

في الوثائق البريطانية

(نجد والحجاز)

المجلد السادس

١٩٢١ - ١٩٢٢

اختيار وترجمة وتحرير

نجدة فتحي صفوة



الطبعة الأولى ٢٠٠٤



دار الساقي
بناية تابت، شارع أمين منيمنة (نزلة السارولا)، الحمراء، ص.ب: ١١٣/٥٣٤٢ بيروت، لبنان
الرمز البريدي: ٦١١٤ _ ٢٠٣٣
هاتف: ٣٤٧٤٤٢(٠١)، فاكس: ٧٣٧٢٥٦(٠١)

e-mail: alsaqi@cyberia.net.lb

DAR AL SAQI
London Office: 26 Westbourne Grove, London W2 5RH
Tel: 020-7-221 9347, Fax: 020-7-229 7492

المحتويات

المقدمة

يحتوي هذا الجزء من مجموعة الوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية (الحجاز ونجد) على الوثائق الخاصة بعامي ١٩٢١-١٩٢٢.

لم يكن هذان العامان من الأعوام الحافلة بالأحداث التاريخية المهمة أو المثيرة على الصعيد الدولي.

كانت أهم أحداث بريطانية خلالها زيادة البطالة فيها، إذ تجاوز عدد العاطلين من العمل المليون شخص. ومن أهمها أيضاً تصاعد العنف في إيرلندة، مما أدّى إلى استياء عام واحتجاجات واسعة النطاق قادها أسقف كانتربوري، وقد أجبر الرأيُ العام رئيسَ الوزراء لويد جورج على دعوة الزعماء الإيرلنديين إلى مؤتمر يهدف إلى إحلال السلام في إيرلندة، ووقعت اتفاقية تمنح إيرلندة الجنوبية جزءاً من الأراضي التي كانت تطالب بها.

وكان من الأنباء المهمة التي وردت من إنكلترة التصريح الذي أدلى به وزير المستعمرات ونستون تشرشل في ٣٠ آذار/مارس ١٩٢١، مؤكداً فيه تصريح بلفور. فقد قال تشرشل لليهود إن المملكة المتحدة ستلتزم بتصريح بلفور، وستمنحهم «وطناً» في فلسطين.

وفي ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢ أجبر حزبُ المحافظين رئيسَ وزراء بريطانية على الاستقالة، وكلف الملك جورج الخامس المستر «بونار لو» بتأليف الوزارة الجديدة.

وفي روسيا تفاقمت المجاعة، وطلب لينين معونة العالم لمجابهتها. وفي إيطاليا تولى موسوليني الحكم وأعلن نفسه زعيماً (دوتشي) للحزب الوطني الفاشي، وبالتالي للبلاد كلها. وفي ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢ قام الفاشيون

بمسيرتهم المشهورة إلى روما حيث توجه إليها من نابولي ٢٤ ألفاً من ذوي القمصان السوداء، وأصبح موسوليني دكتاتوراً على إيطاليا. وفي الهند دشّن غاندي حملة قوية لمقاطعة البضائع الإنكليزية، واستغل زيارة اعتزم القيام بها ولي العهد البريطاني إلى الهند لتوجيه الأنظار إلى دعوته ضد استيراد الأقمشة الأجنبية، وقد أحيل غاندي على المحاكمة في آذار/مارس ١٩٢٢ وحُكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات.

وفي تركية أصبح مصطفى كمال حاكماً فعلياً بعد أن عيّنه «المجلس الوطني الكبير»، الذي اجتمع في أنقرة، قائداً عاماً للقوات التركية، كما خوّله سلطات التصرف بالنيابة عن المجلس الوطني لمدة ثلاثة أشهر. وفي آب/أغسطس سنة ١٩٢٢ شنّت القوات التركية هجوماً كبيراً على اليونانيين لاستعادة ما خسرته تركية من أراض من الحرب العالمية.

أما في الوطن العربي، فقد كانت أهم الأحداث الهزيمة التي مُنيت بها القوات الإسبانية أمام قوات الزعيم الوطني عبد الكريم الخطابي في المغرب، إذ مُحقت الحامية الإسبانية البالغ عددها ألفي جندي تقريباً، وانتحر قائدها العام الجنرال فرناندز سلفستر مفضلاً الموت على الوقوع بأيدي قوات البربر. واستولت قوات الخطابي على كميات كبيرة من الأسلحة، وأعلنت أنها ستؤلف جمهورية مستقلة في جبال الريف التي احتلتها. وقد أحدثت انتصارات عبد الكريم الخطابي دوياً كبيراً بين الشعوب الإسلامية المستعبَدة.

وشهدت مصر في هذه الفترة تظاهرة خطيرة بدأت في القاهرة والإسكندرية في ٢٣ أيار/مايو ١٩٢١ قادها الوطنيون بمناسبة مغادرة وفد مصري برئاسة عدلي باشا لمباحثة الحكومة المصرية في مشروع ملنر حول مستقبل العلاقات المصرية - البريطانية. وأحرق المتظاهرون كثيراً من الأبنية، وحطّموا واجهات المخازن الأوروبية. وقتل خلال هذه الاضطرابات عشرات الأوروبيين، واستعانت الحكومة بالقوات العسكرية المصرية لتفريق المظاهرات، وحماية الأجانب في القاهرة. أما في الإسكندرية فقد أُنزلت القوات البريطانية إلى الشوارع، وأطلق القناصة عليهم الرصاص من سطوح المنازل، ولكن الإصابات كانت قليلة.

وفي العراق تُوّج فيصل بن الحسين، ملك سورية السابق، ملكاً في ٢٣ آب/أغسطس ١٩٢١.

أما أحداث الجزيرة العربية فكان من أبرزها وأهمها تطور العلاقات بين

الحجاز ونجد، واستمرار النزاع بين الملك حسين، ملك الحجاز، وعبد العزيز آل سعود، أمير نجد (سلطانها في ما بعد) ومفاوضات المعاهدة بين الملك حسين وبريطانية، وعدم التوصل إلى اتفاق في هذا الشأن.

* * *

كانت بريطانية منذ سنة ١٩١٨ تقوم ببعض المساعي لتسوية النزاع بين الزعيمين العربيين حسين وابن سعود. وكان المندوب السامي في القاهرة، الجنرال وينغيت، قد اتصل بالملك حسين في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٨ معرباً عن حرص حكومته على إحلال الأمن والسلام في الجزيرة، وعن معارضتها لابن سعود في كل ما قد يُلحق الضرر بمصالح الحجاز، بل سخطها على أي عمل يقوم به خارج أراضيه، إضافة إلى رفض مطاليه من السلاح.

وكانت مشكلة الحج السبب الرئيسي المباشر في الخلاف بين الطرفين، على أن هذه المشكلة كانت امتداداً للعلاقات المتردية سابقاً، وكأنها كانت النتيجة التي أفضت إليها معركة «تربة» التي نالت من كبرياء الملك حسين، وخيبت ظنونه في حليفته بريطانية، وأثرت في نفسيته تأثيراً عظيماً.

وأساس مشكلة الحج هو القيود التي فرضها الملك حسين على الرعايا النجديين في ما يتعلق بعددهم، والطريق التي يسلكونها إلى الحج، وقضية دخولهم الحجاز مع أسلحتهم.

وفي الوقت الذي كان فيه ابن سعود ينبّه المسؤولين البريطانيين في البحرين إلى عدم استقرار الوضع على الحدود بين بلاده والحجاز، كان فيصل في لندن يسعى إلى حل الخلاف سلمياً، فقد أعرب لوزير الخارجية، اللورد كرزن، خلال اجتماعه به كانون الثاني/يناير ١٩٢١ عن قلقه وقلق والده من احتمال مهاجمة «الوهابيين» مكة، واستفسر عن موقف الحكومة البريطانية من ذلك بحكم مسؤوليتها عن حماية الحجاز كما وعدت.

وقد حاول كرزن استخدام هذه القضية كورقة لإجبار الحسين على توقيع «معاهدة فرساي»، بحجة أن ذلك سيجعل بإمكانه الاستنجاد بعصبة الأمم التي سينتمي إليها رسمياً في حالة مصادقته على المعاهدة.[1] وعلى الرغم من موافقة

(١) «محضر حديث بين اللورد كرزن والأمير فيصل»، بتاريخ ١٣/١/١٩٢١، (الوثيقة، تسلسل ٩٣، ص ٢٠١).

فيصل على هذا الاقتراح، واعتزامه استشارة والده في هذا الشأن، فإنه كان لا يزال في غاية القلق، إذ كان يخشى مباغتة «الوهابيين» والده قبل التشاور معه في الأمر. وقد حاول كرزن تطمينه بتضاؤل خطر الهجوم نسبياً، ولكن فيصل ظل يؤكد على أهمية الردع البريطاني لهذه الاعتداءات التي كان يرى أنها ستتكرر في المستقبل، فلم يوافق كرزن على هذا الرأي، ونفى مسؤولية بريطانية، بعد إخفاق جميع الجهود التي بذلتها لتسوية النزاع، وأعرب عن عدم استطاعة حكومته إرسال قوات إلى الحجاز، لأن من شأن ذلك أن يؤدي إلى تعميق النزاع بين الطرفين، فضلاً عن أن علاقات بريطانية ودية مع كلا الطرفين، وترغب في تسوية النزاع سلمياً.

على أن كرزن، مع ما أبداه من ملاحظات، حاول في الوقت نفسه تبديد مخاوف فيصل قائلاً:

«إنه جعل ابن سعود يفهم بأوضح صورة أن بريطانية لن تتسامح تجاه أي هجوم على الحجاز، وأن ذلك سيُعتبر عملاً عدوانياً، ولا يصدق أن ابن سعود سيعتبر تحديه لبريطانية أمراً مجدياً، ومن المؤكد أن إمكانية قطع المعونة عنه ستحمله على الاعتدال».[٢]

وقد أبدى الملك حسين، في برقية إلى رئيس الوزراء لويد جورج، ارتياحه إلى الاهتمام النسبي الذي نقله فيصل، ولكن ذلك لم يخفف من مخاوفه من «الغزو الوهابي» المحتمل، إلى جانب مطالبته بالضغط على «سلطان نجد» بالانسحاب من الأراضي التي احتلها، وإعادة الحدود إلى ما كانت عليه في العهد العثماني، وهي الحلول التي طالب الحسين بتنفيذها بصورة مستعجلة لضمان الأمن والسلام في موسم الحج القريب.[٣]

وقد جاءت مواقف الملك حسين اللاحقة من قضية الحج أو غيرها ضمن الإطار العام للنزاع، فقد استمرت معارضته لحج الرعايا النجديين، بينما حاولت الجهات البريطانية إقناعه بالموافقة على قدومهم. وحث السير برسي كوكس حكومته على ممارسة الضغط على الملك حسين وحمله على تسوية هذه

---

(٢) الوثيقة، تسلسل ٩٣، ص ٢٠١.

(٣) «برقية الملك حسين إلى لويد جورج»، بتاريخ ٦ أيار/مايو، (الوثيقة، تسلسل ٣٠، ص ٨٧).

المشكلة مع استحصال تعهد من ابن سعود بمحافظة الحجاج النجديين على النظام في حالة معاملتهم كبقية الحجاج، وإقناع الحسين بأن ابن سعود لا يستطيع منعهم من الذهاب إلى الحج بدون أسلحتهم.

ودعا السير برسي كوكس الملك فيصل إلى التعاون على تسوية هذه المشكلة، ولكن موقف فيصل لم يختلف عن موقف والده، فقد اشترط قدوم النجديين بدون أسلحتهم، وأبدى استعداد الحكومة البريطانية لتحمّل مسؤولية ما يصدر عنهم من أعمال تخلّ بالأمن والنظام العام. ومع رغبته في حل النزاع القائم، أعرب فيصل عن شكوكه في نيات «سلطان نجد» من وراء إدخال الألوف من رعاياه إلى الحجاز، باسم الحجاج، بعد الهجمات التي أخذت قواته تشنها على ضواحي الطائف، خاصة أن الحجاز تفتقر إلى القوات الكافية لصدّها، بسبب الضائقة المالية التي تعاني منها. وجدد فيصل موقف والده من صعوبة الموافقة على مجيء حجاج نجد من دون عقد صلح نهائي بين سلطان نجد ووالده، وأكّد على الخطر الذي يهدّد أرواح الحجاج في حالة مجيء «الوهابيين» مسلحين، عارضاً خيارين؛ إما إرجاعهم إلى ديارهم، أو إحضار قوة كافية إلى الحجاز لتفادي الأمر والمحافظة على سلامة الحجاج. وطالب فيصل بإلحاح بإسعافه بأربع طائرات وخمس سيارات مدرعة، مع مقدار كاف من المال كقرض يُحسب على المبالغ التي ستدفعها بريطانية إلى الحسين في ما بعد، وأكد على أهمية ذلك بالنسبة إلى سلامة الحجاج.

وافق الملك حسين على مجيء الحجاج النجديين إلى مكة بشروط لا تضايق سلطان نجد، لكن نظراً إلى افتقار الحجاز إلى قوات أمنية كافية لحفظ النظام، أكد على ضرورة إسعافه بثمانين ألف جنيه كقرض على حساب مخصصاته التي كان يعتقد أن الحكومة البريطانية ستستأنف صرفها له، وذلك إلى جانب الطائرات والمدرعات التي سبق له أن طلبها. وأعاد الحسين تهديداته بالانسحاب إلى جدة خوفاً من تحمل المسؤولية الخطيرة، وقد اتفق معه الأمير فيصل في الرأي مبدياً أن الخطر عظيم جداً.

وقد أبلغ الملك حسين الحكومة البريطانية بأن لا مجال للمماطلة والتردد بعد تجدد الهجمات «الوهابية» على ضواحي الطائف بقيادة خالد بن لؤي وأتباعه، فلم تمانع بريطانية في الاستجابة لطلبه، ووجّه اللورد كرزن إنذاره إلى سلطان نجد عبد العزيز بن سعود.

ولما حل موسم الحج لعام ١٩٢٢، أكد الملك حسين على موقفه من حج النجديين، واتصل هو والأمير زيد بالملك فيصل (وكان قد أصبح ملكاً للعراق)، وأوضحا له خطورة الوضع في هذا الموسم كالعادة، بسبب اعتزام الحجاج النجديين أداء الحج مسلحين، وأعرب الحسين لنجله فيصل عن عزمه على الانسحاب مع حكومته إلى جدة في حالة تقدم الرعايا النجديين على بلاده. واتصل الملك فيصل بالسير برسي كوكس، المندوب السامي البريطاني في بغداد، وأعرب له عن الخطر الوهابي المحدق بعائلته، فضلاً عن علاقة ذلك بمصالح العراقيين أيضاً قائلاً:

«إنني نظراً إلى تعلقي الديني بمقدساتي وقبور أجدادي وأعراض عائلتي، أرى أن البقاء هنا تحت أي عنوان لا يكون مقابلاً للعار والخزي اللذين سيلحقان بي عند وقوع الخطر، لذلك أطلب من فخامتكم أن تبلغوني بظرف سبعة أيام إما بمنع الوهابيين هذه السنة وإلاّ بعد أن أعطي بياني لرعاياي العراقيين وأبين لهم سبب فراقي، أتنازل عن عرش حكومتهم، وأذهب بأي طريقة كانت لكي أكون مع أفراد عائلتي الذين أرى بعيني الآن دماءهم التي ستُراق وأعراضهم التي ستُهتك»[٤].

وكتبت غيرترود بل، المستشارة الشرقية في دائرة المندوب السامي ببغداد في إحدى رسائلها إلى أبيها:

... وقد حدث هذا بعد أن بحثنا، باتفاق كامل مشكلة (مكة ـ نجد) التي هي خطيرة بدرجة مخيفة. فابن سعود، الذي هو في حالة خصومة شديدة مع والد فيصل، الملك حسين، قد منع رعاياه، بطلب منا، من الذهاب إلى الحج خلال السنوات الثلاث الماضية. وقد صرّح أنه لا يستطيع منعهم سنة أخرى، وأنه لأكثر من المحتمل، مع تدفق الألوف من حجاج نجد، وحماقة الحسين البالغة، أن تحدث انتفاضة فظيعة، ولا أعلم كيف نستطيع أن نحول دونها. وقد صرّح فيصل بأننا إذا لم نتمكن من اتخاذ أي خطوات فإنه سيضطر إلى ترك كل شيء

---

(٤) «كتاب من الملك فيصل إلى السير برسي كوكس»، بتاريخ أيار/مايو ١٩٢٢، الورقة رقم ٧٩، المركز الوطني لحفظ الوثائق، بغداد.

والعودة إلى الحجاز، والموت دفاعاً عن عائلته ونسائه. ومن وجهة نظرنا، إذا كان الحج سينتهي بقتال مفتوح، فإن ذلك سيثير كل ما فيه المسلمون الهنود حول ضرورة قيام سيطرة تركية على الحجاز، وبالمناسبة على الأقطار العربية. وقد وضعنا، أنا والملك، حلولاً متنوعة سأقدمها إلى السير برسي غداً"(٥)

وقد حاول المسؤولون البريطانيون في بغداد إيجاد ما يهدئ الموقف نفسه لأوامر كرزن في الضغط على ابن سعود، إزاء تصريحات فيصل الأخيرة، وعرضت مس بل، المستشارة الشرقية للمندوب السامي في بغداد، والملك فيصل نفسه، اقتراحاً بوقف الحج من نجد سنة أخرى، فلم يُوفقا في ذلك، كما يظهر من رسائل مس بيل. ومع ذلك فقد أخذ السير برسي كوكس، الذي كانت تربطه صداقة واحترام متبادلان مع ابن سعود، على عاتقه إقناعه، فأرسل إليه رسالة شخصية بواسطة الوكيل السياسي في البحرين أعرب فيها عن قلقه من أن تؤدي العلاقات الساخنة القائمة بين بعض رجال العشائر النجدية والحجاز إلى نزاع بسيط يُنتج شرارة صغيرة تؤجج ناراً كبيرة، وأكد على وجوب اتخاذ أقصى الاحتياطات للحيلولة دون وقوع شيء من ذلك. وأبدى له أنه إذا كان يصعب عليه إقناع رعاياه بعدم الذهاب إلى الحج سنة أخرى، وهو أمر يتفهمه، فإنه يناشده خفض أعداد الحجاج من نجد إلى أدنى حد ممكن، وأن يرسل معهم ممثلين يثق بهم، ليثبت للحكومة البريطانية وللعالم أجمع أن رعاياه هم تحت سيطرته الكاملة. وأخبره أن وكلاء بريطانيا في الحجاز سيبذلون من جانبهم كل جهد لمساعدة الملك حسين في الاضطلاع بالمسؤولية وضمان حصول رعاياه على المعاملة الودية نفسها التي ينالها حجاج سائر الأمم(٦)

واستجابة لهذه المساعي، أعرب الملك حسين عن موافقته على قدوم الحجاج النجديين، ولكنه اشترط في المقابل أنه غير مسؤول عما يقع خلال الحج في هذه السنة. وأعرب ابن سعود عن ارتياحه إلى هذا الموقف، ووعد كوكس

---

٥ Elizabeth Burgoyne, *Gertrude Bell from her Personal Papers*, 1914-1926, Ernest Benn Ltd., London, 1961, p. 272

٦) برقية من كوكس إلى ابن سعود بتاريخ ٣١ أيار/ مايو ١٩٢٢ (الوثيقة [illegible] ٩٦، ص ٣٧١)

تقبل عدد الحجاج النجديين قدر الإمكان، وإرسال أحد إخوانه مع الحجاج، كما أشار إلى رغبته في الصلح مع الحسين. وقد حج النجديون في تلك السنة تحت إمرة مساعد بن سويلم ـ أحد كبار رجال ابن سعود. بعد أن حدد عدد الحجاج، ولم تحدث حوادث مكدرة. ورحب الحسين بممثل ابن سعود والحجاج النجديين الذين كان عددهم أكثر من ٤٠٠٠ شخص، على قول ابن سعود(٧).

على أن موقف الملك حسين كان مؤقتاً ولم تلبث العلاقات بينه وبين ابن سعود أن تردّت مرة أخرى. ولعل ما أدى إلى تردّيها هذه المرة هو توسعات ابن سعود في الجزيرة، إذ لم يلبث أن احتل إمارة حائل، وحاول احتلال إمارة أبها في عسير، واجتاحت قواته بشن الحملات على شرقيّ الأردن ومعان والسكة الحديدية، مما أثار استياء الحسين ومحاولته تكرار احتجاجاته على ابن سعود لدى السلطات البريطانية.

أما موضوع احتلال أبها فهو باختصار، يتعلق بالصراع الدائر حول إمارة (آل عايض) في مدينة أبها في عسير. إذ كان هؤلاء، وقد أمسوا سادة المنطقة بعد رحيل العثمانيين عنها، في تقارب مع الملك حسين. وزادت أهمية هذا التقارب بعد تدهور علاقات الحجاز ونجد في أعقاب «معركة تربة». وكانت عسير في ذلك الوقت تخضع في إدارتها لقوتين سياسيتين هما آل عايض في عسير السراة، وعاصمتهم أبها، والإدريسي في عسير وتهامة وعاصمته صبيا.

وقد سعى ابن سعود دعماً للتفوق الذي جناه في «معركة تربة» إلى بسط نفوذه على مرتفعات عسير والواحات المحيطة بها، وكان التجاوب الذي أبداه محمد بن علي الإدريسي قد حفزه على الاندفاع صوب عسير. فقد كان الإدريسي يخشى من نشاط الحسين ودعمه لآل عايض ضده، وكذلك من مطامع جاره الإمام يحيى في بلاده. ولذلك اندفع إلى التحالف مع ابن سعود وعقد معه اتفاقية تعاون في آب/أغسطس ١٩٢٠، وقد استثمر ابن سعود هذه الاتفاقية بشكل فعلي في أيار/مايو ١٩٢١ حينما وجه قواته ضد آل عايض وتمكن من دحرهم وأسر سيدهم الحسن بن عايض ونقله إلى الرياض.

---

(٧) الكتاب من ابن سعود إلى السير برسي كوكس، بتاريخ ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٢٢، (الوثيقة تسلسل ٢١٥، ص ٤٠٧).

وكان من الطبيعي أن يستاء الملك حسين لهذا الحدث، وقد اتصل بالمعتمد البريطاني في جدة وطالبه بالضغط على ابن سعود والإدريسي للعودة إلى حدودهما التي كانا عليها قبل الحرب العالمية أو خلالها، كما أنه أخذ يمدّ حسن بن عايض بالمال والسلاح. ولكن ابن عايض لم يصمد أمام ابن سعود طويلاً وألحق إمارته بسلطنته نهائياً.

المعاهدة الحجازية - البريطانية

عقد وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل مؤتمراً واسع النطاق في القاهرة في ١٢ آذار/مارس ١٩٢١ حضره المندوبون الساميون في العراق وفلسطين وكبار المسؤولين والقادة العسكريين البريطانيين في المنطقة. وكان هدف المؤتمر دراسة المقترحات التي قُدمت قبل ذلك في لندن، واتخاذ القرار النهائي بشأنها.

وقد اتخذ المؤتمر «القاهرة» عدة قرارات من أهمها ترشيح فيصل بن الحسين لعرش العراق (إثر خسارته لعرش سوريا)، وإقامة إمارة عربية في شرقي الأردن يتولى الحكم فيها حاكم عربي. كما بحث المؤتمر قضية فلسطين، وكانت الحكومة البريطانية قد توصلت إلى تفسير لمراميها بطريقة تتوافق سياستها الصهيونية، ويستند ذلك التفسير، الذي يذهب إلى أبعد مما توحي به النصوص، إلى أن فلسطين لم تكن داخلة في المناطق التي تعهدت بريطانيا أن تعترف باستقلالها بعد الحرب.

وبعد انفضاض «مؤتمر القاهرة»، حاولت الحكومة البريطانية في تموز/يوليو ١٩٢١ تحديد علاقاتها مع الحجاز ضمن السياسة التي خططها المؤتمر، وذلك من خلال معاهدة مع الحسين تجعله يوافق على سياستها في المنطقة، بما في ذلك الأهداف الصهيونية في فلسطين. وقد أُعدت مسودة المعاهدة المقترحة بين بريطانيا والحجاز من قبل لجنة ارتباط دائرة الشرق الأوسط التي عقدت في وزارة المستعمرات في ٢٠ أيار/مايو ١٩٢١، إلى جانب مسودة تصريح يعترف فيه الملك حسين بالسياسة «الانتدابية» في المنطقة.

وأوفدت الحكومة البريطانية الكولونيل لورنس لمفاوضة الملك حسين بشأن

المعاهدة بحكم علاقته القديمة به في أيام الثورة، ومعرفته بمعظم رجاله، وبشؤون المنطقة بصورة عامة. وغادر لورنس لندن إلى الحجاز في ٩ تموز/ يوليو ١٩٢١، وقد ارتأى المسؤولون البريطانيون إحاطة الحكومة الفرنسية علماً بمهمته في الحجاز، وبأهداف المعاهدة المقترحة.[٨]

ولم يكن الملك حسين واضحاً مع لورنس خلال اجتماعاتهما في جدة وقد حاول لورنس الضغط عليه لحمله على قبول المعاهدة مبدئياً في الحال[٩] ولكن الملك حسين رفض التوقيع وطرح مسودة بديلة وصفها لورنس بأنها كانت عبارة عن «ثرثرة».

وبعث الحسين رسالة إلى كل من لورنس والمعتمد البريطاني في جدة الكولونيل مارشال، أوضح فيها أنه مع إخلاصه لبريطانية، يحتفظ بمطالبه المدرجة في مراسلاته مع ماكماهون حفظاً للمصالح المسلمة بسمعته وشرفه «الحاني ولله حي»[١٠]

وقد أخذ الملك حسين يشك في نوايا بريطانية، ولذلك طرح على لورنس مطالب جديدة تتلخص في عودة كافة دول الجزيرة إلى حدود ما قبل الحرب، وتسليمه كافة المناطق التي تسحبهم عن ذلك، مع مطالبته بحق تعيين القضاة والمفتين في الجزيرة والعراق وفلسطين، والاعتراف بسيادته على كافة الحكام العرب، أينما كانوا. أما القضية السورية فقد أشار إلى إمكانية بحثها مع فرنسة على حدة.

وقد هدد الملك حسين بالاستقالة أو الانتحار في حالة رفض مطالبه، فأجابه لورنس بإمكانية استئناف المفاوضات مع خلفه. وكان بخلاه علي وزيد

---

(٨) كتاب من السفير البريطاني في باريس إلى وزير الخارجية مؤرخ في ٤ آب أغسطس ١٩٢١، (الوثيقة، تسلسل ١٠١، ص ٢٢١)

(٩) برقية من لورنس (جدة) إلى وزارة الخارجية (لندن) مؤرخة في ٤ آب أغسطس ١٩٢١ الوثيقة، تسلسل ١٠٣، ص ٢٢٥)

(١٠) برقية من الملك حسين إلى الكولونيل لورنس والكولونيل مارشال مؤرخة في ١٠ آب أغسطس ١٩٢١، الوثيقة، تسلسل ١٠٥، ص ٢٢٧)

يلحان عليه لكي يوافق على توقيع المعاهدة، كما أن زوجته تدخلت في الأمر وشاركتهما الإلحاح عليه.

ويبدو أن الملك حسين تعرض لضغط شديد، فصدق على معاهدة فرساي، ولكنه أضاف إلى توقيعه عبارة تقول «بشرط ضمان استقلال العرب». ورأى اللورد كرزون أن هذه العبارة تلغي تصديقه على المعاهدة ولا يمكن قبولها. وقد أعربت جريدة **القبلة** الصادرة في مكة، والناطقة بلسان الملك حسين، عن وجهة نظره في مقالة نشرتها بتاريخ ٣ نيسان/أبريل ١٩٢٢، جاء فيها أن الملك رفض التوقيع على معاهدة فرساي لأنها «تمنح فلسطين لليهود وتجعل بالنتيجة الشرق الأوسط كله مستعمرة يهودية، ولأن تلك المعاهدة تشتمل على إسقاط ما هو معلوم من حقوق العرب»[١١].

واضطر لورنس إلى مغادرة جدة من دون أن يحرز أي تقدم وبعد أن أحس باليأس دون إقناع الملك حسين بالموافقة على مخطط السياسة البريطانية في الشرق الأوسط، وخاصة في ما يتعلق بالأهداف الصهيونية في فلسطين[١٢]. وتولى المعتمد البريطاني، الكولونيل مارشال، مواصلة المباحثات ومحاولة إقناع الملك حسين بتوقيع المعاهدة. وقد أدلى له في إحدى مراحل المباحثات، على سبيل الإقناع، أن ولي عهد إنكلترة، أمير ويلز، سيقوم بزيارة إلى الهند قريباً، وسوف يزور الحجاز في طريقه إليها، أو في طريق عودته منها، وسيوجه إليه الدعوة لزيارة إنكلترة بشرط أن يوقع الملك على المعاهدة خلال إجراء ترتيبات الزيارة. ولكن هذه المبادرة أيضاً باءت بالفشل لأن الملك حسين واجه المعتمد البريطاني بنسخة جديدة من المعاهدة البريطانية المقترحة بعد أن حذف منها المادتين الثانية والخامسة[١٣].

وفي كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢ انتدب الملك حسين الدكتور ناجي الأصيل، ممثله في لندن، للذهاب إلى لوزان والاتصال برؤساء الوفود التي ستبحث مع الأتراك الكماليين، وعرض وجهة النظر العربية. فذهب الأصيل

---

(١١) القبلة، العدد ٥٧٧، ٣ نيسان/أبريل، ١٩٢٢.

(١٢) Philby, St. J., *Arabian Days*, Robert Hale, London, 1948, p. 288.

(١٣) نص المعاهدة في الملحق، ص ٤٨٦.

وأجرى مباحثات مع اللورد كرزن في لوزان، ثم في لندن بعد عودتهما إليها، ووجدت وزارة الخارجية البريطانية أن المعاهدة التي كان الأصل يحملها مقبولة كلها لولا أن الملك حسين أسقط المادة ١٧ منها، وهي المادة التي تعترف بـ «المركز الخاص لحكومة صاحب الجلالة في فلسطين والعراق».

وعلى أي حال، فقد انتهت مباحثات المعاهدة البريطانية – الهاشمية بالفشل، ورفض الملك حسين التوقيع عليها كلياً. وعلقت جريدة القبلة على ذلك وأكدت موقف الملك بقولها:

> إن الحسين بن علي لم يتوقف عن إمضاء المعاهدة ... فقط، بل رفض قبلها معاهدة فرساي أيضاً، لإسقاطهما الحقوق المعترف بها لبلاده وأبناء قومه، وعداه، فمولاتكم ... ووقوفكم بغير غبن بحثكم في تردده عن إمضاء المعاهدة المذكورة وعهودكم المعلومة له ضربتم بها عروض الحيطان[(١٤)]

ولا شك في أن قضية فلسطين كانت من أهم الأسباب التي حملت الملك حسين على التردد في توقيع المعاهدة، ثم رفضها كلياً. وقد كان للمعارضة الفلسطينية أثرها في موقف الملك حسين، فالوطنيون الفلسطينيون، إلى جانب المقاومة التي أعلنوها في فلسطين ضد وعد بلفور، كانت لهم اتصالاتهم بالملك حسين. وحضر إلى مكة، في ٢٢ تموز/يوليو ١٩٢٢، وفد فلسطيني برئاسة الشيخ عبد القادر المظفر لمفاتحة الملك حسين في أمر بلادهم ومصيرها. ورافق وصول الوفد موجة من المظاهرات التي قام بها سكان البلاد تعبيراً عن سخطهم على سياسة الحلفاء في إسناد الأهداف الصهيونية في فلسطين، وأرسلت على أثرها برقيات الاحتجاج إلى العديد من الرؤساء والحكام.

وقد عقبت القبلة في مقالة نشرتها تضامناً مع مشاعر الأهالي، وتساءلت فيها بقولها حول السياسة البريطانية الساعية لفرض شعب أنكره الله ...؟ وقد شبهت المقالة قضية فلسطين بقضية إيرلندا، وتساءلت: هل ستطبق بريطانية سياسة مماثلة في فلسطين؟ وأضافت أن «المسألة هي ... اغتصاب بلاد

---

(١٤) القبلة، العدد ٦٠٢، ١٣ تموز/يوليو ١٩٢٢.

وأرضنا، وإعطاؤهما لمن وصفهم ربنا.. بأنهم أشد الناس عداوة لنا...»[15]

* * *

ويحتوي هذا الجزء من «مجموعة الوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية» على المراسلات المتبادلة بين مكة وجدة والقاهرة وبغداد والبحرين ولندن حول هذه الموضوعات جميعاً. وتظهر هذه الوثائق حقيقة السياسة البريطانية في هذه المنطقة خلال عامي ١٩٢١ و١٩٢٢، وكيفية صنع القرارات في الحكومة البريطانية.

ويتألف هذا الجزء من ستة أقسام:

القسم الأول يتناول شؤون الحجاز، والعلاقات النجدية ـ الحجازية، والتهديد النجدي (السعودي) للحجاز، واحتلال قرى حجازية، وغزوات «الإخوان». كما يتضمن الوثائق الخاصة باتخاذ الأمير عبد العزيز بن سعود لقب «السلطان» واعتراف الحكومة البريطانية بهذا اللقب، وتفضيلها إياه على لقب «الملك»، وقرارها حصر مخاطبته بلقب «سلطان نجد وتوابعها».

وفي هذا القسم أيضاً وثائق تتعلق بسقوط حكومة فيصل في دمشق، وموقف بريطانيا من ذلك، ووثائق تتعلق برغبة الملك حسين في إنشاء خط حديدي يربط مكة بجدة، وأخرى عن مشاكل الحج والحجر الصحي.

القسم الثاني يختص بالوثائق المتعلقة برغبة الملك حسين «بتأسيس قوة جوية» حجازية، ومحاولات بريطانيا لحمله على العدول عن هذه الفكرة، واتصالات الملك حسين بالحكومة الإيطالية للحصول على الطائرات، بعد رفض بريطانيا تزويده بها، وقضية تأسيس مطار في الطائف، ومحاولة بريطانيا إقناعه بالتخلي عن هذه الفكرة أيضاً.

القسم الثالث يحتوي على الوثائق المتعلقة بمهمة وصفي فيصل في لندن، ومقابلاته مع وزير الخارجية والمسؤولين الآخرين في الحكومة البريطانية، ومحاضر المقابلات المهمة مع رجالها.

القسم الرابع يختص بمفاوضات المعاهدة بين الملك حسين والحكومة البريطانية. ومن أهم الوثائق التي يضمها هذا القسم برقيات لورنس الذي نُدب لمفاوضة الملك حسين وإقناعه بالتوقيع على المعاهدة، وعودته فاشلاً

(١٥) القبلة، العدد ٦٠٣، ١٧ تموز/يوليو ١٩٢٢

القسم الخامس يحتوي على أهم الوثائق المتعلقة بترشيح فيصل بن الحسين لعرش العراق، والمفاوضات الأولية معه، وكيفية مفاتحته في الموضوع، وردود الفعل التي أحدثها هذا القرار لدى السلطان عبد العزيز آل سعود.

القسم السادس يحتوي على مجموعة كبيرة من الوثائق المتعلقة بقضايا نجد والحجاز، والعلاقات والمشاكل بينهما، وانتصار ابن سعود في حائل. ويضم هذا القسم أيضاً الوثائق المتعلقة بتنازل الملك حسين عن عرش الحجاز، وموقف بريطانيا من هذه العملية، ومن ترى أن تدعمه في حالة تنفيذ الملك حسين تهديده بالتنازل، والشخص الذي يمكن أن يخلفه على العرش.

وتحتوي هذه المجموعة، إضافةً إلى المكاتبات والبرقيات المتبادلة بين بريطانيا والملك حسين وأبنائه وممثليه، ومع السلطان عبد العزيز آل سعود، على عدد من التقارير والمذكرات والدراسات، من أهمها:

تقرير من الممثل البريطاني في القسطنطينية يتضمن معلومات عن عرب الحجاز والوهابيين (تسلسل ١٣).

تقرير من دائرة الاستخبارات البريطانية عن أبناء الملك حسين الثلاثة (علي وعبد الله وفيصل) (تسلسل ٩٣).

مذكرة من وزير الخارجية حول مفاوضاته مع فيصل ومحضر المقابلة (تسلسل ٩٢-٩٤).

مذكرة أعدها وفد فيصل في لندن تتضمن خلاصة التعهدات والضمانات المعطاة من الحكومة البريطانية إلى العرب (تسلسل ٩٧).

بيان من الملك حسين إلى الشعب البريطاني حول مساندته لدعوة بريطانيا له بالثورة وموقف بريطانيا الحالي منه (تسلسل ٢٣٤).

* * *

ولا شك في أن سنتي ١٩٢١ و١٩٢٢ كانتا حاسمتين في تاريخ العلاقات البريطانية - العربية، وكذلك العلاقات الهاشمية - السعودية، والوثائق التي يضمها هذا الجزء مجموعة مختارة منها، هي أهم تلك الوثائق، وقد تُرجمت ترجمة دقيقة، وضُمنت بتسلسل منطقي يسهل مراجعتها وتتبع الأحداث التي تتناولها بسهولة، ومعظمها مما لم يسبق نشره.

* * *

ولا بدّ لي في ختام هذه المقدمة من تسجيل شكري وتقديري للمؤرخ الكبير والصديق الكريم الأستاذ سليمان موسى لمراجعته هذا الجزء ـ كما فعل في الأجزاء الخمسة السابقة ـ وإبدائه ملاحظات قيّمة أزالت كثيراً من الشوائب. أما ما يبقى في الكتاب من أخطاء أو نواقص، فعلى كاتب هذه السطور وحده تقع تبعتها.

وسيتضمن الجزء التالي الوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية لسنتي ١٩٢٣ و١٩٢٤.

ن.ف.ص.

فهرس تحليلي
للوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية
نجد والحجاز
١٩٢١-١٩٢٢

القسم الأول
شؤون عامة ـ نجد والحجاز

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
١	١	(برقية) من الأمير زيد (مكة) إلى الأمير فيصل (الموجود في لندن) يبلغه فيها بأن الوهابيين يحشدون قواتهم قرب الطائف وأن هناك هياجاً عظيماً في البلاد	٨٣
٢	١/٣	(برقية) من الأمير فيصل (لندن) إلى الملك حسين (مكة) (رقم ٢٠٣) حول مطالبة الإنكليز بإجبار ابن سعود على سحب قواته وتقديم مساعدة فعالة للحجاز بعد سماعه بأخبار الوضع السيئ في الحجاز وتهديد الطائف	٨٣
٣	١/٣	(الأصل العربي ـ كتاب) من الملك حسين إلى نائب المعتمد البريطاني في جدة حول هجمات الوهابيين على قرابا ووادي [illegible]، وكذلك تجاوزهم على غطغط ثم على العبيلا ثم على حد الحجاز، وهجوم الإدريسي على الإمام الظاهر واغتصابه صنعاء، ويبدي أساه وأسفه على ما سيحدث في كافة الأنحاء من الدماء في البلاد العربية	٨٤
٤	١/٢	(الأصل العربي ـ كتاب) من الملك حسين إلى نائب المعتمد البريطاني في جدة حول	

القسم الثالث

قضية تأسيس قوة جوية حجازية

القسم الرابع
مفاوضات المعاهدة
بين الملك حسين وبريطانية

القسم الخامس

ترشيح فيصل بن الحسين لعرش العراق

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		ومفاتحته بموضوع عرش العراق والحديث السري والشخصي الذي دار بينهما حسب تعليمات وزير الخارجية	٢٨٠
١٢٩		مقتطف من محاضر اجتماعات مؤتمر القاهرة عن الشرق الأوسط. الرأي الذي أبداه تشرشل حول ترشيح فيصل لعرش العراق	٢٨٣
١٣٠	١/٢٤	(تقرير) من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ إلى اللورد هاردنج ـ السفير البريطاني في باريس ـ حول الأمور التي تطرق إليها السفير الفرنسي في لندن لدى اجتماعه بالسير آر. كراو من وزارة الخارجية بخصوص الأمير فيصل واستقلال سورية والبلاد العربية الأخرى	٢٨٥
١٣١	١/٢٦	(مذكرة) من المستر رالف ميلر ـ وزارة الخارجية (لندن) ـ إلى الميجر يونغ ـ وزارة المستعمرات حول حديث الجنرال غورو مع اللورد كرزن في قصر الإليزيه بخصوص الأمير فيصل والسياسة العربية لفرنسة وبريطانية	٢٨٨
١٣٢	٢/١٧	(مذكرة) أعدت في وزارة الحرب (لندن) حول ترشيح الأمير فيصل ملكاً على العراق وموقف سائر الجهات المستقلة في الجزيرة العربية (خصوصاً ابن سعود) من ذلك.	٢٨٨
١٣٣	٢/٢١	(كتاب) من الأمير فيصل بن الحسين (لندن) إلى لويد جورج ـ رئيس وزراء بريطانية ـ حول أسباب رغبة والده في حضوره ممثلاً عنه لمؤتمر الصلح، يرفق به برقية من صبحي الحضرا إلى الجنرال حداد باشا حول الموضوع نفسه ..	٢٩٥

القسم السادس

العلاقات الحجازية ـ النجدية والمعاهدة مع بريطانية

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
١٩٦	٦/٦	(كتاب) من الملك حسين (مكة) إلى المعتمد البريطاني في جده حول احتجاج المندوب السامي على حركة الملتحقين من قبيلة البقوم على قبائلهم في تربة ومسألة الحجاج النجديين والعلاقات بين الملك حسين وابن سعود والعلاقات مع العراق وموقف السلطات البريطانية من ذلك ويبدى أن إصرار بريطانية على حج الوهابية يظهر منه أن القصد هو إرعابه وإذلاله وإسقاطه (الأصل العربي)	٣٨٤
١٩٧	٦/٦	(كتاب) من الملك حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة يسأل فيه عن المعونات المالية من المندوب السامي في شرقي الأردن إلى العربان كما قال إلى الشيخ مفحم الشعلان ودور فيلبي في المسألة (الأصل العربي)	٣٨٥
١٩٨	٦/٨	(كتاب) من الملك حسين إلى رئيس الوزراء البريطاني حول تصريحاته مؤخراً بخصوص السياسة البريطانية تجاه العرب	٣٨٦
١٩٩	٦/١٦	(كتاب) من وزير خارجية الحجاز إلى المعتمد البريطاني في جدة يضمنه جزءاً من المعلومات التي يعتقد أنها صحيحة عن المعاهدة بين ابن سعود والسلطات الفرنسية في سورية	٣٨٧
٢٠٠	٦/٢٠	(كتاب) من وزارة الخارجية الحجازية إلى المعتمد البريطاني في جدة تبلغه فيه بهجوم سلطة حائل على مقاطعة حجازية وصد عبد الله لها والخسائر التي تكبدها المهاجمون وتأثير مثل هذه الهجمات على مشاعر الرأي العام (الأصل العربي)	٣٨٩

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		(رقم ١١٣٨) حول إرسال شيخ قطر ابنه إلى ابن سعود حاملاً هدية، ويبدو أن الشيوخ الآخرين يفعلون الشيء نفسه	٤٠٣
٢٠٧	٧/١٨	(كتاب) من المعتمد البريطاني في (جدة) إلى اللورد بلفور - وزير الخارجية (لندن) يرفق به ترجمة كتاب من فؤاد الخطيب إلى المقيم السياسي في جدة	٤٠٣
		مرفق بكتاب أعلاه	
	٧/١٥	(ترجمة كتاب) من فؤاد الخطيب - وزير الخارجية إلى المقيم السياسي في جدة حول وصول وفد من الأحزاب الرسمية الفلسطينية إلى الحج بسبب الانتداب الذي يهدف إلى إيجاد وطن قومي للصهاينة وامتهان حرمة ثالث الحرمين الشريفين وردود فعل الناس على ذلك، وتطلب السماح بإيفاد شخص موثوق إلى لندن للوقوف على حقيقة الأمر وعرض وجهة نظر الحجاز ومحاولة ضمان حقوقه، ويرفق به	٤٠٤
		١ - برقية رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني حول الدفاع عن الشعب الفلسطيني ضد الانتداب البريطاني	٤٠٦
		٢ - برقية من (سفار) إلى الملك حسين حول الموضوع نفسه أعلاه	٤٠٦
٢٠٨	٨/٨	(برقية) من نائب سكرتير حكومة الهند (سيملا) إلى المقيم السياسي في الخليج (بوشهر) (رقم ١٠٥٤) يرد فيها على النقاط التي بحثها المقيم السياسي مع شيخ قطر وردود الأسئلة التي طرحها الأخير	٤٠٦
٢٠٩	٨/٩	(كتاب) من وزارة الخارجية الحجازية إلى المعتمد البريطاني في جدة حول مسألة	

التسلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
		مؤرخة في ١٦/١٠/١٩٢٢ حول الانقلاب السياسي البريطانية في موقعها إزاء استقلال بلاد العرب والحزن الذي أثاره ذلك في نفوسهم واستفسار الحكومة الهاشمية عن مآل تصريحات نائب جلالة الملك في مصر بأن حكومة بريطانية العظمى لا تنوي إبرام أي صلح إلا إذا كان من ضمن شروطه الأساسية حرية الشعوب العربية	٤٣٨
٢٢٤	١٠/٢٠	(كتاب) من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية حول واسطة الاتصال بين الحكومة البريطانية وابن سعود	٤٤٠
٢٢٥	١٠/٢٤	(ترجمة كتاب) من فؤاد الخطيب ـ وزير خارجية الحجاز إلى المعتمد البريطاني في جدة يبدي فيه موقف حكومته من جملة أمور أثارتها الحكومة البريطانية ضد الحجاز، مثل الوفد الفلسطيني إلى الحجاز وتصريحاته وموقفه من مسألة الانتداب البريطاني، لفلسطين، ومسألة تسليم المسجد الأقصى ومسجد عمر إلى اليهود، وإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وما نشرته صحيفة (القبلة) عن ذلك	٤٤٢
٢٢٦	١٠/٢٣	(برقية) من السير برسي كوكس، المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات (رقم ٧٤٦) حول احتلال ابن سعود أبها وقمع العصيان بنجاح واتهامه الملك حسين بأنه كان سبب العصيان	٤٤٨
٢٢٧	١١/٤	(تقرير) من القنصل البريطاني في دمشق إلى المندوب السامي (مصر) حول الوضع في نجد وممثل ابن سعود في سورية	٤٤٩
٢٢٨	١١/١٣	(كتاب) من الأمير عبد الله إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية، يتضمن أهم	

نبذة عن بعض الشخصيات
التي ورد ذكرها في الوثائق
أو التي أسهمت في إعدادها





سعود بن عبد العزيز (١٩٠٢-١٩٦٩)

أكبر أبناء الملك عبد العزيز آل سعود وثاني ملوك المملكة العربية السعودية. بعد أن احتل السلطان عبد العزيز الحجاز في سنة ١٩٢٥، عيّن ولديه الأكبرين، سعود وفيصل، نائبين للملك في الحجاز. وفي سنة ١٩٣٣ أعلن الأمير سعود ولياً للعهد وذلك مع تعيين الأمير فيصل بصفة خليفة موافقة على تسلمه في السلطة الثانية. ولما ألّف الملك عبد العزيز منصب "رئيس الوزراء" في سنة ١٩٥٣ أصبح الأمير سعود رئيساً للوزراء في تشرين الثاني/نوفمبر من تلك السنة، ثم اعتلى عرش المملكة على إثر وفاة والده في سنة ١٩٥٣.

واصل الملك سعود سياسة أبيه في تطوير المملكة وتحديثها مع عناية خاصة بالشؤون الصحية والتعليمية وفي أوائل الخمسينات ارتفعت عائدات النفط على نطاق واسع وأصبحت الرواتب والمصروفات منها أكثر صعوبة، فأعاد الملك سعود تأليف مجلس الوزراء وعيّن أخاه الأمير فيصل رئيساً له ومنحه سلطات كاملة.

اتجه الملك سعود في سياسته الخارجية لدعم الجبهة العربية داخل الجامعة العربية والاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف مع عدة دول، وعمل على مقاومة الشيوعية وعقد "اتفاقية الرياض" (١٩٥٦) التي شارك فيها الرئيسان جمال عبد الناصر والقوتلي. وفي ١٩٥٨ منح الملك سعود أخاه الأمير فيصل سلطات استثنائية في الشؤون المالية والاقتصادية والإدارية. وأعلن في ١٩٦٢ إلغاء تجارة الرقيق، وشارك في مؤتمر القمة العربية الأول في القاهرة (١٩٦٤). وفي السنة نفسها تخلى عن العرش لصالح أخيه الأمير فيصل، وعاش بعد ذلك متنقلاً بين عدد من العواصم الأوروبية للاستشفاء حتى اتخذ مقامه في القاهرة. وتوفي في أثينا في ٢٣ شباط/فبراير ١٩٦٩ عن ٦٧ عاماً.

بريان، آريستيد (١٨٦٢-١٩٣٢)



السياسي الفرنسي الاشتراكي الذي تولى رئاسة الوزراء إحدى عشرة مرة وشغل منصب الوزارة ٢٦ مرة بين سنتي ١٩٢٦ و١٩٣٤. درس القانون وامتهن المحاماة والصحافة، وأسس مع الزعيم الاشتراكي الفرنسي جوريس «الحزب الاشتراكي الفرنسي» وجريدة لومانيته. انتخب لعضوية مجلس النواب سنة ١٩٠٢ وبرز بمقدرته الخطابية الرائعة. طرد من الحزب الاشتراكي في سنة ١٩٠٦ بسبب اشتراكه في وزارة ائتلافية أغلبية أعضائها من المحافظين.

خلال توليه وزارة التعليم أنجز فصل الكنيسة عن الدولة في فرنسة، وكان أول اشتراكي يصل إلى رئاسة الوزارة فيها. كان بريان دبلوماسياً قديراً سيطر على سياسة فرنسة الخارجية خلال العشرينيات. وقد دافع بصفته وزيراً للخارجية ومؤيداً قوياً لعصبة الأمم، دافع عن مبدأ التحكيم الدولي ونجح في إعادة الوفاق بين فرنسة وألمانية، وفي عام ١٩٢٦ مُنح جائزة نوبل للسلام مناصفة مع رئيس وزراء ألمانيا ستريسمان، وأخذ المبادرة في عقد ميثاق مع الولايات المتحدة ارتبط باسمه واسم وزير خارجية الولايات المتحدة كلوج (ميثاق بريان-كلوج) الشهير الذي كان يهدف إلى نبذ الحروب بصورة رسمية واللجوء إلى تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية. وقد وقع على هذا الميثاق ممثلو ٥٦ دولة بينها اثنتان من أقوى دول العالم لم تكونا عضوين في «عصبة الأمم» (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي). وقد ظهر هذا الميثاق كخطوة مهمة نحو السلام العالمي، ولكنه كان مع ذلك محدود الأثر لأنه وإن شجب الحروب فإنه لم ينص على إجراءات لمعاقبة المعتدين ولم يقيد سلطة الدولة الموقعة في حالة دخولها في حرب. ومن محاولات بريان في المجال الدولي أيضاً طرحه في عام ١٩٢٩ فكرة اتحاد أوروبي فيدرالي، وهي الفكرة التي سوف تعمل بها معظم الدول الأوروبية على تحقيقه بعد اقتراحه بستين عاماً. رشح بريان نفسه لرئاسة الجمهورية في انتخابات سنة ١٩٣١ إلا أنه لم ينجح فيها، وتوفي في السنة التالية عن سبعين عاماً.

الدكتور عبد الله (بن سعيد) الدملوجي (١٨٩٠-١٩٧١)



وُلد في الموصل. تخرّج في الكلية الطبية في إستانبول والتحق بالجيش واشترك في حرب البلقان، ثم عاد إلى إستانبول وشارك في الجمعيات السرية العربية، فلما جرت محاكمة عزيز علي المصري فرّ من إستانبول مع صديقه نوري السعيد في سنة ١٩١٤ وتوجها إلى مصر ومنها قصدا البصرة حيث زاول الدملوجي الطب مدة قصيرة، ثم غادرها بعدما نشبت الحرب العالمية الأولى، وقصد الملك عبد العزيز آل سعود، أمير نجد، طبيباً خاصاً ثم مستشاراً، وعهد إليه بإدارة الشؤون السياسية والخارجية فحضر «مؤتمر العقير» في سنة ١٩٢٢، وفي السنة التالية انتدبه الملك عبد العزيز لمفاوضة الحكومة العراقية في بعض المشاكل الحدودية، ثم مثّل السلطان عبد العزيز أيضاً في مؤتمر الكويت الثاني (آذار/مارس ١٩٢٤)، ووقّع على «اتفاقية بحرة» مع العراق سنة ١٩٢٥ نيابة عن «حكومة نجد». ولما احتلت القوات السعودية الحجاز في تلك السنة عهد الملك عبد العزيز إلى الدملوجي منصب الحاكم العام فيها مع مواصلة النظر في الشؤون الخارجية. ورافق الدملوجي الأمير فيصل في زيارته الرسمية إلى لندن، ثم مثّل المملكة العربية السعودية في عدة مؤتمرات دولية وسمّي في منصبه (وكيلاً) للخارجية في «مملكة نجد والحجاز» ـ كما كان اسمها ـ حتى أواخر سنة ١٩٢٨ حين استقال وعاد إلى العراق واتصل بصديقه القديم نوري السعيد، وعُيّن قنصلاً عاماً للعراق في مصر، ثم استدعي إلى بغداد وزيراً للخارجية العراقية في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٠، وانتخب نائباً عن لواء الموصل في المجلس النيابي، ثم عيّن مديراً عاماً للصحة، فكبيراً للأمناء في البلاط الملكي العراقي، فوزيراً للخارجية. وعيّن رئيساً للتشريفات الملكية (١٩٣٧) فمديراً عاماً للشؤون الاجتماعية والصحة، فوزيراً للخارجية للمرة الثالثة (١٩٤٢)، وعين سفيراً للعراق في طهران (١٩٥١) ثم أصبح وزيراً للمعارف (١٩٥٢) ليعيّن بعد ذلك مستشاراً في وزارة الخارجية وهو المنصب الذي استحدث له خصيصاً. كُلّف بمهام سياسية في المملكة العربية السعودية ومثّل العراق في مؤتمرات دولية عديدة وفي اجتماعات الأمم المتحدة، وبقيت صلاته طيبة مع الملك عبد العزيز

آل سعود ثم مع أبنائه، وقد أصيب في سنواته الأخيرة بالسرطان وتوفي في بغداد، ودفن في الموصل.

صبحي الخضراء (١٨٩٥–١٩٥٤)



مجاهد فلسطيني له مواقف مشهودة في الثورة العربية وبعدها في الثورة السورية ثم في العمل الوطني الفلسطيني. وُلد في صفد ودرس في بيروت ثم دخل المدرسة الحربية في إسطنبول. شارك في الحرب العالمية الأولى بجبهات فلسطين ووقع في الأسر، ثم شارك في الثورة العربية، وأصبح مديراً للأمن العام في بداية الحكم العربي في سورية ومرافقاً عسكرياً للملك فيصل، ملك سورية. عاد إلى فلسطين في سنة ١٩٢١ فعيّن ضابطاً في الأمن العام، وأصبح حلقة الوصل بين قادة الثورة السورية والرجال الوطنيين في شرقي الأردن وفلسطين. التحق بمعهد الحقوق العربي في فلسطين وتخرّج فيه وانتخب عضواً في «اللجنة التنفيذية العربية» التي كان يرأسها موسى كاظم باشا الحسيني. شارك في تأسيس «حزب الاستقلال العربي» في فلسطين، واشتهر بصورة خاصة بالبيانات التي كان يحررها حينما كان مديراً لمكتب اللجنة التنفيذية ردّاً على حكومة الانتداب، وقد أثرت عنه عبارته الشهيرة «بريطانيا أصل الداء ورأس البلاء». اعتقلته سلطات الانتداب البريطاني مع نفر من الوطنيين ونفته إلى عوجاء الحفير في النقب على الحدود المصرية، ثم نقل إلى معتقل صرفند. تنقّل في معتقلات عديدة ولقي صنوفاً من العذاب. زاول بعد الإفراج عنه المحاماة من دون أن يتخلّى عن نشاطه الوطني. ولجأ بعد نكبة ١٩٤٨ واغتصاب الأرض العربية في فلسطين إلى دمشق وعين فيها مديراً عاماً لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين. كان صبحي الخضراء رجلاً صادق الوطنية واسع الثقافة قوي الحجة واللسان. توفي في دمشق عن ٥٩ عاماً وأقيمت له حفلة تأبين كبرى حضرها رئيس الجمهورية شكري القوتلي رفيقه في الجهاد الوطني. وهو والد الشاعرة والأديبة المعروفة سلمى الخضراء الجيوسي.

ليندسي، السير رونالد تشارلز (١٨٧٧-١٩٤٥)

دبلوماسي بريطاني انضم إلى الخدمة الخارجية بدرجة ملحق في سنة ١٨٩٨، وتدرج في المناصب الدبلوماسية وعمل في السفارات البريطانية في سانت بطرسبرغ (١٨٩٨-١٩٠٣) وطهران (١٩٠٣-١٩٠٥) وواشنطن (١٩٠٥-١٩٠٧) وباريس (١٩٠٧-١٩٠٨) ولاهاي (١٩١١-١٩١٣)، واشترك في مؤتمر الأفيون الدولي (١٩١١) ثم انتقل إلى العمل في الحكومة المصرية وعين وكيلاً لوزارة المالية (١٩١٣-١٩١٩) ثم أصبح مستشاراً للسفارة البريطانية في واشنطن (١٩١٩-١٩٢٠) فوزيراً مفوضاً في باريس (١٩٢٠-١٩٢١) فوكيلاً لوزارة الخارجية (١٩٢١-١٩٢٤) وممثلاً للحكومة البريطانية في إستانبول (١٩٢٤-١٩٢٥) فسفيراً فيها (١٩٢٥)، ثم نقل إلى برلين سفيراً فيها (١٩٢٦-١٩٢٨)، ثم عين وكيلاً دائماً لوزارة الخارجية (١٩٢٨-١٩٣٠). عيّن سفيراً في واشنطن في سنة (١٩٣٠) وبقي في هذا المنصب سبع سنوات تقاعد بعدها عن الخدمة. توفي في لندن في آب/أغسطس سنة ١٩٤٥ عن ٦٨ عاماً

الدكتور ناجي الأصيل (١٨٩٤-١٩٦٣)



ولد في بغداد ودرس الطب في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج في سنة ١٩١٦ ثم عين طبيباً عسكرياً وخدم بهذه الصفة في الجيش التركي المحاصر في المدينة المنورة. فلما انتهت الحرب عاد إلى العراق ثم ذهب إلى إنكلترة بشؤون خاصة به فعينه الملك حسين، ملك الحجاز، ابتداءً معتمداً في لندن سنة ١٩٢٢، وأوفده في خريف سنة ١٩٢٢ إلى لندن مع مسودة معاهدة لم تقبل بها الحكومة البريطانية وجرت المفاوضات بينه وبين وزير الخارجية اللورد كرزن، ثم وقع في نيسان/أبريل ١٩٢٣ بالحروف الأولى، نيابة عن الملك حسين، مسودة معاهدة وحملها إلى مكة في ١٧ نيسان/أبريل ١٩٢٣ فعدّل الملك حسين صيغتها وعاد بها الأصيل إلى لندن لاستئناف المفاوضات، فلم يتم التوصل إلى نتيجة وكانت أهم نقاط الخلاف بين الملك حسين وبريطانية قضية الحدود مع نجد وعسير والعراق واعتراف الحجاز بالمعاهدات البريطانية مع حاكميها، ومعاهدة تصبح

لأوروبة، ومبدأ الانتداب، وعصبة الأمم. حضر ناجي الأصيل مؤتمر لوزان المنعقد للصلح مع تركية بعد إلغاء «معاهدة سيفر» ثم نفي في لندن فسفرته الحكومة البريطانية إلى بغداد في سنة ١٩٢٥. عيّن طبيباً في الجيش العراقي وأستاذاً في جامعة آل البيت ثم نُقلت خدماته إلى وزارة الخارجية فعيّن أول قنصل عام للعراق في (جدّة) وقائماً بأعمال المفوضية العراقية فيها سنة (١٩٣١)، ثم قنصلاً عاماً في المحمرة (خرمشهر)، ثم عيّن مديراً عاماً لوزارة الخارجية (١٩٣٣) فمشاوراً للمفوضية العراقية في طهران (١٩٣٥)، فرئيساً للتشريفات الملكية (١٩٣٦) عيّن وزيراً للخارجية في وزارة حكمت سليمان (١٩٣٦) وأوفد إلى طهران للمفاوضة بشأن الحدود الجنوبية وشط العرب. وبعد سقوط عهد بكر صدقي ـ حكمت سليمان اعتكف الأصيل لمدة سبعة أعوام ثم عيّن مديراً عاماً لدائرة الآثار (١٩٤٤) فبقي في هذا المنصب ١٤ سنة. أسس مجلة سومر التي احتلت مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والآثارية في العالم. وقام خلال هذه الفترة بمهام دبلوماسية عديدة إذ مثل العراق في بعض اجتماعات الأمم المتحدة واليونسكو، وانتخب عضواً في «المجمع العلمي العراقي» (١٩٤٩) فرئيساً له وعضواً في مجامع علمية واركيولوجية دولية، وفي سنة ١٩٥١ اصبح رئيساً لمجلس التعليم العالي. توفي في بغداد عن ٦٩ عاماً.

الشخصيات التي وردت نبذة عنها
في الأجزاء السابقة

الجزء الأول

أحمد جاويد

أحمد جمال باشا

أنور باشا

أوكونور، السير نيقولاي رودريك

ابن جلوي

جاويد باشا

الملك حسين بن علي

حقي باشا، إبراهيم

حقي العظم

سايكس، السير مارك

ستورز، السير رونالد

سعيد حليم باشا

سليمان باشا الباروني

سليمان فيضي

شكسبير (الكابتن)

السيد طالب باشا النقيب

طلعت باشا

عبد اللطيف المندبل

الشيخ عبد العزيز شويش

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

الملك عبد الله بن الحسين

عزيز علي المصري

السيد علي الميرغني

عين الدولة، عبد الحميد ميرزا

غراي، السير إدوارد

الماركيز كرو

كلايتن، السير غيلبرت

كوكس، السير برسي

لاوثر، السير جيرالد

محمد شريف الفاروقي

مكماهون، السير هنري

هولدرنس، السير توماس وليم

هيرتزل، السير آرثر

الجزء الثاني

محمد الإدريسي

مصطفى الإدريسي

أوليفانت، السير لانسيلوت

بيكو، جورج

تشلمسفورد، اللورد

تشمبرلين، أوستن

حسين روحي

الأمير زيد بن الحسين

صادق بك (محمد صادق) الميرالاي

الأمير صلاح الدين

الأمير علي بن الحسين (الملك)

علي حيدر (الشريف)

ناثر العصين
الملك فيصل بن الحسين
اللورد كتشنر
كورنواليس، السير كيناهان
لورنس، توماس إدوارد
لويد جورج، دافيد
حسين بن مبيريك
الشيخ محمد نصيف (الأفندي)
نوري الشعلان
هوغارث، دافيد جورج
ويمس باشا
ونغيت، رجنالد (الجنرال السير)

الجزء الثالث

اللنبي (اللورد)
بلفور، آرثر جيمس
تشلمزفورد، فريدريك جون (اللورد)
جمال باشا، أحمد
خالد بن لؤي
عبو العظم
سايكس، السير مارك
ستورز، السير رونالد
شكري باشا الأيوبي (أمير اللواء)
علي رضا (باشا) الركابي
عودة أبو تايه (الشيخ)
فؤاد الخطيب
ماكماهون، السير هنري
نوري الشعلان
كوكس، السير برسي
ويلسن باشا (اللفتنت كولونيل)
ونغيت، فرانسيس ريجنالد
آل رشيد

الجزء الرابع

أحمد بن ثنيان
جبرائيل حداد باشا (الجنرال)
محمد رشيد رضا (الشيخ)
سعد شقير باشا (السير)
سلطان بن بجاد
شكبره، السير جون
فيلبي، هاري سانت جون
كرزن، اللورد
كليمانصو، جورج
لويد جورج، دافيد
مالت، السير لويس
ويلسن، وودرو (الرئيس الأمريكي)

الجزء الخامس

إبراهيم الراوي
فيلب برسلو
جيرترود بل
جعفر العسكري
حسن حسين أبو نهدي
الشيخ خزعل (أمير المحمرة)
إدوارد دالاديه
رستم حيدر
الشيخ سالم بن مبارك الصباح
روبرت سيسل
الأمير شكيب أرسلان

صبحي الحضري

هربرت صموئيل

عبد الرحمن الشهبندر

الشريف علي حيدر

فيصل الدويش

فسبيلوس

سير أليك كيركبرايد

ماكسيم لتفينوف

مصطفى كمال (أتاتورك)

اللورد ملنر

ألكسندر ميلران

اللورد هاردنج

هيوبرت يونغ

نصوص الوثائق

لسنة ١٩٢١

القسم الأول

شؤون عامة ـ نجد والحجاز

FO 371/6237 [E 375]

١

(برقية)

من الأمير زيد ـ مكة إلى الأمير فيصل ـ لندن

الرقم: التاريخ: ١ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

الوهابيون يحشدون قواتهم قرب الطائف. هياج عظيم في جميع أنحاء البلاد.

زيد

FO 371/6237

٢

(برقية)

من الأمير فيصل ـ لندن إلى الملك حسين ـ مكة

الرقم ٤٠٣   التاريخ: ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

إن جهلي بالوضع الراهن لديكم جعلني أعير أهمية إلى قرار (قدمتم على المبادئ الأساسية) وقد تركت قضية ابن سعود كجزء من القضية العامة. وعلى أي حال، فبودي بعد أن علمت بالوضع الراهن طلبت اليوم جواباً قطعياً، مطلقاً أن يرغموه على العودة وأن يقدموا مساعدة حقيقية. وفي خلاف ذلك سأغادر لندن وأعود إليكم. أسترحم أن تنتظروا الجواب الذي سيعطى لي.

(الأصل العربي)

FO 686/45

٣

(كتاب)

من الملك حسين إلى نائب المعتمد البريطاني ـ جدة

لرقم ٧٩	التاريخ ٢٤ ربيع ثاني ١٣٣٩
	٣ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

سعادة نايب المعتمد البريطاني بجدة

حضرة الجناب الموقر،

بعد بيان ما يجب محرر سعادتكم رقيم أول يناير سنة ١٩٢١ الموافق ٢٢ الجاري وصل وبما أحسه من المؤاخذة على أعمالي من بيانات صحيحة كما تقتضيه الضرورة أفيد سعادتكم أن هذا ناشئ مما لا نتيجة منه إلا تحجيركم وعليه فالمذكورين لم يزالوا يتابعون المهاجمات على قران وادي تبه الذي يبعد عن الطائف نحو اثنين كيلومتر ولكن النقط الموجودة ثبتت اقربا من أعلى الوادي إلى أسفله منشر الله طردهم فقد تجاوزوا على الصخيرة ثم على عمقان ثم على العبلا ثم على حد الحاج وكلها تردهم على أعقابهم تاركين مقدار ليس بالقليل من القتلى والجرحى وقد فهم من تقرير قائد العربان هناك بأنه لم ير لهم أثراً في النقط التي كانوا يهجمون منها تلك القرانا وأنه سيجرى الاستكشافات اللازمة ويعرض نتيجته وبهذه الوسيلة تعذرني من بيان الأسى والأسف على ما سنسفك في كافة الأنحاء من الدماء في البلاد العربية كان ما قتل وجرح في وقيع الكويت لم تشف غليل حتى أن شيوخ ربه العينة المشهورة من مطير ومن معه ممن هاجم الكويت لم يكتفوا بما وقع منهم وفيهم حتى هاجموا أحد شيوخ شمر المشهور بو حمار الراس في موقع دون موقع الشعبة فركبهم المذكور لينتشلوا نهب البيوت وما فيها من الأموال والمواشي وهاجمهم في أثناء ذلك وسحقهم عن آخرهم وها حضرة السيد الإدريسي يهاجم الإمام ظاهر بمقتضى صلح ولا حاجة لذكر ما يسفك هناك في هذه المسائل وحروب بدر وهلاك لسبب كل هذا ليس به محل ولا وجهة حقيقة إلا محض الغلط علاوة على إثم هذه الجريمة والجنايه فنستأنس والظاهر أن على اعتبار خطة الدفع حسب مارسه ولا يمكن

تقول على ما يعقب ذلك وهو ولي الجميع في كل حال.

٢٤ ربيع ثاني ١٣٣٩

حسين

رجحت خطة الدفاع ما استطعنا حتى في هذه المواقع منتظرة لرأي وسبب حكومة جلالة الملك ومتعرض بكل فروع الصبر رأيها النهائي فإن الخطوة خصوصاً في هذه المسألة مضيقة وسع تحملها لنتائجها المرتبة التي لا محل ولا ضرورة على تحملها ولا ضرورة على بريطانيا في سلوكها في أمر

حسين

(الأصل العربي) FO 686/45

٤

(كتاب)

من الملك حسين إلى نائب المعتمد البريطاني بجدة

الرقم: ٧١

التاريخ: ١٩ ربيع الثاني ١٣٣٩

٢ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

حضرة الجناب الموقر،

أشعر خاطر سعادتك ثم بكل حيرة غريبة أحيط علمكم بأنه تحقق لدينا مساء الليلة الماضية أن خالد صاحب الخرمة وأمثاله من لدن سمو السلطان أو الممثل حسب ابن سعود وصل إلى موضع يعرف بالزيمة يبعد عن الطائف مسافة مائة وأربعين كيلومتر بمجموع مهم من الأعراب برفق مأمور تربة وأقوامهم ومفهوم أن يقصد بهذه القوة قربنا الطائف أو ما هو في معنى ولا ندري ما يكون بعد استحقاقات وللمرات المتعددة بمنع مثل هذه التعديات حتى يأتي نتيجة قدوم مندوبه ثم وخطار حكومة جلالة الملك بأنها كلياً لا ترضى ولا تمس حدوث أي قتال في بلاد العرب وعليه فرغماً عن إخطاراتي على شعب مأموريه بعصبه ثم انسحابي لتهديدهم وادي الشريف وحمل ذلك على قصد التعرض ومع ذا فعامة

ما أقول عن هذا لتحاور إلا أملي بأن حكومه جلالة لملك تعدرنا في مدافعته أو لا رعماً عن حسياتي لصروره انتظار رأيها السامي بإحدى وحهي رقمي ٢١ دي القعدة ٢٦ التي بلغ انتصدره كل نهاية وغاية كما يظهر مما يكن فيه لتصييق المفرط الذي أحد كل أوجهه وأنو به حتى بالشخ عن البلاد بأرزاقها ثم ولقد حصلنا على وثيقة جديدة تشير إلى أن هذا بإشعار من الحضرة السعودية والمولى تولا الجميع بالتوفيق محتشمي

حسين

عدد ٧١ عاجل سعادة باشا المعتمد البريطاني بجدة

حضرة جناب الوقور

انتقد حاضر سعادتكم لم تكن خبره عربيه احيط علكم بانه تحقق لدينا سابقاً ان السيد صاحب الجلالة
صاحب الجزيرة وأمرها من لدن سمو السلطان او ملكه جناب ابن سعود وصل الى موضع يعرف
بالترابة يبعد عن الطائف مسافة مائه واربعين كيلومتر مجموع مهم من الاعراب برفقة مامور
تربه واحوازها . والمفهوم انه يقصد بهذه القوة قربا لطائف ان ماهو في معناها ولا
ندري ما تكون بعد التبليغات والقرارات المتعدده بمنع مثل هذه التعديات حتى تأتي نتيجة قدوم
حدود ثم واخطار حكومة جلالة الملك ما بالكنا لا نرضى ولا نقبل حدوث ادنى قتال
في بلاد العرب وعليه فرغما عن احطار اتح على اشتغال ماموريه بتصميم الجاني لتهديدهم
وادى لتخريب وحل ...
... ما اقول عن هذا لتحاور الا املي
بان حكومة جلالة الملك تعذرنا في مدافعته او لا رغما عن حسياتي لضرورة انتظار رأيها السامي
باحدى وجهي رقمي ٢١ ذي القعدة ٢٦ التي بلغ انتصدره كل نهاية وغاية كما يظهر مما يكن في
من التضييق المفرط الذي احد كل اوجهه وابوابه حتى بالشح عن البلاد بارزاقها ثم ولقد
حصلنا على وثيقة جديدة تشير الى ان هذا بإشعار من الحضرة السعودية والمولى تولا الجميع بالتوفيق
محتشمي ١٩ ... ١٣٢٩

FO 371/6237 [E 373]

٥

(كتاب)

من الأمير فيصل (الموجود في لندن)
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم: التاريخ: ٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

إنني إذ أقدم نسخة من برقية تسلمتها من والدي المعظم، أرجو أن أضيف أن «صوبة» تبعد حوالي عشرين كيلومتراً إلى الشرق من الطائف. إن الحرمين الشريفين اللذين تعهدت بريطانية العظمى بحمايتهما معرضان لخطر عظيم نتيجة هذا الانتهاك. إن بلادنا الآن معرضة لخطر الهجوم من عشيرة متعصبة تحميها حكومة صاحب الجلالة البريطانية. ولم تكن بريطانية في السابق متأكدة أيهما كان المعتدي، ابن سعود أم الحجاز، وكنا قد دهشنا في إمكان قيام مثل هذا الشك. إذ لم يشك أي شخص مطلع على الوضع بأن أتباع ابن سعود كانوا مصممين على شن العدوان على الحجاز. والنتيجة أن الحجاز، بل الإسلام كله، أصبح معرضاً للخطر. إنني التمست الحصول على جواب عاجل بشأن الإجراءات التي تنوي حكومة جلالته اتخاذها لكي تسنى لي إبلاغه إلى والدي، لعله يتخذ الخطوات اللازمة للدفاع عن مملكته.

إنني واثق أن بريطانية العظمى لن تدعنا نفقد وطننا وأقدس أماكن الإسلام مع ما يترتب على ذلك من نتائج لا تخفى على سيادتكم

وأتشرف ... إلخ

فيصل

FO 371/6237

٦

(برقية)

من وزير المستعمرات
إلى المندوب السامي في العراق

الرقم: ٢٦ — التاريخ: ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

برقيتكم المؤرخة في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر حول لقب «سلطان» لابن سعود. توقف النظر في الأمر إلى حين اجتماع مؤتمر الرؤساء الذي تأجل الآن إلى أجل غير مسمى. تقترح وزارة الخارجية الآن أنه سيكون من الأفضل تأخير الموافقة على اللقب إلى حين تحدد قرار مقدار التخفيض في الإعانة المالية، لأن الموافقة على اللقب قد تخفف من وقع الخيبة التي يحدثها قرار تخفيض المعونة. وفي هذا الصدد انظروا برقيتي المرقمة ٤٣٤٦ والمؤرخة في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر. أرجو الإبراق بآرائكم. أرجو تكرار برقيتي ٤٣٥٦ إلى نائب الملك [في الهند].

FO 371/6237 [E 374]

٧

(برقية)

من الأمير فيصل (الموجود في لندن)
إلى اللورد كرزن ــ وزير الخارجية

التاريخ: ٦ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

أتشرف بأن أرفق بطيه برقية أخرى تسلمتها من والدي المعظم، ومنها يتضح أن الوضع حرج جداً، وإنني أرجو الحصول على جواب عاجل على رسالتي المرسلة إلى سيادتكم بتاريخ ٣ كانون الثاني/يناير، لأن والدي ينتظر منه ع

نصير اتحاد بريطانيا العظمى قريباً في ما يتعلق بتعهداتها. وقد سبق لي أن طلبت مقابلة مع سيادتكم لبحث هذا الموضوع المهم والمستعجل جداً والذي يؤثر في العالم الإسلامي بأسره.

وإني واثق بأن هذه القضية ستنال عناية سيادتكم فوراً

وأتشرف .

فيصل

FO 371/6237 [E 374]

(المرفق)

(برقية)

من الملك حسين

إلى الأمير فيصل في (لندن)

التاريخ ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

إن حشودهم الآن في صفوفنا. لقد احتلوا قرى من الصخيرة إلى حد الحق في بهية وادي بيـ، وهذا نتيجة إجبارنا على تبني سياسة دفاعية خشية المسؤولية (في التصرف بخلاف ذلك)، بعد أن أجبرتنا الحكومة البريطانية على وقف القتال وعدم التقدم. إن تقدم العدو يفوق كل التصورات، ولا يمكن تفسيره. إني بانتظار جوابكم الذي ترغبون فيه

FO 371/6371 [E 1059]

٨

(كتاب)

من السير هربرت صموئيل ـ المندوب السامي في فلسطين
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية (لندن)

الرقم: ٨ — التاريخ: ٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

سيدي اللورد،

إشارة إلى برقيتي المرقمة ٤٧٣ والمؤرخة في ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢١، أتشرف أن أرسل طيه أصل منشور الأمير عبد الله المشار إليه في برقيتي، مع ترجمة له. وليس لدي سبب للشك في صحة هذه الوثيقة، ولكني في الوقت نفسه لا أستطيع أن أضمن ذلك.

وأتشرف... إلخ

هربرت صموئيل
المندوب السامي

(المرفق)

(الأصل العربي)[1]

نداء إلى السوريين لإنقاذ استقلال سوريا

إلى كافة أخواننا السوريين،

سلام

لا أجد في نفسي أدنى ريب أو أقل شبهة في أن أبناء الوطن السوري سيتلقون بياناتي الثالية بقلوب ملؤها التصديق والإخلاص. فليعلم أبناء سوريا أن ما أصابهم من الضياع المحزن من اعتداء رجال الاستعمار الفرنسي على وطنهم

(١) نقل النص العربي للمنشور عن مذكرات الملك عبد الله، الطبعة الأولى، مطبعة بيت المقدس، القدس، ١٩٤٤، ص ١٦٨-١٧٠. وكذلك الأعمال الكاملة للملك عبد الله بن الحسين، الطبعة الثالثة، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٥٦-١٥٨.

ومبادرتهم بسرعة بقطعة عربية لهدم عرشهم في أول سعيهم لتشكيل حكومتهم التي وضعت أساسها على سياسة الولاء والصداقة لكل الأمم على الإطلاق، قد أثر في حواس كل عربي على وجه الأرض. وفي الوقت نفسه نعلم علماً يقيناً أن أبناء سوريا الكرام هم من حملة المفاخر العربية وركن من أركان الجامعة الوطنية والعدنانية وأنهم لا يرضون بالذل ولا ينقادون إلى من جاء لإذلالهم في عقر دارهم، وأنهم لا يعذرون أبناء جنسهم اذا منعوا عنهم يد المعونة والمدد في مثل هذه الأونة الخطيرة

كل عربي يعلم أنكم يا أبناء سوريا تستنصرون وتستثيرون حميته، لنأتيكم مسرعاً، ملبياً، ممتثلاً غير مدبر. ومن حيث قد توالت علينا الدعوات، وصمّت ذات الصرخات، فها أنا قد أتيت مع أول من لباكم لمشاركتكم في شرف دفعكم لطرد المعتدين عن أوطانكم بقلوب ذات حميّة، وسيوف عدنانية هاشمية

نعلم من أراد إهانتكم وابتزاز أموالكم وإهانة علمكم، وسننصر كرامتكم، أن العرب كالجسم الواحد، إذا شكا طرف منه اشتكى كل الجسم، وأن الله سبحانه وتعالى لم يرد الأمة سدى بدداً متفرقة مغلوبة بأباطيل مغروره بالكذب وواهي القول

لتعلم أبناء سوريا أن هؤلاء المعتدين قد عدوكم من جملة من أدخلوه تحت نير استعمارهم ووضعوهم في مصاف الزنوج والبرابرة وظنوا أنكم لستم من ذوي العرب وأصحاب الأحساب. كيف ترضون بأن تكون العاصمة الأموية مستعمرة فرنسية؟ إن رضيتم بذلك فالجزيرة لا ترضى وستأتيكم غضبى، وإن غايتنا الوحيدة هي كما يعلم الله نصرتكم وإجلاء المعتدين عنكم

ها أنا ذا أقول ولا حرج بأنني قد قبلت تجديد بيعة ملككم فيصل الأول عن الأكثرية الهائلة التي جددت تلك البيعة على يدي، وإنني سأعود، إن أبقاني الله حياً، إلى وطني يوم نزوح عدوكم من بلادكم، وعلى هذا اليمين بالشرف وأمركم حينئذ لكم، وبلادكم بين أيديكم. متعكم الله فيها بالعز والسؤدد والرفاهية والمجد

أتينا لبذل المهج دونكم لا لتخريب البلاد كما يفترى علينا، وكفانا دليلاً صدق بلائنا في الله والحسبة والوطن، وتعريض النفس للأخطار والمحن، وما

وصعه عليكم دلك المستعمر من الصمانات المثمنة اثر اعد ته عليكم لدليل لا يحتاج إلى دليل.

أتاكم دلك المستعمر ليسلبكم النعم الثلاث الإيمان، والحرية، والدكوريه أتاكم ليسترقكم فتكونون غير أحرار.

أتاكم دلك المستعمر ليأخد منكم أسلحتكم فتكونون غير دكور

أتاكم ليحيفكم بقوته وبسكم أن الله بالمرصاد فتكونون غير مؤمنين

لد، ندعوكم للحياة والاحتماع والدب عن الوطن وعدم الإصغاء لكل دسيسة تفل عزمكم وتبدد حميّتكم.

وأستعين الله لي ولكم فيما نحن بصدده.

حرر في ٢٥ ربيع الأول في سنة ١٣٣٩ ٥ كانون الأول ديسمبر ١٩٢٠

عبد الله

FO 371/6237 [E 300/4/91]

٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى الأمير فيصل بن الحسين (الموجود في لندن)

التاريخ: ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

صاحب السمو،

١ ـ أمرني اللورد كرزن أن أبلغكم بأن المعتمد البريطاني في جدة أرسل تقريراً عن وقوع حوادث أخرى من الهجمات من جانب الشريف خالد(٢) على القرى الواقعة في وادي ليلاح، حيث لا يزال الوضع غامضاً

٢ وعُلم أن طريق السيل قد قطع، ولكن الحروب القريبة من الطائف قد

---

(٢) الشريف خالد بن لؤي من أمراء الملك حسين، اختلف معه وانضم إلى جانب الملك عبد العزيز آل سعود

تكرر من قبل القوات، وأن المهاجمين قد اختفوا. ويبدو أن الملك حسين أمر قوة استطلاعية بتعقب حركاتهم

٣ ـ تشير المعلومات التي وصلت إلى المعتمد البريطاني إلى أن جميع هذه الهجمات هي في الأغلب أشبه بغزوات من جانب الشريف خالد، الذي يستغل الكراهية القائمة بين عشائر الحدود تجاه سياسة جلالته (الملك حسين) العشائرية، أكثر مما هي هجمات منظمة من جانب الأخوان على الحجاز

وإنني، يا سمو الأمير،

خادمكم المخلص

(توقيع)

FO 371/6237 [E 1172]

١٠

(كتاب)

من الميجر جنرال ت. ي. سكوت المقيم السياسي في عدن إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية (لندن)

دار المقيمية

عدن

التاريخ: ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أرسل، لإطلاع سيادتكم، مقتطفاً من رسالة من الكابتن م ... فضل الدين، من الخدمة السياسية الهندية، ضابط الاتصال الملحق لدى الإدريسي مؤرخة في ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٠ حول حركات قوات ابن سعود التي غادرت أبها في شهر آب/أغسطس الماضي.

وأتشرف ... ح

(التوقيع) ت. ي. سكوت

ميجر جنرال، المقيم السياسي في عدن

(المرفق)

مقتبس من رسالة مؤرخة في ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٠ من الكابتن م. فضل الدين، من الخدمة الطبية الهندية، ضابط الاتصال الطبي لدى الإدريسي، لحية، إلى الميجر سي. سي. ماريت، سي.آي.ئي، المساعد الأول المقيم في عدن

حسب معلوماتي يظهر أنه لا صحة للخبر القائل بأن الوهابيين يعملون ضد بريود (لرسمة) منذ مغادرتهم أبها إلى الشمال، أي بلاد الشهران، لم تبد منهم علامة تدل على عودتهم إلى اليمن حتى أنهم تكبدوا خساراً بسيطاً في الجرد خلال هذه الأيام، كما علمت بعد ذلك

أعتقد، إضافة إلى ذلك، أن قوات ابن سعود في الظروف الحالية، لن تزحف إلى اليمن إلا بعد التشاور مع الإدريسي، ولم يحدث أي تشاور حتى الآن

يقال إن ابن سعود في نزاع مع ابن رشيد الذي يتلقى المساعدة من ملك الحجاز

FO 371/6237 [E 864]

١١

(كتاب)

من الأمير فيصل بن الحسين إلى وكيل وزارة الخارجية ــ لندن

١٢ أ باركلي سكوير

دبليو ١

الرقم   التاريخ ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

ود إعلامكم باستلامي كتابكم رقم ٣٠٠/٤/١٩٩١، المؤرخ في ١١ من الشهر الجاري وأن أشكركم على المعلومات الواردة فيه بشأن الغزوات الوهابية على الحجاز

فيما يتعلق بالأسف الذي تشعر به وزارة الخارجية بما معناه أن الغزوات ليست

نتيجة لهجوم منظم على الحجاز وربما نتيجة للاستياء الموجود في أوساط قبائل الحدود من السياسة القبلية لصاحب الجلالة ملك الحجاز، اسمحوا لي أن أقول إن سجل والدي، المعروف جيداً، لدى الحكومة البريطانية، في التعامل مع القبائل في ظروف صعبة جداً، لا يسند مثل هذه الفرضية ولا حاجة بي للإشارة إلى المهمة الحساسة جداً التي اضطلع بها جلالته في توحيد القبائل، وفي هذه الثورة ضدّ الأتراك وفي مقاتلة العدوّ المشترك بنجاح، وذلك لأن الحكومة البريطانية أعطت في مناسبات عديدة تقديرها الكامل لتلك الخدمات. وكل ما في الأمر أنني أودّ أن ألفت انتباهكم إلى حقيقة من المعروف تماماً أن الوهابيين يتسمون بها وهي أنه ما من رجل ينتمي إلى هذه الطائفة يسمح له باتخاذ حتى أصغر خطوة على مسؤوليته الخاصة من دون تشاور مسبق مع الإخوان لكي تكون عندئذ متمشّية مع القرارات التي يتخذونها. وليس من الممكن لغير وهّابيّ أن يعرف القرارات التي تُتخذ في تلك المؤتمرات السرية التي تُعقد عادة في الخرمة أو الأرطاوية أو الرياض أو الغطغط.

وكما هو معروف لدى وزارة الخارجية، ليست هذه المرة الأولى التي يعتدي فيها الوهابيون على الحجاز. ففي العام الماضي هاجموا الخرمة ثم تربة وهما جزء من الحجاز. وقد ظل والدي المبجّل ساكتاً بعد نصيحة بريطانية العظمى وأملاً في تسوية المسألة بوسائل سلمية. وكان الوكيل البريطاني في جدة قد ضمن آنذاك عدم وقوع هجمات أخرى. ولكن هذا لم يمنع الوهابيين من متابعة خططهم. وقد عبروا الآن منطقة الطائف التي لا تبعد عن مكة سوى نحو خمسين ميلاً بهدف الاستيلاء على الحرمين. فهذه هي اللحظة التي طالما تشوّقوا. وهم لا يقدّرون ما سيكون لتنفيذه من أثر على المسلمين في كل أنحاء العالم، ولا الموقف الخطيرة التي ستوجد بالنسبة إلى بريطانيا العظمى بسبب مركزها كقوة إسلامية والوعود المعطاة من قبلها بحماية الأماكن المقدسة من كل اعتداء.

وعلى الرغم من أنني واثق من أن بريطانيا العظمى مستعدة تماماً لدعم حليفها، الملك حسين، إلا أن سلوك ابن سعود وطموحات الوهابيين لا تتمشى مع الاتفاق مع الملك حسين وحكومة صاحب الجلالة البريطانية. إن استمرار سياسة التردد وعدم اليقين قد تؤدي إلى نتائج خطيرة جداً لا يمكن أن تكون بريطانيا العظمى راغبة فيها. وبناء على ذلك، من أن توجد هذه المسألة

ولاعتبار لجدي فوراً وأن يعطي والدي كل دعم فعال ممكن أن يعتبر ضرورياً لحماية الأماكن المقدسة بناءً على التعهدات المعطاة له من حكومة صاحب الجلالة البريطانية

المخلص فيصل

FO 371/6237

١٢

(تقرير)

من الممثل البريطاني في القسطنطينية إلى وزارة الخارجية

الرقم ٤٣٥٦ / ١ / X   التاريخ ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

عرب الحجاز والوهابيين

وردت تقرير من مصدر موثوق به عندنا، يفيد بأن عرب الحجاز الذين هم - باستثناء القليل منهم - يكنون العداء لجيرانهم الذين يهددونهم من الوهابيين الذين يقطنون أواسط الجزيرة، قد تغيرت عواطفهم تجاه الوهابيين في الآونة الأخيرة، وذلك يعود إلى إخفاق المشروع البريطاني في تنصيب الأمير فيصل على عرش مملكة عربية مستقلة. ويعيب سكان الحجاز بشدة ومرارة على الملك حسين الذي يعتبرونه مسؤولاً بقبوله مقترحات البريطانيين، وتوصلوا وهم في حالة الغضب التي تنتابهم إلى الوفاق الكامل مع أعدائهم الوهابيين.

ومع ذلك، فلم ترد حتى الآن أية معلومات عن اتخاذ خطة موحدة للعمل.

(مع نسخ مرسلة إلى الجهات المعنية)

FO 686/45 (الأصل العربي)

١٣

(كتاب)

من الملك حسين ـ مكة إلى نائب المعتمد البريطاني ـ جدة

الديوان الهاشمي التاريخ ٢٤ جمادى الأولى ١٣٣٩
٣ شباط/فبراير ١٩٢١

حضرة الجناب الموقر،

بعد بيان ما يجب بشأنه محرر سعادتكم الرقيم ٣٠ يناير ١٩٢١ الموافق ٢١ بحري وصل، وعلى كل حال، فإن بريطانيا العظمى يحق في إمكان لدى تركيه فيه لأن ليس لي غرض شخصي أو قصد ذاتي أرمي بحصوله وأعصب عقده دعتني بريطانيا العظمى ورأيت دعوتها لا يمكن تأخرتي وتجمع ديونتا جميعاً وكان ما كان، والآن ظهر لنا كما نعلم من مآل محرر سعادتكم بتاريخ ٢٤ أغسطس سنه ١٩٢٠ ومن مآل صورة برقيات فخامة نايب جلالته ممكث بتي نصبه بقوه لويس من الضروري تحديد المسايل العديده لتي لم تقر فيها علت حكومة جلالة الملك البريطانيه في الأيام الأخيره ولكني ألاحظ باندهاش وأسف أنه قد أضيف عليها بعض السماح للاستثنائيه الهدنة إلى آخره يزيد هذا أيضاً ما في تصريحات سعادتكم برقمها فيه بتاريخ ٤ أغسطس سنه ١٩٢٠ بتصريحكم فيه بأن فخامة نايب جلالة الملك جاب رجوه من الجنه التي أنتم سالكينها في مسأله حجاج نجد، وكلمه منهم أيضاً من الثلاثة الموعد بخصوصهم ... إلا ... أعمل معكم في هذه المسأله فلا يمكن الحصول على المصادقه على دفع ٣٠٠,٠٠٠ روبيه فهو ولو أحبت على تلك المحررات في وقته تم أحبت، فنياني بهذا لأن هو بيان هذه المشكله التي أظن أنها مهمه بمحاليها لأساس لمقصود العالي أن لا محل لاشتغال أدنى مأمور من رجال بريطانيا العظمى بها، ولا داعي بحجز مخصصكم لندرة من مكابده عنائها ومشاقها ولا على البلاد ... من يستلزم زيادة إخلال راحتها وسكونها بمثل هذه تحملات من جهة بريطانيا العظمى التي علاقة وعزيه لديها من إدخالها به بذلك وبحرمتها على سوه.

أولاً طلبي في هذه المرة جلب نظر عظمتها في كيفية تعدّي بحصره السعودية على ابن صباح ومهاجمته في بلاده، وهو أي ابن صباح وليّ نعمة الموجودين من آل السعود وسبب حياتهم وسعادتهم وتنقذهم من العدم، فإن قضية هذه النقطة البسيطة قد أثبتت براءة ساحتي الظاهرة التامة من كلما يراد أن ينسبوني إليه وعلاوة عليه فقد تأملتها وصفتها على بلاغ فخامة نائب جلالة الملك المندرج في محرر سعادتكم رقم ٤ أغسطس ١٩٢٠ بذي الذكر وهو قوله «فإن غرض حكومة جلالة الملك البريطانية الوحيد هو من أجل السلام في بلاد العرب» يتظاهر ما يجب على رجال العظمة البريطانية مما يقولونه ويعملون به

ثانياً طلب إعادتي النظر في متن محرري بفخامة النائب الصادرة بتاريخ ٢١ القعدة ١٣٣٦ ويمدد مآله بكل سرعة، فإن عجز الاقتدار المادي والمعنوي يقضي بذلك وقدم تاريخ ذلك الطلب ينفي كل ريبة وتردد. نعم يا سعادة المعتمد ليس من يجهل ضرورة النصر وتحتم قضيته في كثير الأمور، ولكن كيف بـ فيما لم يكن حينئذ تلك المرتبة كالكثير من قضايانا، وبلادنا معنية من أسباب كلما أشرتم إلى وقوعه في سائر الأمصار

وأختمه بتأكيد حصر المقصود في إحدى أوجه رقمي ٢١ القعدة المعلوم المنوّه عنه أعلاه، فإن موسم الحج أقبل وحصل وفي طلب تأملكم في الأمر بكل معانيه لتجدون أنه أن الحكومة لم ترَ في حالة الحرب بكل أوجهها، وهي في حالة التوقف وهذا لا شك يجسّم لكم ما نكابده ونعانيه، وهو ولي الإعانة والتوفيق

٢٤ جمادى الأولى ١٣٣٩

حسين

FO 371/6238

١٤

(برقية)

من وزير الهند إلى المندوب السامي البريطاني في العراق

الرقم: ١١١ — التاريخ: ١٦ شباط/فبراير ١٩٢١

ما يلي من وزارة الخارجية إلى جدة - مؤرخ في ١٢ شباط/فبراير

«أبرق الأمير علي إلى فيصل أنه علم من مصدر موثوق أن الوهابيين يدبرون هجوماً على نطاق واسع في بداية الحج. هل تستطيع أن تؤكد ذلك؟ هل لديكم أية معلومات؟»

(الأصل العربي)

FO 686/45

١٥

(كتاب)

من الملك حسين - مكة إلى نائب المعتمد البريطاني - جدة

الديوان الهاشمي

عدد ٩٣ — التاريخ: ١٩ جمادى الثانية ١٣٣٩
٢٨ شباط/فبراير ١٩٢١

حضرة الجناب الموقر،

أنفقد خاطر سعادتك ثم أحيطها بقدوم بسي على مكة في يوم الأربعاء الماضي واتكالي على ما لا بد منه بنعكم نتيجة قدوم أصحابنا رفقاؤنا السعودية إلى أودية الطائف وإبداعهم ما أوقعوه من النهب والسلب، وكيفية رجعتهم يعني عن ذكر مباحثه والاكتفاء بنقلنا بهذا صورة بلاغات حكومة جلالة الملك الشامة تختص بالموضوع ومرعنه، وها هي يقول أحدهم ويصرّح بما يأتي

دار الحماية بمصر في ١٩ أبريل ١٩١٧ الموافق ٢٧ جمادى الثانية ١٣٣٥

«أما بخصوص الاتفاق المبرم منذ زمن ما بين حكومة جلالة الملك البريطانية وسمو الأمير ابن سعود الذي توهمتم إليه في رسالتكم هذه، فإننا قد أعطينا جلالتكم علماً قبل الآن بكيفية خبره في ذلك الاتفاق من المواد والشروط ورتبة ذلك. أن هذا الاتفاق مع الاتفاق الأخير الذي أبرمناه مع السيد الإدريسي والذي هو في الحقيقة تعليق على اتفاق الأول معه ليس فيهما ما يخل بمصلحة العرب أو ما يعيق سير الحركة العربية أو ما ينافي روح ونص المعاهدات المبرمة مع جلالتكم. وهنا لا بد لي من القول أنه إذا كان لم يزل عندكم شك في هذا وغيره من الأمور فأمل أن لا يبرح عن بال جلالتكم أن الحكومة البريطانية هي التي تحترم المعاهدات وهي حامية ذمار الحق والعدل والحليفة الوفية التي لا تخون العهود». انتهى

الجنرال السير ريجنلد ونجت باشا

نائب جلالة ملك بريطانيا العظمى في القطر المصري

ويصرح الثاني بما يأتي:

عدد ١١/٧/١٠ عن جدة، ٢٦ يونية ١٩١٨/الموافق ١٧ شوال ١٣٣٦

«قد أمرت أن أرسل لجلالتكم الإشارة الآتية من نظارة الخارجية في لندن، وفي الوقت نفسه أبلغ جلالتكم أيضاً أن مثلها قد أرسلت إلى ابن سعود بواسطة بغداد (الإشارة الواردة من نظارة الخارجية لندن) قد لاحظت حكومة جلالة الملك مع الأسف سوء التفاهم بين جلالة الملك حسين والأمير ابن سعود كما يظهر من تحريراتهم الحديثة ويعتبر ذلك مضر جداً لمصالحهما وللحركة العربية وأن حكومة جلالة الملك تنصح بعظيم عدم الرضى إلى أي عمل من أي الطرفين أو أتباعهم يؤدي إلى سوء التفاهم أو إثارة للخصام (انتهت إشارة وزارة الخارجية) انتهى

نائب المعتمد البريطاني بجدة

الكولونيل بست

أنقل صورة هذه الملاحظات السامية المحتشمة التي هي في جملة أمثالها
المحتوية على مضامين كل موضوع لا على قصد الاحتجاج وما هو في معنى
ذلك ولكن على سبيل الاستدلال لاحتمال مشابهة، بوقوع هذا عدم البحث عن
أحكامها خشية التكشف على عصمتها وذلك عندما وصل ابن سعود بذاته للحليفة
بخيله ورجاله إلى تربة في عام ١٣٣٧ متعدياً على البلاد وبصورة رسمية اتكالاً
واعتماداً على كمالات إحاطة مداركها السامية التي هي أحرص على ما يمس
سياستها وشرف مبادئها واحساساتها، غير أنا إذ دققنا بأدنى تأمل في الحالة
الجارية الآن في عموم البلاد العربية نجدها مخالفة بكل حرف من مآلات تلك
التبليغات السامية أعلاه تماماً. ها هو حضرة ابن سعود وتجاوزاته على ابن صباح
وابن رشيد في بلادهم وعلينا وعلى بلاد عسير، وها هو حضرة الادريسي
وتجاوزاته على اليمن، وهذا علاوة على قرار هيئة الوفد المركب من مندوبي
بريطانيا العظمى لدى قدومه علينا في موسم الحج الماضي بمذكرة الصلح وبعدة
مناسبات مع حضرة ابن سعود بمنع كل تجاوز، وعليه فلا أحد ولا تصور ما
قوله إلا أني لم أتخيل أو أتوقع أن البلاد تصادف حربية من هذه المشاكل ثقة
واعتماداً على شرف البريطاني ملتمساً شهامتها أن لا تحرم البلاد بحريتي إن
وقع في حمى عصمتها شيء من ذلك، هو غايتي ومقاصدي حسن الوفاق
والتحسين ومحافظته مع أحد العالم، والمولى تولى الجميع توفيقه

حسين
١٩ جمادى الثانية ١٣٣٩

FO 371/6239 [E 5065/4/91]

١٦

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى الجنرال حداد باشا

وزارة الخارجية/ لندن — التاريخ: ٦ آذار/ مارس ١٩٢١

سيدي،

- أمرني اللورد كرزن أن أحيطكم علماً بأنه قد وضعت برفقه مع السير

برسي كوكس يؤكد فيها ضرورة التوصل إلى تفاهم واضح بين صاحب الجلالة الملك حسين وابن سعود بشأن الحج هذا العام

٢ ـ وقد أشار ابن سعود أنه غير قادر على منع رعاياه من الذهاب للحج هذا العام، كما أنه لا يمكنهم ذلك دون أن يكون بحوزتهم ما يكفي من الأسلحة للدفاع عن أنفسهم خلال الرحلة.

٣ ـ ومع ذلك، فقد عبّر ابن سعود عن استعداده لإعطاء كافة الضمانات أن الحجاج من رعاياه لن يتورطوا في أي عمل عدواني، بشرط أن يتلقى تأكيدات كتابية من الملك حسين بأنهم سيلقون معاملة كريمة أسوة بجميع الحجاج الآخرين.

٤ ـ صدرت التعليمات إلى الميجر مارشال بمحاولة إقناع الملك حسين بإعطاء الضمانات المطلوبة

٥ ـ من المأمول أن يقدم الأمير فيصل النصيحة لوالده بأن يتخذ موقف المصالحة في هذا الموضوع، وسيكون اللورد كرزن شاكراً لك لو استخدمت نفوذك في الاتجاه نفسه.

وإنني يا سيدي خادمك المخلص والمطيع

(توقيع)

FO 371/6251 [E 3601]

١٧

(برقية)

من المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات إلى السر لويد جورج ـ رئيس الوزراء

الرقم: التاريخ: ٢٠ آذار/مارس ١٩٢١

لكي تطلعوا على الخطة الكاملة التي نضعها، أشرح التعديلات التي أدخلت على الإعانات المدفوعة للزعماء العرب التي نتج (عن ذلك)

ابن سعود يمتلك القوة لمهاجمة العرب الأدنى الذي عزاه بعض أتباعه قبل بضعة أسابيع. بتخفيض حاجتنا سوف تتشجع العناصر المحلية بلا شك، ووصول نقص سوف يضغط ابن سعود. لذا، أقترح زيادة إعانته إلى مائة ألف باون سنوياً تدفع شهرياً في آخر كل شهر بشرط محافظته على السلام مع العراق والكويت والحجاز. يعتقد السير برسي كوكس بأن إعانة بهذا القدر تضمن حسن نية خلال مدة صعبة وقد يمكن تخفيضها إذا هدأت الأحوال.

يجب معاملة حسين وابن سعود على مستوى واحد، وأقترح أن تدفع إلى الأول إعانة مماثلة بشرط تحسين ترتيبات الحج، ووعد منه بالاعتراف بمعاهدات الصلح، وسنضمن مساعدته الفائدة لتثبيت النظام والحكم الصالح في المناطق العربية.

في اليمن الأحوال صعبة، لأننا لا اتصال لنا بالإمام. والاتفاق معه يسمح بسحب المقرر لحرجية لحامية عدن، وينتج ذلك توفير مبالغ كبيرة من النفقات العسكرية. أرى أنه إذا أمكننا الاتصال به فقد نعرض عليه إعانة قدرها ألف باون شهرياً كجزء من تفاهمنا. إن وسيلتنا الكبرى للتأثير عليه هي سيطرتنا على ضغط الإدريسي على حدوده الغربية. ولأجل الاحتفاظ بهذا السلاح في أيدينا أقترح منح الإدريسي إعانة قدرها ألف باون شهرياً بشرط استبعاده الأجانب من منطقته.

(ونستون تشرشل)

القسم الثاني

مفاوضات فيصل في لندن



FO 371/6239 [E 3599]

١٨

(كتاب)

من الأمير فيصل (الموجود في لندن)
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

12A Berkeley Square, London W-1 التاريخ ٢١ آذار/مارس ١٩٢١

سيدي اللورد،

أرجو أن ألفت انتباه سعادتكم إلى مراسلاتي السابقة المؤرخة في الثالث والثاني عشر والثالث عشر من كانون الثاني/يناير والثامن من شباط/فبراير بشأن استعدادات الوهابيين للهجوم على الحجاز، وضرورة الحاجة إلى دعم الحجاز ليكون قادراً على صد الهجوم المحتمل. ولقد أكدتم لي سعادتكم دائماً أن الوهابيين لن يقدموا على أية اعتداءات أخرى قبل عرض الأمور المتنازع عليها على مؤتمر. وقد بينت في كتابي بتاريخ ١٣ كانون الثاني/يناير أن الحجاز سيكون عرضة لخطر داهم بعدم اتخاذ الإجراءات الدفاعية الصحيحة، وأن تمسك ابن سعود وأتباعه لا يبعث على المزيد من الثقة في موقفهم في المستقبل.

وقد تلقيت الآن برقية من جلالة الملك حسين مفادها أن الوهابيين يستعدون للهجوم في الوقت الذي تتوجه فيه كل الجهود نحو تنظيم مناسك الحج. كما تأسف جلالته لما أبلغ إليه من أن معدات حربية كالسيارات وغيرها ما زالت ترسل إلى ابن سعود والإدريسي اللذين يشجعان الحركة الوهابية. وقد أخبرتموني سعادتكم خلال اجتماع في مقر إقامتكم الخاص أن الحكومة البريطانية لن ترسل أسلحة للحجاز تستخدم في قتال العرب، ولا أحسب أنه من

العدل استمرار إرسال المعدات العسكرية والأموال إلى الأطراف الأخرى التي تهدد بالاعتداء على الأماكن الإسلامية المقدسة.

إن جلالة الملك حسين لذلك، لا يستطيع أن يضمن سلامة الحجاج المستمس من الهجوم وإنه يفضل مغادرة مكة على أن يرى الحجاج وهم يذبحون في الأماكن المقدسة. وقد أمرني جلالته أن أنبه إلى ضرورة إرسال المعدات السابق طلبها له فوراً، وألتمس من سعادتكم أن تحملوا في وضع يمكنني من إرسال رد مطمئن إلى والدي دون إبطاء.

ويشرفني أن أكون خادم سعادتكم.

المطيع

فيصل

FO 686/94

١٩

(برقية)

من المعتمد البريطاني في جدة إلى المندوب السامي في بغداد

الرقم: ١٠١م التاريخ: ٢١ آذار/مارس ١٩٢١

وصلت إلى الملك حسين معلومات خاصة تفيد أن الوهابيين يتقدمون لمهاجمته.

ولديه معلومات معينة عن وصول طائرات إلى الرياض بصورة مستمرة، وهو يستنتج أن الدعم البريطاني هو الذي يحمل ابن سعود على التفكير في هجوم لا يستطيع القيام به لولاه.

وهو يزعم أيضاً أنه تم تزويد الإدريسي مؤخراً بالعتاد في ميدي، ويستنتج النتائج نفسها، ويبدي أنه ينوي مغادرة مكة بدلاً من أن يقاتل من الناحية العملية بريطانيا نفسها في شخص أولئك الذين تزودهم حكومة جلالته بالمعونة المادية (ويقصد أنها تقدم لأجل استعمالها ضده).

أبرقوا فيما إذا كان هنالك أي أساس لتصريحاته المتعلقة بالطائرات في الرياض والعتاد للإدريسي.

(معنونة بغداد مكررة إلى وزارة الخارجية برقم ٣٤)

FO 371/6239 [E 3812]

٢٠

(كتاب)

من القنصل البريطاني في طرابلس
إلى وزير الخارجية

القنصلية البريطانية طرابلس ـ شمال أفريقية

الرقم: ٢٦ التاريخ: ٢٣ آذار/ مارس ١٩٢١

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أعرض أن (جريدة) الرقيب الصادرة في ١٧ الجاري نشرت ما يلي:

«أمير نجد ابن سعود حرر المدينة بدون أن يجد أية مقاومة. وقد تأكد خبر احتلاله الطائف وكذلك قطعه كل المواصلات مع مكة. وأصبح احتلاله مكة لا يمكن أن يتأخر كثيراً». وقد قال رجل مسلم أعرفه، يحتمل أن تكون معلوماته جيدة، إنه لا يعتقد بهذا وهو يكذب الخبر للمسلمين. لا أعلم شيئاً عن شؤون الحجاز الأخيرة عدا أنني سمعت قبل بضعة أشهر أن الطائف قد احتلها ابن سعود.

وجاء في العدد نفسه (من الجريدة) أن يحيى إمام اليمن أرسل إلى صحيفة السلطان خطاباً طويلاً مؤداه أن جميع المسلمين يتمسكون بثقة لديهم الدينية والسياسية بالإخلاص للخلافة بغض النظر عن الخاطر الذي يحيط بالبلاد.

ونشر العدد نفسه تقريراً مطوّلاً عن المؤتمر الإسلامي الجامع في باكو مع النص الكامل للخطاب النبيل الذي ألقاه أنور باشا في تلك المناسبة. ويصرح أن

الكماليين جعلوا من طرابزون قاعدة بحرية مهمة يستطيعون الاتصال منها بسهولة مع البلاشفة. وهو يشرح قضيته من إذا كان واجب الزكاة على المسلمين يمكن الوفاء به بإعطاء الأوراق النقدية الحاضرة، ويظهر أن هذا انتقاد للنظام النقدي الأوروبي.

وأتشرف إلخ...

جيمس هنري موناهان

FO 406/46 [E 5151/117/89]

٢١

(كتاب)

من المستر بالمر ـ القنصل البريطاني في دمشق
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٥٥ — التاريخ: دمشق، ١٦ نيسان/أبريل ١٩٢١

يشرفني أن أبلغكم أن الشرطة السرية قد أجرت الاعتقالات التالية في الآونة الأخيرة، بتهم تتعلق بالتجسس لحساب عبد الله حبيش، رئيس الشرطة السرية، ونائبه يوسف ترك لهم عملاؤهم على كل انقضارات.

١ ـ شخص يدعى عبد الرحمن الشرابري، أشرت إليه في برقيتي رقم ٤٥ المؤرخة في ٤ نيسان/أبريل ١٩٢١، الذي أعلن أنه جابي ضرائب في عجلون ولكن يبدو أنه ابن عم أو عديل علي خلقي.

لا يبدو أن الفرنسيين جمعوا أي أدلة ضده لكنهم يزعمون «مصادرته» لكتب للأمير سعيد الجزائري احتفظ أخيراً بأمر من علي خلقي بينما كان يحصّل ضرائب من أراضي سعيد في أطراف الكرك والسلط. ولو وقع أن العثور قام بعملية الاعتقال.

حذر الشرابري بأن عليه الابتعاد عندما حاول المرور عبر درعا في القطار من دون جواز سفر لكنه وصل إلى دمشق بعدئذ على ظهر جمل وكان من يراه بدون جواز سفر. وهو ما زال سجيناً في القلعة.

٢ ـ أبرز محمد جميل توصيات جيدة وصدر شرطياً في حي القنوات في هذه المدينة وتبين الآن أنه ابن علي الشريقي قائمقام القنيطرة في عهد فيصل ـ الذي حكم الفرنسيون عليه بالإعدام وانضم إلى محمود الفاعور. محمد جميل يخضع الآن للمراقبة.

٣ ـ اعتقل مسلمان من القاع في مسقدرة بينما كانا في طريقهما إلى عمان، واتهما بأنهما جاسوسان.

يتوقع أن يقوم المستشار القانوني الفرنسي وعدة ضباط فرنسيين في الأسبوع المقبل، بزيارة الأمير الجديد سلطان باشا الأطرش في السويداء في جبل الدروز.

وقد رفض الأخير وابن عمه سبب وتلقيت دعوة مماثلة، لكنها أكثر غموضاً، آمل بأن ألبيها فيما بعد.

جاء إلى هنا المسيو سوليير، نائب باريس، وزار تدمر.

(نسخة إلى القدس، القاهرة، بغداد).

يشرفني، سيدي، إلخ

سي. اي. أس. بالمر

FO 406/46

٢٢

(برقية)

من السر هربرت صموئيل إلى المستر تشرشل

(شخصي)

الرقم. ٨٧ القدس، ١٧ نيسان/أبريل ١٩٢١

ناقشت المتضمنة قرار مجلس الوزراء بشأن مسألة الإعانة بتحفظ وصلتني في القدس ويمكن تبين في الوقت المناسب للاتصال بفيصل. بعدم ذكر الحاجة إلى ٢٠,٠٠٠ ليرة شهرياً علماً بأنه في أفضل مركز لمعرفة الوضع المالي الحقيقي

في الحجاز. ثم اعترف بأن الرقم تخمين ووعد بأن يرسل من مكة موازنة حقيقية لإرشادنا ووعد بأن يحض والده على أن يعاملنا في المستقبل بثقة. وهو يحض عبد الله على أن يلتقيه في ٢٠ نيسان/أبريل. وإذا ما رتب هذا الاجتماع، فسأبذل جهوداً كي أكون حاضراً، بما أنه قد يمكن جمع الأخوة الثلاثة على تحديد قرار واضح بشأن شرق الأردن. بإمكان عبد الله في الوقت الحاضر المحافظة على الاستيلاء الخارجي هناك، غير أن حكمه يرهبه أكثر مما هو إدارة ولا يمكن جعله عملياً إلا بمستشار بريطاني فوق العادة أو، كما فكرنا في حقبة الأصيفة، باستبداله بمصلحة حاكم عام (وردت هكذا)، وأعتقد أنه كلما حدث ذلك في وقت مبكر، كان أفضل. وأرامسون بعد حين، فترتيح ذهابي إلى جدة، ثم تجنبه، على الرغم من إحاطته بسياج.

FO 371/6263

٢٣

(تقرير)

من المستر بالمر – القنصل البريطاني في دمشق إلى وزارة الخارجية

سري

الرقم ٦٠ (سياسي) | التاريخ ٢٢ نيسان/أبريل ١٩٢١

سيدي اللورد،

أتشرف بإبلاغكم أن الشيخ علي الزيدي الذي كان مقيماً في دمشق بضعة سنة قد زارني. أخبرني أنه وكيل غير رسمي لابن سعود، وسوف يتمكن بعد مدة قصيرة من إبراز رسالة منه.

وأضاف قائلاً أنه سمع من تجار من نجد أنه حصلت معركة كبيرة بين ابن سعود وابن رشيد، ونتيجتها اندحر هذا الأخير اندحاراً تاماً وتم الاستيلاء على حائل. ويقال إن أكثر أتباع ابن رشيد قد تخلوا عنه عددا نحو ثلاثة آلاف.

وقال أيضاً إن ابن رشيد أرسل وكيلاً إلى هنا قبل ثلاثة أشهر اسمه حمزة

عوث هذا الرجل فاير الجنرال غورو في بيروت وحاول الحصول على إعانة أسلحة ولكن يظهر أنه فشل، ولو أنه أعطي داراً وأثاثاً ثم زار الهند ومصر وعاد إلى حائل عن طريق بور سعيد قبل ١٥ يوماً وهذا الرجل نفسه حكم عليه الشريف حسين بالإعدام، وقد طلب القبض عليه في مصر، لكنه غادر قبل ذلك

مولود باشا (مخلص) الذي زارني بعد مدة قصيرة كما ذكرت في (كتابي) رقم ٥٩ب ـ أكد معظم ما تقدم شرحه قال إن معركة قريبة الوقوع، وإن المتوقع أن ينتصر ابن سعود، وإن حمزة طلب إعانة

يكون من المثير للاهتمام جداً الحصول على تأكيد لهذا الخبر، لأنه بالإشارة إلى (كتاب) سعادتكم رقم ١٥أ، ارتأيت أن الجوف يحتمل أن تصبح أحد مراكز الهجرة المذكورة فيه وبما كان وكيل ابن سعود قد صرّح أنه جرّد أكثر رجال ابن رشيد من السلاح فيبدو من ذلك أن ابن سعود يجب أن يكون لديه الآن عدد من البنادق للتصرف فيها.

وأتشرف... إلخ.

سي. ئي. أس. بالمر
قنصل صاحب الجلالة البريطانية

صورة إلى: القاهرة، القدس، بغداد.

FO 371/6239

(الأصل العربي)

٢٤

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٥٦ التاريخ: ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٢١

بمناسبة قرب حلول موسم الحج من الضروري التوصل إلى تفاهم بين محمد بن حسين وابن سعود بخصوص الحج هذا العام

وخلافاً لرغبات حكومة جلالته، فقد منع ابن سعود الناس حتى الآن من أداء مناسك الحج وذلك بصعوبة بالغة مما أثر في شعبيته بين قومه، وشعر بأنه أعجز من أن يمنعهم للعام الثالث، ويجب أن يكون متوقعاً منهم أن يصروا على الذهاب للحج وللمرة الثانية، ولا يمكنهم الذهاب دون أن يكون معهم ما يكفي من الأسلحة للدفاع عن أنفسهم خلال الرحلة.

ومن ناحية أخرى، إذا استطعنا أن نحصل لابن سعود على تأكيدات مقابلة من حسين بأن رعيته سيعاملون بمثل الرعاية التي يعامل بها غيرهم من الحجاج، فإن ابن سعود مستعد لأن يعطي كامل التأكيدات والضمانات بأن رعاياه لن يقدموا على أي عمل عدواني، وأن يكونوا مثال الحجاج المسالمين.

وهذه تبدو صفقة عادلة، وإني لعلى يقين من قدرتنا على التفاهم مع حسين في هذا الإطار. ولربما ساعد وجود فيصل مع والده في حسم الأمور.

FO 686/74

٢٥

(برقية)

من الأمير فيصل إلى الكرنل لورنس (القاهرة)

الرقم: ١٣٥ التاريخ: ٢٧ نيسان/أبريل ١٩٢١

الكولونيل لورانس

مصر ـ القاهرة

لقد ارتاح جلالة والدي ووافق على ما تقرر. وجلالته يؤمن أن يكون ذلك فاتحة خير لتحقيق رغائب العرب ولتوطيد صداقتهم وثقتهم بالأمة البريطانية المعظمة.

الحالة هنا مرضية غير أن الضائقة المالية شديدة واستمرارها قد يفضي إلى إحراج الموقف. أرجو تأخير مسألة التخصيصات للحجاز إلى حين وصول

تقريري المفصل. البرقيات لم تصلنا إلى الآن من العراق حتى نستعرضها وانتظار أخباركم عن وقت حركتنا.

فيصل

(الأصل العربي) FO 686/74

٢٦

(كتاب)

من فيصل بن الحسين إلى الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة

التاريخ: ٣ أيار/مايو ١٩٢١

عزيزي الميجر مارشال،

أخذت كتابكم بخصوص الكرنتينة (المحجر الصحي)، وإني لمقدر أهمية المسألة ووجوب حلها مرة واحدة وبصورة أساسية، دفعاً للمشاق التي تنتاب الحجاج من وقت لآخر، وإني ساعٍ لأجل هذه الغاية وقريباً أنبئكم عن النتيجة.

نهار البارحة أرسل إلى حضرتكم جلالة والدي كتاباً أعرب فيه عن ارتياحه وممنونيته من تطور السياسة الجديدة والنقاط الأساسية التي تم الاتفاق عليها مبدئياً ولكنه في نفس الوقت لم ير مندوحة من أن يلفت أنظار الحكومة البريطانية إلى قضية سورية. فجلالته وإن كان يصرح لا يود في الأوقات الحاضرة أن يأتي بعمل يحرج بريطانيا العظمى في هذا الشأن كما صرح في كتابه، ولكنه يرى من الواجب أن يذكركم بحقوق العرب في تلك المنطقة ويستدعي همتكم التي طالما رأيت ثمارها المفيدة إلى النظر في أمرها كي لا تبقى فيما بعد متروكة في زوايا الإهمال.

وهناك قضية الوهابيين واحتمال تحركاتهم، وهي في الحقيقة في الدرجة الأولى من الأهمية. وجلالة والدي لا يمكنه التغاضي عنها نظراً لحلول موسم الحج. وحضرتكم لا بد أنكم تقدرون أهمية النظر في هذه القضية، ووجوب اتخاذ التدابير الناجعة كي لا يحدث ما يعكر صفو الراحة والأمن ويؤدي إلى اضطرابات داخل البلاد. وكانت حكومة جلالة الملك أعطتني التأمينات اللازمة أثناء إقامتي في لندن، ولكن رغماً عن هذه التأمينات التي أبلغتها جلالة والدي فإن جلالته رأى أن تؤكد ذلك في كتابه إليكم درءاً لكل طارئ في المستقبل،

ولكي نمعنوا أنظار المراجع العليا لهذا الأمر الذي هو في الحقيقة خطر على البلاد وبهذه المناسبة أرجو أن تتفضلوا بقبول مزيد احترامي

مخلصكم (فيصل)

FO 371/6239 [E 5294]

٢٧

(برقية)

من الميجر مارشال ـ جدة إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٤٦ التاريخ: ٥ أيار/مايو ١٩٢١

وصلت رسائل الملك حسين وفيصل الأول يبعث بشكره وتمنياته للأنباء التي بعث فيصل وكلاهما يعربان عن القلق للهجوم الوهابي وما يعقبه من خطر على الأمن العام.

FO 371/6239 [E 5294]

٢٨

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى الميجر مارشال ـ جدة

الرقم: ٤٧ التاريخ: ٩ أيار/مايو ١٩٢١

برقيتكم المرقمة ٤٦ (مخاوف حسين وفيصل من الهجوم الوهابي)

يرجى مراجعة برقيتي المرقمتين ٣٦ و٤٤.

عليكم أن تشرحوا لحسين أنه إذا رفض السماح بدخول الحجاج الوهابيين فسيستفز ابن سعود ويحمله على القيام بعدوان فعلي قد تجد حكومة جلالته من المستحيل منعه

FO 371/6239 [E 5772] (الأصل العربي)

٢٩

(برقية)

من الملك حسين إلى وزراء بريطانية العظمى

وكالة الحكومة العربية الهاشمية بمصر

برقم ٥٦ التاريخ ٦ أيار/مايو سنة ١٩٢١-٢٨ شعبان سنة ١٩٢١

فخامة رئيس وزراء بريطانيا العظمى

يحق لي أن أعرب عن شكري وامتناني مما بلغني به فيصل من رجوع مجاري الاعتماد والثقة إلى ما كانت عليه ولهذا ورغماً عما نحن فيه إلى الآن من المشاكل، فإن حقوق الولاء والإخلاص الأساسية تحتمني أتحمل أيضاً ما في تأجيل أمر سوريا إلى مدة معلومة وإني ألتمس من الشرف البريطاني أن لا يتكلف ما يصعب على حصته وأكون واثقاً بما يضاعف طمس تاريخي والحكم العمومي عليه بالبعد عن الشهامة فإني محافظ على كل ما تضمنه تحريري المؤرخ ٢١ القعدة ٣٣٦ كما أني أنتظر إسراع تنفيذ الأمور التي لا يكون لها علاقة بالسياسة الدولية كردع ابن السعود عن تجاوزاته على ما لم يكن تحت إدارته قبل الحرب من المناطق والأراضي على الأقل لحفظ ما بقي من الدماء وإعادته إلى ما كان عليه في زمن تركيا لحقن ما بقي من الدماء على الأمر فقد تضاعف الخطر وبلغ منتهاه ولا سيما لضرورة رغبة السكينة في موسم الحج قبل انفراط الأمر

عن القصر الهاشمي ـ مكة المكرمة

حسين

AGENCY
HASHIMITE ARAB GOVERNMENT
CAIRO
Telephone N° [illegible]

184

وكالة
الحكومة العربية الهاشمية
بمصر

رقم [illegible] في ٦ [illegible] ١٩٢١
[illegible] ٢٨ [illegible]

فخامة رئيس وزراء بريطانيا العظمى

Cairo,

يسرني أن أعرب عن تشكري وامتناني من تلقي [illegible] فيصل من رجوعي [illegible] الوقار والثقة
إلى ما أثنيت عليه [illegible] لما تعهدت لي أولاً من المشاكل فإن حقوقه [illegible]
الوحدة العربية متحصلين واحتمل أيضاً ما هي الأحوال أمس سوريا إلى من معلوماتي وإن الملتمس من
الشرف البريطاني أن لا يتكلف ما يصعب على حكومة [illegible] وقضاياها [illegible]
ولكان العربي علينا بالمعاهدة الشريفة فإن محافظة على كل من تصحيح تحريري مؤرخ في [illegible]
٢٢٦ كما أنني أنتظر [illegible] الأمور التي لا يجوز إلا علاقة بالسياسة الدولية كردع
ابن سعود عن تجاوزاته على ما لم يكن تحت إدارته قبل الحرب من المناطق [illegible] على الأقل
[illegible] ما يستحق [illegible] وهو [illegible] ما أثنى عليه [illegible] ما يستحقه [illegible] على الأقل
فقد تقاعس الخطر [illegible] ولا سيما بالضرورة [illegible] المسألة من تقدم الحج قبل [illegible]

حسين

[illegible] . مكة المكرمة

FO 371/6239

٣٠

(برقية)

من وزير المستعمرات إلى المندوب السامي في العراق

الرقم: ٨٢ التاريخ: ١٠ أيار/مايو ١٩٢١

برقيتكم المرقمة ٥٦ والمؤرخة في ٢٥ نيسان/أبريل ـ صدرت التعليمات إلى المعتمد في جدة للقيام باتصالات مع الملك حسين بشأن ترتيبات الحج بالمعنى الذي ترغبون فيه.

تشرشل

FO 371/6263

٣١

(كتاب)

من الأمير فيصل إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٥٦ التاريخ: ١٠ أيار/مايو ١٩٢١

سري جداً

عزيزي الميجر مارشال،

أخبرني جلالة والدي بصورة سرية أنه يرغب في إنشاء خط سكة حديد بين مكة وجدة، وخط آخر بين المدينة وينبع، على أن يتصلا معاً، وذلك بواسطة شركة شحن تجاري، من أجل ضمان الاتصال بين جدة وينبع، وسيمكن للحجاج وغيرهم من مغادرة مكة إلى المدينة رأساً بطريق البر.

لا يخامرني شك في أن تقدم البلاد ورخاءها يعتمدان على إنجاز هذا المشروع.

إذا رأيت وسائل المواصلات الحاضرة والصعوبات والإزعاج الذي يعانيه

للحجاج في سفرهم ونقل حاجاتهم وتجهيزاتهم التي يحتاجون إليها هم والسكان المحتشدون في الحجاز، فإن ذلك يوفر علينا مهمة مناقشة المنافع الكبيرة التي يحققها هذا المشروع

وعدا ذلك، فإنه سوف يسهّل المواصلات ويحسن حالة الحجاج ويؤدي إلى زيادة كبيرة في عددهم، كما يزيد واردات الحجاز ويضيف إلى رخاء القطر، وبذلك يخفف من أعباء الحكومة من الناحية المالية

إنني على ثقة بأن المشروع نفسه سوف يسدد، خلال مدة قصيرة، النفقات اللازمة ويدر ربحاً يكون كافياً لتسديد الفوائد والمبلغ الذي يعني تحقيق ذلك

وبما أن السكة الحديد ستكون في الحجاز، فستكون لها، من وجهة النظر هذه، شكل ديني صرف، وهكذا يجب أن تكون في يد الحكومة المحلية، لأنه لا يمكن منح الامتياز لمثل هذا الأمر إلى شركة أجنبية، كما تعلمون

إن الصعوبة الوحيدة هي الحصول على المال اللازم لهذا الغرض ولذلك حررت هذا الكتاب إليكم لأسألكم شخصياً هل يمكنكم إعطائي خطة للحكومة الهاشمية لعقد قرض والتعهد بإيفائه وفقاً لاتفاق يجري بعد ذلك

سيكون في الإمكان الاحتفاظ بإيراد خط السكة الحديد أو بموارد أخرى لتكون ضماناً لهذا

إذا رأيتم أنه لا يوجد اعتراض على مراجعة حكومة صاحب الجلالة في هذا الموضوع، وطلب رأيها في إيجاد وسيلة لعقد القرض بصورة مضمونة، فأرجو أن تعملوا ما ترونه أفضل

على كل، إن المشروع نفسه سوف يترك ربحاً يتزايد كل عام ولا يتطلب سوى مبلغ ٦٠٠,٠٠٠ باون.

لما كنت أعلق أهمية كبيرة على الحصول على هذا الرأي فقد وجدت من الأنسب أن أكتب إليكم أطلب مشورتكم ورأيكم الشخصي من أي شخص آخر وأملي أنكم ستجدون طريقة لتسهيل تحقيق المشروع.

مع التحيات الوافرة والشكر سلفاً.

فيصل

FO 686/74

٣٢

(برقية)

من لويد جورج ـ رئيس وزراء بريطانية إلى الملك حسين

التاريخ ٢٠ أيار/مايو ١٩٢١

أود أن أعرب لجلالتكم عن شكري على رسالتكم التي بعثت بها للورد اللنبي، بجميع المسائل التي تهم العرب وبريطانية، وأن الحكومة البريطانية على ثقة من أنكم سوف تنجحون في إدامة العلاقات السلمية التي هي ضرورية جداً لرخاء شبه الجزيرة العربية.

وتفضلوا..

لويد جورج

FO 371/ 6239 [E 5816]

٣٣

(كتاب)

من دائرة الاستخبارات البريطانية إلى وزارة الخارجية

الرقم. CX/٢٢٧٣ التاريخ. ٢١ أيار/مايو ١٩٢١

عزيزي مري،

أرسل إليك ملاحظات جديرة بالاهتمام حول أبناء الملك حسين (باستثناء ابنه من زوجة أخرى)[٣] إنها واردة عن مصدر جيد جداً، ولكنه مع ذلك مصدر معاد جداً لفيصل

---

(٣) المقصود هو الأمير زيد

وفي رسالة خاصة إليّ أرسل معها هذه الملاحظات يتكلم [E 50] بشدة، وينهي كلامه قائلاً أن العرب «لا يقبلون أن يستغلهم فيصل مرة أخرى»

المخلص
(توقيع)

FO 371/ 6239 [E 5816]

(جزيرة العرب)

الرقم: ٢١٠ التاريخ: ٢٩ نيسان/أبريل ١٩٢١

أبناء ملك الحجاز الثلاثة

عليّ

عليّ أكبر الأبناء يبلغ نحو ٤٥ سنة من العمر. اقترن بابنة الشريف عبد الإله باشا، من ذوي عون، الذي توفي في إسطنبول بعد تعيينه شريفاً لمكة. نشأ (عليّ) في إسطنبول على عادات أتراك إسطنبول وطبائعهم التي تختلف عن عادات أتراك الأناضول، وهي أقرب إلى العادات الأوروبية.

في مرحلة مبكرة من الثورة العربية اختلف عليّ مع أبيه حول الدخول في الحرب ضد الأتراك نظراً إلى الحلف القائم بين إنكلترة وفرنسة. قال إن الفرنسيين أكثر ضرراً للإسلام من الأتراك، وحتى من جمعية الاتحاد والترقي، وقد كانوا في الجزائر دائماً أعداء المسلمين العرب. لو كان الإنكليز وحدهم لما اهتم بالأمر لأنهم أصدقاء الإسلام.

إنه لا يتكلم كثيراً وطباعه لطيفة وسلسة وأخلاقه حميدة، وله معرفة وثيقة وصلات طيبة مع عشائر الحجاز وقد عاملهم معاملة حسنة. وبالنظر إلى تأثيره امتنعت العشائر عن التمرّد علناً ضد أبيه.

وهو أشد إخوانه خوفاً من والده، وأكثرهم إطاعة له

وهو ذو طبيعة مسالمة والشخص المتدين في الأسرة. ويكره الخصام وكل الحروب.

ورد سئل عن الدولة الأوروبية التي يفضلها فإنه يحب بريطانيا لأنها «جارتنا بحراً».

وهو يقول دائماً: «لا نستطيع أن نكون أعداء للأتراك للأسباب التالية: الدين واحد، والعادات الشرقية واحدة، تركية جارتنا ولها الخلافة. إن لنا الحق في الخلافة، لكن أكثرية المسلمين قد اعتادوا على اعتبارها من حق السلطان التركي».

إنه يكره حزب الاتحاد والترقي وجمعية «التركية الفتاة» ويعتبرهم مضرين للإسلام.

عبد الله

عبد الله الابن الثاني عمره ٤٠ سنة. وهو متزوج من ابنة الشريف ناصر (في إسطنبول) أخي الملك حسين. وهو موضوع إعجاب وحب زعماء عشائر سورية وكل العراق وجزيرة العرب.

حين أرسله أبوه لمحاربة سعد (أخي ابن سعود) في نجد بسبب تهديدات هذا الأخير لعتيبة وسائر العشائر في منطقة سيادة الملك، انتصر عليه وأخذه أسيراً ثم أطلق سراحه طالباً إليه أن يقول لابن سعود: «لا أريد الحرب معك، نحن عرب وحياتنا ثمينة».

نفوذه لدى البدو عظيم.

لما سجن أبوه ستة شيوخ من الحرمة وثربة أصلهم من عشيرة عتيبة لظهور دلائل على اعتناقهم المذهب الوهابي، توسط الشريف عبد الله لإطلاق سراحهم.

وحين حاصر عبد الله الطائف، التي كان الأتراك قد احتلوها سنة ١٩١٥، وأرسل الأتراك إلى العتيبة طالبين مساعدتهم، رفضت عتيبة لأن عبد الله كان يقود المحاصرين.

وفي سنة ١٩١٩ حين أمر الملك حسين عبد الله بأن يحارب الوهابيين،

احتج قائلاً «لماذا نحارب المسلمين؟ دعهم يعتنقون أي شكل من الإسلام يرغبون فيه». وأصر الملك فذهب دون رغبة منه، وكانت النتيجة اندحار القوات الشريفية. ولو لم يدافع الضباط عن عبد الله لقتل.

وهو، من دون أبناء الملك حسين، قد خالط أعضاء الجمعيات العربية، ومعروف لدى زعماء الرأي العام والمثقفين

كان نائباً عن مكة في مجلس المبعوثان في دورتي ١٩٠٩ و١٩١١، ومع أنه لم يكن عضواً في «جمعية العهد» التي أنشئت سنة ١٩٠٩ ضد حزب الاتحاد والترقي، فإنه اشترك مع كبار أعضائها وعرف أهدافهم وخصوصاً هدف الاستقلال العربي. لقبه الأتراك بـ«الصريح»، أي رجل صريح لا يخشى تسمية الشيء باسمه واحترموه لهذا السبب. وكان لأعضاء المجلس من العرب آمال جسيمة في أن يصبح المدافع عن الشعب.

وفي كل مرة يقوم بها أحد أبناء الملك بعمل خاطئ، فإن عبد الله كان دائماً المصلح لذلك الخطأ.

وبعد الحرب الأخيرة مع ابن سعود كان عبد الله هو الذي أرسل رجلاً ورتب الهدنة. وقال ابن اثنين مندوبي ابن سعود لقاضي قضاة مكة: «لولا عبد الله لما أمكن عقد الصلح»

في بداية الثورة العربية نصح ابن رشيد بالعمل مع الأتراك لأنه كانت له صداقة مع الشريف علي بن عريبد الذي قتل في الدفاع عن الشريف عبد الله في الحرمة. وبناء على ذلك لم يساعدهم ابن رشيد وشمر قط بصورة فعالة

وإذا ما مات الملك حسين فمن المحتمل أن ذكاء علي ودبلوماسية عبد الله سيحققان سلاماً دائماً مع ابن سعود.

إن [illegible] الذين قدموا إلى سورية من نجد بعد الهدنة العامة قالوا إن المناورات التي كشفها عبد الله بين ابن رشيد كانت سبب منعه هو وشمر من حمل السلاح إلى جانب الأتراك

وهو سريع الفهم ونشيط وخطيب وأحسن إخوته في اللغة العربية وفي اللهجة البدوية

لم يكن لأي ضابط عربي سبب للشكوى منه خلال الحرب، ومع أن

بمال الذي كان تحت تصرفه قليل بالمقارنة مع الأموال التي كانت تحت تصرف فيصل (المبذر كما يدعى بين العرب) فإن إخلاص العرب له كان أعظم. ولم يسمع عنه أنه قال علناً «أريد أن أكون أميراً، لا في حالة سورية ولا العراق».

وحين كانت الطائف تابعة للأتراك وكان عبد الله يفرض عليها الحصار، قال الأتراك: «لماذا تحاربنا؟ ألسنا مثلك مسلمين؟»، فأجاب عبد الله «لماذا أنتم هنا على كل حال؟ اذهبوا إلى بلادكم». وقد كرّر هذا القول بين العرب وأكد ثقتهم في عبد الله.

حين استسلم الـ ٣٠٠٠ المحاصرون قال عبد الله لهم «أنتم الآن مسلمون ونحن مسلمون»، وأمر البدو بحفظ سلامتهم وأرسلهم مع عوائلهم إلى مكة. ولو لم يكن عبد الله وعلي موجودين لذهب كل الحجاز إلى ابن سعود سنة ١٩١٩.

ويسمى عبد الله حتى اليوم هو الأشد احتراماً بين العرب. وهو في الوقت الحاضر، ٢٥ نيسان أبريل ١٩٢١، حسب قول رسول خاص منه الآن، يأمل خيراً من قبل سلطته، أو وجود خطة معينة من جانب الحكومة البريطانية.

ولو رأى عبد الله خطة معينة من جانب الإنكليز لإعطاء العرب استقلالهم، لكان ذلك عاملاً مهماً في تطمينهم وبعث الثقة بالبريطانيين في نفوسهم.

فيصل

فيصل الابن الثالث وعمره ٣٥ سنة. نشأ في إسطنبول، وتزوج من أخت زوجة عبد الله. إنه لا يستقر على رأي. كثير الوعود لكن قليل التنفيذ، محب جداً للمديح الشخصي والتملق. وأصدقاؤه الخاصون جميعهم متطفلون ويرغبون في منفعتهم الشخصية.

في نهاية سنة ١٩١٠ عينه أبوه قائداً لنشيئة أي لفرقة [illegible]، ومضى مع جماعة البدو إلى عسير حيث كان الإدريسي يحاصر أبها. ولما كان في طريقه وهو غير مهتم لكن الأهمية البالغة لمهمته المحصورة، [illegible] للمنفعة حسب تعوده، هاجمته عشيرتان بقبائل وطردته إلى الحجاز. وقد زعم [illegible] حسين أن يأخذ الأمر على عاتقه ويذهب إلى عسير مع بعض

القوات التركية. وساعدته العشائر الممسة في هذا الوقت لأن حدثه كانت مبهم. وقد رفض عبد الله الذهاب في بادئ الأمر لأنه يكره قتال العرب.

في نهاية سنة ١٩١٥ تسلم فيصل، وهو في دمشق في طريقه إلى إسطنبول، رسائل من الملك حسين يطلب إليه محاولة الفوز بالحظوة لدى القائد جمال باشا الكبير وتقديم متطوعين له من مكة والمدينة للهجوم الثاني على القناة، ذلك الهجوم الذي كان في ذلك الحين قيد النظر. وقد صدّق جمال باشا ذلك فأمر القائد بصري باشا أن يعطي بعض البنادق والمال إلى الشريفين عليّ وفيصل اللذين جاءا إلى المدينة بعد ذلك في بداية ١٩١٦ وقاما بالثورة على الأتراك بدلاً من ذلك. لكن التنظيم كان سيئاً، خصوصاً بسبب فيصل واعتداده بنفسه، وعدم قبوله لخطة الجمعيات السرية التي كان مقتضاها أن يستولي على مكة وجدة ورابغ وترك المدينة لأنها كانت لها استحكامات ودفاع قوي، واتخاذ رابغ، وهي معسكر تدريب أصبح مركز الجيش العربي. وكان المقرر أن يبدأ الجيش بفوجين حسني التدريب في رابغ وزيادة القوة بعد أن يصبحا مدربين تدريباً جيداً. لكن فيصل على العكس من ذلك، لم يعرف أهمية الجيش المدرب واستخدم البدو للهجوم على المدينة بدون ضباط نظاميين. وقد طورد إلى مسافة ٨٠ كيلومتراً ومني بخسائر جسيمة وفقد كل مؤنه وعتاده. بعد هذا رفض عليّ أن يبقى مع فيصل لأنه أبى أن ينضم إليه.

وفي ينبع حيث استمر فيصل بعد ذلك على استخدام البدو، هاجمه الأتراك من المدينة. وربما كان الأتراك سيأسرونه لو لم يدركه الميجر (الرائد) نوفيق حموي، مع نصف فوج من المتطوعين من الأسرى من العراق، وهم جنود نظاميون، فيتدخل وينقذه.

وكان الأتراك في جزيرة العرب، حوالي هذا الوقت، فقدوا من الخلافات الكثيرة بضربة الشمس التي كانت تحدث باستمرار بين الجنود الأناضوليين الذين يؤلفون القسم الأعظم من الجيش التركي في الحجاز، فتركوا ينبع وعادوا إلى المدينة. وكان الجنود السوريون والعراقيون من الأسرى المأخوذين من الأتراك أقدر على تحمل الحر، ولو سمح فيصل للجيش أن يكون مدرباً ومنظماً بصورة صحيحة، لتحرر الحجاز من الأتراك قبل مدة طويلة، قد تكون سنة، قبل سقوط المدينة نهائياً.

بعد هذا استطاع علي، الذي كان في رابغ وقام بتدريب فرقة تحت إمرة عزيز علي المصري، أن يمنع توجه الأتراك حين حاولوا الاستيلاء على رابغ، إذ خرجوا من المدينة التي لا تبعد أكثر من مسافة أربعة أيام، فأرغموا على العودة.

وفي هذا الوقت كان فيصل في ينبع لا يعمل شيئاً. وأصبح ضباطه المدربون متضايقين بسبب عدم نشاطهم وقالوا له: «لنمض شمالاً إلى الوجه لنكون على مقربة من البدو السوريين ولهجوم على سكة حديد الحجاز»

ومضوا إلى الوجه.

وأرسل الشريف عليّ في هذا الحين إلى أبيه قائلاً: «إن فيصل لا يعود بفائدة حيث هو. فأعتقد من الأفضل أن ينضم إليّ أو المضي إلى الشمال ليقطع السكة أو إلى العقبة» وفي هذا الوقت قام رسول من الجمعيات إلى معسكر فيصل وأخبره أن عودة أبي تايه رئيس الحويطات اتحد من يوم للاستيلاء على العقبة وكان مستعداً. وأرسل فيصل الشريف ناصر، من أهل المدينة، إلى أبي تايه ليوعز إليه بالتقدم، فأخذ الحويطات العقبة وسلموها إلى فيصل مع ٨٠٠ أسير تركي.

وتقدم الضباط العرب الذين في مكة والمواقع الأخرى وصلوا جميعهم الذهاب إلى العقبة.

زاد عدد الضباط العرب الأسرى الراغبين في التطوع وأصبح عدد الضباط يزيد على عدد الجنود في ذلك الوقت. وأقنع نحو ثلاثين ضابطاً من قبل وكلاء الجمعية بالفرار من الجيش التركي في سورية والمجيء للتطوع في العقبة.

نزعج الأتراك من نشاط العرب وأرسلوا موجهين من سورية إلى معان في نهاية آب/سبتمبر ١٩١٧، أي بعد نحو ثلاثة أشهر ونصف من احتلال العقبة.

وانزعجت الحكومة البريطانية انزعاجاً شديداً من ترتيبات فيصل الضعيفة لتدريب الجنود في العقبة وخافوا أن يرسل الأتراك قوة كبيرة ويستولوا عليها وقدموا إلى فيصل مساعدة للاقتصاد بمبلغ ١٠٠,٠٠٠ جنيه من المساعدات والمدفوعات إلى البدو والتجهيزات إلخ. لكن فيصل لم يعر الأمر اهتماماً كبيراً وسلّم القيادة إلى جعفر باشا العسكري الذي كان نقيباً (كابتن) في الجيش التركي، وسلم المال إلى أعوانه البدو تاركاً الجنود في خيمته، ولم يجد الاحتجاج

للحرب ورغبتهم في العمل لتدريب الجيش أدباً ضاعفه. ولو أصغى فيصل إليه لكان في الإمكان الاستيلاء على المدينة ودمشق.

كان من المحتمل أن يتمكن الجيش العربي من احتلال حمص؟ (حمص) في سنة واحدة مما حدث فعلاً وبذلك الاستيلاء على محور الحرب والتجهيز الرئيس للجيش التركي في فلسطين وقطع سكة الحديد بين درعا وحيفا. وكان الجيش التركي قد أصبح في سنة انحلاله مجبراً على التراجع بطريق القنيطرة والشام وحلب. ومن الممكن الدخول وراء الجناح الأيمن للجيش التركي في العراق الذي كان مركزاً في دير الزور. وكان ممكن للجيوش الإنكليزية بإمرة اللنبي ومود أن تقتصد الملايين في الأثمان والآلاف في الأنفس والجرحى وضحايا حرارة الجو.

بعد احتلال البريطانيين لفلسطين وانتصارهم على الأتراك، قدم الجيش العربي، ولو لم يكن مدرباً بصورة صحيحة، بعض المساعدة إلى البريطانيين، ودخل دمشق واستلم الثلاث حمص وحماه وحلب. وعين فيصل حكاماً عسكريين عليها. لقد كانت الإدارة في عهد الأتراك قبل الحرب جيدة نوعاً ما، وكان الجيش العدد الأكبر من الموظفين المدنيين من أهل البلاد. ولكن فيصل عند قدومه ترك الموظفين المدنيين في مناصبهم دون أن يهتم بأن كثيرين منهم كانوا أعضاء في حزب الاتحاد والترقي، ولو أنهم عرب، مثل عبد الرحمن باشا (اليوسف) ومحمد باشا فوزي العظم وعلاء الدين بك الدروبي. وقد عين الأول في مجلس الشورى الذي وضع القوانين والأنظمة، والثاني توفي في ذلك الحين، والأول والثالث قتلا في حمص[4] لأنهما قبلا المناصب تحت حكم الفرنسيين.

وكان فيصل لدى احتلاله سورية بجيش غير منظم يتضمن نحو ٣٠٠٠ رجل مدرب نظامي و٢٥٠٠ ضابط وعدد من البدو يبلغ ١٥٠٠٠، معرضاً مرغماً في العقبة لزيادة عدد رجاله النظاميين المدربين. وقد احتجت الحكومة وعرضت،

(4) كذا في الأصل. والصحيح أن عبد الرحمن اليوسف وعلاء الدين الدروبي قتلا في محطة حوران (خربة غزالة) بين درعا ودمشق (انظر تفاصيل ذلك في ساطع الحصري، يوم ميسلون، مكتبة الكشاف، بيروت ١٩٤٨، ص ١٦٢-١٦٣ وسليمان موسى، الحركة العربية، سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة، دار النهار، بيروت، ١٩٧٠، ص ٥٨٤).

بمساعدة عدد قليل من الضباط الطيبين، أن نجد رجالاً من مكة وجدة وأقسام فلسطين الموجودة تحت الاحتلال البريطاني، لكنه أعار الأمر أذناً صماء.

عند الوصول إلى سورية كان في الإمكان استخدام رجال من المناطق الكثيفة السكان في شمال سورية ولبنان المشهورة بتقديم أحسن الضباط العرب إلى الجيش التركي وزيادة الجيش إلى عدد محترم.

ولكن مع أن الضباط شجعوا القائد ياسين (الهاشمي) لوزارة الحربية، وكان حقاً قديراً وصادقاً، فإن فيصل والركابي حاكم دمشق العسكري أوقفاه عند حده في كل مرة خلال الأشهر العشرة التي شغل خلالها منصب وزارة الحربية. أراد عدد الجيش بمقدار ألفين ليصبح خمسة آلاف رجل، وأعد لذلك تشكيلات وحسنت الإدارة. وقد أراد فيصل أن يرقي الضباط حسب مشيئته ورغبته، فشرح له ياسين أن هناك مخصصات للأنظمة وأنه ليس من الممكن الحصول على جيش والتدخل في كل مرحلة بترقية الضباط.

وأخذ البريطانيون ياسين إلى الرملة في سيارة واعتقلوه هناك خمسة أشهر، دون أن يعلم أحد بالسبب، حتى ياسين نفسه. ولم يفكر فيصل حين قدم إلى دمشق إلا في تشييد قصر يشبه قصر السلطان عبد الحميد في إسطنبول. وبدلاً من أن يقنع بقصر واحد استأجر ثلاثة قصور.

أرسل أبوه يحذره بأنه ليس سوى قائد تحت أوامره، ولما قبل الانتداب الفرنسي بشرط أن يترك مكة، قال أبوه: «إنه لم يعد ولدي».

(ويجدر بالعلم بأن جهداً كبيراً بذل في سنة ١٩١٨ حين أرسلت جمعية العهد والجمعية القحطانية سوريين إلى العقبة لمحاولة إقناع فيصل بالسماح بضم المدربين من الجيش العربي النظامي أن يتوسع ويصبح حقيقة واقعة. ويكفي القول إن فيصل إما قد اقتنع بكلامهما أو اعتقد حقيقة أن العدو أكثر قوة، أو أنه لم يكن متفقاً مع اللنبي أو سياسة الفرنسيين لمنح العرب فرصة للنجاح وأنهم ردوا عن عمد)

والمقتطفات التالية تقدم فكرة عن كيفية نظرة العرب لفيصل في الوقت الحاضر.

يقول أهالي الحجاز: «الرجل خدع أباه ويستطيع أن يخدع الآخرين».

يقول السوريون: «كذب علينا مرتين ولن نصدقه مرة ثالثة ونعطيه فرصة ثالثة»

يقول الضباط العراقيون و(٢٠٠ منهم ذهبوا إلى بغداد): «سوّد الله وجهه، فقد خذلنا ومضى إلى بلاد الإنكليز»

يقول الملك حسين: «فيصل خدعني بيمين كاذبة. وعمله سوف يؤدي إلى دماره ودمارنا أيضاً».

الشريف عليّ بن عريد الذي قتل في الدفاع عن عبد الله في الخرمة، قال: «لازمت هذا الرجل أربع سنوات خلال الحرب ولم أر أو أعرف صديقاً واحداً له».

عودة أبو تايه رئيس عشيرة الحويطات الذي احتل العقبة أولاً يقول: «فيصل لا يفكر في الغد».

نوري الشعلان ابن رئيس عشيرة الرولة يقول: «هو متقلب جداً. هو صديقك ما دمت إلى جانبه، وحين تبتعد عنه ويكون عدوك معه ينساك ويصبح صديق عدوك».

رئيس عشيرة الشبعة يقول: «هو أشبه بالموظف التركي في زمن السلطان عبد الحميد يقطع الوعود، ويعمل القليل».

يقول أخوه الأمير زيد: «إنه من أجل مملكة أو إمارة يقترف جريمة نحو أمته»

تقول الجمعيات العربية: «حين تأكدنا أن فيصل قد عقد اتفاقاً مع فرنسا بعد حرب أربع سنوات ودعاية امتدت اثنتي عشرة سنة، فقد أفسد كل عمل في ثانية واحدة. ولا ريب أن الإنكليز قد استنتجوا أن العرب كلهم مرتزقون مثله ومن الصعب استرجاع ثقتهم».

FO 371/6263 [E 6156/6062/91]

٣٤

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى المعتمد البريطاني في جدة
إلى الميجر دبليو. ڤي. مارشال

الرقم: ٥٩ التاريخ: ٢٥ حزيران/يونيو ١٩٢١

سيدي،

تسلمت رسالتكم المرقمة ٤٦ بتاريخ ١٣ من الشهر الماضي حول إنشاء سكة حديدية بين جدة ومكة وبين ينبع والمدينة.

٢ ـ من الواضح أن صعوبات جمة لا بد أن تعترض سبيل أية محاولة لجمع أموال لهذا الغرض، وقد يكون من المستحسن أن يوضح للملك حسين أنه لا أمل قطّ في أن يتمكن من استقراض مبالغ لبناء سكة حديد تشرف عليها بعد إتمامها سلطات الحجاز المحلية.

٣ ـ من الممكن أن تكون إحدى الجماعات المالية الأوروبية على استعداد للحصول على امتياز يمنح حق إنشاء السكة الحديد المشار إليها والإشراف عليها لمدة معينة من السنين. إن الصعوبة أمام هذا الحلّ لمسألة هي بلا ريب قدسية البلدان المقدسة. وربما أمكن التغلب على هذه الصعوبة إما بوضع نهاية للسكة على بعد بضعة أميال من تلك المدن، أو بإدخال شرط في عقد الامتياز يلزم صاحبه باستخدام مسلمين فقط في بعض أقسام السكة.

٤ ـ يظهر أن تقدير الأمير فيصل لكلفة الإنشاء بمبلغ ٦٦٠,٠٠٠ يكون يميل كثيراً إلى جهة الاعتدال. فإذا افترض أن المسافة التي يغطيها الخط تبلغ على الأقل ١٨٠ ميلاً، فإن التقدير المعتدل جداً يكون مليون دون خط السكة الحديد دون القاطرات والحافلات والمعامل إلخ. ويبدو حقاً أن من المشكوك فيه تماماً هل أن سكة حديدية حسنة الإدارة يمكن أن تربح ما لم يكن مستوى الحج على الأقل يوازي مائة ألف شخص سنوياً.

٥ ـ أطلب أن تضعوا هذه الاعتبارات تحت أنظار الملك حسين وحكومته

في الوقت نفسه أنني قائم باستشارة الوزارات الأخرى لحكومة صاحب الجلالة التي يهمها مشروع من هذا القبيل، وأرسل لكم رأيها في الموضوع في الوقت المناسب.

أن أكن صدق، يا سيدي، خادمكم الخاضع المطيع

عن وزير الخارجية
لانسيلوت أوليفانت

FO 371/ 7711 [E 2566]

٣٥

(كتاب)

من الإمام ابن سعود (أمير نجد)
إلى سعادة المندوب السامي البريطاني (في العراق)

الرقم: التاريخ ١٣ شوال ـ ٢١ حزيران/ يونيو ١٩٢١

بعد التحية،

أتشرف بالاعتراف بوصول كتابكم المحل المؤرخ في ٦ أيار مايو وبلدي سلمه ممثلي أحمد الثنيان آل سعود عند وصوله إلى عاصمتي الرياض.

لقد عنيت بالمسائل التي ذكرتموها والمختصة بصديقكم ومملكته.

أولاً، قضية الإعانة التي تعلمون بها. لقد كان لي أمل كبير بأن حكومة صاحب الجلالة ستتخذ قراراً ملائماً في هذه القضية. خبرتموني سعادتكم أن الحكومة قررت مؤخراً الاستمرار على الدفعة الشهرية بهذه الإعانة، لكن ليس من الممكن زيادتها. ومع ذلك، فقد منحت هدية خاصة قدرها ٢٠,٠٠٠ باون استرليني. وبذلك أتشرف بتقديم شكري إلى حكومة صاحب الجلالة وأيضاً إلى سعادتكم عن الجهود الذي بذلتموها.

إن إصراري على زيادة الإعانة لم يكن بسبب الطمع ولكن بسبب النفقات المستعجلة المطلوبة بإلحاح، والغرض النهائي منه هو مصالحكم نفسها. أنتم

تعلمون بلا ريب بأن مساعينا هي أكثر صلة بمصلحتكم منها بمصلحتنا ولذا لا
يحمل مسؤوليتنا سائر أصدقائكم كالشريف وأمثاله إن غرضهم تحرير البلاد
والظهور ونحن لا نرمي إلى ذلك لكن سعادتكم تعلمون أن الإنسان لا
يستطيع النجاح إلا بالعمل وحالة إيراد بلادنا خلال السنوات القليلة الأخيرة لا
تخفى عليكم. كانت المصاريف في عهود أسلافنا ضئيلة جداً لكن الإيراد
يزيد مرتين على المصاريف، والسكان كانوا كثيرين واستعقب الحسبة ضرورية
لحفظ السلام وتهدئة الناس وكسب قلوب رعايانا والحيلولة دون توجههم نحو
الأجانب لئلا يميلوا إلى الذين يعملون الآن بغرض نشر القلاقل والمشاكل
ووقع الغير في الشرك فتحقق نواياهم السيئة ضدنا وضد حكومتكم. نحن دائماً
حذرون بهذا الخصوص وذلك في سبيل مصلحتنا ومصالح حكومة صاحب
الجلالة في جزيرتنا العربية. ولا ريب أن قلة المال الذي تحت تصرفنا يسهل
لأصحاب النوايا السيئة تنفيذ نواياهم الشريرة. إننا لم نزعج حكومة صاحب
الجلالة بمطالب خلال السنوات السابقة - كما فعل الغير والحصول على مطالبهم
من إعانات مالية وغيرها - ولكن حفظنا بكرامتنا العربية. لنا مطالب على الرغم
من ضغط الصعوبات والعقبات الحاضرة، واثقين أننا سنحصل عليها بعد عودة
الهدوء واستتباب السلام ولكننا شديدو الثقة برسالتكم التي حملتها لنا في
المحلات وقد وعدتم فيها بالعمل على تحقيق مطالبنا من لدن حكومة صاحب
الجلالة.

بخصوص الهبة الخاصة البالغة ٢٠,٠٠٠ باون استرليني التي منحتنا إياها
حكومة صاحب الجلالة كهدية لأجل تخفيف عبء الصعوبات الحاضرة، نرجو
من سعادتكم أن تتفضلوا بتقديم شكرنا لها وشكركم بإصدار الأوامر بدفع هذا
المبلغ فوراً بحوالة إلى البحرين، ونحن لكم شاكرون على هذا العمل.

وفيما يتعلق بالقضية الثانية، وهي حملنا في المستقبل لقب «السلطان»، لقد
أخبرت سعادتكم أن هذا من رغبات رعايانا المخلصين وفيما يمنحهم الرضى
بينت ذلك كتابياً بالكتاب الذي سبق أن أرسلناه إلى سعادتكم

وفيما يتعلق بتحديد الحدود بيننا وبين الكويت، إن الأمر يبقى لدى
سعادتكم لأني خولتكم تسويته

بما أن سعادتكم وحكومة صاحب الجلالة قد رأيتم من المناسب اعتبار

المنطقة بين الجهرة والصافية، أعني الأرض داخل الدائرة الحمراء، كمقاطعة تابعة للكويت، فإني أوافق إرضاء لصداقة حكومة صاحب الجلالة.

لكن المنطقة الظاهرة في الخريطة بين الدائرتين الحمراء والخضراء هي ملكنا دون منازع، كما سبق لصاحب العظمة الشيخ أحمد جابر الصباح أن اعترف به عند زيارته لأراضينا النجدية.

والآن وقد أرضى سدة مشيخة الكويت وطالما استمرت الصلات الودية التي أسست، بيننا وبينه، فإننا سنمد حمايتنا على المواشي التي تعود لأهالي الكويت خلال تنقلاتهم في الأراضي النجدية.

وبصدد قضية الحج، لقد جابهت، كما أعلمتكم مراراً، صعوبات جمة في منع رعاياي من أداء فريضة الحج خلال السنتين الماضيتين. لكني لم أتمكن من منعهم مرة ثالثة لأن ذلك يعني إلغاء فريضة دينية مما لا تسمح لي الشريعة به. لذلك من الضروري السماح لهم بها. وبصدد الضمان: أولاً هناك ضمان ديني، ثانياً، أنا ضامن أن رعاياي لن يقوموا فعلاً بأي اعتداء ضد الشريف أو رعاياه عندما يمرون بالحجاز.

وفيما يتعلق بقضية تربة والخرمة، كما أخبرنا سعادتكم، ليس لدينا شيء جديد نقترحه عدا واحداً من الحلول الثلاثة التي اقترحتموها سعادتكم وحكومة صاحب الجلالة، وهي أن تمنحا حكماً ذاتياً محلياً.

والآن نأتي إلى القضية الأخيرة التي ترغبون في البحث فيها والشروط التي تطلبها حكومة صاحب الجلالة كما شرحتموها أنتم.

أولاً: أ. نمنع رعايانا من القيام بأي عمل عدائي ضد الحجاز أو الكويت أو العراق. الحمد لله إن هذا العمل في مقدورنا، لكنه يتطلب مباحثات طويلة وبيان بالشروط اللازمة.

ب. بصدد البلاد التي يطلب حاكمها التأسيس سلام معنا ولا يتدخل في شؤوننا الداخلية، فإنني أضمن لحاكم تلك البلاد أنه لن تقوم أية عقبة، بشرط عدم تدخله في شؤوننا الداخلية كما سبق ذكره.

أما بصدد الحكومات المجاورة التي لها السلطة والمصالح في شؤون

اسادنه، فلا يمكنني أن أعطيكم ضمانات بشأنها لقاء شروط وضمانات من حكومة صاحب الجلالة، لأن مثيراً للمتاعب (كذا) سيقوم بالاعتداءات ويقول الأكاذيب

عدا ذلك لا تتمكن أي حاكم من إبادة عشائر البدية و لاقتصاص منه ومنعها من الحركات والاعتداء ما لم يكن قوياً وذا عزم، لأنها تتحرك دائماً من مكان إلى آخر

كذلك، لا يخفى على سعادتكم أن أكثر عشائر البادية في جزيرة العرب تخضع لنا في شؤونها لذا فإن الذين يتدخلون في شؤونها يكونون بلا ريب على خلاف معنا ما لم تضمنهم حكومة صاحب الجلالة

ثانياً، المساعدة اللازمة في حفظ الأمن في طريق الحجاج داخل حدودنا فيما يتعلق بهذا الأمر، إن شاء الله، سوف نقدم المساعدة والحماية للحجاج وسفرهم في الذهاب والإياب

ثالثاً، من زلنا ملتزمين باتفاقنا معكم بخصوص سياستنا الخارجية ونلتزم بها كما في السابق وإذا كان هناك أي شيء خفي (خلاف) في فهمكم فمن الضروري شرح الأمور لكي توضحوا لنا حقائق السياسة التي تتبعونها حتى نتعامل بصدق.

رابعاً، وجدتم من الضروري أن تفصلوا إلينا بقضية تشكيل الحكومة العربية التي من المزمع أن تكون وفقاً لرغبات شعب العراق الذي يبحث في ترشيح أحد أبناء الشريف ليكون حاكماً للعراق نود أن نخبر سعادتكم أن علينا أن نرى ـ كما كان الأمر مع صديقتنا حكومة صاحب الجلالة ـ هل يكون الحاكم المقبل، أو لا يكون، موافقاً لمصالحنا لكنني مع ذلك أرى من المناسب لي أن أوافق على ما تجده حكومة صاحب الجلالة الأصلح للمصلحة العامة لا مصلحة أي في العراق عدا الرغبة في السلام بالنظر إلى الجوار و الحصول على النية الطيبة لحكومة صاحب الجلالة.

أما بصدد قضية ارتقاء أحد أبناء الشريف لسدة الحكم في العراق، فمع أنني سبق لي أن كتبت لكم مرة عن الموضوع، فلي الآن أن أشير لكم إلى أنني لست لدي أي غرض كان ضد الشريف أو أي من أبنائه أو حتى ضد أي من حكام

العرب وأمرائهم الآخرين. إن هدفي الوحيد هو الحفاظ على حقوق رعاياي وتثبيت السلام وحفظ السلام والصداقة مع صديقتي حكومة صاحب الجلالة. إن معاملات الشريف وأبنائه معنا لا تخفى على سعادتكم. ويظهر بعموم أن النزاع سينحصر بقضية تربة ـ الخرمة (كذا) ولا داعي لأن تثور أية مخاوف بشأن أراضينا النجدية. لقد شرحنا لسعادتكم أسباب القلاقل بيننا وبينه وحقائق قضيته.

أولاً، لقد بدأ أمره بإرسال هدايا وهبات ثمينة إلينا. وقد استغربنا منه عن الغاية من هذه الهدايا وأن الصداقة التي علمناها من نواياه (كذا) مما لا يخفى على سعادتكم. ورسائله الموجودة لدى سعادتكم هي أحد الدلائل التي تشهد بما يقوله لكم صديقكم. لقد كان يأمل أن نمدحه ونجعله حاكماً علينا، كما فعل عدد من الأمراء والحكام العرب، لكي يتمكن من تحقيق مطامحه ويحصل على موافقتنا على مشروع سياسي غير خاف على سعادتكم. لم يكن ذلك ليلحق بنا ضرراً لو اعتبرنا نفسنا مثل بقية الأمراء والحكام العرب فامتدحناه لتحقيق بعض المكاسب. أجل، لم يكن الأمر ليلحق بنا الأذى لأن في إمكاننا الدفاع عن أنفسنا لو أراد هو أو غيره أن يلحق بنا الأذى. عدا ذلك، إن الناس العقلاء التابعين للدول والحكومات يعترفون بالثمرة الكبيرة التي نجنيها فضلاً عن قوتنا، وهم يعرفونه أيضاً. في عهود أسلافه الذين كانوا معينين من قبل الحكومة التركية اعتادوا أن يرسل إليهم هدايا سنوية تتألف من خيول وأفراس أصيلة. وكنا أيضاً نحترمهم، ولم يكن نحن أقل شأناً نقبل بذلك، ولا كانوا هم أعظم منا. وثقتي بالله أن شعب بلادي يضحي بالمال والأرواح في سبيل شرفي وكرامتي والدفاع عن مملكتي. غير أن القضية المهمة هي قضية الأسرار السياسية التي يهدفون بها إلى أمر معين. وقد أصبح بصراحة أمام سعادتكم ما في قلبي. إنني أشعر أنكم بسياستكم التي تتبعونها تريدونني أن أكون صديقاً للشريف. وأجد أيضاً أنكم تبذلون جهودكم لترفعوا من شأن الشريف وأبنائه. لم ألاحظ أية جهود تبذل في مصلحتي. لذلك ثبت لي أنكم إما قد اعتبرتموني شخصاً عادياً لا أهمية له أو أن شكوكاً تخامركم، وبذلك لا تريدون أن يرتفع شأني. حين يصدر أي عمل غير مرضٍ من أحد الأمراء أو الحكام العرب المحترمين لي مثل الشريف أو غيره، فتبلغ ذلك إليكم قبل وقوعه مقدماً لتبيين عيبه، فإنكم تكونون معارضين إياي ومثبتين عدم صحة ما أقوله. ومن جهة

أخرى، إذا قاموا هم بحركة وأعانني الله عليهم، أرسلتم الاعتراضات ووضعتم اللوم علي. وكذلك لا توجد نتيجة لجهودكم في أي أمر محال عليكم. لذلك صرت مرغماً أن أرتاب في أحد أمرين مشروحين أعلاه، أي (إما أنه يعتبر مثل أي شخص عادي أو ينظر إليه بارتياب).

فيما يتعلق باعتراضي على تنصيب أحد أبناء الشريف ملكاً بالعراق، إن هذا الاعتراض طبيعي. كيف أرى حريقاً وألقي بنفسي فيه؟ تعلمون سعادتكم أننا لم نكد ننتهي من تسوية المنازعات بين حكومتي وحكومة الحجاز. منازعات تعود إلى عدة سنوات مضت. كيف أستطيع أن أشعر بالاطمئنان إزاء صعود أحد أبناء الشريف إلى الحكم في العراق؟ إن حكومة الحجاز قد أزعجتني في الماضي على الرغم من ضعفها بالقلاقل والدسائس. فماذا ستكون الحال حين تنضم قوى العراق إلى قوى الحجاز؟ من الذي سيحمي الأمن ضد الأذى لي ولبلادي؟ احكموا إلى ضميركم النقي وأي شخص حكيم، وإذا وجد مخرج فإنني سأنظر إذا كان بوسعي أن أوافق أم لا.

أنا أرغب الآن في عرض تفاصيل كما قدمت لسعادتكم رسائل لم تحظ بالجواب حتى الآن. كانت آخر رسالة مرسلة مؤرخة في ١٧ ربيع الأول ١٣٣٩ (٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٠) ولم يرد جواب عنها. والآن أسأل سعادتكم أن تقرروا بشأن أحد هذين الأمرين:

إما أن تعتبروني واحداً منكم، تتعهدون (كذا) بالنظر في كل مصالحي وترجعون إلي بكل مشكلة مستعصية عليكم في جزيرة العرب وما جاورها لكي تعلموا ماهية عملي وطبيعتي، أو تخبروني أن أتفق على الصداقة مع الشريف وأسرته والأمراء والحكام العرب. فإنني عند ذلك أتبع سياستهم ولا أكون على خلاف معهم. وهكذا يكون بيني وبينهم اتفاق تام وتوضع نهاية للمنازعات. وعند ذلك أبحث أنا أيضاً عن طريقي لإرضاء نفسي وكل العرب، وأكون آمناً من اللوم. لن أكون مقيداً. أكون رئيسهم بالموافقة على اتباع السياسات التي ترضيهم ولو كانت تلك السياسات ضد مصالحي ومصالح صديقتي الحكومة البريطانية. ولكن إذا دعت الضرورة، فإني أكون مرغماً على إعلان سياسة واحدة أو أخرى. إذ كان الشريف لا يصالحني ما لم أوافق على سياسته، ورغبت حكومة صاحب الجلالة أن أكون مستعداً للتوصل إلى اتفاق معه، فأصبح عندئذ حراً بصدد الخطة التي أختارها. إن هذا تحذيري. أما أن أكون على خلاف مع

سياسة لطرفين فذلك أمر لا يتفق مع مصالحي علي إما أن أراعي مصالحي بالاتفاق حكومة صاحب الجلالة ولا أهتم بأعدائي، أو أعدل إذ تحدث الخطة التي أختارها

أما بصدد عقد الصداقة بينه وبين (الشريف) فذلك غير ممكن إلا إذا اتفقت معه ونسقت رغباته. إن لي نفس الرغبة التي أعربتم سعادتكم عنها بأن نجتمع معاً لنبحث شفهياً في الأمور المهمة الحاضرة ومن دواعي الأسف أن الأمور المهمة التي أنتم مشغولون بها من الجهة الواحدة، والأمور العسكرية الداخلية التي أنا مشغول بها من الجهة الأخرى، تحول دون اجتماعنا. أرجو من سعادتكم أن تنظروا باهتمام في شروحي السالفة حالما تتسلمون رسالتي الودية هذه.

ننتظر جوابكم مع أخبار صحتكم الجيدة.

(الاحترامات الاعتيادية)
ختم الأمير

FO 371/7711

٣٦

(كتاب)

من الإمام ابن سعود إلى سعادة المندوب السامي البريطاني في العراق

التاريخ: ١٣ شوال ١٣٣٩
٢١ حزيران/يونيو ١٩٢١

بعد التحيات،

تسلمنا رسائل سعادتكم المؤرخة في ١٦ و١٧ و١٩ شباط/فبراير ١٩٢١، ولاحظنا بسرور إشارة سعادتكم إلى ممثلنا لديكم، وكونكم ممتنين من المساعدة التي قدمها في شرح الأمور الغامضة

٢ ـ فيما يتعلق بقضية النفط واتصالاتكم في هذا الموضوع بمديري شركات النفط في لندن عاصمة حكومة صاحب الجلالة، لا يسعني أن أشكركم

على مساعيكم ولكنني تركت هذه القضية إلى فرصة أخرى بالنظر إلى ثقل العمل على سعادتكم وإلى انشغالنا بالأمور الداخلية كما هو معلوم لسعادتكم

٣ ـ فيما يتعلق بقضية الكمارك، أود أن أوافق على الترتيبات المرضية وفقاً للقرارات التي تكون ملائمة لحكومة صاحب الجلالة. لكن حصل بعض الخلاف في هذه الأيام بيننا وبين سعادة الشيخ عيسى الخليفة.

٤ ـ بخصوص استعلامي عن العلاقات بين حكومتي وحكومة دمشق إنها تتعلق بالصلات الاقتصادية الناتجة عن المعاملات التجارية بين أهالي منطقة القصيم من أراضينا وأهالي الأقاليم السورية، وذلك رغبة في حماية أرواح وأملاك رعايانا والمحافظة على حقوقهم خلال سفراتهم بين القطرين وإقامتهم في الأقاليم السورية.

٥ ـ بخصوص زيادة الإعانة، إن محاولاتكم وجهودكم في هذا السبيل تقوم شاهداً على نواياكم تجاه صديقكم والغرض من هذا تسهيل تلبية المطالب الحاضرة تعلمون سعادتكم أنه خلال السنوات الأخيرة كان هنالك نقص عظيم في الإيرادات من جهة، وزيادة لا تزال كبيرة في النفقات من الجهة الأخرى

٦ ـ فيما يتعلق بالصداقة القديمة القائمة بين شخصي وحكومة صاحب الجلالة فإنها ثابتة متينة.

٧ ـ فيما يتعلق بالنزاع على الحدود مع الشريف حسين، إن تسويته هي كما هو مشروح في رسائلنا السابقة.

٨ ـ فيما يتعلق بإعادة الذهب إلى عبد الرحمن وموافقة حكومة الهند الكريمة على طلبي والاحترام الذي أبدته لرعاياي، كل ذلك يشير إلى حسن نواياها نحو صديقكم ولذلك ألتمس من سعادتكم أن تقدموا شكري وعرفاني بالجميل إلى تلك الحكومة.

(ختم الإمام)

FO 686/46

٣٧

(برقية رمزية)

من الملك حسين ـ مكة إلى المعتمد البريطاني ـ جدة

رقم ٨١٣ — التاريخ: ٢١ شوال ١٣٣٩
٢٧ حزيران/يونيو ١٩٢١

أخبرني ابني علي أن الوهابيين هجموا على «الحناكية» التي تقع على بعد ١٠٠ ميل شرقي المدينة. وقد صدتهم الحامية وتركوا ٢٨ قتيلاً في ساحة المعركة.

FO 371/6263

٣٨

(كتاب)

من القنصل العام البريطاني في بيروت إلى وزير الخارجية

الرقم: ٨٩ — التاريخ: ٤ تموز/يوليو ١٩٢١

القنصلية العامة لصاحب الجلالة
بيروت ـ سورية

سيدي اللورد،

أتشرف أن أقدم المعلومات التالية التي حصل عليها وكيل نائب القنصل المستر ماكبريث حول رسل مزعومين من ابن رشيد وحول بعض المحميات في بيروت. يظهر أن المعلومات من مصدر موثوق.

شيخ سعيد حمزه العوث وصل إلى بيروت في ١٥ آذار/مارس مدعياً أنه يضع ابنه المرافق له في المدرسة. وقد قبلته مندوب من دار الاعتماد الفرنسية وأنزله في فندق ستراند. وفي ١٩ آذار/مارس غادر إلى دمشق ثم عاد منها في ٧ نيسان أبريل، وعاد إلى بيروت في ١٨ أيار/مايو، وأخيراً عاد إلى دمشق في ٢٦ أيار/مايو. ويقال إن نفقاته طول هذه المدة دفعها الفرنسيون، وكان معه

مندوب بصفته. ويقال إنه أخبر واحداً أو اثنين من أصدقائه الخصوصيين أنه جاء
نيابة عن ابن رشيد، ويعتقد أنه كان يتفاوض مع الفرنسيين للحصول
على دعم منهم لابن رشيد ضد ابن سعود.

وهناك شخصاً آخر يعمل نيابة عن ابن رشيد وهو الحاج خالد بك،
العقيد في الجيش العربي، الذي كان أخيراً رئيس بلدية المدينة، وترك عند
الحكم عليه بالإعدام من قبل الملك حسين. وهو هنا في زيارة ثانية له. ويقال
إنه يتفاوض بواسطة الأمير سعيد (الجزائري)، الذي نفاه البريطانيون سنة ١٩١٩،
بالنيابة عن ابن رشيد. ولا يعلم هل له أية علاقة مع المبعوث.

فيما يتعلق بالجمعيات، يواصل الحزب الوطني السوري اجتماعاته بمعرفة
السلطات الفرنسية الكاملة، وأعضاؤه من المسلمين والمسيحيين، والهدف الظاهر
هو إيجاد سورية متحدة مستقلة. وكان الحزب يرسل أموالاً إلى الكماليين
لأغراض الصليب الأحمر، وذلك عمل يتغاضى عنه الفرنسيون.

والجمعية المعروفة باسم استقلال ليس لها فرع في بيروت. في بيروت عدد
قليل من الأتراك الحقيقيين، نحو ١٢ كما يقال، وهم تحت المراقبة. لكن يعتقد
أن بعض المسلمين يقومون سراً بنشر الدعاية بين إخوانهم في الدين لغرض
تحريضهم على مقاومة أيّ مسعى لفرض انتداب دولة أوروبية على بلد إسلامي
أشرف.... الخ

التوقيع: (غير مقروء)

FO 371/6243

٣٩

(كتاب)

من محمد بن الرشيد إلى ملك العرب ـ الشريف حسين

التاريخ: ١٤ ذو القعدة ١٣٣٩ ـ ٢٠ تموز/يوليو ١٩٢١

لقد كنت في الجوف مؤخراً بعد العيد مع العرب من أعواننا لشن هجوم على
أعدائنا. وزحفنا من الجوف إلى حائل، وبعثت بمفرزة لاستكشاف ابن سعود، فوجدت
بالأخبار المؤكدة، والتقيت بأعوانه اللصوص وقتلتهم، كما اشتبكت مع جماعة معبرة

وأبدتهم عن آخرها. وعرف ابن سعود بتقدمي فانسحب تحت ستر الظلام واستوليت على معسكره، وأرسلت في طلب تعزيزات من حائل، كي أتمكن من تعقبه أثناء انسحابه. كان رجال حائل دون قادة طيلة الحرب وقد خفوا لمقابلتي على الفور. ورأى عبد الله بن متعب أن كل واحد من هؤلاء كان ينضم إليّ، فحذره عبيده مني، فهرب إلى ابن سعود. وأقسم أن نياتي كانت شريفة، وأنني كنت سأرحب به. والحقيقة أنني استوليت على حائل وأنني بسبيل تجهيز حملة. وأرجو أن تصلك منا أنباء سارة في القريب العاجل تقديراً لنواياك الطيبة التي طالما أبديتها نحونا. ولقد استفز الجميع الآن والبدو يتجمعون حولي وهي أخبار ستسرك. وأنا أعتبر نفسي واحداً من أصدقائك المخلصين لك دوماً وأرجو أن تعتبرني كذلك تحياتي إلى أبنائك وبعث لك مشعل والآخرون بتحياتهم

محمد

حاشية: أبدي لمعلوماتكم أن العلاقات التي سادت بيننا وبينكم منذ أن وصلت إلى الحكم (؟) حتى وقت عزل عبد الله المتعب ـ لم تكن مرضية لي ولذلك فإن من واجبي أن أعتذر عن تقصيري في بلوغ القيم البدوية واتباع العادات الكريمة التي اتصف بها أجدادنا. وإني لأتطلع إلى تحالف دائم وكامل معك مدى الحياة. وآملي أن تغفر ما حدث من نقصي وأن تلتمس لي العذر لأن هذه المذكرة لم تصل في توقيتها المناسب. ولقد ظل ضميري يرزح تحت هذا العبء زمناً طويلاً ولم يعد لي مفر من الاعتراف بذلك.

(كتبت باللهجة البدوية العربية).

FO 371/6242

٤٠

(برقية)

من المندوب السامي البريطاني في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٣٨٩ التاريخ: ٢٦ تموز/يوليو ١٩٢١

أخبرني ابن سعود بكتاب مؤرخ في ٢٥ آذار/مارس عن عقد مؤتمر كبير

بمثل شيوخ العشائر والوجهاء والسكان البارزين في أراضيه، تقرر فيه أن يعلن ويخاطب بلقب «سلطان نجد وملحقاته» (انتهى).

طلب إليّ عرض القضية عليكم ويدعو حكومة جلالته إلى الاعتراف بهذا اللقب، هل أرسل له كتاباً من حكومة صاحب الجلالة؟

FO 686/20

٤١

(برقية)

من عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود إلى الملك حسين

التاريخ: ١٢ ذي القعدة ١٣٤١
٩ تموز/يوليو ١٩٢١

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى صاحب الجلالة الهاشمية سليل المجد والشرف، كريم المنبت، ملك الحجاز المعظم، أخينا المحترم حسين بن علي حفظه الله آمين

بعد التحية،

أسأل الله أن يجد هذا الكتاب جلالتكم في أتم الصحة. لقد شاء الله، على الرغم من رغبتنا، أن تحدث بعض الحوادث السابقة التي أسفت لها كل الأسف لأنها أغضبت جلالتكم علينا وكانت السبب في قطع العلاقات الودية، وبذلك حرمنا من عطف جلالتكم. لقد سررنا وابتهجنا فألاً حسناً أن جلالتكم تهتمون بهذه الفريضة (أي الحج) وتبدون لطفكم بإصدار أوامركم الملكية والسماح لأهل نجد بأداء فريضة الحج هذه السنة. وفي هذا الصدد، نقدم شكرنا وحمدنا لشرافتكم على فضلكم ولطفكم الذي نعتبره دليلاً عظيماً على رضاكم الأبوي. لقد بذلنا جهودنا لنتحقق من رغبتكم وأوامركم وتخفيض عدد الحجاج إلى أدنى الحدود الممكنة وحصرها بالحضر دون البدو. وقد عينا خادم جلالتكم مساعد بن سويلم أميراً للحج. وهو يحمل أيضاً هذه الرسالة إليكم ليتشرف بتقديم احتراماته إلى يدكم وليعرب لشرافتكم بالنيابة عني أعمق

الشكر والاحترام، وكذلك شعوري المخلص نحو شرافتكم. آملي أن هذه المدرسة تكون أفضل وسيلة لإزالة أي سوء تفاهم كان في الفكر وإنشاء العلاقات الودية وتوطيد الصداقة الحقة التي كنت دائماً راغباً في تحريرها. نسأل الله أن يهدينا دوماً إلى تحقيق سعادة الشعب والبلاد. ويسرني أن أبلغكم مشاعر إخلاص ولدي أخيكم عبد الرحمن الفيصل واحترامه. كذلك أولادنا سعود وفيصل وأخويهما يقدمون إلى جلالتكم أفضل تحياتهم واحترامهم. سلامنا إلى أولادكم الأمراء.

FO 371/6242 [E 8765]

٤٢

(برقية)

من الكرنل لورنس في جدة إلى وزارة الخارجية

الرقم: L ٣ التاريخ: ٣٠ تموز/يوليو ١٩٢١

هل هنالك أية أخبار عن البحث لمقترح شروط لبعث حسين بسعر رخيص فيما إذا كان سلوكه جيداً؟

FO 371/ 7711

٤٣

(كتاب)

من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
إلى الميجر دالي ـ البحرين

الرقم: التاريخ: ٨ ذي الحجة ١٣٣٩ ـ ١٣ آب/أغسطس ١٩٢١

بعد التحية، تسلمت كتابكم المؤرخ في ١٢ ذي القعدة ١٣٣٩، (١٨ تموز/ يوليو ١٩٢١) المتضمن رسالة برقية من سعادة المندوب السامي، فأقدم الجواب التالي لتلك الرسالة لمعلوماتكم

(سدأ) «سمحوا بي أن أحبركم أنه، كما صرّح سعادة المندوب السامي، وصل رسول من ابن رشيد لنطلب وساطة سعادته لمندوب السامي لوقف القتال بينه وبين ابن رشيد أخبركم سعادته أنصاً أن يفوّض بي به، الآن وقد سمع سعادته عن حاجتي إلى طبيب، سيرسل طبيباً مع رسائل مع سعادته

«فيما يتعلق بابن رشيد فالحمد لله لم يعد موجوداً

«فيما يتعلق بالأمير عبد الله بن متعب بن رشيد، أرسل لكم طيّاً لرسالة الواردة منه بتوقيعه قبل قدومه الى هنا. لقد وصل الآن إلى عاصمتنا الرياض وهو تحت تصرفنا.

«بخصوص أهالي حائل، أرفق طيّاً رسالة وردت منهم لاطلاعكم. إن الآن ذاهب إلى حائل بعيون استسلام المدينة وأجهزتها الحربية وقوتها. وذهابي إلى هناك هو استجابة لطلب أهاليها لأجل أمنها وسلامها

«بخصوص خروج عبد الله المذكور، لقد ثار أهالي حائل عليه طالبين السلام وحمايتنا. لذلك لم يجد عبد الله مخرجاً فالتجأ إلينا. وهو الآن معنا كواحد من أسرتنا

«بخصوص الطبيب، لقد أرسلت في طلب الطبيب الأمريكي لمعالجة المدين بتالموت هنا، وهم اثنان من أعضاء أسرتي ورئيس كتاب مراسلتنا. لقد ماتوا جميعاً. فأسألكم أن تعرضوا على صاحب السعادة المندوب السامي أننا نحتاج إلى طبيب، ومن الضروري أن يرسل بسرعة. لذا عليّ ذلك أن أطلب إلى سعادته أن يجد طبيباً مسلماً حاذقاً ربما هندياً أو غير ذلك يقيم في عاصمتنا تلبية لمطالب المستعجلة. يكون ذلك أحسن ترتيب لأننا سوف نحتاج دائماً إلى مساعدته. وخلاف ذلك يمكن تعيين طبيب أمريكي أو بريطاني، لكنه يجب أن يكون حاذقاً وصبوراً مع العرب حتى نستطيع أن ندعوه إلى بلاد. مثل الحاجة والضرورية أن وجود طبيب لا غنى لنا عنه (انتهى)

نطلب منكم أن ترفعوا إلى سعادته محتويات الرسائل المرفقة

(التحيات الاعتيادية)

(ختم الإمام)

FO 371/6242

٤٤

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٤١٤ التاريخ: ٢٤ آب/أغسطس ١٩٢١

لقد تسلمت الآن ردود ابن سعود بتاريخ ٢١ حزيران/يونيو على رسالتي المطولة المؤرخة في ٤ أيار/مايو. إن وفاة حامل البريد أثناء سفره وإعادة المخطابات إلى الرياض بسبب ذلك أدى إلى تأخر وصول الرد، وقد وصلت عدة رسائل أخرى بتاريخ لاحق تتعلق بعدد من شؤون الساعة.

ومضمونها العام يبعث على الكثير من الارتياح، ولقد تلقى فيصل كذلك كتاباً ودياً كان مبعث سروره. وطبقاً للتقارير الأولى التي وصلت مؤخراً وفي جميع مراسلاته وفي تصريحاته العلنية يؤكد ابن سعود التزامه تجاه بريطانيا العظمى واعتماده الراسخ على صداقته لنا في المستقبل. وقد أوجزت فيما يلي ردوده على المسائل التي تهم حكومة جلالته:

١ - فيما يخص باختيار حاكم للعراق، يوافق على قرار حكومة جلالته وشعب العراق، ويعرب عن رغبته في إقامة علاقات ودية مع العراق طالما روعيت مبادئ أساسية معينة.

٢ - يقبل بالشكر والتقدير المساعدة المالية المقررة. بيد أنه يتمنى زيادتها نظراً لظروفه المادية الصعبة.

٣ - يعرب عن اعترافه بالجميل لموقفنا بخصوص منحه لقباً ملكياً.

٤ - وبشأن حدود الكويت يوافق على تحديدنا فيما يخص بالدائرة الحمراء. ولكنه يقول إنه فيما يتعلق بالمنطقة ما بين الدوائر الحمراء والخضراء فلن تكون محل نزاع لأنه توصل إلى تسوية مؤقتة مرضية مع شيخ الكويت خلال اجتماعه به في الرياض أثناء وفاة سالم. وسيطلب في النهاية أن تكون هذه المنطقة أراض نجدية

٥ ـ وفيما يختص بالحج فقد منع أداءه مرة أخرى تحقيقاً لرغبتنا، رغم أن ذلك يكلفه الكثير من الصعوبات إزاء رعاياه.

٦ ـ يؤكد على ضرورة مساعدة (مجموعة محذوفة).

٧ ـ وبخصوص موضوع خرمة وتربة يعلن عن استعداده لقبول تسوية على أساس الحكم الذاتي برئاسة حاكم يختاره الأهالي

٨ ـ العلاقات مع الحجاز: يقول في هذا الأمر إنه يعتقد أنه يجب أن نطلق يده في التصرف، أو إذا كنا مصرين على مصالحته فعلينا أن نضع شروطاً ونرعى تنفيذها. وإلا لو أننا توقعنا منه أن يتصالح، دون إبقائه على العلاقات الودية بعد ذلك سيكون ممكناً بادعائه للسياسة الشريفية مما يتعارض مع مصالحنا، وهذا أمر لا يقبله ضميره.

(الأصل العربي) FO 686/19

٤٥

(كتاب)

من وزارة خارجية الحجاز ـ مكة إلى المعتمد البريطاني ـ جدة

الرقم: ١٠٠٣ التاريخ: ٢٣ ذي الحجة ١٣٣٩
٢٧ آب/أغسطس ١٩٢١

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بعد تقديم ما يجب.. أرجو أن تتفضلوا برفع البرقية التالية إلى حكومة جلالة الملك في لندن:

إن الحكومة العربية تأسف أشد الأسف في الوقت الذي تبذل فيه جهدها لصون السلم والسلام في جميع البلاد بعد الذي تكبدته ولا تزال تعانيه من نتائج الحرب المشتركة وتتحاشى في الأخص ما فيه أقل مشقة على حليفتها البريطانية المعظمة أن يتصدى ابن سعود لمناقضة ذلك كله ويتحرش بها فعلاً بالوسائل المختلفة فوق ما اقترف من جريمة سفك الدماء البريئة في الحروب والشرق فقد

جاءتنا البرقيات الرسمية اليوم منبئة بأن ناصر بن عبرة ومعه ثلاثة رجال آخرون من طرف ابن سعود ونفر شداد قبائلهم قد حضروا إلى خيبر المديرية التابعة لمديرية المنورة للإفساد وإحداث الفتنة ثانية بعد المرة التي وردوا إليها في أواخر شعبان الماضي وبعثت الحكومة عليهم القوة الكافية وطردوهم منها، وعليه ورغماً عن كل ما أظهرته الحكومة العربية ولم تزل تظهره من التأني مما يقضي عليها به الحقوق والموقف الذي اكتسبته ولكن حيث إن لكل شيء حد وغاية معلومة، ونكرر هذه المباحث من إجمالاً وتفصيلاً بصورة سجونا ن نقتصر على بيان القصة فقط.

واقبلوا فائق الاحترام

عن وكيل الخارجية

المعاون

صادق

FO 686/74 (الأصل العربي)

٤٦

(كتاب)

من الملك حسين إلى لويد جورج – رئيس الوزارة البريطانية – لندن

الرقم: ٣٣ **التاريخ: ٢٨ آب/أغسطس ١٩٢١**

فخامة رئيس الوزارة البريطانية مستر لويد جورج،

إن جواب فخامتكم عن واسطة معتمده جده بتاريخ أوائل أيار/مايو ١٩٢٠ على المسائل المعلومة حال دون مقتضاه شاغل فخامتكم بذ ولانضمام مشاكل هذه المدة على المشاكل المعروضة في برقيتي بتاريخ نيسان/أبريل الماضي المبحوث عليها وأضعنا عليها تماماً بمعدات موسم حجنا لمقتضى بكل هناء وسرور تعلم درجة ثقتنا ببريطانيا وثباتنا في سبيل منافعنا المشتركة وتحملي جهل حريمتي في نظرها بالحكم علينا بهذا الموقف لدى ممن العرض والنفس والمال لمتعدد بحمده على كل اقتدار لا أريد أن أشق على بريطانيا فيما يكلفها

ولكن هذه حياة بني عبد الله تهددها فرنسا وها ووراؤها يرمون فيصل بالنقائص ومدنيته ولا علاقة لنا بها أساساً إلا الاعتماد على بريطانية، فإن لعظمتها ومخصصها ممدوحة عن جزئية من وخامة هذه المشاكل متى تأمنتم مآب رسمي ٢١/١١/٣٧.

٢٤ ذو الحجة ١٣٣٩

٢٨ آب/أغسطس ١٩٢١

FO 371/ 6243 [E 10247/7250/89]

٤٧

(كتاب)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

إلى اللورد هاردنغ السفير البريطاني في باريس

رقم ٢٤٤٨ وزارة الخارجية ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

عزيزي اللورد،

إشارة إلى برقيتك المرقمة ٦٣٨ والمؤرخة في ٢٣ آب/أغسطس ورسالتك المرقمة ٢٣٧٨، والمؤرخة في ٢٣ آب/أغسطس، عني أن أطلب حيث أن تجيب سعادتك عن مذكرة وزارة الخارجية الفرنسية بشأن غارة شنها الأطرش على السويداء على الأسس الآتية

٢ - طلبت حكومة صاحب الجلالة على الفور تقريراً من المندوب السامي لصاحب الجلالة في فلسطين بشأن المزاعم الواردة في مذكرة وزارة الخارجية المؤرخة في ٢٢ آب/أغسطس بخصوص تواطؤ الأمير عبد الله في الغارة على السويداء وإيواء الأشخاص المسؤولين عن الهجوم على الجنرال غورو. وقد أبرق السير هربرت صموئيل الآن قائلاً أن الأمير عبد الله ينكر أي مسؤولية عن الهجوم على السويداء الذي فهم أنه صفي بالاستسلام للأطرش للسلطات الفرنسية. لا نفهم أنكم توجهون أية تهمة بوجود تواطؤ مباشر من الأمير في الهجوم على الجنرال غورو ولكن مسألة مكان وجود أولئك المسؤولين (عن الهجوم)

واستلام أي أشخاص يمكن أن يتم القبض عليهم في شرق الأردن هي كما يقول السير هربرت صموئيل قيد مناقشة مباشرة الآن بينه وبين الأمير عبد الله وبعض الضباط الفرنسيين الذين أرسلهم الجنرال غورو خصيصاً بهذه الغاية إلى القدس.

٣ - تؤكد الحكومة الفرنسية في مذكرتها التي نبحث عنها أن حكومة صاحب الجلالة لا يمكنها أن تنفي قدراً معيناً من المسؤولية عن أعمال عبد الله. إن حكومة صاحب الجلالة لا ترغب في إنكار مثل هذه المسؤولية، ولكن من الإنصاف أن يفهم النهج الذي تفسر به حكومة صاحب الجلالة هذه المسؤولية. إذ كما تقدر الحكومة الفرنسية، شعرت حكومة صاحب الجلالة أنها ملزمة بالتعهدات المقدمة إلى ملك الحجاز تأييداً لتطلعات القومية العربية خلال الحرب وبتصريحات عن السياسة مثل الإعلان الذي أصدره اللورد اللنبي في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٨ بأنها (حكومة صاحب الجلالة) ستبذل قصارى جهدها في العراق وفي المناطق العربية إلى الشرق من نهر الأردن الواقعة ضمن قطاع انتدابها كي تقيم شكلاً من الإدارة مقبولاً لدى السكان. إن حكومة صاحب الجلالة، بعد أن رعت وعدت عمداً نمو المشاعر القومية عبر فترة الاتصال بالأشراف كسلاح ضد الأتراك، لم يكن بإمكانها تجاهل هذه المشاعر عندما انتهت الحرب. وفي مسألة التشجيع الذي أعطي على هذا النحو للأسرة الشريفية لم تكن حكومة صاحب الجلالة في المركز نفسه تماماً الذي كانت فيه الحكومة الفرنسية بالنظر إلى أن ضباط صاحب الجلالة هم الذين أجروا، بموافقة الحكومة الفرنسية، المفاوضات المعلنة مع الملك حسين. إن حكومة صاحب الجلالة لا ترغب في إعادة فتح موضوع سبب في الماضي جدلاً واسعاً بين الحكومتين، ولكن لا بد من الاعتراف صراحة بأن الحكومة الفرنسية قد اعتبرت نفسها، بناءً على أسس لا ترغب حكومة صاحب الجلالة البحث في عدالتها، أنها في علاقاتها مع القوميين العرب وزعمائهم الأشراف لا تتحمل التزامات كتلك التي تتحملها حكومة صاحب الجلالة. وقد انعكس اختلاف الآراء هذا في اختلاف في السياسة، واختلاف السياسة هذا هو بصورة مباشرة أو غير مباشرة السبب لدى حجر شرق الأردن، الذي تتحمل حكومة صاحب الجلالة المسؤولية عنه، منح عدد كبير من العرب المنفيين من سورية، سواء لأسباب سياسية أو غير سياسية، والذين يكونون عداة مريراً للفرنسيين.

٤ - عندما زار وزير المستعمرات فلسطين في آذار/مارس كي يقرر، بالتشاور مع السلطات البريطانية المحلية خطوط السياسة المستقبلية في شرق الأردن، كانت سلطة الأمير عبد الله قد أصبحت مقبولة على جزء كبير من تلك المنطقة، وكانت المشاعر القومية لدى السكان قد تأججت بوجود المنفيين من سورية. وما كان يمكن لحكومة صاحب الجلالة، بما تحت تصرفها من موارد، أن تخرج الأمير أو أولئك المنفيين من البلاد، وكان مثل هذا العمل سيتناقض على أي حال تناقضاً كلياً مع السياسة المعلنة لحكومة صاحب الجلالة.

٥ - في هذه الظروف كان الترتيب المؤقت الذي توصل إليه المستر تشرشل مع الأمير، والذي كان من سماته الأساسية وعد الأمير بكبح النشاطات المناوئة للفرنسيين، السياسة الوحيدة التي يمكن لحكومة صاحب الجلالة أن تنتهجها على نحو سليم. وقد شرح المستر تشرشل الخطوط التوجيهية لهذه السياسة وكذلك مخاوفه صراحة للمسيو دوكيه[5] شخصياً في ذلك الحين وكتابة أيضاً في وقت لاحق للجنرال غورو. ونرفق نسخة عن رسالة المستر تشرشل إلى الجنرال للعلم للحكومة الفرنسية.

٦ - لم يتلق المستر تشرشل رداً على هذه الرسالة أو إقراراً بتسلمها، لكنه كان يأمل، مفترضاً أنها وصلت إلى الجنرال غورو سالمة، بأن حلاً للمشاكل الصعبة الناجمة عن وجود المنفيين السوريين في شرق الأردن قد يلقى تشجيعاً من الجانب الفرنسي عن طريق العفو الذي صرحته تلك الرسالة. وعلى حد علم حكومة صاحب الجلالة فإن الحكومة الفرنسية لم تعلن بعد مثل هذا العفو الكامل.

٧ - بينما ينبغي أن تؤخذ في الحسبان المواصفات الطبيعية للأمير عبد الله والحدود التي تفرضها على سلطته ضآلة موارده، فإن حكومة صاحب الجلالة لم تتلق حتى الآن دليلاً ملموساً، على أن الأمير لم يستخدم نفوذه الشخصي لمنع النشاطات المناوئة للفرنسيين وللردع عنها وفقاً للتأكيد الذي أعطاه للمستر تشرشل. إن حقيقة أن رئيس عائلته دربه مهمة قد رفع علم الأشراف في مدينة السويداء، وكذا أنه على وشك أن يخص حمل الدرور سابقة عن الأمير، لا تشكل

(٥) روبير دوكيه: من كبار موظفي وزارة الخارجية الفرنسية.

في حد ذاتها بالضرورة خرقاً للثقة بيانة عن الأمير، ولا تستطيع حكومة صاحب الجلالة، من دون مزيد من الأدلة، أن ترفض تأكيد الأمير أنه لم يخطط للغارة أو يشجعها، يضاف إلى هذا أن من الواضح أنه لو ألقى الأمير، بدلاً من بذل قصارى جهده لضبط الأعمال المعادية للفرنسيين، بكل وزنه إلى جانب العناصر الأكثر تشدداً وإلى جانب المنفيين السوريين، لنشأ وضع أسوأ بكثير من الوضع الحالي.

٨ ـ في الوقت ذاته بإمكان الحكومة الفرنسية أن تبقى مطمئنة إلى أنه برغم المصاعب التي يمكن أن تخلقها تباعد سياسات الحكومتين، فإن حكومة صاحب الجلالة مصممة على عمل كل ما تستطيع لتطبيق التأكيدات التي أعطاها فعلاً مستر تشرشل للمسيو دوكيه والجنرال غورو بمنع توجيه أي شكل من أشكال النشاط العدواني ضد الفرنسيين أو تشجيعه، من المناطق الموجودة تحت الانتداب البريطاني، وهي تتشاور الآن مع السير هربرت صموئيل في شأن تبني اجراءات جديدة بهذه الغاية.

خادمكم المخلص

كرزن أوف كيدلستون

FO 371/6243

٤٨

(برقية)

من وزير المستعمرات إلى المندوب السامي في العراق

الرقم: ٤٠٢ التاريخ: ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

ألفت انتباهكم إلى الفقرة ٤ من تقرير جدة المؤرخ في ١١ ـ ٣٠ تموز/يوليو. لقد تم مؤخراً تداول نبأ في جدة يشير بأن الملك حسين مزمع على احتلال الخرمة بمساعدة العشائر المجاورة وبمساندة من القوة التي بإمرة علي في المدينة والطائرات المنوه عنها. وقد سبق أن قدم الكولونيل فوريس تقريراً بأن الطائرات المذكورة متخلفة ولا تحمل مدافع أو قنابل. وقد تم أيضاً إبلاغ علي بالتخلي عن هذه الفكرة.

وبالنظر لما ورد أعلاه أرى من المناسب شرح الموضوع من قبلكم لابن سعود والتأكيد بأن طائرات الملك حسين ليست صالحة لأغراض الهجوم، وأن الهجوم على الحرمة ليس من المحتمل أن يتم

FO 371/ 7711

٤٩

(كتاب)

من المندوب السامي البريطاني في بغداد إلى الأمير عبد العزيز آل سعود

دار الاعتماد ـ بغداد

الرقم: ١٩٥٨٥ التاريخ: ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

إلى صاحب العظمة الإمام السير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

بعد التحية والسؤال عن صحتكم أمل أن يسرني أن أقول إنني في أتم الصحة

خلال الأيام القليلة الماضية كتبت لكم كتباً عديدة عن شؤون رسمية، لكني أود انتهاز هذه الفرصة لأكتب لكم أيضاً كتاباً غير رسمي لأخبركم ببعض الأخبار التي بلغتني حديثاً من العالم الخارجي

لعلكم سمعتم أن الأتراك واليونانيين، بعد أن رفضوا عرض الحلفاء بالوساطة بينهما، ما زالوا يقتتلون في الأناضول وخلال الشهرين الأخيرين تقدم اليونانيون باستمرار بينما تراجع الأتراك أمامهم لكن يظهر أن انسحاب الأتراك كان يرجع إلى سياسة مقصودة لا إلى الاندحار في المعركة، وقد أملوا بإغراء العدو إلى التقدم أبعد فأبعد في أراضيهم أن يجلبوه إلى وضع صعب حيث يستطيعون أن ينقلبوا عليه ويدحروه وتؤكد الأخبار الأخيرة هذا الرأي إذ حدث لأسبوع مضى أن الأتراك بدأوا المعركة على بعد نحو ٥٠ ميلاً غربي أنقرة، وجرى اقتتال شديد، فأرغم اليونانيون على الانسحاب غير أنه يظهر أن الجيش بدت

عليهما علامات الإنهاك، ولا أستطيع أن أقول هل في إمكان الأتراك أن إيقاع هزيمة حاسمة باليونانيين. إذا شاء الله فالجانبان يشعران سريعاً كيف أن السلام مفيد أكثر من الحروب ويوقفان هذا القتال المستمر الذي يدمرهما ويمنع التقدم والرخاء عن مجاوريهما.

في إيران يواصل وكلاء البلاشفة بذل جهودهم العصيبة لتحويل قلوب الأهالي ضد البريطانيين وإقناع الإيرانيين بتسليم بلادهم للبلشفية. ولكن على الرغم من الذهب الذي يغررون بهم بجحيمهم، لم يبعثوا الحماس الذي يؤملونه. يظهر أن الشعب الإيراني لم يتغير ومن كان مستعداً لقبض الذهب دون أن يكون مستعداً لعمل شيء مقابله. حققت الحكومة الإيرانية بالوسائل الدبلوماسية سحب القوات البلشفية من شمالي إيران، ولما ساعد هؤلاء (البلاشفة) العشائر العاصية على الحكومة بالمال والعتاد، أرسلت الحكومة جيشاً ضد هذه العشائر وفرقتهم تفريقاً تاماً.

لا بد أن الأخبار وصلتكم عن المجاعة في روسية، وهي توصف بأنها من أعظم الكوارث التي شهدها العالم. فالحصاد السيئ مقرون بترتيبات نقل غير كافية تماماً بسبب عجز الزعماء البلاشفة جعلت ملايين الناس تهلك جوعاً. وقد عرضت الحكومة البريطانية وغيرها من الدول الأوروبية، رحمة منها بالأهالي الذين يعانون من العذاب من إهمال حكامهم، أن ترسل لجنة إسعاف إلى روسية بشرط أن تمنح تسهيلات للتأكيد من أن المؤن المرسلة تصل إلى الجهة المقصودة. لكن الزعماء البلاشفة، وهم أنفسهم غير قادرين على العمل اللازم، لا يعتقدون أن الآخرين يمكن أن يتصفوا بالنزاهة، ورفضوا قبول لجنة الإسعاف في داخل روسية.

جاءت الأخبار من جورجيا وأرمينيا أن القوات الروسية تستنفد كل تجهيزات الطعام أو تصدرها إلى روسية، بينما نزلاء أهالي تلك البلاد في أمس الحاجة. وقد جاء الجنود معهم بالمرض الذي يصاحب المجاعة، وفي باكو تشتد الهيضة (الكوليرا).

نحن في العراق، ولله الحمد، وأنتم في نجد، بعيدون كل البعد من هذه المساوئ التي جاء بها البلاشفة على العالم.

الأمور في العراق عموماً بخير. حاول الأتراك في المدة الأخيرة إثارة الفتن

على مناطق الحدود في كردستان العراقية. أرسلوا كتيبة صغيرة من الجنود إلى العشائر حول رواندوز التي كانت لأمد قصير ثائرة على الحكومة العراقية وأمدوا بذلك قيام ثورة كردية عامة ولكنهم، ولله الحمد، فشلوا في مسعاهم. فقامت طائراتنا بقصفهم ليلاً ونهاراً، وتولت قوة من العشائر الموالية لنا، تساعدها قوة (ليفي) من المجندين والشرطة العربية، دحرهم وحرقت قرية الثوار. وقد أخذت العشائر تفهم أن الأتراك يستخدمونهم لشن معاركهم وأن وعود الأتراك واهية، وأنهم لا قوة لهم. قام أحد زعماء الثوار الآن بالاستسلام للحكومة، ومن المؤمل أن تستقر المنطقة بعد اتخاذ إجراء شديد في الوقت الحاضر.

ألفت في بغداد وزارة جديدة برئاسة النقيب الذي كان في السابق، كما لا يخفى عليكم، رئيس مجلس الدولة. ولن يمضي وقت طويل إن شاء الله حتى تنجز الترتيبات لانتخاب مجلس تمثيلي يكون مجلس الأمة العراقية. وفي الوقت نفسه يعمل الملك فيصل باعتدال حكيم في سياسة الدولة مما يبقي احترام الجميع وثقتهم. لقد صرّح دائماً على الملأ من الناس بأنه في إدارة شؤون العراق يعتمد على توجيه البريطانيين ودعمهم.

باستثناء بعض الغارات المزعجة ـ على صغرها ـ من شمر على أنحاء من بوه الحمة، فإن حدودنا العربية كانت هادئة. وعلى هذا الأمر لا بد لنا عموماً من شكر قوة شرطة البادية الراكبة في الدليم. هذه القوة، التي ربما سمعتم عنها، أنشئت قبل ثلاثة أشهر تقريباً. وهي مشكّلة من نحو ٢٠٠ عربي بإمرة ضابط بريطاني ومقرها في الرمادي. وكانت هذه القوة هي التي استطاعت إعادة الحكم النظامي في (عنة) في شهر حزيران يونيو الماضي، وقد سدّ تأليفها حاجة ماسة منذ أمد طويل بين العشائر وأعادت إلى درجة بعيدة ثقتها في الأمن العام. وحازت القوة الآن نفوذاً كبيراً، ومجرّد وجودها يكفي لحماية المنطقة الحدودية من خطر اللصوص والغزاة وغيرهم من معكّري الأمن.

وفي الوقت نفسه تجري مشاورات تأليف جيش وطني عراقي. فتحت في بغداد كلية عسكرية حيث يدرب الضباط للجيش الجديد على أيدي المعلمين البريطانيين. وقد تقدم نحو ألفي مجند بمحض إرادتهم للانضمام إلى الجيش وهذه بداية صغيرة، لكن جيشاً كبيراً لا يمكن جمعه وتدريبه في يوم واحد.

وفي الختام، عليّ أن أخبركم عن مباريات فوتبول التجريبية إذ كانت شهرتها

لم يصدقكم حقاً حتى الآن افتتح طريق جوي عبر البادية السورية، وتطير الطائرات البريطانية بانتظام مرتين في الشهر من بغداد إلى القاهرة حاملة الرسائل من هنا إلى أنحاء العالم. وهكذا فالرحلة التي كانت لا تجرى فيما مضى إلا في أيام عديدة من السفر المرهق عبر البادية السورية، أو بسفرة طويلة ودائرية بحراً، يمكن الآن إكمالها خلال يوم واحد. وقد استطاع أحد المصممين مؤخراً أن يصل إلى لندن في ستة أيام من بغداد. ولا شك أنكم تقدرون أهمية هذا الإنجاز. وصور رسائلكم التي أرسلتها إلى الحكومة البريطانية تصل الآن إلى لندن بعد عشرة أيام من مغادرتها بغداد، بينما لو هي أرسلت إلى القاهرة بالبحر لاستغرقت أكثر من شهر في السفر. إن هذا حقاً يمكن أن يسمى الانتصار على الصحراء التي لم تزل الآن حاجزاً بين الشرق والغرب. لكنه انتصار سلمي، وأملي جعل أهل هذه البلاد يرون أن الطائرات أسلحة سلام أكثر منها أسلحة حرب إذ إنها تجعل الناس البعيدين على اتصال وتشجع التواصل الودي بينهم. إذا شاء الله فالطائرة تساعد أكثر على توحيد الأمتين العظيمتين البريطانية والعربية في تعاون ودي سواء في الناحيتين السياسية والتجارية.

آمل أنني أواصل تلقي الأخبار الطيبة منكم عن تقدم شعبكم ورخائه، وعن صحتكم الجيدة وسعادتكم.

المندوب السامي

برسي كوكس

FO 686/18 (الأصل العربي)

٥٠

(برقية)

من صبري العزاوي وكيل الحربية ـ الطائف إلى الملك حسين ـ مكة

التاريخ: ١١ صفر ١٣٤٠-١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

الأعتاب السنية الملوكية

أعرض بكمال الخضوع والاحترام أن العدو ابهرم وعقلاءه بتحسر والمشاة

حتى لا يبقى له اثر وعرضنا الكيفية إلى سمو الأمير علي، ومنتظرين الأمر نسأل الله أن يشيد عرش جلالتكم وينصر جيوشكم.

المملوك ـ وكيل الحربية

صبري

FO 686/19 (الأصل العربي)

٥١

(كتاب)

من الملك حسين ـ مكة إلى المعتمد البريطاني في جدة

خصوصي تاريخ ١٠ صفر ١٣٤٠ ١٤ تشرين الأول أكتوبر ١٩٢١

حضرة الجناب الموقر،

لأن وردتني برقية من وكيل حربيتنا العائد صبري الذي ذهب لتفقد مركز [illegible] تجاوز أصحاب [illegible] وقعت حملة تجاوزات [illegible] مهمة [illegible] بمدة سعادتكم بوصول البرقية المذكورة نظراً للاشاعة بقتل صبري المذكور التي أجري بها وكيل الحربية وقد صح لي أن أبين [illegible] صبري [illegible] عند فخامة اللورد كرزن عن بحث [illegible] لمحافظة سكينة البلاد سيما موسم الحج هو خشية أن لا تكون [illegible] فخامته وجهة حدوث هذا المحذور وأن هذه الحركة لأن تكون مثلاً لكثير من موارد الأسباب أحرر هذا بصورة خصوصية أساسه ليبت حقيقة شائعة قتل وكيل حربيتنا. عزيزي

١٠ صفر ١٣٤٠

FO 686/74 (الأصل العربي)

٥٢

(كتاب)

من الملك حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: التاريخ: ٢٢ صفر ١٣٤٠
٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

حضرة الجناب الموقر،

بمزيد المحبة تلقيت محرر سعادتكم برقم ٢١م ٣٤٠ الموافق ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر سنة ١٩٢١ المتضمن بلاغ فخامة رئيس وكلاء حكومة جلالة حشمة الملك والذي ألزمني نهاية الحيرة وهذا نصه

«وصلني خطاب من حكومة جلالة الملك ذكر فيه أن برقية جلالتكم المرسلة بتاريخ ٢٩ آب/أغسطس لرئيس الوزراء والبرقية المرسلة من وكيل الخارجية بوزارة الخارجية بتاريخ كانون الأول/ديسمبر وصلت وطلبوا مني أن أبلغ لجلالتكم أنه كان يجب إرسال هاتين البرقيتين إما بواسطة دار الاعتماد هنا أو بواسطة معتمد جلالتكم بلندن ولا يرسل رد لهاتين البرقيتين وتفضلوا بقبول جزيل أشواقي». انتهى.

إن فخامته يعلم بأني لم أعين معتمداً بها بعد رفضه في المسألة المعتمد الذي أردت تعيينه كما يعلم من برقيتي لفخامة نائب جلالة الملك بمصر، وهذا نصها

«عدد ١٧٠ أن حصر المخابرة مع محمد حمد ورفض تعيين مندوب في لندن يلزمني الحيرة حرصاً على المصلحة من سوء العاقبة لحين تعرض مصري والبلاد بالمصر للحالات الحاضرة، فإن ما وقع قبل بأربعة شهور مع حضرته معلوم الفخامة جانباً نظرها لما في ذلك ٧/ ٧/ ١٣٣٩»[٦]

وتحريري لسعادتك بتاريخ ٧/ ٢/ ١٣٣٩ الموافق ٣٠/ ١٠/ ١٩٢٠ وعدد

---

(٦) تقابل ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٠

٣٢ وهذا نصه وعليه فلا أحد ما أقوله بعد ذلك إلا تطبيق اعرض سعادتك في محرر الكريم المؤشر عليه بكلمة (سري)، المؤرخ ٢٤ الحجة ١٣٣٨ وعدد ١٢ على قولي

«إذا كانت بريطانيا العظمى أرادت في منك الأمم الحرجة و لأن مستعمرات) على ما في رفضها اليوم على ملأ العالم قبول هيئة بعثها بشكر عواطف جلالة الملك وحشمة ولي عهده لتجنب وعدم قبول عظمتها الآن أيضاً مأموراً أريد تعيينه لديها لتزيد الروابط ويحكم عراها وتصونها من طوارق أمثال جناب الكولونيل فكري نتوقعي عن توقيع سأحكم به على ذاتي وبلادي بالمقت والخزي الأبدي الذي تعلم نكم ماهيته من الكتب المفتوح الذي بعثت به لسعادتك ثم ويفسح ويسمح أيضاً عهدنا ومقرراتنا بتمامها مع عظمته يظهر سعادتك وتتحى كلمة الاستعفاء وكلما هو في معناه بكل معانيه بهذه المقيسة البسيطة» انتهى

ويصرف عما شتمل عليه مآل تحريري المذكور لسعادتك من المواضيع الخطيرة تطبيقها وتأملها على وضعيتنا منذ ذلك التاريخ إلى تاريخه فتجدون على رغبتك يتعذر علي لأنه أولاً ليس القصد من تلك البرقيات وأمثالها إلا وقوف حكومة جلالة الملك على مآلها وترك مقتضياته على وجدانها وحسياتها ثم ثانيا عسى أن أقول فيما بعد مآل محرري بأني أذكر سعادتك إلا أن حسابي جمعها بواسطة مكتب سعادتك هو ضرورة العجلة في سرعة تبليغ وتكليفي على سعادتك بالإبراق بها يغنيني عنه تحميلكم الأجرة هذا بصرف النظر عن احتمال عدم تبليغ الوزارة المشار إليها مآله، إذ لو تم ذلك كما قلت بواسطة معتمدكم بظرف بعد بياناته كما ذكر بعاليه وعدم قبول عظمتها أيضاً مأموراً أريد تعيينه لديها إلى الآن.

أما برقيته ١١ أيلول/سبتمبر فهي من نظارة الخارجية ولا أظن أن هذا الاعتراض يرد عليها صدوره من مرجعه إلى مرجعه، اللهم إلا إن كان حكم على حكومتنا لأن بعدم الاستقلال لما نعلم عن هذا من إسقاط اعتبار نظارة خارجيتها فهذا عائد أيضاً على عظمتها لأنها هي التي أنشأت وأنشأت حكومة

هذ خلاصه ما يمكنني بيانه، فإن أردتم تبليغ أعيان تلك الرغبات فصورة
ظبه والمولى يتولى الجميع بالنوس
وأشواقي أهديها حضرتك
٢٢ صفر ١٣٤٠ ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

(الأصل العربي) **FO 686/74**

٥٣

(كتاب)

من وزير خارجية الحكومة العربية الهاشمية
إلى وزير خارجية بريطانية

العدد: ١ مكه المكرمه ٤ ربيع الأول ١٣٤٠
٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢١

وزير خارجيه بريطانيا العظمى،

صاحب الفخامة اللورد المعظم،

شعر مولاي أن برقيته الأخيرة عن طريق مصر نبقت بما يخالف حتى حرفيت مقاصدنا الأساسيه البريهه وأبسط دليل على محافظتنا ... لشعور الشريف الراسخ إعادة بحثنا في الموضوع بواسطة الأمير عبد الله الذي بعث عن يده قبل أسبوع مسماته وعليه فمولاي يصرّح لعظمه لبريطانيه بأنه لا يهمه ولا يحرص إلا على محافظه تلك الحقوق وواجبات شعوره الكريم وعليه إن نفي عظمتها أمل أو ثقه سببه فهو على ما تعهد في مبادئ تأسيس ذلك الشعور ومقاصده محترمه كيفما كان وإن لم يكن كذلك فحرده من كل غرض ومقصد ذاتي يجعله يتباعد من كل صفه تستدعي مساس تلك الكرامه التي لبس ورداءها عادة شريفه يحرص عليها وتفضلوا يا صاحب الفخامه بقبول فائق الاحترام

وكيل خارجيه الحكومه العربيه

وثيقة هامة بخط [illegible]

[illegible]

[illegible]

FO 371/6245

٥٤

(ترجمة كتاب)

سلمه الملك حسين في جدة إلى المعتمد البريطاني
في ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

إن تأخير برقياتي إلى صاحب السعادة بتواريخ مختلفة، خصوصاً ١٩٣٩ (٢ آب/مايو ١٩٢١) بينما كانت كل محتوياتها تتعلق بأنفسنا الأساسية لحيوية حسب رأيي كما جرى تكرارها لصديقكم المخلص نفسه، وبأني لا أستطيع الاستمرار على العمل بدونها، وإضافة إلى ما ذكر أعلاه، ما تكرر ظهوره من عدم ثقة بريطانيا العظمى وعدم اعتمادها على صديقكم المخلص، وتأكيد عدم اقتداري ومهارتي الذي ما زلت أكرر الاعتراف به منذ سنة ١٣٣٦، وخصوصاً القلاقل التي سوف تحدث نظراً إلى تحويل إدارة أراضي ابن رشيد إلى عظمة سلطان نجد، حتى كانت حقيقة نيتي تفادي أية صعوبة أو ترعج لبريطانيا العظمى ـ كل هذا (لكي لا أقف حجر عثرة أو مانعاً في طريق أهداف بريطانيا وسياستها) يرغمني على أن أستقيل، ملتمساً من بريطانيا العظمى أن لا تدين البلد المسكين بسبب ذنبي الذي تعتقد أنه واضح

ونظراً إلى رغبتي في صيانة نفسي من أي لوم حقيقي من جانبها، حين تعلم عن ذلك، أسرع وأكتب هذا لكم مع الاحترام لسعادتكم

٣/٤/١٣٤٠-٢/١٢/١٩٢١

FO 371/6245

٥٥

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٧٦٢ التاريخ: ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

إلحاقاً ببرقيتي في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر، رقم ٧٠٦.

وصلت الأخبار المحلية من حائل بتاريخ ٤ تشرين الثاني/نوفمبر بشكل نهائي تثبت أن احتلال حائل من قبل ابن سعود حدث بالتفاوض وبدون إراقة الدماء وهو يدّعي أنه وضع اليد على العتاد الموجود في المدينة ولا يزال موجوداً فيها. وتمّ إعتقال عبد الله بن رشيد وأرسل إلى الرياض. وقد أشيع أخباراً عن وجود بعض المناوشات بين «الروله» و«شمر» في منطقة الجوف وفيما يلي وصف الأحداث كما وصلتنا:

قبل أسابيع من سقوط حائل علم ابن سعود أن الجوف مهجورة فأرسل جماعة من الموالين من شمر بقيادة ابن مهير لاحتلالها وعند اقترابهم منها وصلتهم الأخبار بوصول بعض الإمدادات إلى الجوف من قبل نوري وتمّ أحد المواقع. عند ذلك أرسل ابن مهير رسالة إلى قائد الروله يبلغه أنه مرسل من قبل ابن سعود وفيما إذا كان القائد مستعداً لاستقباله. وعند وصول الأخبار في تلك الفترة عن سقوط حائل أجاب القائد بما أن حائل قد سقطت بيد ابن سعود فإنه سوف يحتفظ بالجوف لأجل ابن سعود لأنهم أصدقاء، ولذا لم تحصل أي مناوشات وعادت حملة شمر إلى الحائل.

والمعتقد أن الأخوان قد أنهكتهم الحملات الحربية، وأن ابن سعود منهمك بالتمتع بانتصاره ومرتاح في حائل. وقد أبرقت إليه أحثه على زيارة الكويت لكي أجتمع به.

(مكررة إلى القاهرة، دمشق، القدس، دلهي، جدة)

FO 371/6245 [E 14237]

٥٦

(تقرير)

من المستر بالمر ـ القنصل البريطاني في دمشق إلى وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٢٥١ — التاريخ: ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

الحالة السياسية في البادية ونجد

سيدي اللورد،

تشرف بإبلاغكم أن الوضع الغامض السائد في «البادية» ونجد، قد أصبح

فيما يظهر ـ أكثر وضوحاً بسبب الحوادث الأخيرة.

إن محتوى المتقدم موجز فيما يلي تستند إلى محادثات متعددة مع

(أ) حمزة غوث

(ب) الشيخ علي الرندي «الوكيل» غير الرسمي لابن سعود، وقد عاد إلى هنا بعد إقامة طويلة في فلسطين.

(ج) مصطفى شتما، «الوكيل» الرئيسي لنوري الشعلان. وهذا الرجل يمثل أيضاً شيوخاً آخرين من العنزة هنا كما فعل أبوه وجدّه من قبله. ويظهر أن الفرنسيين يعترفون به كخبير في شؤون البدو.

وأرى، توخياً للسهولة، أن أشير إلى هؤلاء الأشخاص في بقية هذا التقرير بحرف «أ» و«ب» و«ج» على التوالي.

٢ ـ إن الاستيلاء على حائل، والقبض على محمد بن طلال يعتقد بصورة عامة هنا الآن، أنه تمّ على أثر برقية من الحرس.

إن عضواً من أسرة ابن رشيد كان على عداء مع ابن طلال ـ واسمه إبراهيم السالم السبهان. ويظهر أنه عيّن حاكماً لحائل من قبل ابن سعود.

٣ ـ يقول (ج) إن الفرنسيين كانوا يتآمرون مع ابن رشيد، لكنهم حينما شعروا أن وضعه ميؤوس منه قطعوا المفاوضات وسمحوا لمجحم بن شعلان أن يحتل الجوف.

ونتيجة انتصار ابن سعود خضع قسم من عشائر ابن رشيد له، لكن قسماً آخر هو الآن في أرض يحكمها مجحم الشعلان. ويأمل الفرنسيون أن يدمجوا هؤلاء مع الرولة، وقد استدعوا رشيد بن إسطون لهذا الغرض. لم يعتبر غوث ملائماً، لكن رشيد (وهو ليس على صلة حسنة مع ابن طلال) قد يتوقع أن يساعد في هذا المشروع.

قبل يومين وردت أخبار هنا بأن جماعة من رجال ابن سعود هجموا على جماعة من الروية وقتلوا ٤٢ منهم. فأرسل مجحم الشعلان فوراً عشرة خيول و٢٠٠ بعير هدية إلى ابن سعود. وطلب هذا أن يعتنق مجحم المذهب الوهابي وعند قبوله وافق أن يكون مجحم حاكماً من قبله لسكاكة والجوف وكل ما في عربيّ الجوف. ويظهر أن مجحم قابل إما ابن سعود بنفسه أو ممثله في حائل

وقد سبق للفرنسيين أن أرسلوا عتاداً وعدداً قليلاً من البنادق إلى محجم (كما سبق إبلاغ ذلك). لكن عند وصول الأخبار السابق ذكرها شعروا بالخوف مثلا يصبح ابن سعود فيما بعد الجوف أيضاً. على الأثر عقد اجتماع في دار المندوبية حضره رشيد باشا و(ج) أيضاً. وكان المدعو زكريا بك ـ وهو ضابط كردي تركي سابق ـ وأن قائمقام الرعقة المستشار الفرنسي في هذا الاجتماع، ونظراً إلى كونه ميالاً إلى الأتراك ومعي عاطلاً في عهد فيصل فإنه يتمتع بثقة الفرنسيين.

قال زكريا إن هناك طريقتين لدفع الخطر:

(أ) إرسال مدافع وعتاد إلى الجوف.

وقد رفضت هذه الفكرة.

(ب) إرسال ٣٠٠٠ هجّان (جنود جمّالة) إلى درعا.

ويستخدم هؤلاء من الآتي ذكرهم

رشيد بن سمير، رئيس ولد علي

سلطان الطيار، رئيس الشجاع

فرحان بن مجبل، رئيس المشادجة

صباح بن جندل، رئيس السوالمة

ملاحظة: هذه الأسماء ليست تماماً مثل تلك المذكورة على الصفحات ٥٠، ٥١ من الجزء الأول من كتاب «جزيرة العرب» لكنها توضح أسماء رؤساء بعض الأقسام الجنوبي لاتحاد الرولة.

والمشروع هو الآن قيد النظر، لكن في الوقت نفسه أرسل ٥٠٠٠ مشط عتاد إلى محجم الشعلان، و٢٥,٠٠٠ مشط أخرى وبنادق قسمة أغصب إلى نوري الشعلان الذي هو الآن في طريقه إلى الجوف. والمتوقع أن يصلها خلال يوم أو يومين.

ختم (ج) كلامه بالإشارة إلى أنه أعطاني هذه المعلومات لأنه لا هو ولا أحد من شيوخ البدو يحبون الفرنسيين في الحقيقة. وأضاف قائلاً إنه يعتبر ابن سعود جنرالا بريطانياً.

أن أميل في الوقت الحاضر إلى التفكير بأن الملاحظة الأخيرة هي بمثابة مفتاح على إعطائي هذه «المعلومات» ـ وأكثرها قد يأخذ فعلاً من مصادر مستقلة ويحتمل أنه يرغب في الحصول على الموافقة على إشغال الجوف وسكاكا من قبل الرولة وآمل أن نحاول إقناع ابن سعود بعدم إخلائها في المستقبل.

إن اهتمام فرنسا بهذه القضية يمكن أن يعزى، كما أتصور، إلى سببين:

(أ) الحقيقة الواضحة بأن معظم الرولة هم في منطقة دمشق خلال أكثر فصول السنة.

(ب) فكرتهم بأننا نخطط لإنشاء سكة حديد تمر بالجوف. فيما يتعلق بهذه النقطة الأخيرة، أرجو بكل احترام، إعلامي فيما إذا كان هناك، في أي وقت، مثل هذا المشروع، لأن ذلك سيساعدني على القيام بتحقيقاتي المحتملة وتقدير درجة الاعتماد على بعض المخبرين.

٣ ـ (ب) لم يكن على علم بالمناوشة المزعومة بين رجال ابن سعود ورجال مجحم ولا إرغام مجحم الشعلان على اعتناق الوهابية. ويظهر أنه يفكر أن هذا الأمر الأخير محتمل جداً لأنه يرى أن ابن سعود كان سيهاجم الجوف لولا ذلك. وفي رأيه أن نوري الشعلان لا يستطيع وضع أكثر من ٥٠٠٠ محارب حقيقي في الميدان، وهكذا يستطيع ابن سعود أن «يأكله بدون ملح».

وأضاف قائلاً أن نوري الشعلان أرغم بطبيعة الحال على أن يكون على علاقة طيبة كثيراً أو قليلاً مع الفرنسيين لأنه ليس لديه مراع صيفية أخرى مفتوحة أمامه. ولكنه يرى أنه بالنظر إلى القلاقل في دير الزور فقد أرسل الفرنسيون يستدعون نوري ودفعوا له المتأخر من إعانته ـ رغبة منهم في منع انضمامه إلى العشائر التي تعمل مفرزة الكولونيل دبيفر ضدها.

٤ ـ واجه الفرنسيون حديثاً مشاكل من قوة هجانتهم الصحراوية. وتتألف هذه القوة تقريباً من ٣٠٠٠ هجان، منهم ٣٠٠ فقط على أساس دائم ويستلمون راتباً كاملاً. والبقية ٢٧٠٠ يستلمون نصف راتب ولا يستدعون إلا في حالة الطوارئ المفاجئة.

كان الضابط الفرنسي القائد على خلاف مع الشيخ البدوي لدى كل شخص الشيء يعده في العادة، وقد فصله. وعلى أثر ذلك تمرد الرجال، ويكشرون

منهم جاؤوا إلى هنا للشكوى. ووعد الوعد الآن بإعادة استخدام البدوي، وتبديل ضابط الفرنسي.

ملاحظة: هذه الفرقة لا يؤبى بها من أنه قبيلة واحدة. وهي مختلفة تماماً عن الهجانة الذين يلزم نوري الشعلان بتجهيزهم بدون راتب. إذ طلب إليه ذلك. ولم يفعل ذلك قط. وأكثر أفراد قوة الهجانة الحاضرة هم من قبيلة شمر.

٥ ـ تقول جريدة **الأخبار** الصادرة في حماه والتي نقلت عنها **سورية الجديدة المحلية**: «نتيجة عمليات متكررة دسمر تحسن وضع دير الزور كثيراً. جاء رؤساء عشيرة الشدادية إلى دير الزور وعرضوا خضوعهم في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر). ويفكر مسلط باشا في الخضوع وهو ينظر الوقت المناسب. وجاء مختار الشويطات في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر.

تهدأ المواقع بين حلب ودير الزور ولذلك قام الفرنسيون بقصف قرى شمس الدين ومحمد البرسان.

وطريق دير الزور الاعتيادية لا تستعمل الآن، بسبب الإتاوة الباهظة التي فرضها بدو تلك المنطقة. ويستعمل بدلاً منها طريق تمر بالموصل (في نصيبين (تصلح للسيارات) ـ وأعشبه ـ الرقة ـ حلب. والامتداد الأخير صعب في الجو الماطر. وهذه السفرة من حلب إلى الموصل تستغرق خمسة أيام بالسيارة.

ملاحظة: لم أستطع التأكد أين توجد العشكة على الرغم من تحققات شخصية، ولا بد أن يكون الاسم مغلوطاً. ويبدو أن المرور يتم عن طريق الرقة وليس دير الزور.

أتشرف بأن أكون، سيدي اللورد، بكل الاحترام

خادم سيادتكم المطيع المطيع

(توقيع)

ل. ب. سي. بالمر

قنصل

صورة إلى: بيروت، القدس، القاهرة، بغداد، المقر العام، الحملة العسكرية، المكتب العربي، عمان، والقنصل في حلب

FO 371/6237

٥٧

(برقية)

من الملك حسين إلى الأمير فيصل

الرقم: التاريخ: ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

يطلب توضيحاً من الإنكليز لنتعاون ونعمل معهم لتوحيد الإسلام ومحاولة تحقيق أهداف كلا العنصرين، هذا مما يزيد في صعوبة موقفي، لأنني لو تفاوضت معهم سأجلب العار على نفسي في الحياة الدنيا والآخرة، لأن ذلك معناه تشكيكي في الوفاء بما تعهدت به. ومما ينافي مبادئي أن أرتدي ثوب الصديق والعدو في آن واحد. ومن ناحية أخرى، سيؤدي تجاهلي للرد على مطلبهم إلى تأكيد الاتهام الذي يوجهه إليّ المسلمون بأنني أداة لتسليم شعبي ووطني للأجنبي، ولا أطيق أن أجد نفسي في أي من هذين الموقفين. أبلغوا ما ورد أعلاه إلى الحكومة البريطانية. وإذا حاولوا إصدار حكمهم عليّ بناء على التقارير الواردة من عملائهم فسيكونون أشبه بمن يشخص الداء دون أن يعرف دواءه. وأتمنى أن لا يكونوا سبباً في هلاكي وأن لا يفقدوا الكثير من مصالحهم في الشرق، وليثقوا في إخلاصي حين أشرح لهم الموقف بصراحة

حسين

FO 371/6245 [E 13557]

٥٨

(برقية)

من المندوب السامي البريطاني في العراق إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم ٧٦٥ التاريخ: ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

برقيتي رقم ٧٠٤ في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢١.

بلغتني معلومات من مصادر موثوق بها تفيد بأن الدكتور هرسون يعتزم

زيارة نجد، وقد أعرب عن نيته في إسداء النصيحة لابن سعود بتبني نهج مناهض لبريطانيه ومهاجمة الحجاز. وفي الوقت الذي اتخذت فيه خطوات للحيلولة دون القيام بهذه الزيارة، أرى أن الاعتبارات التي ألححت عليها في برقيتي المرقمة ٣٤٧ والمؤرخة في ٢٩ تموز/يوليو أصبحت الآن على درجة من الأهمية العاجلة والحيوية، خصوصاً في ضوء النجاح الذي حققه ابن سعود اخيراً في حائل، وفي ضوء المصاعب التي اعترضت دفع المعونات المالية والهدايا النقدية، مما يدفعني إلى الاعتقاد بأن من اللازم تماماً اتخاذ التدابير التي تمكّن الدكتور مان من التوجه إلى الحجاز بدون أي تأخير، تاركين مسألة النفقات التي يجب أن لا يتجاوز مجموعها ٢٠٠٠ جنيه استرليني، لتتم تسويتها لاحقاً.

وآمل أن يرافق الدكتور مان ابن سعود لمقابلتي والملك فيصل في الكويت في المستقبل بغية تسوية جميع المسائل المتعلقة بالحدود بين نجد والعراق، وكذلك النزاع على الخرمة وتربة إن كان ذلك ممكناً.

التفاصيل بالبريد الجوي.

FO 371/ 6245 [E 14209]

٥٩

(كتاب)

من الميجر مارشال ـ المعتمد والقنصل البريطاني ـ جدة
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٩٨ التاريخ: ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

سري

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أقدم إليكم طياً ترجمة رسالة سلمها الملك حسين شخصياً لنقلها إلى حكومة صاحب الجلالة. وقد أعطيت لملاحظات جلالته جواباً غير ملتزم تماماً.

لا شك أن الملك حسين فيما يبدو قلق الآن بسبب خبر استيلاء ابن سعود

على حائل وتسع قوة هذا الأمير في الشمال، ويمسك تهديده كل الحدود الشرقية للحجاز. وإني متأكد أنه يرغب في أن تصدر منا حول سلامته، وتأكيداً بأن حكومة صاحب الجلالة ستمارس نفوذها لدى ابن سعود لمنع أي هجوم على أرض الحجاز، ولا سيما المدن المقدسة.

إن وزير الخارجية الهاشمية قد أخبرني بأنه سيرسل إليّ رسالة مطوّلة عن الموضوع لكنها لم تصل حتى الآن.

هناك بطبيعة الحال الخطر الحقيقي وهو أن العشائر، خصوصاً تلك التي قرب المدينة، وهي مستاءة من حكومة الملك حسين وتواقة إلى الحصول على فرصة للحرب والنهب، قد تنضم إلى الوهابيين. ومع أن ابن سعود يحتمل أن يتنصل من أية علاقة بها، فإن أرضه كلما اتسعت ازدادت صعوبة سيطرته على قومه على الحدود.

أتشرف بأن أكون، بأعظم الاحترام،

سيدي اللورد،

خادم سيادتكم الخاضع المطيع

دبليو. إي. مرشال (ميجر)

FO 371/6245 (E 14323)

٦٠

(تقرير)

من المستر بالمر ـ القنصل البريطاني في دمشق
إلى وزير الخارجية ـ لندن

الرقم ٢٥٤ تاريخ ١٣ كانون الأول ديسمبر ١٩٢١

الموضوع: غوث ورشيد باشا

سيدي اللورد،

إشارة إلى عدد تقارير سابقة حول حمزة غوث ورشيد باشا، أتشرف أن أعلمكم أن هذا الأمير وعصبيتي باشا قد تحولا لتشويه سمعة حمزة غوث في دمشق

١ . نشرت جريده فتى العرب بتأريخ ٩ حزيران مقالاً طويلاً أرفقه كملحق طيّ
٢ بين الأسماء المتصلة بهذا البيان توجد أسماء حكام الجوف وسكاكا السابقين الذين أخبروني في الماضي أنهم يعرفون بعوث كانو كمل لحقيقي لابن رشيد

لأسماء المئة الأخرى هي أسماء رجال سرية لجماعة الساخطين الذين وصلوا هنا من تدمر للاحتجاج على عزل شيخهم عصيمي باشا ورشيد باشا خدعهم ليوقعوا على البيان لانف الذكر واحد أو اثنان منهم يسمون رشيد بينما واحد آخر هو قريب لرشيد باشا

٣ قمت بتحقيق شامل في القضية المذكورة، وظهر بنتيجته أن أكثر الموقعين تصوروا أنهم يوقعون على اتفاقية تؤدي إلى زيادة رواتبهم من الفرنسيين

٤ . قال حاكم الجوف السابق إنه لما كان عوث فقد منصبه لمساعدة شمر النقود فقد تمّ عزله وتعيين رشيد باشا لكن هذا لم يحصل على أي اعتراف رسمي من ابن رشيد

٥ يرغب عصيمي باشا أن يكون البدوي الوحيد الذي يعتبره الفرنسيون لا غنى عنه ولذلك بذل قصارى جهده للحط من سمعة عوث

٦ أعدت من البيان خمس نسخ أرسلت واحده منها إلى المندوبية الفرنسية، واحتفظ رشيد باشا بواحده وقيل لي بأن هذا سيعود قريباً إلى الاستانة حيث يعرض نسخته على الأتراك كدليل على أنه الوكيل الوحيد لابن رشيد ويحاول مرة أخرى أن يحصل على النقود منهم على أساس البيان

٧ . إذا عاد قريباً إلى الاستانة فعلاً فإنني لا أشك إلا قليلاً أن الشرح الوارد أعلاه صحيح تماماً ويكون من المصلحة نوعاً ما أن يدفع الأتراك نقوداً لشخص عيّن نفسه وكيلاً لدولة لم تعد موجوده الآن

٨ محمد السام لا يمكن أن يخرج من هذه القضية بشرف لأن ارشيد باشا بدأ معه لكن الاجتماع الفعلي وقع في دار عصيمي باشا

٩ بطبيعة الحال توجد في حوزة عوث بعض الرسائل لصحيحة بوضوح وليس هناك أيضاً أي شك في أن ابن رشيد اعتمده لدى السر برسي كوكس في السنة الماضية

أتشرف بأن

نفصص

سي تي أس بالمر

إلى بيروت، صوره إلى القدس، القاهرة، بغداد، المقر العام للحملة العسكرية المصرية، ومكتب الارتباط البريطاني في بيروت.

FO 371/6245 [E 14323]

(الملحق)

«فتى العرب»، العدد ١٥٦ بتاريخ ١٩٢١/١٢/٩

بيان عام

إن الرجل المدعو حمزة الغوث من المدينة الذي فر من الحجاز قد سجل نفسه الممثل لابن رشيد بحكم أوراق مزورة موجودة لديه. وهو يدور في البلاد بحثاً عن منفعته الشخصية باسم ابن رشيد. نزل إلى الكويت والبصرة والمحمرة ومصر وسوريه، حيث هو موجود الآن، بدس الدسائس وبحاول خداع الناس. نحن، سكان حائل، الذين كنا هنا في السابق، قد وصلنا حديثاً إلى هنا من حائل، «نكذب» هذا الاسم المزور. ولما علمنا أن الرجل المذكور سيهرب من هذا البلد إلى آسية الصغرى، لأجل أن يقوم بنفس الخدعة، ولما كنا نحن سكان حائل من عشيرة شمّر من رعايا ابن رشيد، فإننا لا نعرف إلا صاحب السعادة ارشيد باشا الناصر بصفة الممثل الحقيقي لابن رشيد في الاستانه وجميع المناطق الإسلامية لمدة ٢٤ سنة. نحن ننشر هذا في الصحف ليعرف الجميع ولتعلم الحكومة بهذا المحتال.

إننا نعمل هذا لنحفظ شرف الأمير ابن رشيد لا غير.

الموقعون

عبد الله عمران

علي المديكي

الشيخ عبد الله قاسم

الشيخ حمود السيف

الشيخ حبيل مهرد

الشيخ عبد الله الزهري

علي عثمان

محمد مدرس

جوهر نادر

محمد المؤيد

عبد الله السيف

يتلو ذلك أكثر من ١٠٠ توقيع لا تذكرها الجريدة بالتفصيل

FO 371/6245 [E 14156/4/91]

٦١

(برقية)

من الملك حسين إلى وزراء بريطانية

الرقم: أرسلت من القاهرة بتاريخ: ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

إن التأخير في اتخاذ إجراء بشأن برقياتي المختلفة المرسلة إلى فخامتكم في تواريخ مختلفة، وخصوصاً برقيتي المؤرخة في ٢٤ شعبان ١٣٣٩ (١٢ أيار/مايو ١٩٢١) المرسلة بواسطة الوكالة البريطانية في جدة، وكذلك المتعلقة بمقررات حكومتي الأساسية جداً، وليس له في رأيي، وكما سبق لي أن صرحت مرات متعددة ليس في إمكاني البدء بالاستمرار في منصبي حينما تبقى هذه المقررات غير معتبرة ومصدقة. إن ذلك يمكنني أن أشير إلى الأحوال المستمرة التي تدل على عدم اعتماد بريطانية العظمى علي بسبب عدم قدرتي وكفاءتي في تصرفي، كما اعترفت مراراً عديدة منذ سنة ١٣٣٦. وخصوصاً في مواجهة الصعوبات المتوقعة الناجمة عن حصول عظمة سلطان نجد على المنطقة التي كانت سابقاً في حوزة آل رشيد. لما كانت رغبتي الأولى أن لا يحصل هنالك ما يزعج بريطانية، ولما أنني قد أكون عقبة في طريق نواياها ودبلوماسيتها، فلذلك أصبح انسحابي لا محيد عنه. أنا واثق أن الشهامة البريطانية لن تأخذ البلاد المسكينة بجريرة بدو في نظر بريطانية العظمى أنها خطأ من جانبي، وأنا أتوق لأنقذ نفسي من كل لوم أو مسؤولية أدبية أمام بريطانية العظمى عندما تسمح بعزلي. فسرني أن أنقل هذا إلى سعادتكم مع التعبير عن احترامي

FO 686/74

٦٢

(كتاب)

من الملك حسين إلى رئيس وزراء بريطانية

الديوان الهاشمي

عدد ٣٥ التاريخ ١ جمادى الأولى ١٣٤٠
٣٠ كانون الأول/دسمبر ١٩٢١

الوزير الأعظم والمعتبر الأفخم رئيس وزراء بريطانية العظمى

بعد بيان موافيرامي واحتشاماتي للفخامة ثم ولسماح الفرصة لإيفاد نجلي عبد الله على ساحات عرش الحشمة والإجلال الإمبراطوري وعصمته لمخيمه لسنه بهذه بقاء الشكر والامتنان بذاته وبالنيابة عن مخلصكم وعن عائلته بمهابه صاحب الحشمة والإجلال وأسرة جلالته المعظمة ثم لفخامة شخصكم ومقامكم الموقر السامي وعموم رجال حكومة جلالته العظام وبحماية عصمته انكم وجميع أبنائها لأعزا المحترمين بل عموم الشعب النجيب سرعضني على الثقة والاعتماد لانتخابنا لحرب العدو المشترك والاعتنا والعناية في ظروف مدة مسببه محرصي والعاتقة على بقاء دوام هذه المعاهدة العظمى التي نعتبرها أعظم رأس مال دينوي الذي يمثل درجه احتراما وصاينا لها بحريري بصدد تاريخ ٢١ ذي القعدة ٣٣٦ لفخامة نائب جلالة الملك بمصر غير مرتاب بأن كمالات الفخامة الشهيرة تسمح لي من جهة ومن الأخرى نلخشي ضرورة ذلك الحرص على بعث صورته طي هذا لزيادة توضيح غاياتي وتنوير مقاصدي أمام الوزير الأعظم وزملائه الوزراء العظام أوفدت ابني عبد الله لإنفاذه فريضة الوظيفة الشرعية بذاته المذكر بعاليه قولاً، ثم لتحرير هذه الأسطر وبعثها برفقه الاعتبار مفوضاً بالإيضاح والاستيضاح وكلما يستلزم البحث في قضيت ومواضيعها بصيانة تلك المعاهدة في حد ذاتها والإشفاق على حفظ شرفها وحقوقها الجميلة من تأثير الحوادث الحاضرة وأشدها خطراً يهدد معاهدتنا وغيرته لديه المذكر هو حقيقة موقعي وكما أن فيه ألزمتني العظمة البريطانية بالجلوس على منصته لخدمة المنافع المشتركة بعد بياني للأسباب التي أستطيع بها القيام بشؤون القضية كما أشرت في رقيمي ٢١ القعدة ٣٦ بادئ الذكر واليوم أجد عظمتها بدعتني حتى

من ثقته وكمالات المحامة جديرة بأن لا تحمل قولي هذا تعريض سنة فإن
مرتبة اعتمادكم وثقتكم بانتخابنا لمشاركتكم في الحرب تمحي كما بعسرة لعتم
سيئة ولكن في مأمل المحامة أقله بقطع إعانتنا المؤقتة الموضحة مؤقتيتها حتى
في مقررات الأساسية وإعطائها ابن سعود ونهيا عن التعرض به وإباحة ذلك
بحضرته كما تشهد به الوقائع منذ الشهرين الماضيين والرم حسب لكولونيل
بورس لتضييق حدود البلاد علينا وتوسيعها له المادة التي هي روح الخلاف معه
وهمس حسب وإعادة ما سلبه العدو المشترك من أمانات الحجرة النبوية وغصب
الفرنسوية بخط الحجاز ومعمله وقواطره وبقالاته واستعمالها في خط بيروت
وغصبها باقي وازدت ذلك الخط من دمشق إلى درعا وحيفا وعزمها على
تعويض شركة الفرنسية بقسم منه والأوقاف في مصر والاستانة وسورية وحلب
وفلسطين والعراق والعرب ونحوها علاوة على تسامح تلك العظمة بحقوقها
ونيت في سورية ثم فلسطين وعظمة ابن سعود يسفك دماء أبناء البلاد من شمالها
إلى جنوبها إلى ضواحي الطائف وحسب العرب الذين اعترفت لهم تلك
العظمة عطفاً منها وعاطفة باشتراك المنفعة والمصلحة أقله أراد ما في هذه
الانتداب الإدريسي على مثل الحديدة واللحية والمخا وسيادته يطلب من دعيكم
الآن أن أبعث به قضاة شرعيين لتوظيفهم وكل هذا يثبت يا جناب الوزير الأفخم
أني أصبحت ربان سفينة كلعبة سيرها بعد سلبه آلاتها الفنية لا أريد بـ محنة
الوزير أكلف على العظمة البريطانية بما يشق عليها ولكن أجل شهامة عظمة
شرفها أن تقضي على مخلصكم بالمحو والخسران الأبدي في المدة و بمعنى ومن
يستوي بسبه الأعداء ويحكمون به على من الدسائس والخروج حتى من
الإسلامية أختصر الآن على ذكر ما أثبتته صحيفة **الأهرام** في أحد نسخها الأخيرة
عدد ١٣٦١٩ وتاريخ ١٩ ديسمبر سنة ١٩٢١ من مقال بعنوان بين ملك الحجاز
وسلطان نجد بإمضاء عربي وختمه بقوله (أوليست البلاد العربية الآن بكثرة
أمرائها وملوكها وسلاطينها الهند الإنكليزية الثانية) ولحيثيات شعور الشعب
وشهم البريطاني أجل من أن نرضى ونقبل قدمي مما يعلمه بسطه من معنى
محملة الأخيرة المذكورة ونحن المخلصون في سبيل الثقة والاعتماد بداعيها كل
هلكة تشهد لنا بها ثمرها الحاضرة في الأحوال والأنفس لا أقول هذا بحضرة
الوزير تهمة أو تحيلاً كلا ولكن لإثبات درجة مقدار عظمة بريطانيا وموقعها
في حسابات ثم وبمجرد تحقيق ظنها كما سبق بيانه وعليه وخشية من أن لا أغش
نفسي وأخدعكم بـ أعرافي الأوحدين كما صرحت به منذ أربعة سنوات في

رفضي ٢١ لمعدة ٣٦ نادي لذكر لاسعافي بالباري سبحانه تعالى عمل في هذه الحربمه اللئيمة فإن رأت عظمته لان ثقته اعتمد وكفاءة وأسعفنا بمواد مقررات الحمس المعلومة لتمكني من الحصول على الحقيقة الجوهرية لخدمه لمنافع والمصالح المشتركة فنحن على ما نعهد سيفها لصارم الذي لا غاية له إلا خدمه المبدأ ولا مانع في محكمة الوزير إن صرحت هنا بأن قولي بلقب ملك البلاد لعربيه لست حريص على أني على أقصد غرضي لا من لاطمئنان أقوامي لعرب وصيانه أذهانهم عن لتشويش زيادة لحصول على ما تفهم من سياسة فخامته بلقب جلالة لملك وتأكيداته في محرره رقيم ٣٠ أغسطس سنة ١٩١٥ فقوه مما يدهشني ونحن أن فريقاً من العرب القاطنين بتلك الجهات نفسها قد عمل أو أهمل هذه لفرصة الثمينة وبدل أن قدم ذلك الفريق على مساعدتنا نراه قد مد يد لمساعدة إلى لألمان والأتراك وقوفه بتاريخ ٨ صفر سنة ٣٣٤ ولكننا في لوقت نفسه نرى من الضروري جداً أن تبذلوا مجهوداتكم في جمع كلمة الشعوب لعربية إلى غاياتنا المشتركة وأن تحثوهم على أن لا يمدوا يد المساعدة لأعدائنا بأي وجه كان يؤيد كلما في هذا من سائر المنشورات المنشورة التي قدمتها الطيارات البريطانية على أهل العراق وسوريا وفلسطين والطيارات الفرنساويه أيضاً على أهل تونس والجزائر ومراكش لإقناعهم وتشجيعهم بالاشتراك معهم في الحرب لموجودة نسخ تلك المناشير محفوظة لدى محتصكم بأعيانها يثبت هذا أيضاً أي عدم حرصي على الأغراض والمقاصد الذاتية منشوراتي لمعددة بعد النهضة على صفحات الصحف بأنه لا يهمني تولي رياسة البلاد وإن كانت هي سوري أو عراقي إلى آخره وإلا علي على نيابي وكلما صرحت وحسبت به محرري ٢١/١١/١٩٣٦ من الإخلاص واثبتت إني أتوق والموفق يولا لجميع بتوفيقاته ونور من زياكم البصائر ويصرف عنها الأسواء والبلواء بمنه وكرمه واحتراماتي وصميم إخلاصي أهديها فخامتك

١٦ جمدى الأولى ١٤٣٠/٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢١

سعادة نايب معتمد وقنصل بريطانية بجده

لصورة المنقولة أعاليه هي صورة ما تحرر لفخامة رئيس وزراء بريطانية العظمى منا وللتصديق والاعتماد لزم الشرح

٢ جمادى الثانيه سنه ١٣٤٠

حسين

القسم الثالث

قضية تأسيس قوة جوية حجازية

FO 406/49 [E 656/656/91]

٦٣

(كتاب)

من غرافتي ـ سمث نائب القنصل في جدة
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

رقم ١٠٣ (سري) التاريخ: ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أرسل إليكم طيه تقرير جدة للفترة من ١١ إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١.

أرسلت نسخ عن هذه الرسالة وعن التقرير إلى القاهرة، بغداد، القدس، عدن وسيملا

تشرفي، إلخ

ل. ب. غرافتي سمث

المعتمد البريطاني بالوكالة والقنصل

(المرفق)

تقرير عن جدة، ١١ إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١

(سري)

غادر الميجر دبليو. اي. مارشال جدة إلى بور سودان يوم عيد الميلاد متوجهاً من هنا في إجازة إلى المملكة المتحدة

وعاد نائب القنصل البريطاني في ١٥ كانون الأول/ديسمبر من إجازة في المملكة المتحدة

زيارة الأمير علي

وصل الأمير علي، يرافقه الشيخ فؤاد الخطيب، وزير الخارجية، من مكة في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر، لتوديع الوكيل البريطاني باسم الملك. وقد تبودلت الزيارات المعتادة.

أشار سموه في معرض الحديث، بقلق واضح، إلى قلق والده من النتائج المحتملة لانتصارات ابن سعود في حائل والجوف. وذكر أن شخصاً يدعى الشيخ فرحان الأيدا من خيبر، كان قد التقى ابن سعود في الآونة الأخيرة، وكتب إلى قائد حامية خيبر، علي أبو الأشام، يبلغه بأن الوهابيين سيتجهون أولاً إلى سوريا، ثم سيوجهون اهتمامهم إلى الحجاز، ويحذره لكي يخرج من خيبر سريعاً بالنظر إلى أنه ليس أقوى من ابن رشيد. وتتألف حامية خيبر من ٣٠٠٠ جندي و٤٠٠ تركي، مع مدفعين رشاشين ومدفع ميدان واحد. ويقترح الأمير علي إرسال ١٠٠ جندي آخر إلى المكان.

بيد أنه ينظر إلى إمكانية تحرك وهابي ناجح في سوريا بأسف لا يقل صدقاً عن مخاوفه من أن ينفذ في النهاية النصف الثاني من البرنامج المزعوم. وتحدث بإسهاب إلى حد ما عن جاذبية دمشق التاريخية وأهميتها وعما يتمتع به من يملكها من هيبة وقوة نفوذ في العالم العربي بل وفي العالم الإسلامي برمته.

وعبّر عن اعتقاده بأن عائلة شمّر العلية ستكون قوية جداً بالنسبة إلى القادمين من نجد، وتنبأ بثورة على نظام الحكم الجديد في الجوف وحائل.

مكة

غادرت الجماعة إلى مكة في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر.

الدكتور منير الدين، نائب القنصل الهندي، زار مكة من ١٨ إلى ٢١ كانون الأول/ديسمبر لأداء فرائض دينه بنفسه وتقديم احتراماته بصفته في الموقف نفسه. وقد أظهر له صاحب الجلالة والأميران علي وزيد كل مودة وحفاوة.

الطريق بين جدة ومكة تقوم بحراستها دوريات من نحو ٥٠٠ من العرب غير النظاميين.

الخبز تسعّره بلدية مكة بـ ٥ هللات للرغيف (٤ هللات تساوي قرشاً تركياً واحداً)، وتقدم الحكومة الطحين للخبازين وتدفع لهم أجراً مثبتاً. وقد عرض

الخبازون أن يخبزوا ويبيعوا الرغيف بـ ٤ هللات، ولكن الحكومة رفضت ذلك. ويمنع الخبازون، تحت طائلة غرامة باهظة، من أن يخبزوا لحسابهم الخاص أو يبيعوا (الخبز) بسعر أقل من تعرفه الحكومة.

تبدي الحكومة نشاطاً في التجنيد للجيش، ولكن المتطوعين لا يمكن أن يقدموا على الانخراط بأعداد مرضية، وذلك بالنظر إلى أنه يجري حض السكان (الهوسا، والفيلانا ورجال قبائل أفريقيا الوسطى الآخرين) على الالتحاق بالخدمة العسكرية.

أشار الملك في حديثه مع الدكتور منير الدين إلى المعتقدات بسبب من أهم مصالح معينة بالنسبة إلى أي خطة لإقامة خط سكة حديد بين مكة وجدة. واقترح التعويض على الـ ٧٠,٠٠٠ جمّال المشتغلين بين مكة وجدة بمساعدتهم في الزراعة. والتقدير الملكي لأعدادهم والمصالح الرائجة التي تتسم بها الجمال، يعبّران كلاهما عن طريقة تفكيره المعهودة.

أصر جلالته على أن يعود الدكتور منير الدين من مكة إلى جدة بالسيارة، وبناء على ذلك سافر إلى هناك مع علي رضا باشا الركابي، الذي أشير إلى وصوله في التقرير الأخير. تعطلت السيارة، وحمل علي رضا باشا، من وطء ساعات الانتظار، تعليقات بعدائه على الشؤون العربية. وبعد التطرق إلى الحاجة الملحة لخط سكة حديد بين جدة ومكة، وحالة الجنود الهاشميين المتمردة، وبحدوث موسم الحج هذه السنة، مضى إلى شجب المعارضة في الهند ضد الملك حسين، مع إشارة خاصة إلى مسألة الخلافة. وعبر عن رأيه بأن من الممكن جداً أن يمارس ضغط على الحجاج الهنود وغيرهم من جانب نائب القنصل الهندي الذي كان في مركز للتعبير عن الخطأ الأساسي في تولي أي شخص من خارج العائلة الهاشمية للخلافة. والدكتور منير الدين لا يعرف العربية وقد بقي هذا التعريف المفاجئ نوعاً ما لواجهاته من خلال مترجم.

إن من المؤكد أن الدافع الأكبر للملك حسين يتمثل في هذه الملاحظات. وقد أشار الشيخ فؤاد الخطيب بوضوح تام إلى طموحات الملك في هذا الاتجاه في حديث خاص في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر. وأوحى بأن التعديلات المستمرة للطائرات، والدبابات، وعربات مصفحة وما شابه ذلك يحتمل أن يكون صاحب لا توحي بها رغبة في إثارة إعجاب نجد أو التأثير فيها، بقدر ما يوحي بها أمل

بإمكانيه إقنع الحجاج، ومن خلالهم العالم الإسلامي، بمؤهلات الملك حسين المدنيه لقيادة المؤمنين. ولست طموحاته الإقليمية، واهتمامه الشخصي الكبير بالحجاج بهذه النسبة، وغيرته من انتصارات مصطفى كمال سوى جوانب مختلفة للنزعة ذاتها. وهو مقتنع بأنه إذا ما توفرت له القوة المادية، ومعها الهيبة التي لا غنى عنها في الترويج العلني لأي مطلب، فستكون مطالبته (بالخلافة) مقبولة لدى الأغلبية. ومن المستبعد أن يتخلى عنها أو أن يكف عن جهوده للحصول على المزايا الملموسة المهمة في مثل هذا الأمر. وليس للقبه العلني الكثير بطموح الشخصي من قيمة سوى الدعاية. والزامه نفسه علناً بذلك في الظروف الراهنة يبرر حصيفاً.

في ما يتصل بعلاقاته بحكومة صاحب الجلالة، من الممكن أن يبدو ميالاً بمودة نحو بريطانيا العظمى أكثر من ميله إلى دول أجنبية أخرى، لكن حتى هذا الشعور نسبي، وهو يجد صعوبة مستمرة في إعطاء برهان عليه من دون الإخلال بما لا بد أن يكون دائماً القضية الرئيسية بالنسبة إليه: مركزه وهيبته في العالم الإسلامي. ومن هنا تأتي المعضلة المستمرة واستحالة التغلب عليها. ذلك أن ميله، حيث تقدم الدلائل نفسها له، ليس نحو الحقائق التي يطلب منه أن يواجهها، وإنما نحو حلم يرغب في تحقيقه.

الطرق إلى المدينة

طريق ينبع ـ المدينة مغلق لأغراض النقل، ويحتله رجال قبيلة الأحامدة الذين يقال إن الصبح يتعاونون معهم. وقد نهب رجال جهينة في الآونة الأخيرة قافلة للأحامدة قرب بوابة ينبع، وجردت جماعة من الأحامدة في ينبع نفسها من مبلغ كبير من المال. ويقال إن جماعة النهب من رجال جهينة تصرفوا بتعليمات من مكة.

أمر الملك الآن بنقل كل البضائع إلى المدينة عن طريق رابغ، لكن رابغ ـ المدينة يكاد لا يكون أكثر أماناً من طريق ينبع. وتصدير البضائع من ينبع إلى الداخل ممنوع، ويفترض أن ذلك كان بأمل تجويع الأحامدة إلى حد الخضوع.

يفترض بعض الشراعية من جدة إلى رابغ أن يأخذوا رجلاً من ذلك الجزء من الساحل كأخوي ليضمنوا لأنفسهم غطاء حمايته في حالة وقوع هجمات على المركب من قبل أصدقائه. والرسم الذي يدفع هو ١٢٠ قرشاً

تركياً. ولا بد من استنجار ادلاء مماثلين من فحدي مسروح أو بني سالم من قبلة حرب قبل أن يجرؤ المسافر بالتوجه من رابغ إلى المدينة.

المشروعات التجارية الأجنبية

سافرت من السويس إلى جدة (١١ ـ ١٥ كانون الأول/ديسمبر) مع المستر ناسو ماستوري لذي أشير إلى نشاطاته في تقرير روما رقم ٨١٠ بتاريخ ٢١ تشرين الأول/أكتوبر الماضي. كان في حديثه يدلي بمعلومات إلى درجة لا تطاق، لكن أقواله لا يمكن نقلها إلا حسب قيمتها.

مصوع: بلاغي أن جواز سفره ختم في مصر بتأشيرة إلى بورسودان، وأنه حجز مقعداً للسفر إلى ذلك المكان لأنه لم يشأ أن يُعرف في مصر أنه ذاهب إلى جدة. لم يبق في جدة سوى ثلاثة أيام ثم توجه إلى «مصوع» على متن سفينة إيطالية.

اتصل بالحكومة الهاشمية في أوقات عديدة للحصول على امتيازات مختلفة ـ تسيير طائرات ووسائط نقل بين جدة والمدينة، وتقطير مياه بواسطة معمل يحمله مركبه الصغير «ماسكوت» (الراسي الآن في مصوع) وبقدر على تقطير ٣٠ ـ ٤٠ طناً يومياً. واقترح بيع هذا الماء للحكومة بسعر ليرة واحدة للطن. ولكن يمكن لـ«ماسكوت» أن يرسو إما في خليج جدة أو ينبع، حسب ما يمليه ضغط الحجاج. وقد رفض الملك العرض.

في عام ١٩١٩ عرض على الملك أسطولاً من ثماني سيارات ونسبة ٣٠ في المائة من أرباح نظام نقل بالسيارات بين جدة ومكة. وكانت السيارات ستشتغل على أساس أنها مصلحة اسلامية يديرها وكيل إيطالي في جدة. وهذا العرض رفضه الملك أيضاً. وقد حوّل ماستوري الآن كل جهوده في هذه المسألة إلى السيد جندوبي، من جدة، وهو كما ذكرت في تقريري رقم ١، التجارة الخارجية، بتاريخ ١١ نيسان/أبريل الماضي مفوضه لترتيبه على متن نقل ميكانيكي هذا.

طائرات كودرون وفرمان المشار اليها في تقرير جدة للفترة المنتهية في ١٠ أيلول/سبتمبر الماضي اشتراها ماستوري في إيطاليا بـ ٣٠ ليرة للواحدة وباعها للملك حسين بـ ٢٥٠٠ ليرة ذهبية للطائرات الست. ويلقي ماستوري بوضوح من وزارة الخارجية الإيطالية على نصيبه في هذه الصفقة لكنه برّر موقفه أمامهم على

أساس أن بريطانية المعصمي أرسلت طائرات وطيارين (الكابس بروث) إلى الملك حسين قبل أن يبدأ هو نفسه التفاوض، وعلى أساس أن طائرات كودرون وفرمان هي على أي حال من النوع الذي ليست له قيمة عسكرية

خلال غياب نستوري عن جدة تلقى شريكه آف أميديو ثمن الطائرات من الملك على أساس تفاهم على أنه سيزود الملك بآلة سك للعملة وغادر أميديو جدة وفقد نستوري كل أثر له كما فقد النقود

قال نستوري إن الملك طلب عشرين طائرة من شوماخر ويحاول أيضاً شراء ٢٠٠٠ قنبلة للطائرات

في هذا السياق أبلغني الشيخ فؤاد الخطيب في ٢٦ كانون الأول ديسمبر أن شوماخر كتب في الواقع عارضاً أن يبيع الملك عشرين طائرة، وأن الملك رفض ذلك وشكره على عرضه غير أن الملك طلب من شوماخر أن يرسل إليه بعض الطيارين والميكانيكيين

شوماخر سويسري من أصل ألماني، وكان معروفاً بصورة جيدة خلال الحرب لدى سلطات الاستخبارات في القاهرة ويحتمل أن دخوله إلى شؤون الحجاز يعود إلى تاريخ زيارة قام بها إلى هذا البلد البارون فانفرد، بن عمه وصديقه الشخصي، المذكور في تقرير الحجاز ما شال رقم ٣٥ بتاريخ ٣٠ نيسان أبريل الماضي

أشار نستوري في معرض الحديث إلى إمكانات البلد شمال الوجه، إلى جبل فحم له قوة حرارية مماثلة لفحم كارديف (١٠٠ كالوري ٦٤٠)، وإلى منجم من الكبريت يمتد من مسافة ١٨٠ ميلاً إلى اليابسة من ضبا إلى البحر، وإلى فرصة الحصول على امتياز مربح للنقل بالسيارات بين مكة والعقبة ووصف نفسه بأنه خبير معادن ونفوط، وهو في الواقع لأمر مغامر ذو ثقة قوية بقدراته وقد تحدث عن قدمه، من خلال احتجاجات والتماسات إلى وزارة الخارجية الإيطالية ودعايته في الصحف الإيطالية قبل الحرب، بإحباط مجموعة بريطانية كانت متعاقدة على بناء سكة حديد بين ... و... لاستغلال المنطقة الوسطى من الحبشة وكانت الحبشة ستحصل وفق هذا الترتيب على ... وميناء صومالي حر ومهما يكن أو لا يكون في هذه القصة من حقيقة، فإن سرده إياها على مسمعي يوحي لي من غير المرجح أن يكون الوازع القوي منه أساليب التنافس الإيطالي في البحر الأحمر

عام

(أ) المدير العام للكمارك في جدة يستوفي الآن ٣ قروش تركية عن كل رزمة تفرغ في جدة علاوة على رسوم الكمارك العادية. ويقال أن هذا الرسم الإضافي هو لتشكيل صندوق للإنفاق على تنظيف شوارع جدة وصيانتها.

(ب) عاد الممثل الفرنسي من مكة في ١٨ كانون الأول/ ديسمبر. وموقفه من الحكومة المحلية أكثر مودة بصورة ملحوظة مما كان عليه. وعندما توفي نحو ثلاثين من المسلحين العرب غير النظاميين نتيجة للبرد والفيضانات في وقت سابق من الشهر، كتب إلى السلطات المحلية ورزوها رسمياً للتعبير عن تعزيته. وهذا التغير في موقفه موضع تعليق عام.

(ج) أرسل الملك إلى هذه المعتمدية نسخة عن جريدة اسمها الشرق تصدر في نويس ايريس، رقم ٢ بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني/ نوفمبر للعلم عليها وسعيدها، وهي تحتوي على الانتقادات المعتادة الموجهة ضده كخائن لقضية الوحدة العربية والإسلام، غير أن الكاتب يصف الملك حسين بأنه أبو العرب، ويضيف أن آمال الجميع معلقة عليه وليس على أبنائه. وليس مدهشاً إذ ما كشفت أن معظم هذه المادة شبه المعادية التي تنشر في صحف أميركية جنوبية وسورية يكتبها الملك نفسه وتوزع من مكة.

الإشاعات الدائرة حالياً

(أ) ثمة إشاعة قوية متداولة في مكة مفادها أن الملك وقع معاهدة مع مصطفى كمال، وأن وفداً برئاسة عزت باشا الذي يوصف بأنه وزير الحربية في حكومة أنقرة سيزور مكة في غضون وقت قصير. وقد تدفقت حشود الناس على الحرم للجمعة ١٦ من الشهر الجاري متوقعين سماع إشارة في الخطبة إلى السلطان وحيد الدين كخليفة، لكن لم يظهر أي دليل على صحة الإشاعة. ويفترض أن سفر الوفد قد رتب على متن سفينة فرنسية.

(ب) قال مطوف بارز في مكة إن الملك يصرف ٥٠٠٠ ليرة سنوياً على القبائل وقوات البدو غير النظامية.

(ج) أناس كثيرون في مكة يعتقدون بأن الملك على وشك أن يتنازل عن

لعرش وأن لأمر علي سيحسمه عندئذ ويحتمل أن يكون هذ أملاً وليس اقتناع.

(د) يعلن إن السيد محمد السقاف، شيخ سادة المشار إليه في تقرير حدة للفترة المنتهية في ١٠ سبتمبر يوليو وفي رسالة أنه عدد الـ ١٣ لمؤرخة في ١ تشرين الثاني نوفمبر الماضي مسحوب في اليمن ولكن الآراء مختلفة بشأن مسؤولية الإدريسي أو الإمام عن سجنه

الصحافة (القبلة)

العدد رقم ٥٤١ يقول إن هاربين سوريين قد ألحقوا بالجيش والشرطة الهاشميين، ويتضمن إعلاناً رسمياً تتنصل فيه الحكومة من كل مسؤولية عن هجمات البدو على حجاج فرس وهنود على طريق المدينة بالنظر إلى ما قيل من أنهم سلكوا طريقاً غير ذلك الذي حددته الحكومة. وتشجب الحكومة الإيحاء بأنها ترغب في إغراء الحجاج بالمجيء إلى الحجاز من أجل المنفعة المادية للحجازيين

العدد رقم ٥٤٤ يتضمن نبأً رسمياً رداً على منشورات ترعم أنها وردت من وجهاء عرب بشأن ما شيع عن احتلال الوهابيين مدناً في الحجاز. وتنفي الصحيفة الإشاعة نفياً قاطعاً وتقتطف من رسالة بعثت حسين الشهيرة إلى أسر هـ مكماهون مقتطفات أخرى، مع حذف أي إشارات معادية للتركية. وتتوقع الحكومة تطورات خطيرة بالنظر إلى دفع الحكومة البريطانية إعانة إلى ابن سعود، ويكرر المقال بحتم التنديد بفكرة حرب مع ابن سعود، بالنظر إلى أن مثل هذا الصراع لن يؤدي إلا إلى سفك دماء المسلمين

العدد ٥٤٥ يعلن منح علي رضا باشا الركابي وسام النهضة من الدرجة الأولى

العدد ٥٤٦ يورد مقالاً من جريدة لسان العرب الصادرة في القدس (العدد رقم ١١٣) يبحث في احتلال ابن سعود لمدينة حائل ويتنبأ فيه رئيس التحرير المقدسي أن تلقى تربة والخرمة مصيراً مماثلاً، ويوصي الملك حسين بأن يتخلى عن سياسة السلم التي اتبعها حتى الآن، وبأن يحشد جيشاً قوياً قادراً ليس فقط على حماية حدود الحجاز، وإنما على استعادة السلام والنظام في كل أنحاء شبه الجزيرة العربية بإرغام أمثال ابن سعود على الانحناء. ويدعو المقال الضباط

العرب إلى التطوع في هذا الجيش.

ويدعو رئيس تحرير القبلة «إبراهيم» ـ ويفترض أن هذا هو رئيس تحرير لسان العرب ـ إلى التعلق على البيان المنشور في العدد رقم ٥٥٤ من القبلة المقتبس أعلاه.

في هذا العدد دعوة إلى «رجال البلاد الوطنيين» للاكتتاب بأسهم «شركة الاستثمار الصناعي» وللمجلس الذي شكل لجمع الاشتراكات بمثله في مكة المدير العام للبرق والبريد وفي جدة غرفة التجارة.

ل. بي. غرافتي ـ سمث

FO 371/6237 [E 5]

٦٤

(برقية)

من المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية

الرقم ٤٣٥ التاريخ ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢١

أخبرني الملك حسين أن خالد، حاكم «الحرمة»، و«معمّر»، حاكم «تربة»، قد جمعا قرب «أشيرة» قوة كبيرة، وأن الأول قد هاجم الآن «بيسل» التي تبعد عن الطائف بمسيرة ثلاث ساعات، كما أن هناك تهديداً بهجمات من جهة «سيسية» الواقعة على الطريق المباشر إلى المدينة. إنه لا يستطيع البقاء مكتوف الأيدي إزاء الاستمرار على الرغم من رغبته في العمل حسب رغبة حكومة جلالته في الامتناع عن اتخاذ أي إجراء، ويعتقد الآن أن يكون معذوراً إذ لجأ إلى القوة للدفاع عن نفسه إزاء الوضع العام المتوتر، واحتياط مثل هذا الاعتداء بانتظار جواب حكومة صاحب الجلالة، بشأن القضية التي هي قيد البحث.

كان المفروض أن يقوم علي بزيارة مكة لتقديم تقريره عن الوضع في الصيف، ولكن ذلك ألغي وأرسلت التعزيزات والمؤن إلى الطائف.

وباستثناء الإشاعات الحالية حول تحشيد الإخوان، ليست هنالك معلومات

قاطعة عن مدى الخطر الذي يدعمه الملك حسين، وإذا وقعت أحداث أخرى أخشى أنه سيستخدم العقاب بصورة مؤكدة على الرغم مما يبذل من محاولات لإقناعه بالعدول عن ذلك.

FO 371/6242

٦٥

(كتاب)

من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية

داوننغ ستريت — التاريخ: ٢ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

سيدي،

أمرني السيد الوزير تشرشل أن أخطركم بورود كتابكم بتاريخ ٢٦ آب/أغسطس [E 9617 455/91]، ورداً عليه أبدى لاطلاع اللورد كرزن أن ليس لدى المستر تشرشل اعتراض على إرسال تعليمات إلى الكولونيل لورنس كي يحاول أن يثني الملك حسين عن مشروعه لتأسيس قوة جوية، بيد أنه لا يتوقع أن تجد أية طلبات بهذا الشأن آذاناً صاغية.

٢ ـ ويرى المستر تشرشل أن ابن سعود ربما يعترض على المشروع في حد ذاته، وليس على مواقع المطارات في أية منطقة محددة

وإني يا سيدي خادمكم المطيع
هوبرت يونغ
عن وكيل وزارة المستعمرات

FO 371/ 6243 [E 10090/4/91]

٦٦

(برقية)

من الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم ٧٦ التاريخ: ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

أرسلت إلى جدة ست طائرات إيطالية كانت وجهتها مصوع، وربما كان المقصود إرسالها إلى جدة، وأنها أرسلت بترتيب بين الحكومة الإيطالية والملك حسين.

أربعة منها من نوع كودرون ذات مقعدين من الأجنحة، قوتها ١٣٠ حصاناً، ومحرك رون، وتستوعب خزاناتها ٩٠ ليتراً. مصنوعة في إيطاليا وهناك أيضاً اثنتان من نوع موريس فارمان لأغراض التدريب، ومعهما طيار إيطالي وميكانيكي ـ طيار.

يقال إن ثماني طائرات أخرى، من نوع سباد في طريقها الآن، مرسلة إلى مصوع، ولكن المقصود بها أن تذهب إلى الحجاز

أعتقد أن الملك حسين يعتزم احتلال المحرمة قريباً مستخدماً قوات من المدينة، يجلبها علي، ومعها هذه الطائرات.

إن المشاعر المحيطة بالمحرمة هي الآن مؤيدة للملك حسين. الكولونيل لورنس ينصح عني ضد هذه المخاطرة

FO 371/62/43

٦٧

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى السفارة البريطانية ـ روما

الرقم ٣٩١ التاريخ ١٠ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

برقية جدة المرقمة ٧٦ في ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٢١ الطائرات الإيطالية للحجاز

إننا نفترض أن الطائرات ليست ملكاً للحكومة الإيطالية وأن الطيارين والميكانيكيين لا ينتسبون للقوة الجوية. ولكن الحكومة الإيطالية لديها السلطة والسيطرة على تصدير الطائرات إذ إنها الجهة التي تمنح إجازة التصدير. ولما كان الحجاز دولة مستقلة ذات سيادة والبضاعة مرسلة إلى حكومة موقعة على معاهدة التسلح حتى في المناطق المحظورة، فإننا لسنا في موقع قوي لتقديم احتجاجنا إلى الحكومة الإيطالية، إذ سبق لنا أن وافقنا على إجازة تصدير أربع طائرات من مصر إلى الملك حسين، علماً بأنها نوعية غير مميزة وتمّ شرؤها حال تقديم الطلب للحصول على الإجازة.

وعلى كل حال، عليكم أن تعلموا الحكومة الإيطالية بأن حكومة جلالة الملك متأكدة من تجربتها السابقة في طرابلس، بأن الحكومة الإيطالية تقدر مدى خطورة السماح لحكام العرب بالحصول على كميات متزايدة من الأسلحة، علماً بأن المنطقة لا تفتقر إلى الأسلحة منذ الحرب. وبالرغم من أن حكومة جلالة الملك نفسها كانت مضطرة خلال فترة الحرب بتزويد العرب بالسلاح، واضطرت أخيراً للسماح بتصدير الطائرات الأربع تحت الظروف التي سبق ذكرها أعلاه ـ فإنها حريصة على السيطرة على تجارة الأسلحة مهما كان نوعها. وبالنسبة لمشكلة الحالية فهناك خطر حقيقي في وصول الطائرات، إذ قد تؤدي إلى مشاكل مع البلدان المجاورة في شبه الجزيرة. ولما كانت حكومة صاحب الجلالة منتدبة على فلسطين والعراق ولها علاقات خاصة مع الأطراف الأخرى في شبه الجزيرة، فإنها سوف تتعرض للأذى أكثر من بقية الحلفاء.

وعليه، فإن حكومة جلالة الملك ستكون شاكرة إذا تمكنت الحكومة الإيطالية من إيجاد طريقة لوقف وصول هذه الطائرات إلى المنطقة. وإتاحة الفرصة لحكومة صاحب الجلالة في المستقبل لإبداء وجهة نظرها قبل السماح بإرساليات أخرى من الأسلحة إلى الحجاز.

FO 371/6243

٦٨

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى الكرنل لورنس (جدة)

الرقم: ٣ التاريخ: ١٠ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

يرجى مراجعة رسالة جدة رقم ٦٧ (في ٣١ تموز/يوليو) وبرقية جدة رقم ٧٦ (في ٦ أيلول/سبتمبر)

يرجى اتخاذ ما يلزم لإقناع الملك حسين بالعدول عن تأسيس مطار في الطائف أو إرسال حملة إلى الخرمة.

إن تهيئة قوة جوية بهذا المستوى تؤدي إلى إثارة ابن سعود واستفزازه، علماً بأن الوقت قد فات لمنع الملك حسين من استعمال الطائرات التي هبطت فعلاً. أرجو إبراق ملاحظاتكم. وكذلك إعلامنا عما إذا كان الملك حسين قد دفع ثمن الطائرات؟ وكيف تم ذلك الدفع؟

FO 371/6243 [E 10358/4/91]

٦٩

(برقية)

من الكرنل لورنس ـ (جدة) إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم: ٢٠ التاريخ: جدة في ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

دفع الملك حسين ثمن الطائرات العشر نقداً من دخل الحجاز الذي سيبلغ هذا العام ٣٢٠,٠٠٠ روبية.

وقد تم شراء ست طائرات إيطالية تحسباً لنا عندما رفضنا السماح بتصدير أربع طائرات بريطانية. وقد تم مؤخراً تجميع واحدة منها ولكنها فشلت مرتين في الوصول إلى الطائف.

لطار يحاول ترك البلد والملك مشمئز لدفعه ٢٥٠٠ روبيه دون جدوى وأعتقد أن اثنين من الطيارين واثنين من الميكانيكيين البريطانيين في طريقهم لتشغيل طائراتنا

وقد تمّ إعداد الأرضية اللازمة للهبوط في كل من مكة والطائف، وأعتقد أن وضع العشائر حالياً سيزيد إصراراً على على عرض طائراته

وسنداً إلى برقيتكم سوف أطلب إليه التخلي عن ذلك وإن كنت أعتقد أن رفضه سيكون مقروناً بالحذر، وأعتقد أنه بالإمكان أيضاً إقناعه بعدم السماح للطيران خارج منطقة الطائف

إنني أحاول إخراج علي من الحكومة، وقد تمنى وأن أرسل لي وثائق تثبت أن تربة وبيشة كانتا تابعتين للحجاز في عهد الدولة العثمانية وينتظر أن لورد من ابن سعود. الوضع الحالي لا يحتمل ويجب أن نعالج بطريقة ما

FO 371/6243 [E 10358/4/91]

٧٠

(برقية)

من اللورد كرزن ــ وزير الخارجية إلى الكولونيل لورنس ــ (في جدة)

الرقم: ٨ التاريخ: ١٧ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

إشارة لبرقيتكم المرقمة ٢٠ في ١٣ أيلول/ سبتمبر طائرات للملك حسين

قمت بمفاتحة الحكومة الإيطالية بصورة ودية لاستشارتنا مسبقاً قبل الموافقة على تصدير أي إجازة أسلحة إلى الحجاز

إنني أفكر في إمكانية إلحاق شروط معينة عند دفع أي إعانة للملك حسين في المستقبل أو لطلب إليه بعدم استعمال أموال الإعانة لغرض التسلح بدون استشارتنا. وحيث إن دخل الملك حسين السنوي كبير نسبياً فقد يطلب إليه الامتناع عن شراء أي أسلحة من استشارتنا مسبقاً

فهل يرغب الملك بالمحافظة على المعاهدة والحصول على الإعانة في حال ارتباطها بالشروط السابقة؟ سيطلب إلى وزارة المستعمرات أن تبلغ ابن سعود بالمقترحات أعلاه.

FO 371/6243 [E 10524/4/91]

٧١

(برقية)

من الكرنل لورنس (في جدة)
إلى اللورد كرزن – وزير الخارجية

رقم: ٢٢ التاريخ: ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

إشارة لبرقيتكم المرقمة ٨ في ١٧ أيلول/سبتمبر.

لعلكم لم تقدروا رداءة نوعية الطائرات الإيطالية التي وصفت بأنها (منحرفة المسار وذات سقف واطئ ومدى قصير جداً) وكم سيكون الملك حسين مرتعباً من هذه الصفقة الباهظة الثمن وهي درس قاسٍ يستحقه. وعلى كل حال إذا كنا راغبين في إجباره على استشارتنا قبل أن يسلح نفسه، فعلينا أن نمضي وعده بتقديم ما يمكن من الإرشاد والمساعدة، وعندها سوف يقبل بشروطنا أيضاً. إن ما دفعه بالتوجه إلى إيطاليا كان نتيجة لردود وزارة الخارجية المتعنتة عندما تقدم بطلب السماح له بالحصول على الطائرات والسيارات المدرعة. ولهذه الأسباب فقد يعتمد علينا في شراء الأسلحة وحتى في استعمالها بعد ذلك. وأتوقع فإن علي نفسه قد بين لي وجهة النظر هذه. وللإيطاليين تأثير تافه على الملك حسين.

إن العجز في ميزانية الملك حسين لهذا العام يبلغ حوالي ٧٠,٠٠٠ روبية وقد يضطر لفرض ضرائب جديدة لتلافي العجز المنتظر في العام القادم.

C.O. 732/3

٧٢

(مذكرة)

من الكرنل لورنس إلى وزير المستعمرات
(عن مقابلة له مع الأمير فيصل في لندن)

لتربيح

قابلت الأمير فيصل في ١٩٢١/٢/١٦ وأوضحت له أنني قبلت تولّي وظيفة في دائرة الشرق الأوسط من وزارة المستعمرات، إن هذا سيغير من طبيعة علاقاتنا بالضرورة، وسيحول، بصورة خاصة، دون توجيهه أسئلة معينة إلي ولكن هذا التعيين لم يحصل برأيي، وإني آمل أنه سيعتبر ذلك مؤشراً على أن حكومة جلالته لم تكن معارضة كلياً لسياسته القديمة

أجاب أنه يودّ أن يخبر كل أصدقائه بالطريقة نفسها

وبعد ذلك تحدث عن ما يحتمل حدوثه في المستقبل لفرنسا، ذاكراً احتمال عقد مؤتمر في القاهرة بين الوزير ومعاونيه البريطانيين، تبحث فيه ـ بصورة كاملة او جزئية ـ سياسة المناطق العربية في آسيا العربية، وتكوينها وتمويلها، وأن هذه جميعاً تهم أمته بصورة مباشرة، وأسرته بصورة خاصة وهو يعتقد أن المؤشرات الحالية تبرّر له أن يتوقع تسوية مرضية لجميع الأطراف وذكر بصورة خاصة قضيتي العراق وشرقي الأردن

أعرب عن رغبته في أن يبحث مع حكومة جلالته قضية الصلح مع تركيا، لأن والده لا يستطيع أن يبقى في حالة حرب موقوفة مع الأتراك إلى ما لا نهاية له. ثم أرسل البرقية أدناه إلى والده بصورة مستعجلة

اسمعت بوقوع حركات ضد الفرنسيين وعصيان في منطقة البلقاء (في شرقي الأردن) أطلب إليكم اتخاذ خطوات فورية لمنع جميع الحركات العدوانية من أي نوع، وضد كائن من كان. إن تصعيداً في شرقي الأردن سيدمر مفاوضاتنا في لندن التي تسير بصورة جيدة لولا ذلك. إنني أتحمّل المسؤولية الكاملة عن قولي هذا، وأرجو إبلاغه إلى عبد الله فوراً.

ت. أي لورنس

ملاحظات وتعليقات

الوزير

مذكرة المستر لورنس أعلاه قدمت للاطلاع فقط

شكبره ١٧/٢/١٩٢١

ترسل لإطلاع اللورد كرزن.

تشرشل ١٨/٢

أطلعت

كرزن ٢٠/٢

FO 371/6238 [E 2133]

٧٣

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى السر هربرت صموئيل

المندوب السامي في فلسطين

الرقم: ١٤٣ — التاريخ: ٢٢ شباط/فبراير ١٩٢١

سيدي،

إشارة إلى برقيتكم المرقمة ٦٨ والمؤرخة في ٦ من الشهر الجاري عن موضوع المحادثة بين المستر ليندسي والأمير فيصل في ٢٠ كانون الثاني/يناير عليّ أن أبلغك أنك مصيب في افتراض أن فلسطين لم تكن في الذهن عندما أعطي التأكيد الذي تشير إليه

٢ قال المستر ليندسي في مرحلة سابقة من المحادثة إن حكومة صاحب الجلالة ترى أن السر هنري مكماهون قد استبعد فلسطين صراحة من المنطقة العربية في رسالته المؤرخة ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩١٥، ومن هنا يتضح أن تأكيد المستر ليندسي اللاحق لذلك لم يشر إلا لتلك المناطق التي تم الاعتراف بأنها عربية صرف في المراسلات الأصلية بين السر هنري مكماهون والملك حسين

٣ ولكن بالنظر إلى حقيقة أن الأمير فيصل يرفض قبول رأي حكومة صاحب الجلالة القائل أن فلسطين قد استبعدت عن المنطقة العربية المستقلة، ومنع إمكانية حدوث أي سوء تفاهم، سيجري انتهاز فرصة موافاته، كما نقترح، لإيضاح هذه النقطة

خادمكم المخلص المطيع
(عن وزير الخارجية)

FO 371/6371

٧٤
(برقية)
من وزارة الخارجية
إلى السر هربرت صموئيل ـ المندوب السامي البريطاني في فلسطين

الرقم: ٩٤ — التاريخ: ٢٢ شباط/فبراير ١٩٢١

عاجل جداً

برقيتكم المرقمة ٥٧ (المؤرخة في ١٠ شباط/فبراير حول شرقي الأردن)

أرسل فيصل برقية إلى الملك حسين فحواها كما يلي

«سمعت بقيام حركات وعمليات معادية للفرنسيين في منطقة البلقاء. أطلب إليكم اتخاذ خطوات فورية لوقف الحركات العدوانية من أي نوع كان. إن أي اضطراب في شرقي الأردن سيدمر مفاوضاتي في لندن وهي تسير بصورة حسنة. وإذا لم يحدث شيء من ذلك فإنني أتحمل المسؤولية الكاملة عن هذا التصريح الذي أرجو إبلاغه فوراً إلى عبد الله».

FO 371/6238

٧٥

(برقية)

من لويد جورج ـ رئيس وزراء بريطانية إلى الملك حسين

برقم ٢٠ التاريخ: ٢٦ شباط/فبراير ١٩٢١

تلقيت بأسف عظيم برقية جلالتكم المؤرخة في ٩ شباط/فبراير، وكما تعلمون جلالتكم إن الحكومة البريطانية تقوم الآن بإجراء محادثات مهمة مع الأمير فيصل نيابة عنكم، بقصد إرساء علاقاتنا المشتركة على أسس ثابتة وفي كل الأمل بالتوصل إلى نتائج ناجحة، ولكن من المهم جداً، كما هو واضح، أن لا تقع في الأقطار العربية أحداث تلحق الضرر بمفاوضاتنا. بينما أرجو ألا يفكر جلالتكم بعد الآن بالاستقالة، وأطلب إليكم ـ متذكراً الصداقة التي قامت بيننا أثناء الحرب، وأهمية القضايا التي هي الآن قيد البحث ـ أن تساعدوا في تحقيق غايتنا المشتركة باستعمال نفوذكم كي يركن الناس إلى الهدوء خلال فترة المفاوضات هذه، وتستطيعون أن تثقوا أن الحكومة البريطانية تبذل الآن أقصى جهدها للتوصل إلى حل يكون مقبولاً من الجميع

FO 371/ 6239

٧٦

(كتاب)

من الأمير فيصل بن الحسين (لندن) ـ إلى المستر لويد جورج

١٢ أ باركلي سكوير

دبليو ١

الرقم ١٢ آذار/مارس ١٩٢١

عزيزي المستر لويد جورج،

لقد أضفت خدمة كريمة أخرى للخدمات الكثيرة التي أديتها للعرب وإني

لأشعر بأعمق الامتنان لاستماعكم إلى ممثلي الجنرال حداد باشا[٧] أشكركم باسم والدي واسمي، وإني على ثقة من أنكم ستواصلون إظهار العطف نفسه على قضية الشعب العربي. لقد كان اعتمادهم خلال الحرب على بريطانيا العظمى وهم اليوم ينتظرون تحقيق تطلعاتهم وانقبن من مساعدة لأنه بريطانية العظمه

إني أعلم بطبيعة الحساسة لموقفكم في ما يتعلق بسورية، وهذا هو سبب عدم رغبتي في التطرق إلى ذلك الموضوع. ولكن حالات سوء الفهم التي أرى أنها بادية في أذهان بعض الساسة الفرنسيين تدفعني إلى أن ألفت انتباهكم إلى بعض الحقائق التي ما تزال على ما يبدو غير واضحة.

إني لست عدواً شخصياً للفرنسيين، كما قيل، فهم شعب أكنّ له، مثلما أكن لكم، أعظم الإعجاب. إنني مقتنع أن الفرنسيين يقدرون الجهود التي بذلها العرب في الحرب وإن كانت ضئيلة مقارنة بجهودهم. ومن جانبي فعلت دائماً كل ما في وسعي، خصوصاً منذ مغادرتي لندن قبل ثمانية عشر شهراً للتوفيق بين مصالح فرنسا ومصالحنا. ولكن بوسعي أن أقول إن كل جهودي أخفقت لأن المسؤولين الذين أرسلوا إلى سورية لتمثيل فرنسا طغت عليهم فكرة ثابتة حالت دون أي ثقة متبادلة. ولذلك، فإن الإجراءات التي اعتمدت وما زلت أعتقد أنها ضرورية لخير بلدي، وهي إجراءات كانت متفقة تماماً مع الوعود التي قطعها لي المسيو كليمنصو عندما كنت في باريس - لم ترق لأولئك الأشخاص لأسباب لن أبحث فيها الآن. وكان من المستحيل عليّ في الواقع قبول سياسة تميل إلى تقسيم سورية، كما جرى تقسيمها منذئذ، أو أن لا أقف ضد أي تفرقة بين الطوائف المتنوعة. وإزاء كل المصاعب التي واجهها لتجنب سوء التفاهم ومحاولة التوفيق بين مصالح الطرفين، فضلت في نهاية الأمر مغادرة بلدي من دون أية أعمال عدوانية، بعكس ما قيل، آملاً بذلك أن أتمكن من إظهار الحقيقة وستتعاف علاقاتي الطيبة مع الفرنسيين.

إنني لا أقول هذا بدوافع أي مصلحة شخصية، ولكن أملاً بتبديد أي سوء تفاهم وإعادة إقامة علاقات المودة بين والدي والعرب من جهة والفرنسيين من

---

(٧) اللواء جبرائيل حداد باشا، كان يرافق (الملك) فيصل في بريطانيا، وكان سابقاً مديراً للأمن العام في الحكومة العربية في سورية في عهد فيصل (انظر نبذة عنه في الجزء الخامس، ص ٨٥).

جهة أخرى. وهذا أمر ضروري للتغلب على المشاكل الحالية بهدوء وتحقيق السلام في الشرق الأوسط بما ينسجم والآمال التي تحدونا جميعاً.

صديقكم المخلص

(توقيع) فيصل

FO 371/6239

٧٧

(مذكرة)

من اللورد هانكي إلى رئيس الوزراء

التاريخ: ١٦ آذار/مارس ١٩٢١

زارني الجنرال حداد باشا بعد ظهر أمس وسلمني المظروف المرفق الذي أرسله إليك الأمير فيصل.

وقد أخبرني أنه على الرغم من تعهد المسيو بريان في أن يجعله على اتصال بمسيو برتيلو، فالأخير لم يتلطف حتى بإعلامه بتسلم الخطاب الذي أرسله إليه عقب مقابلته مع مسيو بريان. وقد غادر مسيو برتيلو لندن دون أن يهتم به.

وسيكون من دواعي سرور الجنرال حداد أن تلمح له بأن يستعمل الدعوة الشفهية التي وجهها إليه مسيو بريان المتوجه إلى باريس والالتقاء به هناك. وشكا بمرارة من صعوبة الاتصال بالموظفين الرسميين والسياسيين الفرنسيين، وذلك على العكس تماماً مما كان يجده دائماً من حسن استماع الرسميين البريطانيين وإن لم يتفقوا في آرائهم معه.

ثم قال الجنرال حداد إنه قد نما إلى علمه أن الأتراك سيتوجهون إلى باريس، بعد مغادرتهم لندن، لإتمام ترتيبات الهدنة، وأكد بكل قوة على أن الهدنة قد تكون أمراً يهم الفرنسيين والأتراك وحدهم، غير أن مسألة الحدود الدائمة بين تركية والمنطقة الفرنسية هو مما يهم الدول العربية. وأعرب عن نيته في إرسال خطاب إلى وزارة الخارجية بهذا الخصوص غداً.

وفي النهاية أثار موضوع نفقات فيصل. ومن الواضح أن نورس قد اقترح إمكانية معاملة الوفد العربي أسوة بقية الوفود على أساس أنهم ضيوف الحكومة البريطانية، ولهذا فهو متلهف على الحصول على مساهمة من صندوق الضيافة الحكومي، فأخبرته أن هذا أمر يخرج عن نطاق اختصاصي واقترحت عليه أن يتشاور في ذلك مع الموظفين الذين اعتقد أن تتعامل معهم.

توقيع

م. ب. أ. هنكي

FO 371/ 6245 [E 3358/8/91]

٧٨

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم: التاريخ: ٢٣ آذار/مارس ١٩٢١

سيدي،

أوعز إلي اللورد كرزن أن أعرض، لاطلاع وزير المستعمرات أنه خلال محادثة مع مستر لينلدسي يوم ١٥ آذار/مارس أبدى الجنرال حداد بأن الأمير فيصل قد وصل إلى نهاية رصيده المالي، وأن الاثني عشر ألف جنيه التي أعطاها إياه والده الملك حسين عند مغادرته سورية قد استنفدت الآن. وسأل الجنرال حداد، الآن وبعد أن اتضحت المناطق أمام المؤتمر، ألا يمكن اعتبار الملك فيصل وحاشيته ضيوفاً على حكومة صاحب الجلالة كما كان الأمراء والأتباع، وفيما إذا كان من الممكن إعطاء الأمير خمسة آلاف جنيه من صندوق الضيافة الحكومية ليكون لديه المال الكافي لحين عودة مستر تشرشل وتسوية المسائل العربية.

٢. وصل الأمير فيصل إلى إنكلترة في مطلع شهر كانون الأول/ديسمبر

١٩٢٠ ممثلاً لوالده وفي مهمة خاصة مزدوجة (١) لتقديم الشكر لمنحه جوائز المكافأة والهدايا الأخرى التي أرسلها جلالة الملك إلى الملك حسين (٢) ليرأس وفداً لعرض قضية العرب أمام حكومة صاحب الجلالة. وهو لم يدع لزيارة هذه البلاد، وإن كان قد شجع على المجيء إليها، ولكن ليس لحضور مؤتمر الحلفاء.

٣ - في ١٦ شباط/فبراير وعلى أثر ما قرأه في الصحف عن مؤتمر الحلفاء المنتظر عقده، سأل الأمير عن أي تاريخ يمكنه الحضور كمندوب عن والده يعرض قضية العرب. وحولت القضية إلى رئيس الوزراء، وفي ٢٢ شباط/فبراير ألمح الأمير بأن الفرصة ستسمح لممثل آخر، غير الأمير فيصل، لعرض قضية العرب. وقد منحت هذه الفرصة للجنرال حداد في ١١ مارس/آذار حين استقبله رئيس الوزراء بحضور اللورد كرزن والمسيو بريان.

٤ - وعليه، وفي الوقت الذي يصبح من المستبعد أن يعتبر وضع الأمير فيصل في هذه البلاد مشابهاً للموقع الذي يمثله الوفدان الألماني والتركي، كما ذهب الجنرال حداد، فلا شك أن استمرار وجود الأمير في البلاد هو مما يلائم حكومة صاحب الجلالة لحين عودة وزير المستعمرات. وسيمكن عندئذ التوصل إلى اتخاذ قرار بشأن مسألة من سيكون على رأس دولة العراق في المستقبل. وفي ظل هذه الظروف يرى اللورد كرزن أن الأمر يتطلب تقديم منحة مالية ماسة لتغطية نفقات بقاء الأمير فيصل وحاشيته. وبما أن مستقبل العراق هو مسألة تخص وزارة المستعمرات وحدها، فإن اللورد كرزن يميل إلى الاعتقاد بأن توفير الأموال للأمير فيصل ومقاديرها هي قضايا يستلزم أن تبت بها وزارتكم.

٥ - إن سعادة اللورد سيكون سعيداً لو واصلتم إحاطته علماً بالإجراءات التي قد تقدمون على اتخاذها بشأن هذه القضية.

وأتشرف... إلخ

لانسيلوت أوليفانت

FO 686/46

(النص العربي)

٧٩

(برقية)

من الأمير فيصل إلى الملك حسين

(كتاب)

من المعتمد البريطاني في جدة إلى الملك حسين

الرقم ٤٥٢م١٢ التاريخ: ١٩ رجب ١٣٣٩
٢٩ آذار/مارس ١٩٢١

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية والسيادة العظمى

جلالة ملك الحجاز المعظم أيده الله،

بعد بيان ما يجب بيانه من التوقير، قد ورد التلغراف الآتي الآن لجلالتكم من نجلكم بلندن. يبتدئ:

وصلني التلغراف الآتي من لورنس بالقاهرة بواسطة المستر تشرشل، يبتدئ:

«قد صارت الأمور على حسب المأمول تماماً، فالرجاء القيام في الحال واحضر إلى مكة بأسرع طريق ممكن تاركين حداد مؤقتاً بلندن كمندوب الحجاز، وسأقابلكم في الطريق وأوضح لكم التفاصيل ولا تقولوا إلا أنكم ذاهبون فقط لمواجهة والدكم، ولا تبوحوا بشيء مطلقاً بأي حال من الأحوال للجرائد»

انتهى

والأمور التي يشير إليها بأنها صارت على حسب المأمول تماماً هي المسألة المذكورة بتقريري لكم بتاريخ أول مارس وإني مسافر من لندن بأول باخرة لأعرض شخصياً المسألة على جلالتكم وإن صارت المصادقة من جلالتكم فيبتدئ العمل على ذلك وإن هذا سري جداً وإني قد قلت هنا إني مسافر لأتذاكر مع جلالتكم في موضوعات مختلفة. وإني تارك المستر حداد مؤقتاً لينوب عني رسمياً باسم جلالتكم.

وإني أعرض أعظم التهاني لجلالتكم على عودة الثقة بين بريطانيا العظمى

وجلالتكم، كما كانت أثناء أشد الظروف حراجة. وسأبرق لكم بعده بتاريخ الرحيل. انتهى.

إنني لسعيد لأن أكون الواسطة في بعث مثل هذا المؤدى المملوء أملاً، وأسأل الله أن يجعل سفره سعيداً والنتيجة باهرة. وتفضلوا بقبول أعظم التحيات وخالص الأشواق.

الميجر باتي

نائب المعتمد البريطاني بجدة

FO 371/6243 [E 10247/7250/89]

٨١

(كتاب)

من المستر تشرشل إلى الجنرال غورو

في الطريق إلى الإسكندرية، ٣١ آذار/مارس ١٩٢١

عزيزي الجنرال،

أشعر بخيبة أمل بالغة لأنني لم أزرك خلال زيارتي لفلسطين. ولو أمكنني أن أؤجل مغادرتي إلى إنكلترة لفعلت ذلك بسرور، ولكن ضغط عملي في البلاد كبير عندما يكون البرلمان منعقداً، وقد مضى على غيابي حتى الآن نحو خمسة أسابيع.

غير أنه كان لي لقاء قيم ولطيف مع المسيو دوكيه الذي شرحت له، بناء على طلبه، الاتجاه العام لسياستنا. وهي تميل بصورة إجمالية نحو حل للمسألة لصالح عائلة الأشراف. ولكننا بالطبع سنهتدي برغبات السكان في كل من العراق والأماكن الأخرى.

في ما يتعلق بشرق الأردن، إنني أحرص كل الحرص على حفظكم آمنين تماماً من كل أنواع الغارات والإزعاج. وقد توصلت إلى ترتيب مع عبد الله ذي طبيعة غير رسمية ومؤقتة سيستخدم بموجبه كل نفوذه لمنع أي قلاقل في القطاع الفرنسي انطلاقاً من شرق الأردن. وسيشجع تنظيم جمع للضرائب المحلية بإشراف ضباط بريطانيين، كما سنعطي لإدارة المحلية المقامة الآن. ولن أرسل

خدمة بريطانية إلى شرق الأردن في الوقت الحاضر، ولكن قوات جوية ستخدم دعماً لجمع الضرائب المحلية.

ولا شك في أن لدى الأمير عبد الله في الوضع المحلي قوة تحقق قلاقل كبيرة. ويبقى أن نرى ما إذا ستكون لديه قوة مساوية لمنعها. وبناء على نجاحه أو إخفاقه في هذا المجال سيعتمد الحكم عليه. وآمل أن تعمل ما تستطيع مساعدتي في هذا الخصوص. إذ ستكون الصعوبة الرئيسية التي سنواجهها هي المنفيين السوريين الهاربين على وجوههم في شرق الأردن حانقين وبلا مأوى. لقد سمعت بسرور بالغ من المسيو دوكيه أنك كنت تفكر في إصدار عفو في وقت غير بعيد. إن مثل هذا النهج سيكون من دون شك مساعدة كبيرة جداً في تهدئة شرق الأردن، وتأمين القطاع الفرنسي من الإزعاج من تلك الجهة. وفي هذا الخصوص قد يهمك أن تعلم أننا نعتزم إعلان عفو عام، مقرون باستثناءات معينة ضرورية، في العراق في وقت مبكر من نيسان/أبريل. وإذا أمكن تنسيق تاريخ العفو الفرنسي والعفو البريطاني، سيكون لذلك فائدة الظهور كعمل قام به بلدان بصورة مشتركة وسيعطي العالم العربي الانطباع بأننا نعمل يداً بيد. ولست أستطيع تأخير العفو في العراق لفترة طويلة ولكن إذا كانت هناك أي فرصة مسبقة مع إجراء مماثل من جانب سعادتكم فسوف أؤخره حتى عشية رمضان إذا وجدت هذا الاقتراح مساعداً، فربما تفضلت بتسيير هربرت صموئيل الذي سيبلغني فوراً.

رتبت مع عبد الله إزاحة علي، الذي تحدثت إليّ عنه، من منصبه الحالي وإرساله إلى ناحية نائية عن القطاع الفرنسي وقد أعطيت أشد التعليمات صرامة لجميع من يخدمون تحت إمرة وزارة المستعمرات بأن يفعلوا كل ما في وسعهم لخدمة المصالح الفرنسية وتسهيلها وخدمة أمن المنطقة الفرنسية. وأنا متأكد من أنني أستطيع الاعتماد على مساعدة مماثلة منك. وإنها لفائدة عظيمة أن يكون رجل عسكري فرنسي، يتمتع بالاحترام في كل قطاعات القوات البريطانية مسؤولاً في الوقت الحاضر عن المصالح الفرنسية في الشرق الأوسط.

مع أخلص تحياتي

ونستون تشرشل

FO 371/ 6238 [E 4075/4/91]

٨١

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم: وزارة الخارجية، ٦ نيسان/أبريل ١٩٢١

سرّي

سيدي،

أوعز إليّ اللورد كرزن بأن أبلغكم بأن الأمير فيصل زار وزارة الخارجية في ٣١ من الشهر المنصرم قبل مغادرته المملكة المتحدة. وفي غياب وزير الخارجية استقبل سموّه المستر لندسي الذي طلب (الأمير) إليه أن يعبر للورد كرزن عن امتنانه العميق لما لقيه من معاملة طيبة خلال زيارته وللمساعدة التي تلقاها من حكومة صاحب الجلالة.

٢ ـ انتهز المستر لندسي هذه الفرصة ليشدد لسموه على أهمية تجنب أي نهج عمل من شأنه أن يخلق أي مصاعب بين الحكومتين البريطانية والفرنسية، وأوضح لسموه أن حكومة صاحب الجلالة، في حرصها على خدمة أفضل لمصالح العرب، تجازف إلى حد كبير بالإساءة إلى حليفتها الفرنسي، وإذا سارت الأمور على النحو الذي فهم أن الأمير نفسه يفضله على غيره، فإنه يتوجب على سموه أن تثبت تصرفاته أن الثقة التي أولتها إياه حكومة صاحب الجلالة لم توضع في غير محلها.

٣ ـ أجاب الأمير بأنه قدر تمام التقدير، منذ اجتماعه مع اللورد كرزن عام ١٩١٩، موقف حكومة صاحب الجلالة بخصوص مسألة سورية، وأنه عندما قابل المسيو كليمنصو في باريس بعد فترة قصيرة من ذلك وعد بأن يتصرف بولاء نحو الفرنسيين شرط أن يحاولوا تلبية مطالبه المتصلة بالحكم الذاتي للعرب. وقال الأمير إنه يعتقد أن المسيو كليمنصو كان سينفذ هذا الشرط، ولكن أولئك الذين خلفوه في السلطة تبنوا وجهة نظر مختلفة نحو الوضع وبدوا حريصين على أن يخفضوا (مكانة) سموه إلى مركز شبيه بذلك الذي يشغله باي تونس. وقال إنه لم يكن مستعداً للتخلي عن قضية شعبه كي يؤمن لنفسه مركز حموت ذي مرتب جيد

٤ ـ احتج الأمير بأنه مارس، في ظروف بالغة الصعوبة، نفوذه لمنع شن هجمات عربية على الفرنسيين من أراضي بريطانية (فانلا) به يود أن يطمئن حكومة صاحب الجلالة بأنه سيؤكد دائماً لجميع أتباعه الأهمية الفائقة لتجنب أي عمل يمكن أن يحدث مشاكل بين السلطات البريطانية والفرنسية

٥ ـ عبر المستر ليندسي بعدئذ عن الأمل بأن يدرك والد الأمير، الملك حسين في نهاية الأمر، إذا لم يكن قد أدرك حتى الآن، أن بوسعه أن يخدم كلاً من مصالحه ومصالح بلاده بالمحافظة على صداقته مع بريطانية العظمى والثقة بها وأن من الأرجح أن تتحسن الأوضاع في العالم العربي إذا ما كف عن شكاويه المستمرة، وتبنى موقف اعتماد واثق على حسن نية حكومة صاحب الجلالة ومساعدتها

٦ ـ ثم أسهب الأمير في شرح المصاعب الجمة التي تحف بمركز والده وقال إن الملك حسين راهن بكل ما لديه على بريطانية العظمى وتحمل نتيجة ذلك قدراً كبيراً من الكراهية في العالم الإسلامي، ولا يستطيع أحد تقدير ذلك أكثر من حكومة صاحب الجلالة. وإذا تكون لديه انطباع، مما تستمر بلا انقطاع انتقادات وحتى توبيخات إخوانه في الدين، بأن حكومة صاحب الجلالة تنظر إليه شزراً فإنه لا يمكن التعجب من أنه صار عصبياً ومهتاجاً. ويجب عدم الحكم عليه بقسوة فهو يعي طوال الوقت اعتماده الكلي على حكومة صاحب الجلالة، وعندما يتلقى منها أي إشارة بالفضل يكون امتنانه وسروره بلا حدود.

خادمكم المطيع
لانسيلوت أولفنت

FO 371/6239

٨٢

(برقية)

من لورنس إلى وزير المستعمرات

الرقم ٦٧ التاريخ ١٠ نيسان/أبريل ١٩٢١

من بي من لورنس رقم L2 يبدأ

إشارة إلى برقيتكم في ٧ نيسان/ ابريل. لا أعتقد أن من المهم أن أزور

جدة، ولكن فيصل ربما سيقترح ذلك في الثالث عشر ولا بد لنس من الإجابة نعم أو لا. ونسي على أي حال أفضل عدم الذهاب حتى وصوله هو إلى مكة.

إن اجتماعي بفيصل سيكون سرياً وليس من المحتمل أن تتسرّب أنباؤه. عبد الله ليس ميالاً إلى مقابلة فيصل. حرّر بدلاً من ذلك إرسال سكرتيره مع رسائل تقول فيها إنه مشغول في شرقي الأردن بدرجة لا تسمح له بالتفكير في شؤون العراق أو الحجاز في الوقت الحاضر، ولكنه سيمدّه بكل ما يستطيع من مساعدة، هذا القرار ربما يعبر عن رغبته في حسن مستقبلهم عبد الله غداً مقترحاً فيها أن يجتمع.

FO 371/ 6251 [E 4630]

٨٣

(كتاب)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية
إلى المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات

الرقم. التاريخ: ١٤ نيسان/أبريل ١٩٢١

عزيزي تشرشل،

بعد اجتماعي بك بضعة أيام عدت مباشرة إلى هنا وكنت لو رغبت بالنظر في مسألة المعونة لحسين. ويؤسفني أنه بالنظر إلى أنك أحدث موقع، وأن كورنواليس قد غادر، وفورمز آدم الذي أحدثه أيضاً، لم يبق هنا في المكتب من يعرف تاريخ المسألة.

ومن هنا التأخير.

لقد فحصت المسألة الآن وتوصلت إلى الاستنتاجات الآتية:

(١) إن الوقت لتجديد المعونة لحسين قد حان،

(٢) يجب أن لا تكون المعونة أقل، ولكن ليس أكثر من ٦٠,٠٠٠ جنيه سنوياً، أي مبلغاً مساوياً للذي يعطى لابن سعود. ولا يمكنني أن أوافق على رقم أعلى من ذلك.

(٣) يجب أن نرافقها منحة بمبلغ كالذي أعطي إلى ابن سعود، أي ٢٠,٠٠٠ جنيه لمساعدته في تسديد المطلوبات الحالية

(٤) إننا غير ملزمين بأي شيء قلناه أو فعلناه لحلفاء الفرنسيين أو الإيطاليين، مع أننا فكرنا في وقت من الأوقات في القيام بذلك

(٥) إنهم إذا احتجوا لا ينبغي أن يحمل عملهم محمل الجد، بينما

(٦) إذا عرضوا على حسين وأعطوه أي إعانة إضافية من جانبهم (وهي إعانة لن تكون في إطار دعم عائلة الأشراف وبالتالي ربما من المستبعد أن يقدموها) وجب أن لا نعترض عليها بجدية.

وتبقى مسألة نظرنا فيها قبل الآن بجد في وزارة الخارجية، وهي ما إذا كان ينبغي أن ننتزع أي شروط لقاء استئناف الإعانة

وقد نوقش العديد من هذه (الشروط) وأحسب أنه يجب علينا بالتأكيد أن نطلب إبرام حسين معاهدة فرساي، وتوقيع معاهدة سيفر ولا أعتقد أنه ينبغي علينا أن نتزحزح عن هاتين النقطتين وهو في الوقت الحاضر يرفض قبول المبادئ الإلزامية، وسيزيل توقيعه تلك العقبة

أما بالنسبة إلى الشروط الأصغر التي كنا في وقت من الأوقات ميالين إلى فرضها، مثل حماية الرعايا البريطانيين في الحجاز بالنظر إلى إلغاء الامتيازات الأجنبية، والاعتراف بمعاهداتنا الأخرى مع العرب، وقبول قنصل ووكيل بريطانيين في جدة، وممثل إسلامي (لخدمة مصالح الحجاج) في مكة، فقد يمكن جعل هذه مواضيع مناقشة مع حسين قبل دفع الإعانة فعلاً، مع كون المبدأ و لمنع المحتمل كل ما نرغب في النظر فيه في الوقت الراهن

قد نعرض الأمر على النحو الآتي: بشرط إرضائنا بخصوص نقاط صغيرة معينة، سنكون على استعداد لمنح إعانة ولكن قبول المعاهدتين يجب أن يطلب بالتأكيد من البداية

كتبت هذه (الرسالة) على عجل لدرجة أنه لم يكن هناك وقت لأخذ نسخة هل تتكرم باستخراج نسخة وإعادتها إليّ؟

المخلص

(التوقيع) كرزن

FO 406/46

٨٤

(برقية)

من المستر تشرشل
إلى الكولونيل لورنس
(بواسطة المندوب السامي، القاهرة)

برقم   وزارة المستعمرات في ١٥ نيسان/أبريل ١٩٢١

شخصي

يمكن إبلاغ فيصل أن بوسعه أن يخبر والده أنه، وفقاً لشروط معينة، أثق في أنه سيوافق عليها، لأنها ما ستوصي به دائرة الشرق الأوسط من أجل المصلحة العربية، وافق مجلس الوزراء على دفع إعانة مقدارها ٥٠،٠٠٠ جنيه سنوياً. إضافة إلى ذلك، وافق (المجلس) على أن يدفع في وقت ما من هذه السنة، مبلغاً لمرة واحدة مقداره ٢٠،٠٠٠ جنيه. ما لم تعتقد أن الإعانة وحدها ستسبب خيبة أمل كبيرة، لا حاجة لإبلاغك فيصل بذلك. إذ من الأفضل دائماً عدم إعطاء الأشياء الجيدة بالجملة. يجب على فيصل أيضاً أن يبلغ الملك حسين أنني آمل بأن نتمكن من زيارته في جدة في وقت لاحق قريب من هذه السنة ونتوصل إلى اتفاق محدد. أبلغ فيصل رسالة ودية مني، ومارس أقصى قدر من الحصافة، واشرح له أن السبب في عدم مرافقتك إياه إلى جدة هو تجنب إثارة شكوك فرنسية مغلوطة.

لا مانع في أن تبلغ فيصل بما يجري عمله في ما يتعلق بابن سعود.

FO 371/ 6350
FO 406/46 [E 4509/100/93]

٨٥

(برقية)

من الكرنل لورنس (القاهرة)
إلى المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات
(بواسطة وزارة الخارجية)

الرقم ٢٤٠ التاريخ: القاهرة ١٥ نيسان/أبريل ١٩٢١

«كانت لي مقابلة طويلة مع فيصل اليوم، بصورة سرية تماماً، قرأت عليه أولاً التصريح الذي أدلى به المستر تشرشل لعبد الله عن سياسته، كما جاء في محضر الاجتماع في ٢٨ آذار/مارس. ثم شرحت له البرنامج الرسمي كما وضعه السير برسي كوكس، وأعطيته المسودات (١) إلى (٤) للبرقيات إلى العراق ومنه، كما اقترحها السير برسي كوكس.

«اعترف فيصل عن تقديره للسياسة العامة المشروحة، ووعد أن يعمل كل ما في وسعه لنجاح ما يتعلق به منها. إنه سيتعهد بالامتناع عن الهجوم على الفرنسيين والتآمر ضدهم. وهو سيقبل شرط الانتداب إذا سمح له في أول تصريح علني له في العراق بإضافة بند تحفظي، يكون مقبولاً لدى حكومة صاحب الجلالة، قد يمكن بموجبه إجراء تعديلات للانتداب بعد إبرام القانون الأساسي وبالمفاوضة بين حكومة عراقية تؤلف حسب الأصول، والحكومة البريطانية. إنه سيوافق على إنشاء علاقات طيبة مع ابن سعود بشرط حماية الحجاز من الهجوم الوهابي. يعتقد أنه إذا أطلقت له حرية التصرف خلال الأسابيع القليلة الأولى بعد رمضان في بغداد وجوارها فلن يكون هنالك شك كبير في نجاح ترشيحه، لكنه يظن أن وضعه كمرشح من الخارج إزاء الإدارة البريطانية هنا قد يكون دقيقاً جداً. ولأجل أن يبقى على اتصال مناسب مع السير برسي كوكس وجماعته، طلب مستشاراً بريطانياً من موظفيه الشخصيين. هذا يجب أن لا يكون موظفاً في الحكومة العراقية لأسباب عديدة، لكن يجب أن يكون شخصاً ذا وزن يستطيع أن يثق برأيه. ويطلب إعارة الكرنل

كورنواليس[8] من الحكومة المصرية ليرافقه إلى العراق. إنه يجعل ذلك شرطاً لذهابه.

«إنه يطلب تعهداً من حكومة صاحب الجلالة، في حالة انتخابه، بأن تؤخذ رغباته بنظر الاعتبار بشأن أي موظفين بريطانيين يعينون للعمل في العراق في المستقبل، وإنه، بعد التشاور مع السير برسي كوكس، سيجري التعديلات التي يعتبر ضرورتها بالنسبة للموظفين البريطانيين المستخدمين حالياً. وهو يرى شعب العراق غير مؤهل الآن لإنشاء حكومة مسؤولة، وإذا تركنا تحت رحمة الأهالي المحليين في كل الأمور فستحدث كارثة. إنه سيحتاج إلى مساعدة بريطانية في بعض الأحيان تجاه شعبه نفسه. ويأمل أن يؤخذ رأيه في الحامية اللازمة بنظر الاعتبار في النهاية. يأمل أنكم أنتم والسير برسي كوكس ستضمنون هذه النقاط وتحررونها في شهر أيار/مايو حين يصل إلى السويس بركوب الباخرة إلى البصرة. وفي هذا الوقت يتوقع أن يستلم من بغداد البرقية رقم (1)، وحين يرد سيشرح بإسهاب الأجوبة عليها. وحينما تصبح انتخابه حقيقة واقعة، سيطلب إلى السير برسي كوكس أن يرتب تفاهماً ودياً بينه وبين ابن سعود، وسيبذل جهده بحيث والده كطرف ثالث. حذرني عبد الله بأن هذا سيكون صعباً، لأن حسين يصاب بنوبة عصبية ويستشيط كلما تلح عليه باقتراح للتفاهم (مع ابن سعود) وحتى تحل قضية الإعانة، فيفضل فيصل أن لا يحث والده على توقيع وإبرام معاهدات الصلح وأنظمة الحجر الصحي التي قدمناها. وقد أبلغته حسب فحوى مذكرتكم المؤرخة في 12 نيسان/أبريل عن الإعانات، فلاحظ أن هذا يبقي الأمور معلقة. وقد وافق اللورد كرزن في كانون الثاني/يناير الماضي على مبدأ الإعانة المالية التي قطعت منذ آذار/مارس 1920. وهذا التعهد من جانب لورد كرزن أبلغ إلى أبيه، وقد وعدت أن أعرضها أيضاً على أنظاركم. وهو يعتقد أن يكون في الوقت الحاضر مبلغ 2000 ليرة شهرياً الحد الأدنى للإعانة اللازمة لإبقاء الحجاز واقفاً على قدميه.

«ثم شرع يبحث قضية شرقي الأردن. إنه يفترض أن عبد الله قد أرسل إلى الملك حسين المسودة العربية للمقترحات التي أعطيناها له في القدس. وهو يرى أن العلاقات بين المندوب السامي في فلسطين والحاكم العربي لشرقي

(8) كان كنهان كورنواليس ضابطاً يعمل مع العرب في الثورة العربية وهناك عرفه فيصل.

الأردن لم تحدد بصورة واضحة تماماً، وأقترح أن وضع هذا الأخير يتحسن إذا منح حق الاستشارة لدى وزارة المستعمرات في القضايا المهمة في حالة حصول خلاف بينه وبين المندوب السامي. وهو يعترف بأهمية التعيين لسياسة عامة، لكنه حريص على الاستقلال الإداري. إن فيصل بن يغادر للسويس في ٢١ نيسان/أبريل، ولذلك إذا كانت لديكم أية نقاط أخرى فسيكون في إمكاني أن أراه مرة أخرى حتى يوم ٢١ نيسان/أبريل.

(معنونة إلى وزارة الخارجية لإبلاغها إلى وزير المستعمرات، ومكررة إلى بغداد).

FO 406/46

٨٦

(برقية)

من المستر تشرشل إلى الكولونيل لورنس
(بواسطة المندوب السامي في القاهرة)

الرقم — وزارة المستعمرات في ١٦ نيسان/أبريل ١٩٢١

شخصي

من برقيتي المؤرخة في ١٥ نيسان/أبريل، التي تقاطعت مع برقيتك رقم ٨، لا بد أن تكون قد علمت أن مجلس الوزراء قد وافق من حيث المبدأ على دفع إعانة للملك حسين مقدارها ٦٠,٠٠٠ جنيه إضافة إلى دفعة لمرة واحدة مقدارها ٢٠,٠٠٠ جنيه. كان المفترض هنا دائماً أن من الضروري بصورة مطلقة المحافظة على مبدأ المساواة بين حسين وابن سعود. وعلى هذا الأساس أوصيت مجلس الوزراء أكثر مما هو ضروري في الحقيقة. ألديك أي سبب يجعلك تفترض أن حسين سيكون مستعداً لقبول ما هو أقل من (مبلغ) عريمة؟ إن مبلغ مقداره ٥٠,٠٠٠ جنيه، دفع للمطالبة بمقدرته إلى بكنفورد عمر، كما تذكر، مخصوماً من إعانة حسين. وقد فكرت أيضاً في أن أعمل بالطريقة نفسها ٥,٠٠٠ جنيه دفعت لعبد الله. وهذا يعني خصماً فورياً لـ ١٠,٠٠٠ جنيه من

دفعة السنة الأولى لحسين، ويقوي الأساس لعدم قصر الإعانة في السنة الأولى على الأقل، على ما تصفه بالحد الأدنى الضروري اللازم لإبقاء الحجاز على قدميه. في ما يتعلق بالنقاط الأخرى التي أثرتها في برقيتك سأبرق في أقرب وقت ممكن. في هذه الأثناء زودني بآرائك في مسألة الإعانة بأقل قدر ممكن من التأخير. الرسالة التي أذنت بإرسالها إلى فيصل في برقيتي بتاريخ أمس يجب إيقافها، إذا لم تكن قد أرسلت بالفعل، انتظاراً لمزيد من تعليماتي. الرجاء أن يكون ردك إلى بغداد.

(مكررة إلى بغداد، رقم ١٩، الرجاء إبلاغنا فوراً بآرائكم في النقاط المشارة في برقية لورنس).

FO 371/6251 [E 4631]

٨٧

(كتاب)

من ونستون تشرشل ـ وزير المستعمرات
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

رقم　　　　　　　　　　التاريخ ١٥ نيسان/أبريل ١٩٢١

خاص

عزيزي كرزن،

جزيل الشكر على رسالتك، وأنا أوافق على كل ما تقول بخصوصه (ما قلت) عن معاهدة سيفر. فمن المؤكد أنه سيكون تعقيداً إضافياً غير ضروري للإصرار على التزامه بهذه الوثيقة البالية الآن بعدما تقدم الجيوش التركية المنتصرة ومن المؤكد أن (معاهدة) فرساي تقر تماماً بأن الاعتراف بمبدأ الانتداب لدى أتفق معه هو أمر ضروري. (أنا شخصياً سأكون آسفاً أن أضع اسمي على معاهدة فرساي حتى لقاء ٦٠,٠٠٠ جنيه سنوياً إضافة إلى مكافأة مقدارها ٢٠,٠٠٠ جنيه لكن الملك حسين قد يكون أقل اكتراثاً).

كل استنتاجاتك مطابقة بأكملها لما توصلنا إليه هنا بصورة مستقلة. أقترح أن أبرق إلى لورنس الذي لا يزال على اتصال بفيصل ليوم لأبلغه بمجمل ما في ذهننا، حتى يمكن لفيصل أن يحمل إلى أبيه رسالة يمكن من دبح العجل المسمّن من دون إلقاء عبء لا لزوم له على موازنة العائلة. وأعتقد أن من المهم ألا يحرم العجوز من طمأنة مجددة في الوقت الحاضر، وإلا فإنه يمكن أن يخلق مصاعب مع عبد الله.

أوافق على أن لا حاجة إلى أن نتم على الفور التفاوض الفعلي على الصفقة. وأقترح التوجه الآتي. فلنر كيف تكون استقبال خطاب فيصل الانسحابي في العراق، وما سيقوله الفرنسيون في الأسابيع القليلة المقبلة. وبعد أن تتضح الأمور يذهب لورنس بهدوء إلى جدة ويسوّي الأمر نيابة عنا في شأن الإعانة وشروطها. إذا وافقت على ذلك، وجب أن أقترح نقل لورنس من أجل القيام بهذه الرحلة من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية وسيكون خلال مدة هذه المفاوضات تحت أوامركم. وسيحمي هذا مبدأ سيطرة وزارة الخارجية لدى العمل بموجبه الآن. ويمكن في الوقت ذاته من إجراء المفاوضات عن طريق الوكيل الذي لديه أعظم خبرة وتوجد كل الخيوط في يده.

FO 371/6245 [E 4724/8/91]

٨٨

(برقية)

من اللورد اللنبي ـ المندوب السامي البريطاني في القاهرة
إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: ٢٥٥ التاريخ: ٢١ نيسان/أبريل ١٩٢١

وصل الأمير فيصل إلى مصر وكان بحاجة إلى المال، وقد طلب قرضاً مقداره ٤٠٠ جنيه استرليني لتسديد أجور الفندق... إلخ. على أن يعيده عند وصوله إلى جدة.

إنني أوصي بتسليمه هذا المبلغ من المصروفات الاستثنائية، وأقترح

لاستفسر من وزارة المستعمرات عن إمكان اعتباره ضيفاً خلال إقامته في القاهرة لأن مجيئه كان إلى حد كبير من أجل الالتقاء مع لورنس.

أرجو الإبراق في حالة موافقتكم

FO 371/6242 [E 4724/8/91]

٨٩

(برقية)

من وزارة الخارجية ـ لندن إلى اللورد اللنبي ـ القاهرة

الرقم: ٢٥٢ التاريخ: ٢٣ نيسان/أبريل ١٩٢١

برقيتكم المرقمة ٢٥٥ في ٢١ نيسان/أبريل

تمت الموافقة على القرض، ولكن فيصل يجب أن يتعهد بإعادته خلال شهر واحد بعد وصوله إلى جدة، وفي حالة عدم الدفع الموافقة على خصم مبلغ القرض من إعانة حسين المقبلة

يجب إعلام حسين بهذا الترتيب

اقتراحكم الثاني سيحول إلى وزارة المستعمرات

FO 371/6239 [E 5693]

٩٠

(برقية)

من الأمير فيصل إلى حداد باشا ـ الموجود في لندن

الرقم: ٤٩ التاريخ: ١٧ أيار/مايو ١٩٢١

ما يلي من فيصل إلى حداد باشا، يبدأ:

سبق للمعتمد البريطاني في جدة أن أخبرني بالأمور المذكورة برقيتكم، وقد أبلغته أن والدي مستعد لقبول الحجاج الوهابيين ومعاملتهم بلطف، إذا

جدءو، غير مسلحين، وفي جماعات صغيرة، وإذا كانت حكومة جلالته ستقدم لصمانات وتوافق على تحمّل المسؤولية.

إنني حريص على تجديد العلاقات الطيبة بين الحجاز ونجد، ولكن لما كان ابن سعود قد احتل جميع المواقع الشرقية حتى حدود الطائف، ولأن يهاجم فرها، فإنني أشك في حسن نواياه وأخشى نتائج السماح بمجيء نوهابين المسلحين إلى الحج في الوقت الذي لا يمتلك فيه الحجاز بسبب الصعوبات المالية قوة كافية لدفع الخطر.

وقد درست الوضع شخصياً، ولا يمكنني أن أنصح حكومة الحجاز ولا حكومة صاحب الجلالة بالسماح للوهابيين بدخول الحجاز بعد ذلك. وهنالك أيضاً الخطر الذي يتعرض له الحجاج الهنود والجاويون.

إنني بانتظار جوابك في هذا الأمر المهم. إنني مستعد لبحث الأمر مع ابن سعود خارج الحجاز نيابة عن والدي، كما تم الاتفاق عليه مع اللورد كرزن، حينما تكون لديَّ السلطة الكافية.

FO 371/6238 [E 1251]

٩١

(مذكرة)

من وزير الخارجية البريطاني حول المفاوضات مع فيصل

كانت المفاوضات مع الأمير فيصل غير مثمرة لأنني أعتقد أنها جرت على أسس خاطئة تماماً، إذ تركزت على تحليل جدلي فات أوانه لمعاني عهود قديمة ومدى الالتزام أو عدم الالتزام بها. إن الاسترسال في هذه المناقشات، سيكون، في تقديري، خطأً كبيراً، فمن السخف أن يدعي الملك حسين أن من حقه أن يستشار في شروط الانتداب على العراق أو على فلسطين. فهو لم يحتج أنّ من الممكن بل من الضروري فعل ذلك، ولقد خولنا الدول الكبرى حق الانتداب ووضعت شروط هذه الانتدابات بمقتضى معاهدة فرساي (التي وقعها الملك حسين) في مجلس عصبة الأمم. وعلينا أن نرضي هذه الهيئة وقد اتخذنا خطوات في هذا السبيل.

ومما لا شك فيه أنه لو رغب عبد الله أو فيصل في أن يقع عليه الاختيار ليكون ملكاً على العراق سيكون من حقه الاطلاع على شروط الانتداب ومناقشتها، وهذا ما طلبنا موافقته عليه. ولا أقر له بحق آخر أو بمزيد من الحقوق. وإنني شخصياً لا أرى صعوبة في أن يتسع المجال كي يدلي فيه كل كاتب بدلوه[9].

ولو أننا واصلنا مناقشة الماضي فمن المؤكد أن يستمر الخلاف إلى الأبد. ويختلف هذا الموقف تماماً عن الوقت الذي تمت فيه التعهدات، ولم تكن هناك فكرة في الانتدابات في ذلك الوقت، ولم يسمع أحد عن الصهيونية أو الوطن القومي. ولم تكن عصبة الأمم سوى حلم، ولم تولد بعد معاهدات فرساي وسيفر، ولم يتوقع أحد تلك المؤتمرات والمناقشات التي جرت في باريس وسان ريمو وغيرها. وترتب على كل هذه الأحداث فشل تجسيد فكرة المملكة العربية الموحدة، لأنه على الرغم من احتمال أن هذه الفكرة عاشت في ذهن الملك حسين إلا أن الدول العظمى لم تفكر فيها أو تعد بتحقيقها. وقد حصلت بريطانيا على الانتداب في فلسطين، وعقدت مع الصهيونية صفقة سواء أملتها دوافع الحكمة أو دوافع الحمق. وإنني شخصياً أعتقد أن ذلك لم يكن صواباً، بيد أن هذه كانت سياسة الوزارة، وجرى التصديق عليها في سان ريمو. وليس من حق حسين أو فيصل أن يجادلا فيها.

وقد حصل الفرنسيون على الانتداب في سورية، وأعتقد أنهم قد تصرفوا وما زالوا يتصرفون بطريقة تفتقر الحكمة إلى وضوح الشجب. ولربما سيندمون، ومع ذلك فإننا لن ندخل معهم في حرب من أجل سورية. وقد حصلنا على الانتداب في العراق وسرنا بسرعة خطرة نحو تحقيق هدف إنشاء إمارة عربية تحت انتداب بريطانيا العظمى ولا يمكن السماح لفيصل أو لغيره أن يكون عقبة في طريق هذه العوامل المؤثرة.

فماذا سنعمل إذن؟ إننا حريصون على الوفاء بتعهداتنا الأساسية بقدر ما تسمح به الظروف. ولا يدفعنا إلى ذلك كوننا شرفاء فحسب، بل لأن مصلحتنا تملي علينا قيم الحرية العربية المستقلة الراضية والصديقة، فما هي العناصر التي

[9] لم يوقّع الملك حسين على معاهدة فرساي

يمكن أن نشكل كيانها؟ إنها خمسة عناصر، ونحن مسؤولون عن اثنين منها والثالث ليس في نطاق مسؤوليتنا، والرابع (أي الحجاز) له كيانه مستقل اعترفت به الدول العظمى، أما الخامس فهو (ما نسمي من شبه الجزيرة العربية خارج الحجاز) وليس في مقدورنا أن نتصرف به لأنه تحت سيطرة زعماء مستقلين ولن نعترض إذا رغبوا في الاعتراف بسيادة الملك حسين أو سيطرته أو حكمه المطلق، بل على العكس سنكون سعداء بذلك لأن هذا أمر لا يعنينا بل يخصهم ويخصه في المقام الأول. وطالما ظل عاجزاً عن لمّ شملهم فستواصل سياستنا في إقامة علاقات ودية منفصلة معهم سواء بدفع إعانات أو بدونها ومن ثم نعود إلى المناطق الثلاث الأولى.

١ ـ شرق الأردن

ورأيي في هذا الموضوع هو أننا مستعدون تماماً لأن نرى قيام دولة عربية، يكون لها حاكم عربي، بيد أن هذا يتوقف على شرطين وهما:

(أ) أن لا يورطنا في مشاكل مع الفرنسيين.

(ب) وأن لا ينازع بشأن فلسطين.

وهذان الشرطان صعبان، بل لعلّهما في حكم المستحيل، ولكن بقدر ما يعنيه إخلاصنا فنحن عازمون على بذل محاولات في هذا الصدد شرط أن يبدي العرب استعدادهم للمشاركة في اللعبة.

٢ ـ العراق

هنا يتم تشكيل إطار الدولة العربية الجديدة على وجه السرعة، وبشرط قبولهم للانتداب بإخلاص، فسوف نكون راضين تماماً أن تختار السلطة العربية أو الحكومة العربية أي أمير يرغبون فيه. وإذا كان أحد أفراد الأسرة الشريفية فربما سنرحب به. وقد وقع الاختيار على عبد الله فيما مضى. وإذا كان وقع الاختيار على فيصل، فربما كان ذلك أفضل. وعلى أية حال، فإننا سنواجه بعض المتاعب مع الفرنسيين. ولكن لو تم اختياره بحرية الناس أنفسهم، وهو المبدأ المتفق عليه مع الفرنسيين في إعلان تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩١٨ فلا يمكنني أن أرى وجهاً لاعتراضهم. ونحن ـ من جهة أخرى ـ نتطلب في الحاكم الذي سنسميه بموجب الانتداب أن يقبل بمملكته وأن لا يورطنا مع الفرنسيين.

وهذا هما المجالان اللذان سيهم بهما في استقلال العرب وإقامة دولة عربية، فمن يتوقع منا أن نقوم بأكثر من ذلك؟ وربما كان الآخرون سيقتنعون بأقل من ذلك بكثير. وتبقى المنطقة الفرنسية، ولا شك أنه سيكون من الأفضل أن يطرح الفرنسيون عرش سورية لانتخاب شعبي كذلك، بيد أنهم لن يفعلوا ذلك في الظروف الراهنة لأنهم طردوا الملك الذي كان إلى حد ما موضع احترام الأهالي أنفسهم. ويديرون أمور البلاد من خلال مجالس أو لجان شبه حكم متعددة من المستشارين الفرنسيين. وأعتقد أن هذه السياسة ستهوي بهم إلى الحضيض ولن يكون بوسعهم تحمل هذا العبء سواء مالياً أو عسكرياً بصفة دائمة. وسيجدون أنفسهم عاجلاً أو آجلاً مضطرين لتعديلها بموجب خطوط سياستنا. وسيكون لما نفعله من أمثلة في شرق الأردن والعراق تأثير قوي على سياستهم في هذا الاتجاه.

ولذا، ما الذي يتعين علينا قوله للفرنسيين؟ أرى أن نقول لهم بكل صراحة بأننا نبغي الالتزام بتعهداتنا قدر المستطاع، وأن ما ورد ذكره أعلاه هو الطريقة الوحيدة المناسبة لتنفيذ ذلك. ولأننا أبعد ما نكون عن معاداة السياسة الفرنسية فقد حاولنا تأمين وضعهم بكل ما يمكن تخيله من سبل الحماية، بيد أننا لا نستطيع أن نبرر المناطق التي قمنا نحن، وليس هم، بغزوها، والتي أنفقنا عليها نحن، وليس هم، ملايين الجنيهات.

لا نستطيع أن نبرر مصير تلك المناطق بموجب الاعتبارات الفرنسية بأكثر مما فكروا أو احترموا أو رجعوا إلى المصالح البريطانية أو وجهة النظر البريطانية في أي وقت من الأوقات.

ولو كانوا على شيء من الحكمة لما اكتفوا بأن يحذوا حذونا، بل لتصرفوا معنا بنفس الطريقة وفي نفس الزمن، وعلينا أن نرحب بتعاونهم هذا، أما إذ أعوزتهم الحكمة فعليهم أن يتلقوا درساً قاسياً في المستقبل القريب.

والآن يبدو لي كل هذا الهراء الطويل من جانبي في ساحة الحروف الأولى من الأبجدية، ولا أستطيع أن أفهم السبب الذي يجعل الناس عاجزين عن فهمه أو التصرف بمقتضاه أو ما الذي ينبغي إخفاؤه.

ولا يضيرني إذا ما أحيط علماً بذلك كل من الملك حسين وفيصل والفرنسيين على حد سواء. وإذا كان البعض يرى أن من الخطأ أن نقدم ذلك

بصفة رسمية فيما يتعلق بالعراق، حيث أنه يقال إن تتعهد إدارة فيصل ضد الفرنسيين - وهذا غير صحيح - عندئذ يمكن التلميح للعرب بهذه السياسة دون أن نقدمها بصورة رسمية في هذه المرحلة. ولا أعتقد أنه من الصواب إثارة هذا الموضوع في مؤتمر الحلفاء على أساس أنه لا يهم إيطاليا أو اليابان. وإني لعازم على مناقشته مع مسيو بريان ومسيو بيرتيلو، إذا رأيتم ذلك، كما أنني شديد الرغبة في عرض هذه المذكرة - المكتوبة بسرعة بالغة، ولكنها تعكس الآراء التي ظللنا نتمسك بها، على المستر تشرشل. وحتى هذه اللحظة وأنا مسؤول عن المفاوضات مع فيصل ومع حسين. ومن الواضح أنها من صميم عمل وزارة الخارجية، وأعتقد أنها يجب أن تظل هكذا بدرجة كبيرة، طالما أنها لا تتعلق كثيراً بإدارة المناطق الواقعة تحت الانتداب والتي أعتقد أنه ليس لفيصل أي شأن بها، حتى يتم اختياره ملكاً للعراق، بقدر ما تتعلق بتنفيذ تعهدات ممثل وزارة الخارجية لحسين، ومستقبل دولة الحجاز المستقلة، ووضع معاهدات فرساي وسيفر وغيرها موضع التنفيذ.

١٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

FO 371/6237 [E 757/4/91]

٩٢

(محضر)

حديث بين اللورد كرزن والأمير فيصل

التاريخ: ١٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

طلب الأمير فيصل، الذي هو مشغول منذ بعض الوقت في أحاديث مع وزارة الخارجية بخصوص الوضع في شبه الجزيرة العربية، أن يقابلني، فاستقبلته والجنرال حداد باشا صباح اليوم. وفي ما يلي خلاصة للحديث التصويري لدى د. بيسا

بدأ الأمير بقوله إنه رجل سلام، وإنه يفضل تسوية كل المتاعب بطرق توفيقية. وقال إنه يريد تسويتها في الحالة الراهنة بالتعاون مع بريطانيا

الوضع الذي يضايقه ووالده، الملك حسين، أكثر من أي شيء هو دائم القائم حالياً في الحجاز. ليس فقط حدود تلك الدولة، وإنما المدينتان المقدستان أيضاً، يهددها الأعمال العدوانية التي يقوم بها الوهابيون المنخرطون تحت قيادة ابن سعود، في حرب عداونية متطرفة وقد ينقضون في أي لحظة على مكة. وفي هذه الظروف، ماذا ستفعل الحكومة البريطانية التي ضمنت حدود دولة الحجاز؟ إن المسؤولية تقع عليها.

أجبت بأن لا علم لي بضمان كهذا مقتصر على البريطانيين، وبأنني مندهش، إذ كان الملك حسين يعلق كل هذه القيمة، كما يفعل بصورة طبيعية، على المحافظة على سلامة مملكته، من أنه لم يبرم قراراً معاهده فرساي ويصادق بوصفته كعضو في عصبة الأمم التي سيكون عندئذ منتمياً إليها رسمياً، وأنني يستطيع عندئذ أن يطلب حمايتها التي هي ذات قيمة أعلى من (حماية) دولة واحدة فقط.

لم يختلف فيصل في هذا، لكنه قال إن ما يخشاه هو هجوم مبكر، بل حتى فوري، لا يستطيع هو نفسه العودة إلى الحجاز، على فرض أنه سيعود فوراً لإعطاء المشورة لوالده، في الوقت المناسب للحيلولة دونه. ذكرته بأن أحدث أخبار، ولا شك أنه يعرفها أفضل مني، تفيد بأن قوات حسين حققت نصراً على الغزاة، وبالتالي فإن سبب القلق اقل بكثير الآن. أقرّ بذلك لكنه قال إن الخطر يتكرر ولا يمكن أن يزيله إلا تولي الحكومة البريطانية مسؤولية الدفاع عن الحجاز، وإبلاغها ابن سعود بأنه إذا هاجمها (الحجاز) فسيعني هذا قتالاً مع بريطانيا العظمى.

أجبت بأنني أحاول منذ نحو ثلاث سنوات تسوية هذا النزاع بين الزعيمين المسلمين، وأنني عرضت مؤتمرات واجتماعات بين الكبار في أي مكان خطر ببالي، بومباي، عدن، جدة، القاهرة، إلخ. صحيح أن ممثلي الطرفين كليهما اجتمعوا وتحدثوا، ولكنني لم أتمكن قط من إقناع الكبار بالاجتماع معاً. وفي هذه الظروف، ما فائدة إلقاء المسؤولية على حكومة صاحب الجلالة؟ لا أحد يعلم أكثر من الأمير أننا لا نستطيع إرسال قوات إلى الحجاز، وحتى لو كنا مستعدين لعمل ذلك، لن يطلب إلينا أن نفعله. إذن، فما معنى مناشدتنا الدفاع عن الحدود الداخلية للدولة؟

شرح الأمير أن ما يريده والده هو هدية عبارة عن أسطول صغير من الطائرات والسيارات المصفحة، معرباً عن أمله بأن نقدمها. قلت إنني لا أستطيع تشجيع مثل هذا الأمل لأن هذا، أولاً، سيعتبر القتال ذاته الذي نرغب في تجنبه وشيكاً، وبقدر ما نحن على علاقات ودية مع الطرفين كليهما. والواقع أننا إذا كنا نقدم إعانة إلى ابن سعود - فإننا لا نستطيع أن نقدم أسلحة لحليف واحد سيهاجم بها حليفاً آخر. ثم إنه لو اتفق الطرفان واتفقا على حدود، فلن تكون هناك حاجة لقتال نشيط لتأمينها.

ثم اشتكى فيصل بمرارة من الترتيب الذي بموجبه لا يستلم والده الآن أي إعانة بالمرة (إذ سحبت الدفعات السابقة قبل شهور كثيرة) بينما يتلقى ابن سعود إعانة سخية يستخدمها في مهاجمة حليفنا، الملك حسين. وقد ناشد بنية عن الأخير إعادة الإعانة إلى رقمها السابق ودفع المبالغ المتأخرة.

قلت فوراً إن هذا غير وارد بالمرة. إذ إن الإعانة التي كان يعتقد أنها مناسبة ومعقولة خلال الحرب عندما كانت العمليات العسكرية مستمرة، ومن أجل تعزيز الملك حسين سلطته، هي الآن غير معقولة وزائدة عن الحاجة أصلاً. يضاف إلى هذا أن فيصل موجود في إنكلترة مدة تكفيه لمعرفة أن أي حكومة تذهب إلى البرلمان الآن طالبة تجديد هذه الدفعات الضخمة لن تمهل قبل ذاتها إلا مهلة قصيرة جداً. غير أن حكومة صاحب الجلالة توصلت إلى استنتاج أن الترتيب الحالي للإعانات غير منطقي وبعيد عن الإنصاف، وهي تجد حظه أود أن أسمع رأي الأمير بشأنها. وهي الآتية: إدراكاً منا أن تقدم الإعانات فعلاً في المحافظة على السلام والنظام، يجب علينا أن نخصص مبلغاً محدداً لهذه الغاية في شبه الجزيرة العربية برمتها. وعندئذ سوف يمكن دفع إعانة إلى الملك حسين، لا يمكن مقارنتها طبعاً بإعانة الحرب، لكنها مع ذلك سخية، ربما مع دفعة لتمكينه من تصفية ديونه وفتح صفحة جديدة. كما أن ابن سعود، الذي يتلقى الآن إعانة مسرفة، سيجري إنزاله إلى مستوى معقول إلى حد أكبر وسيكون الزعماء الأدنى مقاماً - الإدريسي، الإمام وغيرهما - في مستوى دون ذلك. وفي مثل هذا التعديل يجب ألا نلحظ فقط درجة الأهمية النسبية لزعمائها واحتياجاتهم وحسب، ولكن - وأنا أعلق أهمية خاصة على ذلك - يجب أن نتمكن بهذا من أن نعبر لابن سعود عن عدم رضانا عن التكتيكات المتطرفة وأن نستطيع في الوقت ذاته عن طريق التهديد بوقف كل الدفعات، إذا ما حاول

الانقضاض على المدينتين المقدستين، إعطاء الملك حسين ومملكته أمناً أفضل بكثير مما يتأتى عبر أي وسيلة اقترحها فيصل.

رد الأحمر بأن مبدأ وطريقة التسوية كليهما يبدوان له عادلين كما لكنه يخشى من أن الضربة قد تقع في أي لحظة قبل أن يمكن البدء في تطبيقها. ولم يهدئ أي شيء استطعت قوله من مخاوف الأمير وتحسباته في هذا المجال. وقد تحدث عن منزله، وبنيه وزوجته وعائلته قائلاً إنهم تحت رحمة عدو لا يعرف الرأفة، قائلاً عن نفسه أن من الممكن أن يستدعى في أي وقت ليدافع دفاعاً عنهم.

مع أن معلوماتي هي بالضرورة أقل شأناً من معلومات فيصل، قلت إنني أحسب أن هذه التحسبات مبالغ فيها. وما قد يفعله الإخوان على عاتقهم كمجموعة غير منضبطة من المتطرفين الدينيين، أمر لا أستطيع التظاهر بمعرفته. ولكن إذ كانوا، كما يؤكد لي فيصل، تحت سيطرة ابن سعود، فإنني لا أكاد أصدق أنهم، بينما قد يغيرون وينهبون في الطائف أو تربة أو في أماكن أخرى أو حتى داخل الحدود المتنازع عليها، سيجتاحون الحجاز فعلاً ويهاجمون الأماكن المقدسة. وقلت إنني حذرت ابن سعود بنفسي بأوضح صورة أنه لا يمكننا التسامح تجاه أي هجوم من هذا القبيل على الحجاز، سواء منطقته نفسها أو المتنازع عليها، وأن ذلك سيعتبر عملاً معادياً. ولا أستطيع حمل نفسي على تصديق أن ابن سعود يمكن أن يعتبر تحديه لنا أمراً محبذاً. لا بد من التأكد أن إمكانية فقدان إعانته كلياً ستؤثر فيه حداً نحو الاعتدال.

لم يمكنني تبين ما إذا كانت ملاحظاتي قد نقلت أي سلوى حقيقية للأمير الذي كانت أفكاره الداخلية معلقة بدمائه الشريفية التقليدية. ولكنه أعطاني خصوصية أحد الأمور تأكيداً أعتقد أنه فهم جداً ووعدت أن أبقيه في ذهني.

تحدث حداد باشا عن قدرات فيصل التوفيقية عبر العادية التي قال إنه شاهد الكثير من حالاتها في الحرب الأخيرة وعبر ذلك (من المناسبات)، وعندئذ قال الأمير إنه مستعد تماماً لتقديم خدماته كوسيط مع ابن سعود. وقال إنه مستعد، بموافقته والده التي لا يشك في أنه سيتلقاها، لأن يلتقي بالأحمر في أي وقت في مؤتمر سيبحث في مسألة الحدود وتسويتها، وهو أمر قال إنه لا يشك في قدرته على عمله.

ثم انتهت مقابلتنا، ولم يرد خلالها ذكر للعراق أو شرق الأردن أو أي مسألة أخرى ما عدا تلك التي أشرت إليها[10].

---

(١٠) دوّن رستم حيدر الذي رافق (الأمير) فيصل في زيارته إلى [illegible]، في مذكراته ما أخبره به الأمير بعد عودته من مقابلة اللورد كرزن عن انطباعاته بشأن المقابلة، قال:

«ذهب صباحاً سيدنا ومعه حداد إلى مقابلة كرزن في الساعة الحادية عشرة وربع، ولما رجع كان سيدنا غير ممنون من المقابلة تماماً، وأما حداد فكان غير متأثر منها. يظهر من الحديث أن اللورد كرزن أظهر أسفه على سيرة حكومة الهند في معاونة ابن سعود ومساعدته بالمال ولكن في نفس الوقت لم يعترف بأن الوهابيين هاجموا [illegible] الحجاز في هذه المرة، وأن أسباب التحركات الأخيرة في الحجاز هي من سوء تصرف ملك الحجاز مع بعض القبائل. [illegible] قال إن الحكومة البريطانية مستعدة لأن تساعد الحجاز [illegible] بالتخصيصات للحجاز وتدفع ما كسر منها لا عن السنة الأخيرة ولكن عن سنة جديدة لأن حاجيات الحجاز في وقت السلم غيرها في وقت الحرب. وقد ظهر من حديث كرزن أن السياسة البريطانية لا تودّ أن تتخلى عن ابن سعود لأن سيدنا هنا كان يؤمل أن يأخذ المعاونة اللازمة [illegible] من أسلحة، وبالخصوص بعض الطيارات والدبابات والسيارات المدرعة، ولكن كرزن لم يوافق على هذا مدعياً أن إرسال مثل هذه الطيارات يؤدي إلى تحمل مسؤوليات أخرى ولا يمكن الوقوف عند حد [illegible] ثم [illegible] بريطانية في الحجاز لا [illegible] في العالم الإسلامي وغيره والحجاز لا يقبل [illegible] جنود بريطانية [illegible] لا يتفق مع مقتضيات [illegible] واستقلال الحجاز، وإذا أراد الحجاز أن يكون مؤمناً على استقلاله [illegible] في جمعية الأمم [illegible] وكان الأمير ذكر تعهد بريطانيا بالمحافظة على حرمة [illegible] فأجابه [illegible] دخول الحجاز في جمعية الأمم فعندها [illegible] بريطانيا [illegible] وغيرها في الأمم ويصبح [illegible] تحت حماية أو صيانة كل الدول.

وخلاصة القول إن كرزن يرمي إلى [illegible] نفوذ الحجاز [illegible] ابن سعود حتى يستخدمه كما شاء ويؤثر عليه. خرج الأمير وكتب له كتاباً صورته محفوظة».

(مذكرات رستم حيدر - تحقيق نجدة فتحي صفوة، بيروت، ١٩٨٨، ص ٧٦٩-٧٧٠)

FO 371/6237 [E 986/4/91]

٩٣

(تقرير)

عن محادثة بين المستر ر. سي. ليندسي، ممثلاً لوزير الخارجية، وصاحب السمو الأمير فيصل، ممثلاً لملك الحجاز

أجريت في وزارة الخارجية، الخميس ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

لحضور

المستر ر. س. ليندسي

الميجر هـ. يونغ

الكولونيل ك. كورنواليس

صاحب السمو الأمير فيصل

الجنرال حداد باشا

رستم حيدر[١١]

أشار المستر ليندسي إلى محادثة جرت بين وزير الخارجية والأمير في ١٢ كانون الثاني/يناير. وفي اليوم التالي وصلت رسالة من الأمير أثارت خوفاً من أنه

---

(١١) كتب رستم حيدر، الذي حضر هذا الاجتماع مع الأمير فيصل، انطباعاته عنه في مذكراته، قال: «اليوم اجتمعنا في نظارة الخارجية مع المستر ليندسي، وكان الأمير وحداد وكورنواليس ويونغ. وبدأ الحديث بصورة حسنة، ثم اشتد إلى درجة قوية، وإذا استمرت هكذا لا شك تؤدي إلى انقطاع المذاكرات، وقد ظهر أن ليندسي محتاج إلى دروس عديدة كي يقف على حقيقة المسألة، فهو جديد، ولا شك أن عقليته لا تساعد على حل مثل هذه المسائل. كان مشاور المالية في مصر وهو مركز عظيم، ثم كاتب أول في سفارة باريس، وقد أصبح الآن وكيل وزارة الخارجية. وجوده في مصر، ثم وجوده في باريس لا يسمحان له أن ينظر إلى القضية بالنظر الذي ننصبه. فكان يضرب في واد. بعد الدور ظهر منه أنه جاهل في المسألة بكل أسف. ولكن ما العمل، القوة وراءه ولو كان في غير بلاد فكيف يعين لمثل هذه المفاوضات. وكما وصفه أحدهم يليق أن يكون جاويش يصار أطواره خشنة ووجهه غير أنيس، كبير الجثة يجهر عن غير عقيدة، ويظن نفسه قوياً يتكلم كما يتكلم مع رئيس قبيلة، وبعضاً يكتفي بإشارة أو بحركة جواباً على ما يقال. ويريد أن يلعب دور مستعمر في قضايا نحوهم =

ثم تفهم بصورة صحيحة ما قيل في موضوع استئناف المعونات للملك الحجاز. وكان ما قاله اللورد كرزن هو أنه لا يمكن إبقاء الإعانة على الرقم القديم أو تسديد العجز. فالإعانة التي كان يعتقد أنها مناسبة ومعقولة خلال الحرب، عندما كانت تجري عمليات عسكرية، وقبل أن عزز الملك حسين سلطته، هي الآن غير معقولة ومسرفة. وقد توصلت حكومة صاحب الجلالة إلى استنتاج أن مبلغاً محدداً يجب تخصيصه لغرض الإعانات لشبه الجزيرة العربية برمتها. وعندئذ سيكون من الممكن دفع إعانة للملك حسين، ولا يمكن بالطبع مقارنتها بإعانة الحرب، إضافة إلى دفعة ما لتمكينه من تسديد ديونه وفتح صفحة جديدة، وللتعويض عن عدم تسلم أي دفعة خلال الأشهر القليلة الماضية. وهذا بالطبع يخضع للموافقة النهائية من حكومة صاحب الجلالة.

قبل الأمير التفسير وذكر أنه أبرق إلى الملك حسين يبلغه بأن استئناف الدفعات قد تمت الموافقة عليه من حيث المبدأ. ثم أشار إلى المحادثة التي جرت في وزارة الخارجية في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر التي أسفرت عن مقارنة بالنصوص التي بحوزته وما في وزارة الخارجية من مراسلات أصلية بين السير هنري مكماهون والملك حسين.

قال المستر ليندسي إنه يأسف للتأخير في استئناف هذه الأحاديث وذلك بسبب حقيقة أن السير جون تيلي قد غادر لندن وأنه نفسه لم يتمكن حتى الآن من تخصيص وقت للنظر في المسائل التي تجري البحث فيها. وقال إنه علم أن

= صورة من المكاتبة محفوظة، والنقاط الأساسية هذه هي:
من الحكمة أن توجل المذكرات بقدر الإمكان، كي تنتقل المسألة العربية إلى الفرع الجديد وإلا مع الخارجية لا يمكن عمل هذه الصورة. وقد تصبح حسب فكر ك. ن. وهو لا شك الفكرة الأساسية في الحركة العربية. يريد سابقاً في سياسة محسوسة. والآن يود أن يعدلها فعلاً حسب الإجراءات الجديدة في الشرق ولكن يود أن يكون هذا التعديل غير محقق، ثم تسمية سياسة العامة، يريد أن يوهم أن السياسة الإنكليزية قامت بعهودها وهي سائرة سيرها الطبيعي الأمر الذي لا يطلع على حقيقة الحال. يود أن يصادق على معاهدة فرساي ليقول إنه الآن أصبحت القضية في يد جمعية الأمم، ولكن الحسين لم يزل لم يوافق. وكان أعقل منه حسيناً في هذا الأمر، وهو يطالب بالعهود أولاً ثم مسألة الدخول في جمعية الأمم ثانوية.
(مذكرات رستم حيدر، تحقيق نجدة فتحي صفوة، بيروت، ١٩٨٨، ص ٧٧٠، ٧٧١)
رونالد ليندسي [Ronald. C. Lindsay] مساعد وكيل وزارة الخارجية

نصوص الرسائل التي جرت مقارنتها تبين أن فيها خطأ في ترجمة لا بد من الإشارة إليه. رد طالب الملك حسين في الأصل بحدود معينة وطلب أن تعترف بريطانية العظمى بضمها بمملكة عربية. وعد رد السير هنري مكماهون بقبول هذه الحدود مع تعديلات معينة واعدة بالاعتراف باستقلال العرب ضمنها ودعمهم. ومن سوء الحظ أن الخطأ في الترجمة طمس معنى أحد هذه التحفظات.

ردّ الأمير بأنه في النص العربي للمراسلة ـ التي كانت الأصل الرسمي الوحيد الذي دفع والده إلى دخول الحرب ـ أوضح السير هنري مكماهون أن كيليكيا وساحل سورية إلى الغرب من المدن الأربع دمشق، وحمص، وحماة وحلب يجب استبعادهما من الحدود والخطوط المقترحة. وقد وافق الملك حسين على أن مسألة إدراج الساحل السوري يجب إبقاؤها للمناقشة في المستقبل بعد الحرب. وقال إنه مدرك تماماً أن بريطانية العظمى ليست ملزمة في ما يتصل بالمناطق الساحلية السورية، غير أنها ملزمة في ما يتعلق بفلسطين والمدن الأربع. فالعرب اعتبروا دائماً أن كلاً من فلسطين ومناطق سورية الداخلية تشملها العهود المعطاة من السير هنري مكماهون. وقال إن ملاحظات معينة أدلى بها إليه رئيس الوزراء البريطاني في ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩١٩، وفقرة في رسالة موجهة إليه من اللورد كرزن في ٩ تشرين الأول/اكتوبر قد أكدت لديهم هذا الانطباع.

قال المستر لندسي إنه ليس مخوّلاً بالبحث في أمر مناطق سورية الداخلية التي أعطت حكومة صاحب الجلالة عهوداً بشأنها للفرنسيين. وأوضح أن الفقرة التي أشار إليها الأمير قد يمكن تفسيرها بحيث تعني أن حكومة صاحب الجلالة من جانبها كانت مستعدة للاعتراف بدولة عربية مستقلة في مناطق سورية الداخلية بشرط ألا يتجه العرب إلا للفرنسيين لطلب المساعدة في هذه المنطقة. وعلى أي حال فهو لا يستطيع البحث في أمر مناطق سورية الداخلية من دون الرجوع إلى وزير الخارجية.

قال الأمير إنه يقر بأن مسألة سورية يجب وضعها جانباً في الوقت الراهن، لكنه يرغب في أن يتم تسجيل أن قبوله بهذا الحكم لا يؤثر بأي حال من الأحوال في ادعائه أن حكومة صاحب الجلالة قد أعطت عهوداً محددة للعرب في شأن مستقبل هذه المنطقة. وفي ما يتعلق بفلسطين قال إنه ليس في المراسلة الأصلية ما يدل على أن فلسطين يجب استثناؤها من الحدود العربية

أشار المستر ليندسي إلى أن فلسطين قد استبعدت صراحة من الحدود المعينة في رسالة السير هـ. مكماهون المؤرخة في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩١٥ لأنها تقع إلى الغرب من ولاية دمشق. وقرأ الفقرة من رسالة السير هـ. مكماهون على مسمع الأمير بالعربية.

أشار صاحب السمو إلى أنه إذ اعتمدت حكومة صاحب الجلالة على التفسير الدقيق لكلمة «ولاية» مثلما تطلق على دمشق، فإن عليها أيضاً أن تفسر الكلمة بحيث تعني الشيء نفسه بالنسبة إلى حمص وحماه. وقال ليس هناك، ولم يكن هناك أبداً ولاية حمص أو حماة. بيد هو مستعد بقبول قول المستر ليندسي إذ إنه حكومة صاحب الجلالة كان في الأصل استثناء فلسطين. وبوده بأن النص العربي كما هو تفسره أي عربي بوضوح، كما فسّره الملك حسين، على أساس أنه يشير إلى المدن الأربع والمناطق المحيطة بها مباشرة. وفلسطين لا تقع إلى الغرب من المدن الأربع وفي رأيه، بناء على ذلك، مشموله بالمنطقة التي أعطت حكومة صاحب الجلالة وعوداً بشأنها لوالده. وقال إنه يتصرف في هذا المجال بناء على تعليمات صارمة تلقاها من والده. ويطالب والده بأن يتقيد هذه العهود.

قال المستر ليندسي إن الصعوبة الرئيسية التي تجد حكومة صاحب الجلالة نفسها فيها في الوقت الحاضر تعود إلى حقيقة أن ملك الحجاز لم يبرم معاهدة فرساي. وإلى أن تفعل ذلك، فإن حقه في مناقشة مصير الدول الرئيسية المتحالفة من الأراضي التي حررت من تركيا لا يمكن الاعتراف به من جانب حكومة صاحب الجلالة. يهمها أن يقنع الأمير والده بأن يضع نفسه في مركز لم. فته شروط معاهدة سيفر. يبرم معاهدة فرساي. وإذا كانت هناك صعوبات في الطريق، فما على الأمير إلا أن يشرحها وستبذل حكومة صاحب الجلالة قصارى جهدها لإزالتها.

قال الأمير إن من السهل تعريف الصعوبات التي يواجهها والده. إذ إن ملك الحجاز لا يمكن أن يقبل معاهدة تتضمن نصوصاً متعلقة بمبدأ الانتداب وتقسيم الدول العربية البلدان التي قاتل العرب من أجلها وماتوا.

قال المستر ليندسي إن بوسعه تماماً أن يفهم أن ملك الحجاز الموجود على مسافة بعيدة جداً، قد يكون متحسساً بشأن معنى كلمة «انتداب» وبشأن مبدأ

الانتداب. وسيره أن يعرف ما إذا كان الأمير بشاطر (والده) هذه التخوفات.

أجاب الأمير بأنه بعد تجربته في سورية يشترك قطعاً في هذه التخوفات.

ذكّر المستر ليبدسي صاحب السمو مرة أخرى بأنه ليس مخوّلاً بأن يناقش، ولا يحترم أن يناقش، أفعال حكومة الفرنسية. هل هناك أي شيء في ما تفعله بريطانيا العظمى في المناطق الموضوعة تحت انتدابها يثير اعتراض الأمير أو والده؟

ردّ الأمير بأنه لا يعرف شيئاً يمكن الاعتراض عليه. وقال إن لديه أكمل الثقة في نية حكومة صاحب الجلالة، ويسره أن يرى (صكوك) الانتداب لمناطق البريطانية وأن يبحثها مع حكومة صاحب الجلالة. وذكر المستر ليندسي بأن الملك حسين، الذي اتخذ هو نفسه المبادرة في الثورة العربية، لم يثر أي اعتراض على المساعدة البريطانية وحسب، لكنه جعلها شرطاً لدخوله الحرب إلى جانب الحلفاء. ولا يمكن أن يكون هناك دليل أقوى على ثقته بإخلاصهم. وقال إنه غير مستعد لقول أي شيء مهما يكن في الوقت الراهن عن المنطقة الفرنسية بالنظر إلى تعليمات المستر ليندسي، وإنه إنما يستفسر عما تقترح حكومة صاحب الجلالة عمله في قطاعها.

قال المستر ليندسي إنه لو كان الملك حسين قد أبرم معاهدة فرساي، وسوى مركزه بذلك كعضو أصلي في عصبة الأمم، لكانت نسخ من (صكوك) الانتداب المحتملة الموجودة الآن أمام مجلس العصبة قد أرسلت إليه.

ردّ الأمير بأنه لا يرغب في مناقشة الانتدابات من حيث صيغة وثائقها التي تنظر فيها عصبة الأمم، وإنما فقط من وجهة نظر الوعود البريطانية الأصلية التي أعطيت لوالده، وبهدف البحث بحرية مع حكومة صاحب الجلالة في مدى تنفيذ نصوصها لهذه الوعود.

عاد المستر ليندسي إلى ما كان الأمير قد قاله من أن الملك حسين قد اشترط أن يتلقى المساعدة من حكومة صاحب الجلالة. وقال إن نصوص الانتداب ما هي إلا صيغة محددة للخطوط التي ستقدم المساعدة البريطانية وفقاً لها، وقبول عصبة الأمم لها أمر أساسي بالنسبة إلى حكومة صاحب الجلالة كي تكون في مركز لإعطاء المساعدة. والملك حسين لم يطلب فقط مساعدة بريطانية، لكنه اشترط أن لا تشغل أي دولة أخرى نفسها بمستقبل البلدان

العربية. ومن الضروري بصورة واضحة الحصول على موافقة الدول الحليفة الأخرى على المركز الخاص لحكومة صاحب الجلالة في هذا الخصوص، ولا يمكن عمل ذلك إلا بالحصول على قبولهم لشروط الانتدابات.

قال الأمير إنه على الرغم من ذلك، فإن والده يود أن يستشار في شروط الانتدابات، لا بصفته عضواً في عصبة الأمم، ولكن بصفته السابقة كشخص معترف به باسم الشعوب العربية، دخلت معه حكومة صاحب الجلالة في اتفاق محدد.

قال المستر ليندسي إنه سيكون من الضروري، قبل القبول بحق ملك الحجاز في أن يكون له صوت في مستقبل الشعوب العربية، النظر في ما إذا كان العرب أنفسهم يريدون له أن يمثلهم. وحكومة صاحب الجلالة لها علاقات قائمة على معاهدات مع عدد من الحكام العرب المستقلين، ولا يمكنها قبول أي تعديلات لهذه الاتفاقات إلا بموافقة الحكام المعنيين.

أشار المستر ليندسي إلى أن كلمتي «المملكة العربية» لم يستخدمها السير هنري مكماهون إلا رداً على رسالة من الملك حسين وافق الأخير فيها على احترام المعاهدات الموجودة بين حكومة صاحب الجلالة وبعض شيوخ العرب، لكي يوضح بجلاء للملك حسين أن تحفظه الأصلي يشير، ليس إلى العراق وحسب، وإنما إلى جميع البلدان العربية. وقد أشار السير هنري مكماهون إلى أنه (التحفظ) ينطبق على «المملكة العربية» برمتها. وفي الوقت ذاته يجب أن نتذكر أن تعهده الأصلي كان أن تعترف بريطانيا بعضي بـ «استقلال العرب» وتؤيده. وإذا نجح الملك حسين في الحصول على موافقة جميع العرب، ضمن المناطق التي لحكومة صاحب الجلالة حرية التصرف فيها، على دستور دولة عربية واحدة، فإن حكومة صاحب الجلالة لن تقدم اعتراضاً، حسب اعتقاده. ولكن بقدر ما يستطيع أن يرى، لا توجد أي إمكانية مهما كانت للحصول على هذه الموافقة في المستقبل القريب. وبعض حكام شبه جزيرة العرب المستقلين هم الآن في صراع فعلي مع الملك حسين.

أقرّ الأمير بأنه نفى في الماضي أي نية بمناقشة المراسلات الأصلية نقطة نقطة، لكن من الواضح من المحادثة الحالية أن هذا الأمر لا يمكن تجنبه تقريباً. واقترح أن مما سيسهل مزيداً من النقاش أن يقدم بياناً يظهر بصورة كاملة ما يرى

العرب أنه العهود المقدمة من حكومة صاحب الجلالة. وقال إنه متأكد من أنه لن تكون هناك اعتراض على تصميم هذا البيان إشارة إلى المدن الأربع في مناطق سورية الداخلية. وهو بإدراجه هذه المدن إنما يضع تعليمات والده.

طلب المستر ليندسي من صاحب السمو أن يعطيه نسخةً من هذا البيان، ووعد بعرضه على وزير الخارجية.

وزارة الخارجية

٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

FO 371/6238 [E 2133]

٩٤

(كتاب)

من السير هربرت صموئيل ـ المندوب السامي في فلسطين إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

مقر الحكومة

القدس

الرقم: ٦٨ التاريخ: ٦ شباط/فبراير ١٩٢١

سيدي اللورد،

إشارة إلى التقرير المتعلق بالمحادثة بين المستر ليندسي والأمير فيصل في ٢٠ كانون الثاني/يناير (إي ٩٨٦ ٤/٩١) ألاحظ أن المستر ليندسي أبدى الملاحظة التالية حوالي نهاية المحادثة

«إذا نجح الملك حسين في الحصول على موافقة جميع العرب، ضمن المناطق التي تتمتع فيها حكومة صاحب الجلالة بحرية التصرف، على دستور مملكة عربية واحدة، فإن حكومة صاحب الجلالة، حسب اعتقاده، لن تعترض. ولكن لا توجد، بقدر ما يستطيع أن يرى، فرصة للحصول على هذه الموافقة في المستقبل القريب».

أفترض أن فلسطين لم تكن في الذهن عندما أعطي هذا التأكيد، ولكن بالنظر إلى حالات سوء الفهم التي برزت بالنسبة إلى مركز فلسطين في ما يتصل بشروط سابقة إلى إقامة مملكة عربية، فإنني أعرض أمامكم سيدي اللورد أنه ربما كان من المرغوب فيه إيضاح هذا الأمر في مناسبة مواتية

يشرفني أن، سيدي اللورد، أن أكون خادمكم المطيع المتواضع

هربرت صموئيل
المندوب السامي

FO 371/6237 [E 1176]

٩٥

(كتاب)

من الأمير فيصل ـ لندن
إلى وكيل وزارة الخارجية البريطانية

التاريخ ٢٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢١   12 Bekerely Square, London W 1

سيدي،

من المحادثات التي جرت بيننا مؤخراً، أرى أنه مما يسهل الأمور وضع مذكرة قصيرة بكل التعهدات التي أعطتها بريطانيا العظمى، والنقاط البارزة المعروضات في هذا الصدد، كما تظهر من المراسلات العربية التي دفعت إلى والدي المعظم، وهي النص الرسمي الوحيد الوارد إلى الحجاز.

كما سبق لي أن قلت، أعتقد أن المصلحة العامة أن لا نتناقش في تفسيرات النص. وكما سبق لي أن قلت أيضاً إنني أشعر حقاً بتعقيد المسائل، التي تهم العالم أجمع، والتي نشأت نتيجة الحرب، وأنا واثق أن إخلاص والدي وجميع أسرتنا تجاه بريطانيا العظمى تعترف به حكومة صاحب الجلالة البريطانية. أرغب في مواصلة المفاوضات بصورة ودية وتفادي حتى أية صعوبات سياسية مباشرة تهدد الإمبراطورية. ولكن أرجو أن تأخذوا بنظر الاعتبار وضع أسرتنا أمام العرب خصوصاً والعالم الإسلامي عموماً، وذلك أيضاً له تأثير مباشر

على مصالح بريطانية العظمى. إن هدفنا المشترك يجب أن يشمل خدمة تنال رضى أهالي الأقطار العربية وتستعيد ثقتهم.

أنا، يا سيدي، خادمكم المطيع

(توقيع) فيصل

FO 371/6237 [E 1176]

٩٦

(مذكرة)

أعدها وفد الأمير فيصل (الموجود في لندن)

خلاصة التعهدات والضمانات المعطاة من حكومة صاحب الجلالة البريطانية

١ ـ إن بريطانية العظمى مستعدة للاعتراف باستقلال العرب ودعمه وهي مستعدة كذلك لإعطاء كل الضمانات الخاصة بالدعم والمساعدة المتوافرة لديها للمملكة العربية، وإنها ستعينها كذلك على تأسيس ما قد يبدو وكأنه أكثر أشكال الإدارة ملائمة في مختلف المناطق التي تدخل ضمن التخوم والحدود التي اقترحها شريف مكة، والتي تحدها شمالاً مرسين وأضنة لغاية الدرجة ٣٧ من خط العرض، تقع عليه بيره جك وأورفه وماردين ومديات وجزيرة العمادية، إلى حدود إيران، وتحدها شرقاً الحدود الإيرانية إلى خليج البصرة[١٢] ويحدها جنوباً المحيط الهندي وغرباً البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط إلى مرسين.

ويستثنى من المذكور أعلاه:

(١) وضع عدن الذي سيبقى كما هو عليه.

(٢) مرسين وأضنة.

(٣) أجزاء من الساحل السوري تقع إلى الغرب من مدن دمشق وحمص وحماه وحلب.

---

(١٢) كان الخليج العربي في عهد الدولة العثمانية يسمى «خليج البصرة» ولا يزال هذا هو الاسم الذي يعرف به الخليج المذكور باللغة التركية.

١ و ٢ تمت الموافقة عليهما، وترك ٣ معلقاً لم يبتّ فيه

(راجع كتاب شريف مكة، ١٥/١٧/١٤).

كتابي السير هنري مكماهون إلى الشريف، ١٥/١٠/٢٥ و ١٥/١٢/٢٤

محضر الاجتماعات المعقودة في ١٠ داونينغ ستريت في ١٩١٩/٩/١٩ رئيس الوزراء)[*].

كتاب من وزير الخارجية إلى الأمير فيصل في ١٩/١٠/١٩[**]

٢ ـ لن تعقد بريطانيا العظمى أي سلام لا يشكل تحرير الشعوب العربية من ربقة الهيمنة الألمانية والتركية شرطاً أساسياً من شروطه.

[كتاب من السير هنري مكماهون في ١٥/١٢/١٤].

٣ ـ سترحب بريطانية العظمى بإعادة الخلافة من قبل عربي أصيل يرجع نسبه إلى عائلة النبي المباركة

[كتاب من السير هنري مكماهون ١٥/٧/٣٠]

٤ ـ إن بريطانيا العظمى تدرك وتثمن بشكل كامل الدوافع التي دفعت الشريف حسين، وتعلم جيداً أن تصرفه كان خدمة لمصالح الشعوب العربية كلها وتدرك بأن العرب شركاء في هذه الحرب العظمى

(*) النقطة المتعلقة بذلك التعهد (التعهد مذكور في أعلاه) بأن دمشق وحمص وحماه وحلب تمّ الاعتراف بها على أنها تدخل ضمن الدولة العربية

الجواب عن سؤال: (هل أن بريطانيا تفي بتعهداتها أم لا) كان أن بريطانيا العظمى ملزمة بكل تعهد من تعهداتها. القوات العربية أنجزت الوعود التي أعطتها لبريطانيا العظمى وسيتوجب علينا الإيفاء بوعودنا

الفلد مارشال اللنبي، وهو الذي قابل مسيو كليمنصو بنفسه وأبلغه بوضوح بأنه لن يسلم دمشق وحمص وحماه وحلب إلى القوات الفرنسية، وأنه ... سيسلم هذه المدن إلى الأمير فيصل ليسلمها إلى أن تقرر اتفاقية السلام مصيرها بشكل نهائي

(**) يتضح من هذا الكتاب أمران

أولهما: أن الحكومة البريطانية ملزمة بموجب تعهداتها للملك حسين بالاعتراف بتأسيس دولة عربية مستقلة تضم بين حدودها المدن الأربع وهي دمشق وحمص وحماه وحلب، وثانيهما بأنها أوضحت بما لا يدع مجالاً للشك لوالدكم الأمير قبل دخول العرب إلى الحرب أنها تعتبر أن لفرنسا حقوقاً خاصة في المنطقة الواقعة إلى الغرب من هذه المدن الأربع

[كتاب من السير هنري مكماهون ٢٥/١/١٦]

٥ ـ مساعدة بريطانية العظمى.

٦ ـ كل المعاهدات الموجودة حالياً بين بريطانية العظمى والزعماء معترف بها وسيتم احترامها من جانب شريف مكة.

٧ ـ إلغاء الامتيازات الأجنبية

المسائل المعلقة والتي سيتم حسمها بعد انتهاء الحرب

١ ـ ساحل سورية، الواقع إلى الغرب من دمشق وحمص وحماه وحلب [كتاب من الشريف إلى المندوب السامي البريطاني في مصر في ٥/١/١٥، ١/١/١٦]

٢ ـ لاحظت حكومة صاحب الجلالة البريطانية بعناية ملاحظات الملك حسين حول بعض الأمور [كتاب من السير هنري مكماهون في ١٤/١٢/١٥]

٣ ـ إدارة ولايتي بغداد والبصرة [كتاب الشريف في ١٥/١١/١٥ و١/١/١٦]، و[كتابي السير هنري مكماهون في ٢٥/١٠/١٥ و ١٤/١٢/١٥]

القسم الرابع

مفاوضات المعاهدة بين
الملك حسين وبريطانية

FO 371/6242 [E 8867]

٩٧

(برقية)

من الكرنل لورنس (جدة) إلى وزارة الخارجية (لندن)

الرقم: بلا التاريخ: ٢ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

أجريت لقاءات عديدة مع الملك حسين الذي لم يتطرق إلى مسودة المعاهدة منذ اطلاعه عليها. ألحّ الملك حسين على ادعاءاته بمملكية العرب، ولكنه انهار وتخلى عن هذه الفكرة عندما ناقشته في النتائج العملية لحركة كهذه ولمّح إلى التخلي عن المواقف المستندة إلى مراسلات مكماهون إلا يثير يوميّاً أفكاراً جديدة منافية للعقل. والرجل العجوز مغرور إلى درجة ما، وطماع، وأحمق، إلا أنه ودي جداً ويظهر تفانيه لمصالحنا. وحاشيته مناهضة لبريطانية ما عدا فؤاد الخطيب وزيد اللذين يساعداننا باستمرار. وشتى المصالح ترجوه أن لا يعقد أية معاهدة. وعلى أية حال، فإن التردد الذي يبديه من التشاجر معي يجعلني أظن أن إثارته لقضية المعاهدة مرة أخرى فإنني لا أستطيع القول في ما إذ كانت تبشر بأيّ أمر. وإذا أمكن إبقاؤه هنا لمدة شهر واحد فقد يصبح سهل الانقياد ولكنه سيخرج عن الخط حالما يعود إلى مكة. إنه يقترح أن أعود بعد انقضاء موسم الحج، ولكني لن أفعل ذلك ما لم يقبل مبدأ المعاهدة من الآن.

FO 371/6242 [E 8432/4/91]

٩٨

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

الرقم التاريخ: ٢٢ تموز/يوليو ١٩٢١

سيدي،

بناءً على تعليمات وزير الهند، أعلمكم بتسلم كتابكم الموزرخين في ١٤

و٢٠ تموز/يوليو، وأعبّر لكم عن خيبة أمله الشديدة في أن لا يجد اللورد كرزن طريقة للحيلولة دون ثورة المشاعر الإسلامية في الهند، حتى إلى درجة تأييد الاقتراح بأنه بالنسبة إلى المفاوضات الخاصة بعقد معاهدة مع الحجاز، أن ينتهز الملك حسين الفرصة ليعلن رسمياً على الملأ اعترافه للخليفة بسلطته الدينية على الأماكن المقدسة في الحجاز. ويهمني أن أوضح أن المستر مونتاغيو لم يقترح ممارسة أية ضغوط على الملك حسين في هذا الصدد، كما لم يتضمن كتابي المؤرخ ٤ من الشهر الجاري سوى اقتراح بأنه ينبغي على الملك حسين أن يعلن على الناس اعترافه بالسيادة الدينية للخليفة على الأماكن المقدسة في الحجاز.

ويقدّر المستر مونتاغيو المانع دون إدخال بند بهذا المعنى في المعاهدة نفسها، كما يقدّر أنه ربما تكون هناك ثمة اعتراضات مماثلة، ورغم أنها تبدو له أقل إقناعاً، حتى على إدخال بند يفيد بأنه على قدر علم حكومة جلالته، فإن للملك حسين مطلق الحرية في إعلان اعترافه بالخليفة إلى الحد المعيّن، بيد أنه يجد من الصعب الاعتقاد بأن الكولونيل لورنس - لو كانت لديه تعليمات بذلك - سيعجز أثناء المفاوضات عن إتاحة الفرصة للملك حسين، بصيغة عابرة يعبر فيها عن اعترافه بالسيادة الدينية للخليفة على الأماكن المقدسة، ويمكن إعلانها على الملأ وقت توقيع المعاهدة.

وليس لدى السيد الوزير مونتاغيو أدنى شك في تأثير مثل هذا الإعلان (الذي سيتم، كما هو واضح تحت إشراف حكومة جلالته) على الرأي العام المسلم في الهند. وهو يعتقد أنه لن يعتبر مرضياً في حد ذاته فقط، وعلى نطاق واسع، بل كذلك، ومن قبل أشخاص هم في الوقت الحاضر متشككون في دوافع حكومة جلالته في هذه الأمور، دليلاً على إخلاص حكومة جلالته حين سعت ممثلي الرأي العام المسلم في الهند، بخصوص احتمال تعديل معاهدة سيفر، للتأكيد على أنه «ليس في نية الحلفاء أدنى تدخل في العلاقة الروحية بين الخليفة وسكان الأراضي التي لم تعد تابعة لتركيا» (كتاب المستر مونتاغيو إلى وفد المسلمين الهنود بتاريخ ٢٩ نيسان/أبريل ١٩٢١).

وبعد، فإن السيد الوزير مونتاغيو لعلى يقين أن اللورد كرزن سيجد طريقة، حتى في مرحلة متأخرة بهذه الدرجة، كي يصدر تعليماته إلى الكولونيل لورنس بأن يحاول إيجاد فرصة يشير فيها للملك حسين أن إعلاناً بالمعنى المشار إليه أعلاه سيرضي مشاعر مسلمي الهند، بقدر ما سيكون موضع رضى حكومة جلالته.

أرسلت نسخة من هذا الكتاب إلى وزارة المستعمرات مع إشارة إلى كتاب هذه الوزارة بتاريخ ١٣ تموز/يوليو الموجّه إليكم

وتفضلوا   إلخ

ب د ويكلي

FO 371/ 6242 [E 8432/4/91]

٩٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

الرقم   التاريخ ٢٥ تموز/يوليو ١٩٢١

سيدي،

أمرني اللورد كرزن، إبلاغكم بتسلم كتابكم بتاريخ ٢٢ تموز/يوليو والخاص باقتراح الحصول على اعتراف الملك حسين بسيادة الخليفة على الأماكن المقدسة

٢ وقد يبدو واضحاً من عبارات كتابك المجاب عنه أن المطلوب ليس تأكيداً من الحلفاء بعدم التدخل في شؤون الخلافة للحيلولة دون نفرة مسلمي الهند، بل إن المطلوب هو تدخل فعلي مهما كان مقنعاً وغير مباشر، يأتي في صورة تعليمات صادرة إلى أحد موظفي حكومة جلالته لحث الملك حسين على أن يصرح علناً باعترافه بسيادة الخليفة. والحقيقة أن التأثير المطلوب إحداثه في رأي مسلمي الهند يتوقف على جعل الإعلان يبدو وكأنه صدر تحت إشراف حكومة جلالته وفي هذه الظروف يعجز اللورد كرزن عن أن يفهم كيف يمكن عبر مثل هذا الإعلان «دليلاً على إخلاص حكومة جلالته» في إبلاغ ممثلي الهند التأكيد المذكور للحلفاء والخاص بعدم التدخل في شؤون الخلافة، ولا يمكن سوى أن نستنتج أن مسلمي الهند المستعدين لقبول كل من الإعلان والتأكيد، برغم تصريحهم، أن يقدموا على ذلك بدوافع دينية، بل بدوافع سياسية في المقام الأول

٣ ـ ويتفق اللورد كرزن تماماً مع السياسة التي يفهم منها ضمناً تأكيد الحلفاء والحق أنها ستمدو لسياسة الوحدة الممكنة التي يمكن أن تشجعها حكومة تتولى حكم (وبها علاقات على نطاق عالمي مع غيرها من الحكومات التي تتولى حكم) عدد من المسلمين من حسيات محليه ويحتفمون في ارائهم بشأن الخلافة بينما يتحدون في إظهار حساسيتهم المفرطة من أي مظهر من مظاهر التدخل في شؤونهم النسبة من جانب أي حكومة مسيحية

٤ ـ وبعد التأمل العميق في الحجج الواردة في كتابكم، لا يشعر اللورد كرزن بأن هناك ما يبرر الموافقة على التخلي عن سياسته الثابتة، في محاولة تهدئة الخواطر من المطالب السياسية التي تتسبب فيها أصلاً ـ كما هو معروف ـ مصادر أخرى من قطاع واحد، مهما كانت أهميته، من الرأي العام البريطاني المسلم ويأسف لعدم استعداده لإرسال التعليمات المطلوبة إلى الكولونيل لورنس

سترسل نسخة من هذا الكتاب إلى وزارة المستعمرات

لانسيلوت أوليفانت

FO 371/6242

١٠٠

(كتاب)

من السفير البريطاني في باريس
إلى المسيو بريان ـ رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية

السفارة البريطانية

باريس

الرقم: P 1195 التاريخ: ٤ آب/أغسطس ١٩٢١

سيدي رئيس مجلس الوزراء،

أمرني اللورد كرزن أن أحيط سعادتكم علماً بأن الكولونيل لورنس غادر إنكلترة حاملاً تعليمات للمفاوضة بشأن معاهدة بين حكومة صاحب الجلالة وملك الحجاز

يشعر لورد كرزن بأن هذه قضية مما تهتم به الحكومة الفرنسية بطبيعة الحال، ولذلك أوعز إليّ أن أقدم بعض الملاحظات إلى سعادتكم تفسيراً لمهمة

الكولونيل لورنس.
إن حكومة صاحب الجلالة، كما صرّحت علناً في البرلمان، تفكر في منح إعانات إلى بعض الحكام العرب في الجزيرة العربية في محاولة منها لوقف القتال بين العشائر ولمنع الاعتداء على الأراضي العربية المجاورة التي هي مسؤولة عن إدارتها. ولأجل أن تجعل هذه السياسة مؤثرة، تدعو الضرورة إلى إدخال ملك الحجاز في خ.ط.م، ولكن قبل منحه إعانة فعلاً، ترغب حكومة صاحب الجلالة في ضمان موافقة الملك حسين على إصدار نوع من بلاغ عام يعترف فيه بمبدأ الانتداب، وخصوصاً، بموقع بريطانية العظمى في انتدابها في فلسطين والعراق وفرنسا في سورية، وتوقيعه على اتفاقية مع حكومة صاحب الجلالة. هذه الاتفاقية تصمّم مبدئياً لتسهيل إجراء تسوية سلمية للحدود وسائر المنازعات التي تؤثر في الحجاز، وللمحافظة على قدر الإمكان على مصالح الرعايا البريطانيين، وخصوصاً المسلمين الهنود المقيمين في الحجاز، ولتحقيق بعض التحسين في الحجر الصحي العائد للملك وترتيبات الحج وفقاً للاتفاقيات الدولية. وسوف تحرر الاتفاقية بدقة لتلافي مظهر التدخل في الموقع الاستقلالي لمملكة الحجاز، وأحكامها لن تمنح حكومة صاحب الجلالة أي مكانة تفضيلية سياسة أو اقتصادية.
وعليّ أن أضيف أن حكومة صاحب الجلالة واثقة من أن الحكومة الفرنسية سوف ترحب بالنهاية الناجحة لهذه المفاوضات التي يكون أثرها الأساسي تسهيل وجهما المشترك في هذه المناطق العربية.
وأتشرف... إلخ.

التوقيع (لورد) هاردنغ أوف بنشورست

FO 371/6242 [E 894/4/91]

١٠١

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

الرقم، وزارة الهند، ٤ آب/أغسطس ١٩٢١

سيدي،
أوعز إليّ وزير شؤون الهند بأن أعترف بتسلم رسالتكم المؤرخة في ٢٥

من الشهر المنصرم بخصوص اقتراحه ضرورة دفع ملك الحجاز إلى الاعتراف عملياً بالسيادة الروحية للخليفة على الأماكن المقدسة في الحجاز.

إن المستر مونتاغيو يأسف أشد الأسف لعدم تقدير وزير الخارجية المشاعر التي تسود في هذا الموضوع ذلك العدد الكبير جداً والمهم من الرعايا البريطانيين المسلمين الذين يقطنون الهند. ومع ذلك، فإن موقفهم سيبقى حياً وثابتاً، ولا وجود لما يسعى اللورد كرزن إلى إثباته بخصوص خطأ في منطقهم. وهم يقولون - وليس مهماً إن كان قولهم صحيحاً أم لا - إن خسارة الدولة العثمانية الأماكن المقدسة في الحجاز تدخل، في الخلافة التي يعتبرون أنها منوطة بسلطان تركية. وبقدر ما يعتبرون بريطانية العظمى مسؤولة بصورة رئيسية عن هذه الخسارة، فإنهم يتمنون أن توضح حكومة صاحب الجلالة أنه بقدر تعلق الأمر بها لا حاجة لها بأن تتدخل في الصفات الروحية للخلافة. وقد أقرّ رئيس الوزراء عندما استقبل الوفد الهندي بعدالة وجهة النظر هذه وتعهد بأن يحاول بأمس تعديل معاهدة سيفر أحدها بالاعتبار. وفي هذه الأثناء توفر المفاوضات مع ملك الحجاز فرصة مضاعفة، لا يريد المستر مونتاغيو إضاعتها، لإظهار رغبة حكومة صاحب الجلالة في الابتعاد عن التدخل في الخلافة إما من خلال إدراج بند يبعد المعنى في المعاهدة، حسب الاقتراح الوارد في رسالة المستر ووكر المؤرخة في ١٧ حزيران/يونيو إلى وزارة المستعمرات، أو من خلال إعلان - تحصل عليه حكومة صاحب الجلالة علناً من الملك حسين - يعترف فيه بسيادة الخليفة الروحية على الأماكن المقدسة. وما زال المستر مونتاغيو يفضل (الخيار) الأول باعتباره مؤثراً إلى حد أكبر وأكثر فاعلية في آن معاً.

ويأمل المستر مونتاغيو بأن يكون قد أوضح أن ليس من الضروري أن ينسب أية تحفظات أو دوافع خفية للمسلمين الهنود من أجل شرح موقفهم. وهو لا يطلب تعديلاً في سياسة حكومة صاحب الجلالة، لكنه يشعر بأنه يحق له أن يتوقع من اللورد كرزن أن يساعد حكومة الهند في جعل تلك السياسة أمراً يمكن أن تقبل به طائفة يمكن أن تترتب على سخطها عواقب تمتد إلى ما وراء الهند.

خادمكم المطيع

ف. دبليو. ديوك

FO 371/6242 [E 8964]

١٠٢

(برقية)

من الكولونيل لورنس (جدة) إلى وزارة الخارجية

لرقم: L-6 التاريخ: ٤ آب/أغسطس ١٩٢١

أجريت مزيداً من الأحاديث مع الملك حسين. كان يبعث معي فقط ولديه عبر المكسكاف وأرغمته على الإدلاء بأقوال دقيقة. بعد عدد من الأسئلة أوضح أنه يرفض بصورة مطلقة أي فكرة لعقد معاهدة. لكنه يتوقع الاعتراف بمركزه ملكاً على العراق وفلسطين قبل جميع الحكام في شبه الجزيرة العربية الذين سيرغمون بالبقاء ضمن حدودهم قبل الحرب وبالتخلي عن عسير والحديدة. إن طموحاته كبيرة مثل غروره، وقد أظهر غيرة قبيحة من أبنائه. أعطيته رأيي الصريح في شخصيته وقدرته. حدث مشهد غير عادي بالنسبة إليّ. لقد أجهش بالبكاء ليس وزير الخارجية وحده، وإنما الملك أيضاً. خرجت بصورت ودع جئت لي لأمر زيد الليلة الماضي حاملاً مسودة أساسية لمعاهدة قائمة على مسودتنا كي أنظر فيها. الملك حسين أضعف مما كنت أظن، وأحسب أنه من الممكن الضغط عليه لحمله على استسلام كامل تقريباً. إن استخدام المنطق معه أمر لا جدوى فيه تماماً بالنظر إلى أنه يعتقد أنه في منتهى الحكمة والكفاءة، ويتملقه أفراد حاشيته في كل شيء أخرق يفعله. صعوبات ستجداه بقوة تتمثل في قصر الوقت والخوف من أنني إذا آذيته أكثر مما ينبغي، فإنه سيخرج في مكة. لن أستطيع إكمال أي شيء قبل الحج ولكن مسودته إذا قدمها لي اللوم ستوفر لي أسباب للعودة إلى هنا في نهاية الشهر

FO 371/6242 [E 8992]

١٠٣

(برقية)

من الكرنل لورنس في جدة إلى وزارة الخارجية

لرقم: L-7 التاريخ: ٧ آب/أغسطس ١٩٢١

في زيارتي الثانية للملك حسين تراجع عن اقتراحاته السابقة وتنصل عن أية

فكره بشأن النظر في أمر المعاهدة نهضت وخرجت. فأثار هذا استغرابهم، وقال الملك حسين إنه لم يكن يظن أن أحداً يستطيع أن يعامل الملوك بمثل هذه المعاملة. إن ألقابه أصابت رأسه بالدوار وجعلته سخيفاً مزهواً بنفسه. فتبعه مارشال في اليوم التالي بعد أن جاءنا عنه رسل وشرحوا مدى ما سيتركه قطع المفاوضات من أثر سيئ على رخاء الحجاز. وعلى ذلك رضخ الملك حسين وأرسل في الليلة الماضية مسودة بديلة وتعليقات على معاهدة هو اليوم حريص على عقدها معنا. وهي تحتوي على كثير من الهراء الذي لا يستحق أن يبرق إليكم ولكني آمل أن أتخلص من بعضه في المقابلة التالية ثم أبلغه، ولكن كما بيّن الرجل العجوز أمس، فإن مسألة الهند لا تزال غير مؤكدة. لست بحاجة إلى الحصول على توقيعه بعد القضاء على قناعته بأن مكسبنا في الشرق يتوقف عليه، وأن سندفع أي ثمن ونتحمل أي إهانة في سبيل الحفاظ على صداقته. إذ غُلب على أمره في هذه المسألة، فإنه سيصبح أسهل مراساً في المرة القادمة.

FO 686/74 (النص العربي)

١٠٤

(برقية)

من الملك حسين إلى الكرنل لورنس والكرنل مارشال[١٣]

الرقم: ١٠٧

مكة في ٥ ذو الحجة ١٣٣٩
١٠ آب/أغسطس ١٩٢١

لشهمين الهمامين المفوض السامي جناب الكولونيل لورنس وجناب الميجر مارشال

جزيل أشواقي وتوقيراتي أهديها حضراتكم وأن ابني علي وصل، وأبلغني دقائق شعور حسياتكم العالية النجيبة، الأمر الذي لا أشبه فيه ومن أشبهه به ومع هذا، فأكرر شكري للباري على هذه المزية. ورأيي على كل حال، فالباري جل شأنه عليم ومطلع على كل ما تكنه وتضمره سرائري نحو الجميل البريطاني

(١٣) أرسلت هذه البرقية أثناء مباحثات لورنس مع الملك حسين بعقد المعاهدة

الذي ستمنى حقوقه المقدسة ما نعيا في الدنيا بوارثه الولد عن أبيه هذا موجه لإجمال غير أني آتي هنا بأني على طلب موادي الخمس المعلومة ومن هذا لا لصدنه القيم ما نجب أداؤه أمام الحقوق والمنافع المشتركة أولاً، ثم لصيانة عرضي وناموسي الحالي والتاريخي. والله يرعاكم ويتولاكم بتوفيقاته وأكرر بختامه مزيد أشواقي واحتشامي.

التوقيع (حسين)

FO 371/6242 [E 9271/4/91]

١٠٥

(كتاب)

من المسيو بريان رئيس الوزراء ووزير الخارجية إلى اللورد هاردنغ السفير البريطاني في باريس

وزارة الخارجية

باريس التاريخ: ١٣ آب/أغسطس ١٩٢١

لقد تفضلتم، بأمر حكومة صاحب الجلالة، فأخبرتموني في ٤ آب أغسطس بأن الميجر كرنل لورنس ذهب إلى الحجاز بوصفه مبعوث للحجاز بشأن معاهدة، وأن الحكومة البريطانية ترى دفع إعانات إلى الرؤساء العرب المهمين في شبه الجزيرة العربية غرضها إنهاء القتال بين العشائر وتثبيت السلام في حدود الأراضي الخاضعة للإدارة البريطانية.

ولكي نتمكن الملك حسين، الذي يكون تعاونه مع هذه السياسة ضرورياً، من المشاركة في ذلك، ترى الحكومة البريطانية من الضروري أن تحمل الملك علني معرفاً بمبدأ الانتدابات الممنوحة لبريطانية العظمى وفرنسة في العراق وفلسطين وسورية وفي الوقت نفسه على الملك أن يعقد معاهدة تنهي المنازعات على الحدود وتحفظ مصالح الرعايا البريطانيين المقيمين في الحجاز، لا سيما المسلمين منهم، وتأتي بالتحسينات في نظام الحج إن هذا الترتيب سوف ينظم بدقة بصورة تحول دون أي مظهر من التدخل في نظام استقلال الحجاز، وأحكامه لن تمنح حكومة صاحب الجلالة البريطانية أي مركز مصطبي

سواء من الناحية السياسية أو الناحية الاقتصادية.

أبادر بإعلامكم بأنني أستحسن هذه الاقتراحات بكل رضى. والحقيقة أن الحكومة الفرنسية تنظر باستحسان إلى فكرة تمكن الحكومة البريطانية من عقد مثل هذا الاتفاق مع الملك حسين من دون حلول أي مركز منفصل، ولكن يكون من شأنه الحد من المنازعات على الحدود وخصوصاً جعل حسين يعترف بنظام أكثر اعتدالاً وأقل تناقضاً مع المصالح الأجنبية.

تعلق الحكومة الفرنسية أهمية خاصة على قدم الملك حسين بالتنازل عن مبدأه الذي لا يمكن تأييده، والذي يعتبر كل مسلم يصل إلى أرض الحجاز قد أصبح بمحض ذلك من رعاياه. ويكون من أعظم المؤكد أن تصبح أحوال الأجانب على نظام الامتيازات. وإذا كان هناك قطر غير ناضج لإلغاء الامتيازات الأجنبية فهو في الحقيقة، وقبل كل الأقطار، الحجاز الذي كان تابعاً لها باعتباره جزءاً من تركيا. لقد أشير إلى عدد كبير من قضايا إيذاء الرعايا الأجانب، وحتى في جدة، خلافاً للنحو. وأخيراً على الملك أن يلتزم بأصول معينة في شؤون الكمارك والاقتصاد وينهي النظام الاستبدادي بلا حدود، ذلك النظام الذي كما يظهر من معلومات الحكومة الفرنسية، لا يعد أن يجعله عبئاً لدى شعبه.

تفضلوا بقبول إلخ

أريستيد بريان

FO 371/6242

١٠٦

(برقية)

من وزارة الخارجية ـ لندن إلى الميجر مارشال ـ المعتمد والقنصل البريطاني ـ جدة

الرقم ٧٩ التاريخ ١٣ آب/أغسطس ١٩٢١

مستعجل

ما يلي للكرنل لورنس

«برقيتكم رقم ب ٨ (بتاريخ ٧ آب أغسطس) والبرقيات السابقة

(المفوضات عن معاهدة مع الملك حسين).

أهنئكم على المدى الذي أقنعتم به الملك حسين بقبول معاهدته، وفي هذه الظروف أوافق على عملكم في دفع قسم من الإعانة. لكي يحسن نكم أن تذكروا بأن مبلغ ٢٠,٠٠٠ باوند سوف يسجل على حساب الملك حسين من جانب وزارة المستعمرات عن سلفات لفيصل إلخ، ووزارة المستعمرات سوف إليكم مباشرة عن هذه النقطة.

الإشارة إلى التعبير الدقيق الذي وافق عليه حسين لا لزوم له، وأوافق على ما ذهبتم إليه من عدم أهمية التعديلات.

أوافق على صرف النظر عن المادتين (١) و(٣) ولا شك في أن المادة (٤) سوف تعطيها عملياً كل ما نريده

أنا مستعد لقبول مبدأ اقتراح الملك بشأن المادة (١٤) لكن صلاحيات الموظف القنصلي تستلزم تعريفاً. التعبير الآتي يكون صالحاً

«في كل الحالات التي يكون فيها أحد الرعايا البريطانيين، أو شخص يتمتع بحماية حكومة صاحب الجلالة، طرفاً في دعوى أمام محاكم صاحب الجلالة الملك حسين، يشترك ممثل قنصلي بريطاني في الإجراءات بصفة أحد القضاة (الحكم) وفي الأحوال التي يكون فيها الشخص البريطاني نفسه مدعى عليه في دعوى مدنية أو متهماً في قضية جزائية، يجب أن يوافق الممثل القنصلي البريطاني على الحكم (القرار) ليكون نافذاً»

إذا استطعتم أن تحصلوا على هذا فإنني أوافق على ما يلي بدلاً من «الحكم ... نافذاً»، «والحكم لا يوافق عليه الممثل القنصلي البريطاني، فلا ينفذ الحكم في انتظار المباحثة بين صاحب الجلالة والممثل البريطاني في نجد»

أود الاحتفاظ بالنص الحالي حول القضايا التي تشتمل على حالة مدنية، لكنني لا أعيرها أهمية كبيرة. وعلى كل حال، أنا مستعد بالاحتفاظ بالجملة الأخيرة للمادة ١٤ الحالية إذا رغب فيها الملك.

إذا وافق حسين على نشر خلاصة السنداد فأنا أوافق على صرف النظر عن المادة ١٥ الحالية وأضع بدلاً منها شيئاً يماثل المادة التالية

«يعترف جلالة الملك حسين بهذا الوضع الحاضر لحكومة صاحب الجلالة

في ما يتعلق بالعراق وفلسطين وفقاً لميثاق (عهد) عصبة الأمم ويتعهد أن في الأمور التي تؤثر في هذين القطرين وتأتي تحت نفوذه يبذل قصارى جهوده لمساعدة حكومة صاحب الجلالة»

أود أن أبقي أو أحذف الفقرة الثانية من المادة (١٥) الخاتمة حسبما تفضل حسين

يجب إضافة المادة التالية إلى المعاهدة:

«تصبح هذه المعاهدة نافذة في تاريخ التوقيع عليها وتبقى نافذة لمدة سبع سنوات بعد هذا التاريخ. وفي حالة عدم تقديم أي من الفريقين الساميين المتعاقدين إشعاراً إلى الآخر، قبل ستة أشهر من نهاية تلك المدة البالغة سبع سنوات، معلناً رغبته في إنهاء المعاهدة، فإنها تبقى نافذة إلى حين مرور ستة أشهر من اليوم الذي يعطي أحد الفريقين الساميين المتعاقدين هذا الإشعار»

عند تفسير مهمتكم للفرنسيين أخبروهم رسمياً أن المعاهدة لا تعطينا أفضلية اقتصادية. وذلك عليكم أن تشكروا حسين وتقولوا إننا لا نرغب في طلب مثل هذا التفصيل الخاص.

لا شك في أن الأفضلية يمكن الاعتماد عليها عملياً.

FO 371/6242 [E 8941/4/91]

١٠٧

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة شؤون الهند

الرقم التاريخ: ١٧ آب/أغسطس ١٩٢١

سيدي،

أمرني اللورد كرزن أن أخطركم بتسلم كتابكم بتاريخ ٤ آب/أغسطس بشأن الخلافة والأماكن المقدسة في الحجاز

٢ ـ ولقد ناقش الكتاب الصادر عن هذه الوزارة بتاريخ ٢٥ تموز/يوليو الاقتراح الأخير المقدم من وزارتكم بضرورة صدور التعليمات إلى الكونت كيرزون بحث الملك حسين علناً على الاعتراف بسيادة سلطان تركية باعتباره خليفة. ولما كان كتابكم بتاريخ ٤ آب/أغسطس قد فهم كما يجب، فإن مسلمي الهند سيعتبرون ذلك الإجراء من جانب حكومة جلالته متفقاً مع سياستها المعلنة بعدم التدخل في أمور الخلافة، ومن ثم لم يكن القصد منه سوى تفنيد الاتهام الذي وجه من قبل إلى حكومة جلالته بالتدخل في شؤون الخلافة، واستخدام الحرب كوسيلة لفصل الحجاز ومدنها المقدسة عن تركية، وسيرمي إلى مرتبة التسليم العلني بأنه «في ما يتعلق بحكومة صاحب الجلالة، فإن استيلاء الإمبراطورية العثمانية على الأماكن المقدسة في الحجاز، لا يعني تدخلها في الرموز الدينية للخلافة».

٣ ـ ليس في نية اللورد كرزن الاعتراض على تحليل المستر مونتاغيو لموقف المسلمين الهنود، إذ لا شك في أن التحليل يساوي هذا، فمن وجهة نظرهم أن تحولاً دنيوياً قد أثّر في المركز الديني للخليفة (ومن قبيل المصادفة أن يبدو اقتراحهم بأن تتخذ حكومة جلالته إجراء بخصوص الجانب الديني بهذا المحور لا معنى له إذا لم تكن للخليفة وظيفة دنيوية). وفي الوقت نفسه، فإن حكومة جلالته مدعوة لأن تقول بأن التحوّل الدنيوي لم يؤثر في المركز الديني للخليفة. ولذا شعر اللورد كرزن بالدهشة حين تعتبر حكومة شؤون الهند موقف مسلمي الهنود «بسيطاً وثابتاً جداً» لدرجة التغاضي عن مسألة صحته على أساس أنها خارجة عن الموضوع، وضرورة رفض الاقتراح الخاص بتوضيح بعض البواعث السياسية الخفية. وعلى أية حال، فهو يشك في جدوى استمرار المناقشة الجدلية حول منطقية رأي مسلمي الهند وصحته، أو بشأن أسباب إثارة مؤيدي الخلافة من الهنود.

٤ ـ يتضح من كتابكم المجاب عنه أن الاقتراح الذي يجب تقديمه بصورة علنية ومباشرة، وما يجب أن يكون معلوماً لجميع المسلمين ما عدا مسلمي الهند، أنه لم تعد هناك حاجة إلى التأكيد على مسألة التدخل في أمور الخلافة، وأن الاقتراح المختصر هو الذي ورد أصلاً في كتاب المستر ويكلي إلى وزارة المستعمرات بتاريخ ١٧ حزيران/يونيو، والذي يقضي بوجهات مدة في بحث هذه مع الملك حسين «توضيح» طبقاً لما جاء في كتابكم في الرابع من آب/أغسطس

أن «حكومة جلالته تود أن تنأى عن التدخل في الخلافة». ولكن بوافع، طبقاً لما جاء في كتابكم بتاريخ ١٧ حزيران/يونيو، يجب أن تتم صياغة كلاتي «ومن جانب حكومة جلالته ليس هناك ما يحول دون سلطة الجمعة على الأماكن المقدسة في الحجاز».

٥ ـ وقبل مناقشة هذا الاقتراح بمزيد من التفصيل، يعيد اللورد كرزن إلى الأذهان أنه وهو متردد في تأييد تعديل المادة ١٣٩ من معاهدة تركية الذي أبداه المستر مونتاغيو وجاء حول رئيس الوزراء، على أمل أن يبدو أنه ليس مقصوداً من المعاهدة أن تتدخل في الارتباطات الدينية للخلافة، ومرفق فيه نسخ من مقتطفات من الرسائل الخاصة المتبادلة بين اللورد كرزن والمستر مونتاغيو مرجوع إليها عند الضرورة. وكان السبب في عدم تردد اللورد كرزن في الموافقة على إجراء هذا التغيير هو اعتقاده الراسخ ليس فقط في عدم إمكان تقسيم ارتباطات الخلافة، كما هو الحال في البابوية، إلى ارتباطات دينية وارتباطات دنيوية، بل كذلك إلى حقيقة أنه لم يكن مستعداً، وهو المؤمن بهذا الرأي، لنقض خلاف وزارة شؤون الهند أن تصحيح وضع مسلمي الهند لم يكن ذا أهمية، وأن حكومة جلالته كانت محقة في تضمين المعاهدة فكرة خاطئة بشرط أن يكون اجراؤهم قد استهدف فقط إرضاء جزء كبير من الرأي العام الذي استمر في الدفاع عن الفكرة وفي تأييدها.

FO 371/6243 [E 10152/4/91]

١٠٨

(برقية)

من الكرنل لورنس ـ جدة إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم: L.15 التاريخ: ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

تراجع الملك حسين عن قراره عند عودتي، وصلب أولاً، بإعادة حدود كل الدول العربية باستثناء دولته إلى ما كانت عليه قبل الحرب. وثانياً، التخلي له عن كل المناطق التي تم إخلاؤها. وثالثاً، بحقه في تعيين كل القضاة والمفتين في الجزيرة العربية والعراق وفلسطين. ورابعاً، الاعتراف بسيادته على

كل الحكام العرب في كل مكان. وجعله جوابي يطلب خنجراً ويقسم على أن يتنازل عن العرش وينتحر. فعلمت إننا سنواصل مفاوضاتنا مع حمقه. وعندئذ اتخذ عليّ خطاً متشدداً وشكّل لجنة منه ومن زيد وحداد وفؤاد ستباحث معي.

وتسير الأمور الآن على نحو ودي متزن. وعلى الرغم من أن حسين تم بتبجّح وسبب، إلا أنه قطعاً فقد الكثير من سلطته، وأبناؤه يعرضون إرادتهم عليه، وتتولى الملكة ـ التي نجحت إلى ـ إلقاء الدروس عليه ليلاً. وفي الأخير اطلاع عني بالمسؤولية أمراً بعث على منتهى السعادة، وانتهز الفرصة لتسجيل كل رأيه خطياً في ما يتعلق بكل القضايا العربية المهمة من دون أن يلزم أياً من الطرفين بأي وجه. وسيمضي قدماً لعقد المعاهدة خلال يومين أو ثلاثة.

إن صحة مرشان ليست على ما يرام، وربما ينتهز فرصة وجودي هنا ليستمتع برحلة بحرية قصيرة على الباخرة «كليماتس».

FO 371/6242 [E 1085/4/91]

١٠٩

(برقية)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية إلى الكرنل لورنس ـ جدة

الرقم: ١ التاريخ: ٩ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

برقيتك رقم ١٦، بتاريخ الثامن من أيلول/ سبتمبر: مفاوضات مع الملك حسين.

ما هي بالضبط أهمية الاقتراح باستبدال «الحجاز» و«سلطان» صاحب الجلالة «الهاشمية» أو «الحكومة العربية الهاشمية»؟ أهي لمجرد التمهيد لاحتمال عزل حسين موقتاً أو بصفة دائمة أثناء فترة سريان المعاهدة؟ أم أن ذلك لكي تقدم الادعاءات مستقبلاً إلى الأراضي الواقعة خارج نطاق الحجاز كما هو معروف عادة؟ يجب أن تتذكر أننا قد اعترفنا فقط بـ «ملك الحجاز» (انظر مقدمة معاهدة فرساي) وجاء ذكر «الحجاز» وحده في ملحق عهد عصبة الأمم في تلك المعاهدة باعتبارها عضواً في العصبة.

وتتم التشاور مع وزارة المستعمرات بشأن التعديلات المقترحة في المواد ٤، ٥، ٦، ٧ بيد أن تعبير المادة رقم ٧ سيتضمن ترك الحرية للحجاز لتتآمر على ابن رشيد والإمام أو تهاجمهم.

ويجري التشاور مع وزارة المستعمرات ووزارة شؤون الهند مما يقترح إدخاله على المادة ٨ والمسودة المقترحة للمادة ١٤. وللوهلة الأولى يبدو الاقتراح الأول مقبولاً، بيد أنه سيكون من دواعي سروري أن أتلقى ملاحظات الميجر مرشال على جدوى الأخيرة من الناحية العملية، إذ لا يبدو أنها توفر له القدر الكافي من الحماية إلا في الحالات التي يتهم أو يدان فيها أحد الرعايا البريطانيين، إذ لا يتم تنفيذ الحكم إلا بعد الحصول على الموافقة الفعلية لممثل جلالته. وليس من الممكن قبول اقتراح حسين المتعلق بحماية الرعايا الهاشميين، وذلك في مواجهة صعوبات لا مفر منها وعلى سبيل المثال في سورية. وعلى أية حال، لم تجر العادة على أن تتضمن المعاهدات شروطاً كهذه، وقد يمكن الترحيب في القطر بعلاقات حماية الرعايا الهاشميين في ما بعد في بلدان معينة مثل الولايات المتحدة الأميركية حيث قد لا يكون هناك موجب للاعتراض على ذلك. ولا شك في أنك ستجد صعوبة للرفض على هذه الأسس لا تثير غضب حسين.

ولا أظن أن بوسعنا أن ندخل في المعاهدة تخلياً بصورة رسمية عن حقوقنا في الامتيازات. وبما أن تركيز القضاء البريطاني لا يستطيع القيام بمهام القاضي، فمن المشكوك فيه جداً كيف سيعمل النظام القضائي المقترح في المعاهدة. وعلى أية حال، فإن معرفة مثل هذا التخلي لا بد من أن تضر بالتجارة وتحول دون قيام رأس المال والخبرة الأوروبية بالتنمية الاقتصادية في أي جزء من الحجاز. ومن ثم، فإن ذلك لن يخدم المصالح الحقيقية للحجاز، ولذا ينبغي لك أن تثني الملك حسين على هذه الأسس.

كما يجب ألا نعرب عن أمل أن الحكومة العربية ستحترم في جميع الأحوال الإصرار على استمرار الامتيازات، ومن حيث المبدأ، سيكون من الصعب علينا أن نضع رعايانا في وضع أسوأ من رعاياهم.

هل تمت الموافقة على مسودة المادة رقم ١٥ التي اقترحتها في برقيتي رقم ٧٩ بتاريخ ١٣ آب/أغسطس؟ المفروض أنه لا يمكن الحصول على بيان بأية صيغة من الصيغ.

FO 371/6243 [E 10226/4/91]

١١٠

(برقية)

من الكرنل لورنس ـ جدة
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

رقم L.18 التاريخ ١١ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

برقيتك رقم ١ في ٩ أيلول/سبتمبر

عاد الملك إلى مكة لمدة ثلاثة أيام

صيغة «الحكومة العربية الهاشمية» كانت اقتراحاً من حسين، ويخيل إليّ أنها صيغة مناسبة لأن منطقته الحالية تقل عن «الحجاز» التركية في بعض الأماكن، وتزيد عنه في بعضها الآخر، ونظراً للطابع المائع لحدوده، فإن لقباً عائلياً، بدلاً من لقب جغرافي، يجنبنا كثيراً من الحرج. إنه لا يتعارض مع أو ينفي استخدام اسم «الحجاز» في معاهدة فرساي، ولا يمكن أن يتضمن أو يؤيد أو يعوّق أي دعوى بأن يكون حاكماً على أي شيء داخل نطاق الحجاز أو خارجه. ولقب الملك بالكامل هو «حسين مؤسس الدولة الهاشمية وراعي بيت الله ومدينة جدّه الرسول»

الإمكانيات التي تقترحها لإجراء تعديلات في المادة ٧ تبدو مستحيلة، لأنه من الواضح أن ابن الرشيد قد انضم إلى الحجاز. وقد أشار حسين إلى أن الصيغة المقسمة تحول دون عقد المعاهدات حتى مع زعماء الحجاز طالما ظلت الحدود غير محددة. والملك مدفوع بخشيته غير المحدودة إلى محاولة اللجوء إلى الخداع، بيد أنه يمكن الاعتماد على علي في كبح جماحه من الآن فصاعداً

وهم يتوقعون من أن نرفض القدم بحماية الهاشميين في الخارج

وقد قبلت المادة الجديدة رقم ١٥ حسب تعديلها الوارد في برقيتك رقم ٨٩ أما البنود فقد رفض، لأن الملك يأمل الحصول على مزايا من الفرنسيين مماثل لتلك التي حصل عليها من مقابل موقفه الثابت، ووصلت هنا ليس بالقدر الذي يسمح بترحيل حسابهم.

المواد غير المرقمة عدة

FO 371/6242 [E 10432/45/91]

١١١

(برقية)

من اللورد كرزن – وزير الخارجية
إلى الكرنل لورنس – جدة

الرقم ٩ — التاريخ ١٩ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

برقيتك رقم ٢١ تاريخ ١٦ أيلول/سبتمبر التصديق على معاهدة فرساي

إن ما أصابه الملك حسين ينصر، من الناحية نفسه، بعاد التصديق الذي هو مجرد تأييد رسمي لمعاهدة تم التوقيع عليها، وإن الدول الموقعة ليس لها الحق مطلقاً في إدخال شرط على التصديق، لم يسبق لها أن أشارت إليه عند التوقيع. وفي الوقت الذي قد تستطيع فيه أن تتجاهل ما أصابه الملك لاعتبارات سياسية ونظراً لجهله بالقانون الدولي والإجراءات، فإن الحكومة الفرنسية التي كانت تسعى للحصول على تصديق لمصلحتها إلى حد كبير، وذلك كاعتراف بوضعها في سوريا، سترفض بصورة تكاد تكون مؤكدة بعد المعاهدة إذ طرأ عليها تعديل بسبب تحفظاته. وإذا لم يكن للأوان قد فات، عليك أن تبذل أقصى جهدك لحمل حسين على سحبها

FO 371/6243 [E 10623/4/91]

١١٢

(برقية)

من الكرنل لورنس (في جدة)
إلى اللورد كرزن – وزير الخارجية

الرقم ٢٥ التاريخ. ٢٢ أيلول/سبتمبر ١٩٢١

وافق الملك حسين على كافة البنود المنصوص عليها في المعاهدة وأبدى عن استعداده للتوقيع عليها. ولكن عندما عرض النص من قبل عليّ للتصديق صرخ فيه وهاجمه ثم أرسل إلينا ثماني مجموعات متناقضة من الشروط والتعهدات المسبقة وجميعها غير مقبولة.

يقول عليّ إن الشيخ فقد صوابه وإنه بمساعدة زيد سيتحد مع بيرم بحمله على التنازل بصورة رسمية.

إن تصرف عليّ وزيد ممتاز وقد يستطيعان تغيير الأمور خلال الأسبوع القادم. لقد تركت نص معاهدة مارشال جانباً، وإذا ما تنازل الملك حسين فقد يستطيع الحصول على التوقيع

وإنني أقترح عدم اتخاذ أي إجراء أو تغيير في السياسة الحالية لحين وصولي إنكلترة وتقديم تقريري

وقد طلبت إلى الملك حسين إعادة مبلغ ٨٠,٠٠٠ روبية والتي دفعت إليه قبل موعد الإعانة، عندما وافق على توقيع المعاهدة.

FO 371/6245 [E 10524/4/91]

١١٣

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم: التاريخ: ٢٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٢١

سيدي،

يشرفني إشارة إلى كتابكم السابق بخصوص دفع إعانة للملك حسين، فقد أمرني اللورد كرزن أن أبعث إليكم بنسخة من برقية وردت من الكرنل لورنس تتعلق باقتراح بإلحاق شرط بالدفعة الثانية من إعانة الملك حسين، وبموجبه يتعين على الأخير أن يستشير حكومة جلالته قبل شراء أسلحة أو ذخيرة.

٢ ـ يبدو أن الكرنل لورنس متأثر بشيء من سوء الفهم في ما يتعلق بإهمال وزارة الخارجية المزعوم إبلاغ الملك حسين بالأسباب التي حدت بها إلى عدم تسهيل مسألة توريد طائرات وعربات مدرعة إلى الحجاز. وقد أوضح اللورد كرزن من قبل في محادثة جرت يوم ١٣ كانون الثاني/ يناير الماضي مع الأمير فيصل أسباب الاعتراضات التي قامت في وجه توريد هذه الأسلحة. وبما أن الأمير فيصل تقدم بطلبه في ذلك الوقت نيابة عن الملك حسين، فقد كان مفهوماً أنه سيحيط والده علماً بالمسألة تفصيلاً.

٣ ـ لا يتضح من البرقية المرفقة ما إذا كان الكرنل لورنس يرضى بإلحاق أي شرط بالدفعة الثانية من الإعانة، بيد أن اللورد كرزن يرى أن الملك حسين يمكن أن يستهدي بنصيحة حكومة جلالته فقط طالما كانت هذه النصيحة متفقة مع آرائه ومصالحه الخاصة، وطالما ظل في وسع حكومة جلالته أن توقف أو تؤجل دفع أقساط المعونة. ويبدو من الخطأ، إن لم يكن من غير المفيد، أن نعرض توقيع الاتفاقية للخطر إذا ربطنا دفع المعونة في هذه الآونة بشروط رسمية تتعلق بالتسليح. واتفاقاً في الرأي مع المستر تشرشل، يقترح اللورد كرزن إصدار تعليمات للكرنل لورنس أنه في حالة (وفي وقت) دفع القسط الثاني من الإعانة يتعين عليه أن يوضح للملك أن حكومة جلالته تتوقع منه أن يجري مشاورات معها بشأن توظيفه لهذا المال في شراء أسلحة وذخائر من خارج الحجاز.

لانسيلوت أوليفانت

FO 371/6243 [E 10913/4/91]

١١٤

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم   التاريخ، ٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

سيدي،

إشارة إلى المراسلة السابقة، أمرني اللورد كرزن أن أرسل إليكم الصور المرفقة لثلاث برقيات من الوكيل البريطاني في جدة وبرقية من وكيل المندوب السامي البريطاني في القاهرة حول المفاوضات مع الملك حسين والزيارة المقترحة للبرنس أوف ويلز إلى جدة.

٢ ـ يقترح اللورد كرزن، بشرط موافقة السيد الوزير تشرشل، إصدار الأمر إلى الميجر مارشال بعدم إمكان دفع أي مبلغ من الإعانة بعد هذا إلى الملك حسين حتى يوقع فعلاً على المعاهدة، وإن دعوة الملك حسين للبرنس أوف ويلز سوف ترفض، على كل حال في ما يتعلق بسفرته في الذهاب، ما لم يكن الملك حسين قد وقع المعاهدة قبل مغادرة صاحب السمو الملكي لإنكلترة.

٣ ـ يعتزم اللورد كرزن أيضاً الإشارة إلى جلالة الملك أن الميجر مارشال قد يسمح له، جواباً على برقيته المرقمة ٨٤ والمؤرخة في أول تشرين الأول/أكتوبر، بأن يعد فؤاد الخطيب بأنه، إذا وقع الملك حسين المعاهدة قبل مغادرة البرنس أوف ويلز إنكلترة، فإن صاحب السمو الملكي لن يزور جدة فحسب، بل يقدم باسم الملك دعوة إلى الملك حسين لزيارة هذه البلاد في وقت ما في السنة القادمة. وفي ما يتعلق بهذه الزيارة، يرى اللورد كرزن أنه، بشرط توقيع الملك حسين على المعاهدة مع حكومة صاحب الجلالة، فإن الزيارة إلى هذه البلاد يكون لها تأثير سياسي مرغوب فيه على الرأي الإسلامي، ولا سيما على الرأي العربي. لكن قبل التوصية بهذه الخطة لجلالة الملك، يكون (اللورد كرزن) ممتناً لو يعلم هل يوافق السيد الوزير تشرشل على مثل هذه التوصية ويؤيدها.

٤ ـ أرسل كتاب مماثل إلى وزارة الهند.

أنا، يا سيدي،
خادمكم المطيع

FO 371/6243

١١٥

(برقية)

من الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية

الرقم ٩ التاريخ ٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

على فرض أن الملك حسين وقّع على المعاهدة نهائياً وفي وقت مناسب لقيام سمو الأمير بزيارته خلال الرحلة التي يزمع القيام بها، فإن منهج مسيرة الباخرة سيكون كالآتي

٨ تشرين الثاني/نوفمبر ـ الثلاثاء ـ مغادرة السويس الساعة الرابعة بعد الظهر

١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ـ الخميس ـ الوصول إلى جدة الساعة الثامنة صباحاً

١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ـ الخميس ـ مغادرة جدة الساعة الثانية بعد الظهر

١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ـ السبت ـ الوصول إلى عدن الساعة التاسعة صباحاً

من الضروري أن ترسو باخرة الأمير على بعد أربعة أميال عن مرفأ جدة وعليكم اتخاذ ما يلزم لإبلاغ السلطات المحلية بالاتصال مع علي كي يصل إلى باخرة ريناون ويستقبل الأمير ومرافقيه إلى الساحل في الوقت المحدد وسوف يستغرق وصول الجماعة إلى الساحل حوالي ٤٥ دقيقة علماً أن النقل للأمير سيتم في قارب تجديف نظراً لضحالة المياه في الساحل.

ولن تتأثر الخطة الموضوعة لاستقبال الأمير في عدن حتى ولو تأخر موعد رحيل الباخرة من جدة إلى بعد الساعة الثانية ظهراً

ويسر اللورد كرومر، رئيس أركان الأمير، أن يتسلم منكم تعليمات خطية عن تفاصيل استقبال الأمير والتي يجب أن تتناسب مع الخطة المذكورة أعلاه وسيصل اللورد كرومر إلى بورت سعيد في الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر وإلى السويس يوم ٧ تشرين الثاني/نوفمبر وبالإمكان تزويده بمراسلاتكم في أحد

هذين الميناءين. وسيتمكن الأمير بذلك من دراسة منهاج الزيارة بصورته النهائية وعند موافقته عليه سيتم إبلاغكم برقياً بذلك. حالياً، أرجو إبقاء المعلومات المذكورة سرية وبإمكانكم بيان ملاحظاتكم التي ترونها مناسبة.

FO 371/6243 [E 10913/4/91]

١١٦

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى الميجر مارشال ــ المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ٨٩ التاريخ ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

برقياتكم المرقمة ٨٢، ٨٣، و٨٤ في ٣٠ أيلول/سبتمبر و١ تشرين الأول/أكتوبر المتعلقة مع الملك حسين وزيارة ولي العهد إلى جدة.

إن رأيي المحصور هو عدم إعطاء الملك حسين مزيداً من الأموال إلى أن يوقع المعاهدة، وإن الدعوة الموجهة إلى ولي العهد يجب أن ترفض في أي حال من الأحوال في ما يخص رحلة الذهاب ما لم يتم التوقيع على المعاهدة قبل مغادرة صاحب السمو الملكي لأراضي إنكلترة. وفي هذا توجيه شخصي لك بانتظار إكمال المشاورات مع وزارة المستعمرات ووزارة الهند. وسيتم عندئذ إرسال مزيد من التعليمات إليك.

أما المسألة الأكثر من ذلك، وهي المتعلقة بتوجيه الدعوة للملك حسين لزيارة إنكلترة، فيجب أن يدرسها أولاً الملك والوزارات المعنية المذكورة.

الإشارة إلى رحلة العودة التي جاءت في الفقرة قبل الأخيرة من برقيتكم رقم ٨٣ غير مفهومة. وزيارة سموه الملكي إلى جدة، إذا ما تم ترتيب القيام بها، لن تتضمن أي خروج على جداول المواعيد العامة لأن التأخير في جدة يمكن التعويض عنه قبل الوصول إلى عدن.

ليست هنالك ضرورة لاتخاذ القرار الفعلي بشأن المضي في الزيارة أم لا، إلى قبل مغادرة إنكلترة في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر. وعليه، يمكن جعله موقفاً على توقيع الملك حسين على المعاهدة في ذلك التاريخ.

ومع ذلك، فقد توصي بالقيام بالزيارة في رحلة الإياب على أي حال بدلاً من رحلة الذهاب، بسبب وباء الجدري.

يرجى الإبراق بآرائك بشأن هذه النقطة بصورة عاجلة.

FO 371/6243 [E 11048/41/91]

١١٧

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى اللورد كرومر (القاهرة)

التاريخ ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

مستعجل

سيدي،

بناء على توجيهات اللورد كرزن طلب إليّ إبلاغكم تسلمي رسالتكم المؤرخة في ٥ تشرين الأول/أكتوبر المتعلقة بالزيارة المقترحة التي سيقوم بها صاحب السمو أمير ويلز لملك الحجاز في جدة.

٢ ـ أبلغ جلالته اللورد كرزن بموافقته على الاقتراح، وعلي أن أطلب لأجل إبلاغ سموه الملكي لتفضله بالموافقة على القيام بالزيارة. إن الموعد المقترح سوقف الباخرة ريناون في جدة سيبلغ إلى وكيل جلالته إضافة إلى التعليمات والإرشادات التي جاءت في الفقرة ٣ من رسالتكم.

٣ ـ وفي الوقت نفسه، أود أن أشرح لكم أن قبول جلالته لدعوة الملك حسين بصورة رسمية، لم تبرق بعد إلى الملك حسين بواسطة الميجر مارشال للأسباب الآتية:

كما تعلمون سيادتكم، إن حكومة جلالة الملك كانت تتفاوض عن طريق الكرنل لورنس للتوقيع على معاهدة بين حكومة جلالة الملك والملك حسين وعند الانتهاء من إعداد المعاهدة بصيغتها النهائية وإعراب الملك حسين عن موافقته على التوقيع عليها، امتنع في اللحظة الأخيرة عن التوقيع وجرى بحث

بعد قيام الكولونيل لورنس فعلاً بالتوقيع على المعاهدة واتخاذ الإجراءات اللازمة لسفره إلى فلسطين بحيث لم يتمكن بعدها من العدول عن السفرة.

بعد ذلك أبرق الميجر مارشال مبيناً أن الملك حسين بدأ يتحدث في موقفه برفض التوقيع، وأضاف أن ملكة الحجاز قد أرسلت إليه خبراً بأن سموّ حسين ومن دون شك، سيذعن ويوافق على التوقيع إذا ما أحسنت دعوته لبي أرسله إلى جلالة الملك بالموافقة على قيام سمو الأمير بزيارته في جدة، وإذا ما قدم صاحب السمو خلال الزيارة دعوة الملك حسين إلى زيارة إنكلترة في العام القادم.

٤ - وعرض تأمين التوقيع على المعاهدة مع الحكومة البريطانية، وعلى أساس من المسامحة العامة، فقد اقترح اللورد كرزن على وزارة الهند، أن تتضمّ، موافقة وزيري الهند والمستعمرات، توصية إلى الملك بأن تصدر التعليمات إلى الميجر مارشال بقبول اقتراح ملكة الحجاز، على أن يحمل من الوضع في الوقت نفسه أن صاحب السمو الملكي لن يزور جدة - حين ذهابه إلى الهند على الأقل - ما لم تتسلم وزارة الخارجية إشعاراً وافياً من الميجر مارشال قبل مغادرة الباخرة ريناون إنكلترة، بأن الملك حسين قد وقع فعلاً على المعاهدة مع حكومة جلالته.

٥ - ويأمل اللورد كرزن ألاّ يسبب هذا التأخير غير المتوقع إزعاجاً لسمو الأمير، وتجاوزاً لحسن نيته، وإنه متأكد أن أمير ويلز يقدر الاعتبارات السياسية التي دعت إلى مثل هذا التأخير.

٦ - أبرق الميجر مارشال بأن الإصابات بالجدري في جدة لم تتعد سبع حالات وأنه لم تظهر إصابات جديدة خلال اليومين الأخيرين. وقد أمر بتزويد وزارة الخارجية بالمعلومات المتعلقة بهذا الموضوع والإبراق فوراً، حال اعتقاده بوجود أي خطر للعدوى، لتأجيل الزيارة إلى حين العودة من السفر.

٧ - أرسلت نسخ من هذه الرسالة إلى اللورد ستامفوردهام لنقل المعلومات إلى صاحب الجلالة.

سيدي

خادمكم المطيع

FO 371/6243

١١٨

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم ٥٧٦ التاريخ: ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

أدرج لكم أدناه للعلم ما وردني من فيصل الموجود حالياً في الموصل

إنه من المؤسف جداً أن تتوقف المباحثات في جدة. ولا تتوفر لدي حالياً أي تفاصيل ولكن قرارنا لاقى قبولاً من والدي من ناحية المبدأ. وقد أبرقت إلى أخوي، ولعلهما يعملان معي على العودة إلى المباحثات والوصول إلى اتفاق نهائي. إن والدي مرهق من كثرة العمل، ولقد كان دائماً سنداً لبريطانيا في الشرق ولا يزال حتى الآن صديقها المخلص، ولهذه الأسباب أعتقد بوجوب إعطائنا الوقت الكافي للسماح بحل المشاكل الحالية.

وأرجو التفضل بإرسال نسخة من هذه البرقية إلى حداد باشا بواسطة دائرة المندوب السامي في فلسطين. انتهى.

FO 371/6243 [E 11383]

١١٩

(برقية)

من الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة
إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم ٨٩ التاريخ: ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

جاء الملك حسين لرؤيتي هذا اليوم ووعد بالتوقيع على المعاهدة إذا ما زاره ولي العهد ودعاه إلى زيارة إنكلترة في المستقبل القريب. وبدا خافض الجناح ومحرجاً لأي عذر للتوقيع.

ولم يأت على ذكر المعونات المالية، ولكني أعرف أنه يتوقع أن يتم منح

تلك المعونة شهرياً حسب الوعد الذي قُطع في البداية. ويجب أن أكون واضحاً بشأن هذه النقطة.

أرجو ردكم العاجل.

FO 371/6243 [E 11440/4/91]

١٢٠

(برقية)

من وزارة الخارجية ــ لندن
إلى الميجر مارشال ــ المعتمد البريطاني ــ جدة

الرقم ٩٥ التاريخ ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

عاجل جداً

برقيتكم رقم ٨٩ (في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر) المفاوضات مع الملك حسين

يمكنك أن تبلغ الملك حسين بالطريقة التي تراها أكثر ملاءمة، بأن ولي العهد سيزوره في جدة في رحلة الذهاب إلى الهند، وسيقدم له عندئذ دعوة إلى زيارة إنكلترة ضيفاً على حكومة صاحب الجلالة في موعد يتم تحديده في وقت لاحق من العام القادم، بشرط أن يوقع حسين على المعاهدة في وقت يترك له متسعاً لإتمام ترتيبات الزيارة.

سيتسلم الملك حسين ٥ آلاف جنيه استرليني شهرياً، على أن يتم تسديد الدفعة الأولى بعد شهر من تاريخ توقيعه على المعاهدة. الدفعة الإضافية البالغ مقدارها ٢٠ ألف جنيه استرليني والتي كان المزمع دفعها عند البداية تعتبر داخلة ضمن مبلغ ٦٠ ألف روبية الذي دفعه الكولونيل لورنس للملك حسين، إضافة إلى المبالغ التي دفعت سابقاً إلى فيصل وحداد هنا وفي القاهرة والعراق.

ومن المحتمل، في الواقع، أن تساهم هذه المبالغ المدفوعة مقدماً في

حصص مبالغ صغيرة من الدفعات الشهرية، مع أن هذا لم يتأكد بعد، والدفعة الشهرية الأولى سيتم تسديدها كاملة على أي حال.

سري

يجب عليك أن تتذكر أنه في الوقت الذي وجه فيه ولي العهد الدعوة للملك حسين إلى زيارة إنكلترة، فإن الأخير سيكون في موقع ضيفاً على حكومة صاحب الجلالة التي ستتولى الترتيبات لإقامته و لاحتفاء به

FO 371/6243 [E 11356]

١٢١

(برقية)

من الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني في جدة
إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم ٩١ التاريخ ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

عاجل

بعد كل الترتيبات التي فرغنا منها رفض الملك حسين مرة أخرى توقيع المعاهدة.

لقد أبرز نسخته من المعاهدة التي حذف منها الفقرتين ٣ و٥ مع إضافة فقرة أخرى من عنده. قلت له إنه لا يمكنني في هذه المرحلة إدخال أية تعديلات وانهارت المفاوضات ثانية.

يبدو أنه لا فائدة من الاستمرار في المفاوضات، وإني أوصي بشدة إلغاء زيارة صاحب السمو الملكي ولي العهد وعدم توجيه أي دعوة للملك حسين إلى زيارة إنكلترة

وإن سياسة المستقبل يمكن بحثها عند عودة لورنس إلى إنكلترة

FO 686/94

١٢٢

(برقية)

من المعتمد البريطاني في جدة
إلى الكرنل لورنس (في القدس)

الرقم ٢٧٤ التاريخ: ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

المندوب السامي البريطاني في القدس. ما يلي إلى لورنس:

استلمنا برقيتك

لقد خدعني الملك متعمداً حضر إلى هنا في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر وقال إنه سيوقع معاهدتنا مخصص العجيبين إذا جاء أمير ويلز إلى هنا ودعته إلى إنكلترة. وافقت حكومة جلالته على هذا كما وافقت إضافة إلى ذلك أن تدفع الإعانة حسب الترتيب السابق.

ولما حملت إليه نسختنا من المعاهدة للتوقيع، أبرز معاهدته هو، والتي حذفت منها المادتان (٢) و(٥)، وكانت فيها إضافات أخرى من عنده إلى مواد أخرى، وقال إنه سيوقع على تلك

من المحتمل أن يرسل نسخته إلى عمان، وهو لن يرسلها بواسطة هذه الدائرة. سأرسل إليك بالبريد القادم نسخاً من المعاهدة كما أعدت للتوقيع

أعتقد أن الأمر الوحيد الذي يجب القيام به هو تجاهله، لأن من رأيه أنه بعدم توقيعه المعاهدة يضرّ بمصالحنا أكثر من مصالحه

(معنونة إلى القدس. مكررة إلى حكومة صاحب الجلالة)

FO 371/6243 [E 11721/4/91]

١٢٣

(كتاب)

من وزارة الخارجية

إلى السفير البريطاني في باريس (اللورد هاردنغ)

الرقم: التاريخ: ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

سيدي اللورد،

رداً على كتابكم المرقم ٢٩٣٣ (س ١٦٨١) والمؤرخ في ٢٤ تشرين الأول أكتوبر بشأن مفاوضات الكرنل لورنس مع الملك حسين، سأكون ممتناً لو أبلغتم ما يلي إلى الحكومة الفرنسية بصورة سرية:

٢ ـ لقد غادر الكرنل لورنس جدة من دون أن يقنع الملك حسين بتوقيع معاهدة مع حكومة جلالته. وعلى أي حال، فقد توقفت المفاوضات مؤقتاً، رغم أنه لا يُستبعد نهائياً أن يوفق الملك حسين ويوقع على المعاهدة بالصيغة التي أعدت بها قبل سفر الكرنل لورنس. وتتفق مسودة المعاهدة بشكل عام مع خطوط كتابي المرقم ٢٠٣٩ تاريخ ٢٥ تموز/يوليو باستثناء أن حكومة جلالته قد وافقت على التخلي عن حقوقها القنصلية بمقتضى الامتيازات، مقابل ضمانات محددة في ما يتعلق بالقبض على الرعايا البريطانيين والأشخاص تحت الحماية البريطانية ومحاكمتهم. ولم تجر مناقشة موضوع التعريفة الكمركية. وكما توقعت في مذكرتي التي بعثت بها إلى الكونت دي سانت أولير[١٤] يوم ٢٠ أيلول/سبتمبر (انظر كتابي المرقم ٤٩٩٦ تاريخ ٢١ أيلول/سبتمبر) فقد أخفق لورنس في حمل الملك على إصدار إعلان يتعلق بالانتداب الفرنسي على سورية، وذلك بسبب الموقف المزعوم للصحافة السورية ضده وضد أبنائه، وذلك على الرغم من أن الملك وافق في مرحلة ما على أن يدخل في مشروع المعاهدة اعترافاً بالوضع الخاص لحكومة جلالته في فلسطين والعراق.

ومع ذلك، فقد تمكّن الكرنل لورنس بصعوبة بالغة من أن يحث الملك

---

(١٤) السفير الفرنسي في لندن

حسين على التصديق على معاهدة فرساي التي ستشكل اعترافاً ولو كان غير مباشر، بالوضع الشرعي لحكومات الانتداب البريطانية والفرنسية في سورية والعراق وفلسطين على التوالي.

ولسوء الحظ، اتضح في ما بعد أن الملك حسين، من دون علم من الكولونيل لورنس، قد أرفق بتصديقه على المعاهدة بعض الشروط المتعلقة بالاستقلال الدائم للعرب.

٣ ـ إذ وافق الملك حسين أخيراً على توقيع معاهدة مع حكومة جلالته، من أتوسل عن إبلاغ الحكومة الفرنسية بذلك، وسأرسل لهم نص المعاهدة بمجرد تسلمه من ممثل حكومة جلالته في جدة.

وتفضلوا... إلخ

(توقيع) لانسيلوت أوليفانت

FO 371/6243 [E 11656/4/91]

١٢٤

(برقية)

من وزارة الخارجية ـ (لندن)
إلى الميجر مارشال ـ المعتمد البريطاني (جدة)

الرقم ٩٧   التاريخ ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

عاجل

برقيتكم رقم ٩١ (في ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١)

(للمفاوضات مع الملك حسين)، وبرقية القاهرة رقم ٥٩٨ (في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١).

إنني أفترض أنك تتصرفت بناء على ما جاء في برقيتي رقم ٩٥ (في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١) قد أوضحت تماماً أن كلاً من زيارة ولي العهد، ودعوة الملك حسين إلى زيارة إنكلترة، تعتمدان كلياً على توقيع الملك حسين

على المعاهدة في وقت يترك مدة كافية لإتمام الترتيبات اللازمة للزيارة وإن لم يكن قد فعلت ذلك، فعليك القيام به على الفور. أنا متفق معك في أنك يجب ألا تستمر في المفاوضات. ومع ذلك، لا يبدو هناك أي سبب لتغيير الترتيبات الحالية ولي، إذا ما وقع الملك حسين على المعاهدة بصيغتها النهائية التي أبلغه إياها الكولونيل لورنس في وقت يتيح تسلم برقية منكم تعلن توقيعه قبل ٣ تشرين الثاني/نوفمبر، سيمكن بموجبها القيام بالزيارة وتوجيه الدعوة. ويبدو أنه لا يزال من الممكن أن يغير حسين رأيه.

ويعتبر ٣ تشرين الثاني/نوفمبر الآن التاريخ المعياري الذي تنسى لوزارة البحرية فيه إتمام نقل المركب الشرعي عن مالطة بغرض نزول الجماعة إلى الشاطئ.

الرجاء أن ترفقوا إلينا بإيجاز محتوى التغيرات التي حددها حسين من مسودة المعاهدة لأن الترقيم المقترب في المسودة الحالية للمعاهدة ليس واضحاً عندي.

إشارة إلى برقية القاهرة رقم ٥٩٨، يجب عليك ثانية أن توضح لحسين أن مراسلاته مع حكومة صاحب الجلالة يجب أن تكون إلى ونيس إلى رئيس الوزراء.

مكررة إلى القاهرة

(النص العربي) **FO 686/74**

١٢٥

(كتاب)

من الملك حسين إلى الأمير عبد الله

الرقم ١٠ التاريخ ٢٧ صفر ١٣٤٠-٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

ولدنا الأعز الأمير عبد الله،

ثم وحسبما تقرر تجدون طيه المعاهدة المقرر علي مؤدى ممضاة وهي التي ردها عليها جناب المعتمد عندما كما تجدة مصرحص لك بهذ أيضاً

مموصيتك وبياتك عما في إمصائها مس ما رؤي أو اقتصى نقلها في ورقة أحرى مشترطين ومصرحين بحفظ حقوقنا الباقيه من مقرراتنا المقدمه لنحستك صورتها من مندوبنا عند قدومه عليك والتي عطفنا البحث فيها على ما تقتضيه لشممة والشرف البريطاني وهذا حرصاً منا على تسهيل المصلحه وسلامتنا مما يرمينا به الكثير من المواد التي لا حاجه لذكرها ومكتفين بعلم الحقيقه هو رب الحقيقه مما تكنه صدورنا والله وليّ التوفيق يتولاك بحفظه وعنايته

(الأصل العربي) FO 686/74

١٢٦

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وزير الخارجية
إلى المعتمد البريطاني ـ جدة

مكة المكرمة
وكالة الخارجية
للدولة الهاشمية

عدد ٨٦ التاريخ ١٢ ربيع الأول ١٣٤٠-١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢١

صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة،

بكل ابتهاج تلقينا برقيتكم رقم ١٢٧٣ تاريخ ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٢١ وأمرني مولاي أن أول ما أبلغ سعادتكم به أن الحقوق والواجبات التي مفترض رعايتها، والقيام بواجباتها ليست هي محصورة في ذاته بل بريطانية منها الحزء الأعظم وعلى هذا فهو لا يرتاب في أنه قام بأضعاف ما يجب عليه حرصاً على شرف تلك الحقوق المقدسة فكما أن هذا ما يمكنه عمله فكل ما ترون له من الاحترازات الواقعة هي محض لمصلحة البلاد الخصوصية ومصلحة بريطانية العظمى العمومية ولكن متى أصرت بريطانية على عدم رغبتها لذلك فهو يكرر قوله بأن هذا ما يمكن عمله ولا يبدي حيلة أما المعاهدة فحسب

.عسكم قد أمضاه وأرسلها للأمير عبد الله بناء على مذاكرة جناب المفوض
الكولونيل ويلسن له في الموضوع عند قدومه عليها بعد تعديل بعض المواد
وجواز إمضائه بموجبه وبحثت لسمو الأمير المومى إليه في البرقية لدى أبرح من
جدة في أواخر صفر كما ذكر بعاليه حرصاً على ما ذكر بعاليه مكررين لكم بياننا
وتصريحنا بهذا أيضاً بأننا مفوضين في كل ما أشير إليه في كتاب له بتاريخ ٢٧
صفر سنة ١٣٤٠ عدد ١٠ المرسل صورته طيه وصورة برقيتنا التي أشير إليها
جناب وزير خارجية بريطانيا بقصد تنوير المعاملات الجارية وزيادة إيقاف
سعادتكم على ما تضمنته وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

وكيل الخارجية
فؤاد الخطيب

FO 686/ 74

[illegible]

القسم الخامس

ترشيح فيصل بن الحسين لعرش العراق

FO 371/6349

١٢٧

تعليمات سرية للمستر كورنواليس من وزير الخارجية حول كيفية مفاتحة الأمير فيصل بقبول عرش العراق

«إن الأمير فيصل في لندن، وهو مشغول هنا بمفاوضات معينة مع حكومة جلالته يجريها الميجر يونغ والمستر كورنواليس. إن هذه المحادثات تدور حول موقف ابن سعود، ووضع شرقي الأردن، وتمدد الوعود التي قطعت للحسين في البداية بشأن تأسيس مملكة عربية مستقلة. إن قضيتي سورية والعراق مستبعدتان عن المباحثات بصورة متعمدة. والمباحثات متوقفة في الوقت الحاضر، لأن الأمير فيصل طلب مقابلة وزير الخارجية، وكان الوزير مستعداً لمقابلته لو كانت الظروف اعتيادية، ولكنه متخوف من ذلك في الوقت الحاضر بالنظر للإمكانات الواسعة التي قد تتاح قريباً، والتي إذا اتخذت بشأنها أية إجراءات فإنها يجب أن تتخذ بمبادرة من فيصل وعلى مسؤوليته وحده، وليس بوحي من بريطانيا، بل وحتى من دون افتراض علم وزير الخارجية بها بصورة رسمية. وهذا هو الاقتراح الذي أحيل على المستر كورنواليس. إنه يجب أن يجري محادثة سرية مع فيصل، متحدثاً إليه ليس بصورة رسمية، بل بصفة صديق شخصي، فيقول لفيصل

"إن هذه المباحثات تسير سيراً بطيئاً نوعاً ما، ووالدك يبدو منفعل المزاج بعض الشيء، وشكوكه ربما تهدأ بعد. ومن جهة أخرى، فإنني أعلم أن حكومة جلالته حريصة على أن تعاملك بثقة، وهي تميل إلى الاعتقاد بولائك، وتريد حل المشكلة على أوسع الخطوط. إن الصعوبة التي تقابلها في تحقيق ذلك ذات شقين

"أولاً. إنها مرتبطة بأقوى التزامات الولاء تجاه الفرنسيين. وقد كانت بريطانيا طرفاً في إناطة الانتداب على سورية بفرنسا في نفس الوقت الذي حصلت فيه هي على الانتداب على العراق لنفسها، كجزء من التسوية ذاتها. وبذلك فهي غير قادرة على أن تتورط في أية سياسة تؤدي إلى مشاكل جدية مع فرنسا. ومن جهة أخرى، فإنها ملتزمة بنفس الدرجة، بموجب تصريحاتها، وميثاق عصبة الأمم، وبالخطوات التي اتخذتها إلى حد الآن بشأن الانتداب على العراق، بأن تجعل من الاختيار الحر لسكان البلد أنفسهم محكاً عند النظر في الموافقة النهائية على حاكم للعراق، أو لشكل الحكم فيه. إنها لا تستطيع أن

تفرض على العراق حاكماً، بل إنها لا تستطيع حتى أن تقترح ذلك الحاكم. بل كل ما نستطيعه هو أن ندرس بدقة وحذر مؤهلات وحجج أي مرشح يكون المؤتمر العراقي مستعداً لترشيحه. وإنها بطبيعة الحال ستفضل مرشحاً يكون موالياً للانتداب بالشكل الذي تم قبوله به من جانبها، ولا يزجها في أية مشكلة من المشكلات السياسية الخارجية التي أشرت إليها.

«هذه هي الظروف العامة للقضية كما أفهمها، وأنا أتكلم بصورة غير رسمية. والآن، لو كنت أنا، أي كورنواليس، في مكانك أنت، أي فيصل، لقمت بما يأتي: أصفي الموضوعات التي تبحثها بصورة رسمية مع الحكومة البريطانية هنا، وأتوصل إلى تسوية معقولة بشأنها بدون تأخير. وبعد ذلك أذهب إلى بلدي، إلى والدي الملك حسين، وأطلب إليه أن يكون أول ما يفعله هو إعطاء تعهد بحسن نيته. ولكي أجعل من الممكن تسوية المشاكل الكبرى بصورة مرضية للطرفين، أحثه على المصادقة على معاهدة فرساي. بل إن مصادقته عليها لأكبر أهمية بالنسبة إليه، مما هي إلى غيره، لأنه بمصادقته عليها سيتمكن من ولوج أبواب عصبة الأمم لتسوية أي من المشكلات الصغيرة التي تربكه وتزعجه، وذلك بعرض به النظر في قضيته، ليس من جانب دولة أو دولتين، بل مجموعة من الدول في مجلس العصبة. وحينما أتحدث معه بعد ذلك بالقضية بمفهومها الواسع، أسأله هل يرغب في ترشيح أحد أنجاله، وفيصل بصورة خاصة، للعرش العراقي. وعلى الفرض أن الملك حسين وافق، وعلى الفرض أنك، أي فيصل، راقت لك الفكرة، فأنا، أي كورنواليس، قد أوصل كلامي قائلاً إنني لو كنت مكانك لأخطب شعب العراق علماً بأنني مستعد لأن أكون مرشحاً، وتقدمت بترشيحي ليس بمعرفة الحكومة البريطانية أو موافقتها، لأن الفكرة كلها هي أنني يجب أن أتصرف بمبادرة شخصية مني، وأنني أقدم نفسي كأمير عربي، لكي ينظر في دعواي مع الآخرين من قبل الشعب العربي لبلد عربي. وعلى افتراض أن شعب العراق لم يكن راغباً في ترشيحك، أو ترشيح أي من إخوتك، وهو أمر غير محتمل، فإنك تكون على الأقل قد أديت بدورك وقمت بمهمتك. ولكن على افتراض أن موقفهم كان مؤيداً، فستكون تلك فرصتك في توحيد جزء كبير من العنصر العربي تحت حكومة عربية واحدة».

«وهنا قد نتساءل: ماذا سيكون موقف الحكومة البريطانية في حالة كهذه؟»

«أنا، أي كورنواليس، لا أستطيع أن أتكلم بصفة رسمية عن أمر لست

متأكداً منه حتى في ذهني أنا. ولكن إذا استفسر منها السير برسي كوكس من العراق عن الموقف الذي يجب أن يتخذه، فإنها ربما ستقول في جوابها شيئين:

«ستقول أولاً: إننا بطبيعة الحال لا نستطيع الموافقة على فيصل أو أي مرشح آخر إلا إذا كان مستعداً بإخلاص لقبول الانتداب، والعمل بشروطه التي اتفقت عليها الدول الكبرى، وكأي عرض على مجلس عصبة الأمم. ولكن الشرط الثاني، الذي سبق أن أشرت إليه، سيكون أكثر أهمية. إنني واثق أن الحكومة البريطانية ستقول إنها لن تقبل فيصلاً أو أي شخص آخر يحتمل أن يحدث لنا مشاكل مع الفرنسيين، إذ لدينا مشاكل كافية معهم في عدة أنحاء من العالم، ولا نريد أن نشترك في تعقيدات جديدة في الشرق. ولذلك، وفي حالة وجود مرشح معين لعرش العراق، فإنني، أي كورنواليس، أجد نفسي مقتنعاً بأن الحكومة البريطانية ستقول أولاً إنها يجب أن تحصل على ضمانات من الحاكم الذي تقع إليها الموافقة عليه، بعدم اتخاذه منصبه وسيلة للتدبير الدسائس ضد الفرنسيين، ولا خلق مشاكل على الحدود، ولا الإضرار بالانتداب الفرنسي، ولا محاولة استعادة دمشق. وثانياً عليهم أن يسروا إلى الفرنسيين قائلين لهم إنهم لن يقبلوا فيصل، أو بأي شخص آخر، إلا بشرط أن يكون مستعداً ليس فقط لإعطاء هذه الضمانات، بل العمل بها أيضاً.

«هذا هو خط الحديث أو النصيحة الذي أميل إلى الاعتقاد بأن المستر كورنواليس يجب أن يتبعه في حديثه الشخصي. فإذا رفض فيصل أن يكون له أي شأن بالموضوع، فسنعرف عندئذ موقفنا، ولن يحق له توجيه أي لوم إلينا. ومن جهة أخرى، فإنه إذا أظهر ميلاً إلى العمل بالاتجاه المقترح، سيترتب على المستر كورنواليس أن يخبر وزير الخارجية عن اللهجة التي سيستعملها فيصل، والموقف الذي اتخذه من الشروط المعينة التي ذكرت به. وعلى أي حال، فإن الوضع يكون قد اتضح، ويصبح حكماً على علم بموقفه. إذ ما جعل وزير الخارجية يتردد في تحديد موعد لمقابلة شخصية مع فيصل، لم يكن إلا بسبب تخوفه من سوء تفهم قد يحدث بشأن إحدى هذه النقاط، وإنه قد يكون في غير صالح كلا الطرفين إذا ظهر في ما بعد أن مقابلة بريئة تماماً كتب لها على أكثر مما تحتمل. ولولا ذلك لكان مما يسر وزير الخارجية أن يقابل فيصلاً».

١٩٢١/١/٧

FO 371/6349

١٢٨

(مذكرة)

من كيناهان كورنواليس إلى وزير الخارجية
عن مقابلته مع الأمير فيصل ومفاتحته بعرش العراق

التاريخ: ٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

«عملاً بتعليمات وزير الخارجية أجريت الليلة الماضية حديثاً سرياً وشخصياً مع الأمير فيصل، حسب الخطوط التي سبقها سيادته للورد تماماً.

«لم يبد الأمير في البداية سوى ملاحظات محدودة.

أعترف بأن والده كان لا يزال في حالة ذهنية صعبة، وقال إنه هو نفسه، في الوقت الذي يؤمن فيه بحسن نية حكومة جلالته (البريطانية) وصدق مقاصدها، فإنه أصيب بخيبة بسبب التقدم البطيء الذي أحرز حتى الآن للمباحثات الجارية مع السير جون تيلي. إنه يقدّر الصعوبات التي صادفتها حكومة جلالته في موضوع التزاماتها نحو الفرنسيين وتعهداتها المعروفة، وقال إن آخر ما يخطر له القيام به هو إحداث أي انشقاق بين الدولتين، وإنه يقدر تماماً أن حكومة جلالته لا تستطيع أن تحدث قطيعة مع فرنسا، وأنه يجب أن تحسب هذه القضية حسابها حسبما تقرر مستقبل العراق.

أما في ما يتعلق بالمقترحات الفعلية، فقد تكلم كما يأتي:

«إنني شديد الحرص على تصفية الموضوعات التي تعترض المباحثات مع حكومة جلالته والتوصل إلى تسوية معقولة بشأنها دون تأخير، وذلك هو سبب وجودي هنا. إنني مستعد للعودة إلى مكة حالما يتم التوصل إلى تسوية، وإنني سأبذل أقصى جهدي لأحمل والدي على تصديق معاهدة فرساي. وإنني منذ مدة أرى أن هذه كانت ضرورية، وقد كتبت إليه حينما كنت في إيطاليا أحثه على المصادقة. إنه مع ذلك لا يفهم القضية، ويصرّ على رأيه بأن علاقاته هي مع بريطانيا العظمى فقط، متجاهلاً الفوائد التي أشرت إليها».

«أما في خصوص العراق المتعلق بي شخصياً، فإنني أشعر بالمسؤ

عمان، ولكني يجب أن أرفضه بصورة مؤكدة. إن والدي الذي يرغب في الواقع في ذهاب عبد الله إلى العراق لن يوافق أبداً، وإنه هو وجميع الناس سينظرون إلى نظرتي بأسى - بالاتفاق مع بريطانيا - كنت أعمل لأجل نفسي وليس لأجل أمتي من التقدم لترشيح نفسي مطلقاً. إن شرفي هو أعز ما أملك، ولن أسمح لنفسي أن أتهم بالعمل لمصلحتي الشخصية. لقد أحدثت حتى الآن قدراً كافياً من الشقاق بين المسلمين، وهنالك الكثير مما أستطيع عمله لتحسين علاقات الحجاز مع جيرانه، ولخدمة الوحدة العربية التي هي حلمي، وإني مكتف وقانع بالقيام بذلك.

«إنني لن أذهب إلى العراق إلا إذا رفضت حكومة جلالته عبد الله، وطلبت إلي أن أقوم بالمهمة، وأبدى الشعب أنه يريدني. وفي هذه الحالة، فإن كلاً من والدي وعبد الله سيوافقان، لأنهما لا يستطيعان الوقوف في وجه رغبات الشعب، ولكنني لن أقوم بالمبادأة.

«لقد أخرجت من سورية، فكيف أسمح أن يقال عني إنني أبحث عن عرش آخر على حساب أخي؟

«ومع ذلك، فقد كانت حكومة جلالته تعتقد أنها ستسوي الأمور مع الفرنسيين، وتوافق على اقتراحي، فإنني مستعد للقيام بكل ما هو في مقدوري لدعم مطالب عبد الله. لقد وافقت على انتخابه في السنة الماضية. وإنني أعتقد أن الشعب على استعداد تام لقبوله. إنه يعمل الآن لأجلي بإخلاص، وهو - على ما أسمع - يعمل بصورة علنية نيابة عني وباسمي. إنني لست موافقاً على ما يعمله، ولا على بقائه في معان، وقد قلت له ذلك. وإذا اختارته حكومة جلالته فإنني واثق بأن معظم الصعوبات والاحتكاكات ستزول في الحال.

«أما في ما يتعلق بما تقوله عن موقف الحكومة البريطانية، فإنني سأكلمكم عن نفسي، وأظن أنني أستطيع أن أضمن أن كلماتي تمثل رأي عبد الله أيضاً.

«قبل الثورة طلب والدي المعونة والتوجيه من بريطانيا فقط، ولا نزال هذه سياستنا حتى اليوم. وإنني من حيث المبدأ سأكون مستعداً للقبول والعمل بموجب شروط الانتداب لأنني أقدّر العدالة التي أثبتت بريطانيا العظمى تمسكها بها. ولكن لا يمكن أن ينتظر مني أن أعطي موافقتي الكاملة إلا بعد أن أطلع اطلاعاً تاماً على شكل الحكومة التي تفكر فيها حكومة جلالته، وبعد أن أسمع

بأنها تؤسس بالروح التي اتسمت بها علاقاتنا السابقة. إنني لا أشك في أنها ستكون كذلك، ولكنني لا أستطيع أن أقل شيئاً قولاً أعمى.

«سأقدم أية ضمانات تطلب مني للامتناع عن القيام بأية دسائس ضد الفرنسيين، وأكثر من ذلك، فإنني سأمنع أي شخص آخر عن القيام بها. وإنني أوافق على أن تسير حكومة جلالته إلى الفرنسيين في هذا الشأن بصورة كاملة.

«وأخيراً فإنني أود أن أؤكد لك أنني مخلص تماماً في قولي لك بأنني بعيد تماماً عن أي طموح أناني، وأنه ليس من المهم أن يذهب إلى العراق فيصل أو عبد الله أو زيد. ولا أعمل إلا لأجل قضية العرب التي أؤمن إيماناً عميقاً بأن مصالح بريطانية مرتبطة بها. وأود أن أرى بريطانية العظمى والعرب وقد عادا إلى عهدهما السابق من الصداقة، وأعرب عن استعدادي للقيام بما تريده بريطانية العظمى لتحقيق تلك الغاية بشرط ألا يمس شرفي الشخصي أو يكون مناقضاً للمبادئ التي أحملها في قلبي.

«إن الانطباع الرئيسي الذي خرجت به من المقابلة كان تصميم الأمير على عدم القيام بأي عمل يمكن أن تنتقده شعبه عليه. أظن أنه يرغب في الذهاب إلى العراق ولكنه لن يعرض نفسه، ولن يعمل ضد عبد الله، ويلاحظ أنه لم يحظر له بال قط أن يسأل إلى أي حد ستساعده حكومة جلالته إزاء الاعتراضات الفرنسية.

«وإنني أستطيع أن أقول إن الأمير أظهر طوال المقابلة شعوراً نبيلاً وإخلاصاً وولاء مما يصعب العثور عليه لدى معظم الشرقيين. وما كان أسهل عليه أن يوافق، ولكن منعه من ذلك شعور بالواجب، وليس نقص في الشجاعة.

«يبدو أن هناك الآن حالتين ممكنتين: أولاً، تدبير ذهاب عبد الله إلى العراق.

«ثانياً، الإيعاز إلى السير برسي كوكس بهدوء، وبصورة غير لافتة للأنظار، أن يدبر ترشيح فيصل.

«وقد يكون الأمر الأول أسهل تحقيقاً، ولكنني أعتقد أننا في الأمد الطويل سنكسب إذا نفذنا الأمر الثاني، لأن فيصلاً هو أفضل الاثنين إلى حد بعيد، وإنه سيخدمنا بإخلاص، وبصورة جيدة».

FO 371/6349

١٢٩

من محاضر اجتماعات مؤتمر القاهرة عن الشرق الأوسط

«المستر تشرشل: كانت حكومة جلالته قد وعدت الشعب (العربي) بمراعاة رغباته عند اختيار شكل حكومته المقبلة وانتخاب الحاكم، ولكن هذا لا يلزم الحكومة البريطانية بقبول أي قرار يتخذونه. فمن الواضح أن حكومة جلالته، في الوقت الذي تساهم فيه بقوات كبيرة وأموال كثيرة، لا يسعها أن تقف موقف المتفرّج، وتمتنع عن التدخل كلياً. وفي الوقت نفسه تمنعها تعهداتها من فرض مرشح تختاره هي ليكون حاكماً على البلاد. هنالك بعض العراقيين الذي يرشحون فيصلاً للعرش، وإن انتخابه سيكون مقبولاً لدى حكومة جلالته، وإنها بموجب تعهداتها لسكان العراق، ستؤيد ترشيحه بقدر استطاعتها.

«إن السير برسي كوكس، المندوب السامي البريطاني في العراق، الذي حضر مؤتمر القاهرة أخيراً، كان أمله كبيراً في أن ينتخب العراقيون فيصلاً.

«وفي الوقت نفسه هنالك مرشحون محتملون آخرون: نقيب بغداد، والسيد طالب، وشيخ المحمرة، وابن سعود نفسه، وهؤلاء جميعاً يجب أن يحسب حسابهم.

«إنه واثق أن الأمير عبد الله، كسياسي مرن، سيتفهم الصعوبة في اتخاذ أي إجراء مباشر.

«وفي الوقت نفسه، إذا انتخب شعب العراق فيصلاً، فسيكون من السهل جداً أن تبرر الحكومة البريطانية للفرنسيين ذلك بأنها مضطرة لقبوله بموجب تعهداتها السابقة.

«وقد أحيط فيصل علماً بالسياسة المقترحة، وهو الآن في طريقه من لندن إلى جدة.

«وإنه ليأمل وينتظر، كنتيجة للرسائل المتبادلة بينه وبين أبيه من جهة، وأعضاء الأسرة الهاشمية من جهة أخرى، بأنه سيلقى قبولاً عاماً من الشعب العراقي. وإن الأمر، بطبيعة الحال، قد ينتهي إلى عكس ذلك. وسيكون هذا محرجاً، وسيسيء إلى السياسة العامة التي هي قيد الدراسة.

إنه (أي تشرشل) يشعر بأن مما يقوي فيصلاً أن يعلم «الحزب الشريفي» في العراق أن الأمير عبد الله يؤيد ترشيح أخيه. وأنه سيكون مسروراً للاستماع إلى آراء الأمير (عبد الله) في السياسة العامة كما عرضها الآن صراحة».

أما الأمير عبد الله فقد أبدى في جوابه رأيه في النقاط التي تناولها تشرشل واحدة بعد أخرى، وحينما وصل إلى موضوع عرش العراق، قال ما يأتي:

«أما في ما يتعلق بالعراق (فقد أبدى الأمير) أنه ليست لديه مشاعر شخصية.

«إن أخاه فيصلاً هو الذي دبّر إعلان انتخابه (أي انتخاب عبد الله) ملكاً للعراق. أما هو نفسه، فإنه ليس فقط لم تكن له دور في هذا الترتيب، بل إنه سبق أن أبدى لأخيه أن ليس من الحكمة اتخاذ خطوة تحرج الحكومة البريطانية.

«إنه مسرور للسياسة التي عرضت بشأن العراق، وسيعاون بكل طريقة ممكنة لتحقيق نجاحها».

فأجابه تشرشل قائلاً:

«إن الأمير فيصل اتخذ الموقف نفسه حينما بحث الموضوع معه في لندن، وأبدى أنه ليست لديه أية رغبة للوقوف في طريق أخيه. وقال إن هذا الموقف لمما يشرّف فيصلاً وعبد الله على السواء..».

FO 371/6237 [E 1090/4/91]

١٣٠

(تقرير)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية (لندن)
إلى اللورد هاردنغ ـ السفير البريطاني (باريس)

رقم ٢٢٤ وزارة الخارجية ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢١

عزيزي اللورد،

قام السفير الفرنسي بزيارة السير آير كرو[١٥] يوم الجمعة، ٢١ كانون الثاني/يناير وطلب إليه، في معرض محادثة عامة عن مسائل غير مهمة مختلفة لاجتماع المجلس الأعلى لمؤتمر باريس، أن يسمح له بأن يقول كلمات عن الأمير فيصل بطريقة غير رسمية. فقال إنه لا تعليمات لديه من حكومته بهذا الموضوع، ولكنه صديق حميم للجنرال غورو الذي يشغل ذهنه إلى حد كبير موقف تجاه فيصل.

فقال إن الجنرال غورو أكثر الجنرالات شعبية في فرنسة وإن أي رأي يعبّر عنه أو يُعرف عنه أنه يؤمن به يحدد دوماً تأييداً واسع النطاق في أوساط الرأي العام الفرنسي. وقال إن الجنرال غورو، بصراحة، متخوف من إمكانية استخدام الحكومة البريطانية فيصل في العراق. وعبّر السفير عن اعتقاده بأن حكومة صاحب الجلالة يجب أن تدرك ردّ الفعل المأساوي الذي سيسببه حدث من هذا القبيل بالنسبة إلى العلاقات الإنكليزية ـ الفرنسية بصورة عامة. وقال إنه لا أحد في فرنسة يؤيد «دول الوفاق» عن اقتناع، أكثر من الجنرال غورو، وإن عرض تنصيب فيصل في العراق عليه إنما يجعل ذلك خدمة للمصالح البريطانية بقدر ما يجعله خدمة للمصالح الفرنسية. وهو مقتنع بزيف شخصية فيصل بصورة أساسية، وقد قدم المسيو دي سنت ـ أولير الملاحظة، التي نقل فحواها إلى حكومة صاحب الجلالة، التي هي إن فيصل أدلى بها للجنرال غورو من معناه أنه مستعد تمام الاستعداد للانضمام إليه في إخراج الإنكليز.

---

(١٥) السير آيري كرو (١٨٦٤-١٩٢٥) الوكيل الدائم لوزارة الخارجية البريطانية.

في ما عدا ذلك، قال السفير إن لديه خبرة واسعة مع المسلمين وبما، بالنظر إلى أنه كان في المغرب مع الجنرال غورو، فإن لديه ثقة كبيرة في طريقة تعامل الأخير مع السكان المحليين. وقال إن مما لا يمكن تصديقه بالنسبة إلى شخص تعامل مع أناس شرقيين أن رجلاً مثل فيصل، مهما يمكن أن تكون حال تعوده الأصلي في بلاده، يستطيع أن نظر دا وزن كمعبّر عن الرأي المحلي منذ اللحظة التي لم يلق فيها بكل ما عنده إلى جانب دولة أوروبية وحسب، وإنما زار فعلاً أقطاراً أوروبية. وقد شعر المسيو دي سانت أولير بالتالي بثقة تامة في أنه إذا كانت حكومة صاحب الجلالة تتوقع الحصول على تأييد في العراق، من سلطة فيصل، فإنها إنما تعتمد على عصا مكسورة. وعلاوة على ذلك، فإن من المرغوب على حد سواء ألا تكون للحكومة البريطانية، من وجهة نظر مصالحها الخاصة، ومن وجهة نظر المحافظة على صداقة فرنسا، أي علاقة بفيصل.

شكر السير آيري كراو السفير على الطريقة الصريحة التي عبّر بها عن وجهة نظره، وقال إنه يشعر بأنه إلى حد ما في وضع غير متكافئ؛ لأن عمله بالطبع، بالنظر إلى أن معالجة كل المسائل المتصلة بهذه المناطق الموضوعة تحت الانتداب قد نقلت إلى وزارة حكومية أخرى، أن يتردد في التعبير عن أي رأي أو يدلي بأي قول قد يتعلق بمسؤوليتها. لكنه قال إن لديه ملاحظة وهي أنه في المقام الأول، وعلى حد علمه، لم يتقدم الأمير فيصل حتى الآن كمرشح لحكم العراق. ويبدو أن المسيو دي سانت أولير يعتقد بأن الحكومة البريطانية حرة في اختيار ما تحب في فرض حاكم على العراق. وأضاف أن الحال ليست بالتأكيد كذلك؛ إذ إن حكومة صاحب الجلالة مصممة تماماً على التقيد وعدها بإقامة دولة عربية من سكان البلاد، وأن تأخذ بالحسبان رغبات السكان في اختيار حاكم. وقال السير آيري كراو إن مسألة ما إذا كان سكان العراق سيطلبون أن يكون فيصل ملكاً عليهم أم لا هي أمر لا يعلمه، ولكن من الواضح أنه إذا قدم مثل هذا الطلب، فلن يكون من السهل على الحكومة البريطانية أن تعيره أذناً صماء. وكرّر السير آيري كراو الحجة المعروفة جداً القائلة أن حكومة صاحب الجلالة مهتمة جداً بالمحافظة على حسن نية العرب، وهو أمر أكثر أهمية للإمبراطورية البريطانية مما هو عليه بالنسبة إلى أي بلد آخر. وقال إن حكومة صاحب الجلالة دخلت في التزامات محددة تجاه الملك حسين، ولا يسعها ببساطة أن تفعل أي شيء من شأنه أن يعطي العرب الحق في أن يقولوا

إن بريطانيا العظمى تخلت عنهم بعد أن استخدمتهم من أجل هدف كسب الحرب ضد تركيا.

أما بالنسبة إلى شخصية فيصل، فقال إن عليه أن يقول للمسيو سانت ـ أوليير صراحة إن تقديره لشخصيته يختلف تماماً عن ذلك الذي كوّنه الجنرال غورو. وقال إنه آخر شخص يمكن أن يضع تقديره للأمور ضد تقدير الجنرال غورو في مسألة من هذا النوع، لكنه سأل نفسه على أي أساس في الواقع يقوم التقدير الأخير. ويبدو أن أكبر وزن يعطى لازدواجية فيصل المزعومة وعرضه أن يخون البريطانيين. وقال إنه لا يجد من السهل، على الرغم من الملاحظة المنسوبة إلى فيصل، أن يصدق أنه قادر على مثل الزيف. وإنه يتساءل، لاعتقاده أن الجنرال غورو نفسه لا يفهم العربية، وأن ملاحظات فيصل لا يمكن بناءً على ذلك إلاّ أن تكون قد وصلت إليه من خلال مترجم، عما إذا لم يكن من الممكن أن يكون قد نشأ سوء تفاهم في سياق الترجمة التي كان لا مفر منها. وذكّر المسيو دي سانت ـ أوليير كيف انجرفت حكومة صاحب الجلالة من جانبها إلى وضع شديد الحساسية نحو الملك حسين ووجدت نفسها تجاه سوء تفاهم بقي من دون تفسير إلى أن اكتشفت عرضاً، بعد سنوات من الحدث، أن بضع كلمات قيلت في محادثة، وترجمت مغلوطة إلى العربية، كانت السبب في كل المتاعب. وقال إن حالات سوء تفاهم مماثلة تبين أنها وقعت في مناسبات أخرى في ظروف مشابهة. وتساءل: هل من المستبعد أن شيئاً من هذا القبيل قد حدث في هذه الحالة الراهنة؟

وناشد المسيو سانت ـ أوليير أن يصدق أنه لا يطعن بأي شكل في حسن نية أي من الجنرال غورو أو المترجم أياً كان، لكنه لا يستطيع أن يسقط بالمرة إمكانية أن خطأ قد وقع.

وعلى أي حال، فقد أكد للسفير أن أي قرار قد تتخذه حكومة صاحب الجلالة في نهاية الأمر في هذه المسألة، سيتخذ وفقاً لسياستها المصممة على الحفاظ على التفاهم الجيد مع الحكومة الفرنسية.

المخلص

كرزن أوف كيدلستون

FO 371/6238

١٣١

(مذكرة)

من المستر رالف ميلر ــ وزارة الخارجية
إلى الميجر يونغ وزارة المستعمرات

لورد كرزن يتكلم مع المستر تشرشل بالمعنى الذي شرحته

خلال العشاء في قصر الإليزيه، يوم الاثنين، كلم الجنرال غورو اللورد كرزن حول فيصل وحثه على إبعاده بخاصة. ثم تكلم اللورد كرزن مع الجنرال غورو بصراحة (راجع محضر ـ اللورد كرزن الأخير حول الموضوع ـ الفقرة الأخيرة) والجنرال غورو الآن لا يسيء فهم موقف شأن فيصل وسياسة العربية عموماً كما أعتقد. ويحتمل أن اللورد كرزن سوف يتكلم أيضاً مع المسيو برتلو (السكرتير العام للخارجية الفرنسية) بنفس المعنى يوم الجمعة ـ ولو أن الجنرال غورو لم يتأخر في إبلاغه حتماً

ر. ف

٢٦ كانون الثاني/ يناير ١٩٢١

FO 371/6349 [R 2279]

١٣٢

(مذكرة)

أعدت في وزارة الحرب حول ترشيح الأمير فيصل ملكاً على العراق
وموقف سائر الجهات المستقلة في الجزيرة العربية (وبخاصة ابن سعود)

التاريخ: ١٧ شباط/ فبراير ١٩٢١

١ ـ لدى النظر في الاقتراح الخاص بأن يكون الأمير فيصل أول ملك على العراق، من المناسب بيان ما لهذا الاقتراح، وما عليه، تحت العناوين الأربعة الآتية:

(أ) أسباب اعتراض فرنسا على فيصل.

(ب) الاعتراضات المحلية على فيصل.

(جـ) فوائد اختيار فيصل.

(د) الخلاصة والنتيجة.

٢ ـ أسباب اعتراض فرنسة على فيصل

(أ) منذ أن أصبحت بنود اتفاقية سايكس ـ بيكو معروفة، كان فيصل والفرنسيون في نزاع مستمر تقريباً. إن السبب الأول لهذه المنازعات هو أن اتفاقية سايكس ـ بيكو تناقض روح المراسلات التي جرت بين حسين ومكماهون. إن هذه المراسلات حملت حسيناً على الظن بأن الحلفاء، في حالة انتصارهم في الحرب، سيكونون مستعدين للموافقة على إنشاء دولة عربية مستقلة يحددها غرباً خط يمتد من مناطق حلب، وحماه، وحمص، ودمشق، ومن هناك جنوباً إلى البحر الأحمر، والمحيط الهندي باستثناء عدن ـ ثم الخليج الفارسي (العربي)، والحدود الفارسية إلى الشرق وحتى خط الطول ٣٧ شمالاً، مع تحفظات معينة خاصة بالعراق. وقد أشير في حينه إلى أن فرنسة لها مصالح في المنطقة الساحلية من سورية، من مرسين إلى بيروت، تمتد داخلاً إلى نقاط غربي حلب وحمص وحماه ودمشق. ولذلك استُبعدت هذه المنطقة من المباحثات. ومع هذا التحفظ، وهي المناطق التي كانت فيها حكومة جلالته حرة التصرف في إلحاق ضرر بحليفتها فرنسة، فإن مقترحات الملك حسين كانت قد تمت الموافقة عليها من حيث العموم.

ومع ذلك، فإن شروط اتفاقية سايكس ـ بيكو بين إنكلترة وفرنسة (التي كان الحسين في ذلك الوقت يجهلها) وضعت جميع المناطق الشمالية من دولة الحسين العربية تحت النفوذ الأجنبي، وكانت هذه قد قسمت إلى:

(١) المنطقة الساحلية الفرنسية على الخارطة بلون أزرق.

(٢) المنطقة (أ) حيث منحت الأفضلية للمصالح الفرنسية.

(٣) المنطقة (ب) التي كانت فيها الأفضلية لمصالح حكومة جلالته.

أما المنطقة الجنوبية (أي: المؤشرة بخطوط متقطعة) فإن مصيرها لم يتقرر بصورة نهائية.

وبموجب هذه الاتفاقية كانت ستقام على امتداد البلاد العربية دولة عربية مستقلة مع حصول الفرنسيين على حق الأفضلية في تعيين المستشارين في المنطقة (أ) والبريطانيين في المنطقة (ب) إذا طلب إليهم العرب ذلك. ولكن مصاعب ظهرت بشأن الحدود بين المنطقة الفرنسية (الزرقاء) والمنطقة (أ) وانتهت بإخراج فيصل من دمشق (التي هي في المنطقة أ) بقوة السلاح.

إن ما تقدم هو خلاصة موجزة للظروف التي أدت إلى سقوط فيصل، ولما كان فيصل لا يزال يتمتع بنفوذ كبير على العشائر المحاذية للمنطقة الفرنسية، فليس من المستغرب أن تعدّه الفرنسيون عدواً محتملاً.

(ب) إن الجنرال غورو الذي تتمتع آراؤه بتأييد واسع في فرنسة كلها، متخوف بصراحة من احتمال استخدام فيصل في العراق. وكان الجنرال غورو مقتنعاً بأن أخلاق فيصل زائفة بصورة أساسية، وكان يستشهد في تأييد قناعته هذه بملاحظة مزعومة أبداها فيصل له بأنه مستعد تماماً للاشتراك مع غورو لطرد الإنكليز.

(جـ) وفي ضوء ما تقدم، فإن المحتمل أن يفسر الحزب المعادي لفرنسة في سورية ترشيح فيصل (للعراق) بأنه انشقاق بين إنكلترة وفرنسة، مما يشجعه بالتالي على القيام بمزيد من الفعاليات.

ومن المفهوم أن اعتراضات فرنسة على ملكية فيصل بالعراق يمكن التغلب عليها إذا أعطي فيصل ضماناً بأنه سيبذل أقصى جهده لتهدئة العشائر على الحدود الفرنسية، وهذه بلا شك حجة قد تطرحها حكومة جلالته. وإنه لمن الواضح أيضاً أن «فيصلاً راضياً» كملك للعراق، سيكون أقل خطراً بكثير من «فيصل ساخط» يثير الاضطرابات في جميع أنحاء البلاد العربية.

٣ - الاعتراضات المحلية على فيصل

تنحصر الاعتراضات المحلية على فيصل بصورة رئيسية في ما سيحدثه نصبه من آثار على سائر الدول المستقلة في الجزيرة العربية، وهي: نجد، وعسير، واليمن، وشمّر.

(أ) نجد: إن ابن سعود، سلطان نجد، هو أهم حاكم بين الدول المذكورة أعلاه بدرجة لا تقاس. وكانت الحدود بين الحجاز ونجد سبباً للخلاف بين

حسين وابن سعود لمدة طويلة. وفي صيف سنة ١٩١٩ أوشك (إخوان) ابن سعود على احتلال مكة، ولم يتوقفوا عن السير إليها إلا بعد احتجاجات قوية حداً من حكومة جلالته، ولكن ليس ثمة شك في أن ابن سعود لو شاء لأخذ مكة واكتسح الحجاز.

ومنذ ذلك الوقت بذلت حكومة جلالته محاولات متعددة لتسوية قضية الحدود في خرمة وتربة، والتوصل إلى تفاهم، ولكن من دون نجاح حتى الآن.

ولذلك، فإن الجهود المبذولة لمنع ابن سعود من وضع يده على مكة والمدن المقدسة وإن كانت ناجحة في الوقت الحاضر، يبدو من المحتمل أنه ينتظر فقط، لأنه يأمل أن يحصل من حكومة جلالته على فوائد أكبر حالما تتم تسوية السياسة العربية. وهو في الوقت الحاضر يتسلم معونة مالية، ولكن هذه المعونة ليست كبيرة بدرجة تعوضه عن الفوائد التي يستطيع أن يجنيها.

وبالنظر لما تقدم، فليس من المحتمل أن يسكت ابن سعود عن تعيين فيصل بن الحسين ملكاً على العراق، خصوصاً حسبما يكون عندئذ على حدود العربية، وفيصل على حدوده الشمالية والشرقية. إن ابن سعود لا يزال قادراً على اكتساح الحجاز، وإن احتمال قيامه بذلك لا يمكن التغاضي عنه، في ما إذا علم أن غريمه قد أعلن ملكاً على العراق. وقد قال بصراحة «إنه إذا غادر الإنكليز العراق فإنه بعد ذلك لعبة عادلة».

(ب) عسير: إن الإدريسي في عسير عدو للحسين، وموضوع الخلاف هو مسألة القنفذة الذي يستولي عليه. وربما تتفق أفكاره عن فيصل ملكاً للعراق مع أفكار ابن سعود الذي هو حليفه.

(ج) اليمن: يبدي إمام اليمن الآن ميلاً إلى التفاوض مع الحسين لعقد تحالف ضد الإدريسي، ومن المحتمل أنه في حال مهاجمة ابن سعود للحسين أن يكون الإمام قادراً على أن يحمل الإدريسي على البقاء محايداً، ولكن حتى هذا مشكوك فيه في الوقت الحاضر.

(هـ) شمّر: في ما يتعلق بشمّر، كان الحسين على اتصال فعال مع ابن رشيد (الذي هو العدو الوراثي لابن سعود) بقصد إيجاد تحالف ضد الأخير. وعلى الرغم من أن الحاج لم يكن حليف الحسين كلياً في محاولاته، فقد أظهر ابن سعود، بسبب حساسيته تجاه عمليات عبد الله الأخيرة في معان، أنه يخشى اتفاق الحسين وابن الرشيد.

وباختصار، إذا أعلن فيصل ملكاً على العراق، فهنالك احتمال كبير بشعار اسر في جميع أنحاء الجزيرة العربية، وتعتمد حدتها على الموقف الذي سيتخذه ابن سعود من هذا التعيين. وينطبق هذا بصورة مماثلة إذا اختير عبد الله أو أي واحد آخر من أبناء الحسين.

٤ ـ فوائد اختيار فيصل

(أ) السمعة الطيبة للامبراطورية البريطانية

عقدت حكومة جلالته اتفاقات متنوعة مع الحجاز في بداية الحرب وخلالها، ولم ينفذ من هذه الاتفاقات إلاّ جزء يسير.

لقد بذل الحسين وأبناؤه أقصى جهودهم للمساعدة خلال الحرب، وكانوا مخلصين طوال الوقت، ولكن لا شكّ في أنهم يعتقدون أن التعهدات التي أعطيت لهم لم تتحقق، وأنه ألقي بهم جانباً لأن يعد أن لم يعودوا قادرين على تقديم مزيد من المساعدة.

ب. اختيار فيصل قد يؤدي إلى إزالة هذا الانطباع كلياً. ب. النفوذ الذي تتمتع به حكومة جلالته في العالم الإسلامي يعود بصورة إلى حدّ كبير سمعتها بأنها منصفة وعادلة في تعاملها، وبأنها تلتزم بوعودها. إن اختيار فيصل سيزيد من شأن السمعة الطيبة.

(ب) الدين

من الوجهة الدينية سيكون فيصل مقبولاً لدى سكان العراق على الرغم من انه سني.

إن أغلبية أهل العراق هم من الشيعة، وآخر شخص من ذرية الرسول اختفى في سنة ٨٧٨ وهو ما يزال صبياً. ويعتقد الشيعة أنه سيعود إلى الظهور في المستقبل فيؤسس خلافة شاملة.

وتنتمي أسرة فيصل إلى قبيلة قريش التي هي قبيلة الرسول، وأسرة فيصل هم أبناء تلك القبيلة.

ويبدو أن فيصلاً سيكون معترفاً به لدى الشيعة كسليل للنبي، وبهذه الصفة هو مقبول لديهم.

(ج) العلاقات مع البريطانيين

على الرغم من أن فيصلاً ربما يكون ظنه قد خاب في ما كان يتوقعه من حكومة جلالته، فإن ثقته ببريطانيا لا تزال تفوق ثقته بأية دولة أخرى. كما أن لديه خبرة جيدة بأساليب الإدارة البريطانية، وهو يستطيع أن يحكم العراق، بالتعاون مع حكومة جلالته، بصورة أفضل جداً من معظم العرب. إنه «يتمشى» مع رجال الإنكليز، ولذلك فإن التعامل معه سيكون أسهل من التعامل مع غيره.

(د) العداء للبلشفية

من المعتقد أن فيصلاً يكره الشيوعية والبلشفية. إن الأقطار المتاخمة للعراق تغتصبها البلشفية تدريجياً، وإذا نصب فيصل ملكاً للعراق، فإن هذه البلاد قد تصبح أنموذجاً لجيرانها المسلمين، وحاجزاً محتملاً أمام البلشفية.

(هـ) الحسين ومصطفى كمال

ليس هنالك شك في أن عبد الله، شقيق فيصل، على اتصال مستمر بمصطفى كمال، إن لم يكن خاضعاً لتوجيهه المباشر. إن مدى خضوع الحسين في الأمر غير مؤكد، ولكن تعيين فيصل سيؤدي بلا شك إلى حمل الحسين على الإقلاع عن الدسائس في هذا الاتجاه. ويمكن أن يتخذ هذا حجة إضافية لإقناع الفرنسيين بالتخلي عن معارضتهم لفيصل.

(و) تأثيره في استقرار الشرق الأوسط

لا شك في أن ابن سعود والإدريسي يشعران بأن البريطانيين، بعد أن حصلوا على كل ما يستطيعون الحصول عليه من الحسين وأسرته خلال الحرب، يتخلون عنهم الآن. إن تنصيب فيصل سيغير هذا، وإنه لمن الحق أن نأمل أن رؤساء العرب المجاورين سيمكن إقناعهم بسهولة بأنهم سيحصلون على مكافآتهم في الوقت المناسب إذا فعلوا ما تطلبه إليهم حكومة جلالته، وسيظهر لهم عندئذ أن أفضل سياسة يمكن أن يتبعوها هي الإذعان لارتقاء فيصل عرش العراق.

النتيجة

ومختصر القول هو أن الحجج ضد تنصيب فيصل ملكاً على العراق هي:

(١) الاعتراض الفرنسي بأنه معاد لفرنسا. وهذا يمكن التغلب عليه

تضمينات يقدمها فيصل للفرنسيين، وتأكيدات عن حسن النية من جانب حكومة جلالته

(٢) اعتراضات ابن سعود الإدريسي: يبدو أن الوضع هو أنه سواء أرشح فيصل للعراق أم لم يرشح، فستكون هناك اضطرابات في الجزيرة العربية، ولكن ليس من المعروف في ما إذا سيكون لتعيينه أثر مهدئ فيها، على أمل أنهم قد يحصلون على مزيد من المكافأة.

أما الإيجابيات فهي:

(١) تعزيز سمعة بريطانية العظمى.

(٢) كون فيصل مقبولاً دينياً من الشيعة والسنة كليهما للموصل

(٣) تعوّده على أساليب الإدارة البريطانية

(٤) معاداة البلشفية

(٥) احتمال انقطاع دسائس حسين مع مصطفى كمال، وتحسّن عام في علاقاته مع بريطانية، مما سيعود بنتائج طيبة على الحج.

(٦) أثره في هدوء الشرق الأوسط واستقراره

وختاماً، على الرغم من أن محاذير تعيين فيصل حاكماً على العراق خطيرة، وأهمها معارضة الفرنسيين، فإن الأركان العامة، مع ذلك، ترى أن فوائد تعيينه تفوق محاذيره، وأن ارتقاء فيصل عرش العراق سيعود بنتائج مفيدة

١٧ شباط/فبراير ١٩٢١

الأركان العامة ــ وزارة الحرب

FO 371/6238 [E 2403/4/91]

١٣٣

(كتاب)

من الأمير فيصل بن الحسين
إلى لويد جورج ـ رئيس وزراء بريطانية

١٢ أ، باركلي سكوير

لندن

الرقم   التاريخ: ٢١ شباط/فبراير ١٩٢١

سري

عزيزي المستر لويد جورج،

سبق أن كتبت إلى وزارة الخارجية أبلغها أن جلالة والدي يرغب في حضوري المؤتمر المقبل، ممثلاً له، لأسباب شرحتها. وإن أكتب إليكم شخصياً، بصفتكم رئيس المؤتمر، لأبلغكم برغبات والدي وهي تقوم على الاعتبارات الآتية

١ ـ إن المؤتمر سينظر في الإجراءات الرامية إلى تأمين السلام في الشرقين الأدنى والأوسط. ومن رأي جلالته، بوصفه أحد الحلفاء في الحرب ضد تركيه، أن له الحق في أن يكون له ممثل أسوة بسائر الحلفاء، وأن استبعاد العرب سيكون أمراً مجحفاً

٢ ـ إن الحجاز لا يزال في حالة حرب مع الدولة العثمانية، وذلك وضع يجب أن لا يستمر

٣ ـ لدى جلالة الملك حسين نقاط معينة، أهملت في معاهدة «سيفر»، يرغب في طرحها للبحث، خاصة تلك التي تتعلق بالمسؤوليات المرتبطة بالمسائل الدينية التي آلت إليه.

٤ ـ لقد منع جلالة الملك حسين عن توقيع معاهدة «سيفر» لأنه أدرك أنها في صيغتها الحالية لا ترضي مطامح العرب من جهة، ولا تؤمن استتباب

السدم في الشرق الأوسط من جهة أخرى وما دام المؤتمر يهدف إلى تأمين السلام، فإن والدي يصرّ على ضرورة تمثيل حكومته إن دون الحقيقة يدرك حالة السخط السائدة بين العرب الآن فإذا كانوا ممثلين في المؤتمر، وعرفوا أن قضيتهم ستلقى أذناً صاغية، هدأت مخاوفهم بانتظار التسوية النهائية ... سوف يسهّل الوصول إلى تفاهم حسن بين مختلف الدول التي يهمها أمر الشرق الأوسط والتي لها مصلحة أساسية في إحلال السلام.

٥ ـ ولأجل إعطائكم فكرة عن الشعور السائد في المناطق العربية، فإني أرفق طياً نسخة من برقية وصلت يوم ١٧ شباط/فبراير.

٦ ـ إنني لأعلم ـ كما أبلغتني وزارة الخارجية ـ أن المسألة ليست بيد بريطانيا العظمى وحدها، ولكنني آمل أن تنظر الدول الحليفة الأخرى إلى الحجاز بمثل نظرة العاطف التي تظهرها بريطانيا، وأن توافق على اشتراكي في المؤتمر مثلما اشتركت في مؤتمر السلم في باريس، حتى يمكن تفادي إقدام الحجاز على اتخاذ إجراءات مستقلة

المخلص

(فيصل) ابن الحسين

(المرفق)

(برقية)

من صبحي الحضرا إلى الجنرال حداد باشا

وصلت في ١٧ شباط/فبراير ١٩٢١

من رسن سطر جوابكم إن دعوة مصطفى كمال إلى المؤتمر الشرقي الذي سيعقد في ٢١ شباط/فبراير في لندن وإهمال العرب، أظهر للوطنيين أنهم لا يتمتعون بأي ثقة وقد أعطى اقتناع الناس هذا حافزاً لحركة معينة، ويزداد عدد أولئك الذين ينضمون إلى هذه الحركة بصورة مطردة.

وأثار إلحاق رسالة المرأة بالحركة مشاعر الشباب، وبدأ بعض الشباب الذين كانوا قد لجأوا إلى مصر وغيرها الانضمام إلى الحركة

وأرى أنه إذ استمرت الأمور على هذا النحو ومُنع العرب من الدفاع عن حقوقهم العادلة في «مؤتمر الشرق» ومن نيل مطالبهم العادلة، فمن الممكن جداً

أن تقع حوادث مهمة في سوريه تؤدي إلى تدمير البلاد.

وتساءل الناس في كل مكان هل سيكون للعرب مندوب في هذا المؤتمر أم لا. وستكون قرارات هذا المؤتمر المقاس بالنسبة إلى حركة معب

FO 371/ 6342 [E 3592]

١٣٤

(برقية)

من وزارة الخارجية

إلى المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات (الموجود في القاهرة)

الرقم: ١٩٣ التاريخ: ٢٢ آذار/مارس ١٩٢١

عاجل جداً

سرّي

ما يلي من رئيس الوزراء إلى المستر تشرشل.

خصص مجلس الوزراء مناقشة وافية لمقترحاتك صباح اليوم. وقد أعجب الوزراء كثيراً بالقوة الجماعية لتوصياتك، وكانوا مقتنعين إلى حد كبير مع فقرات خاتمة برقيتك المؤرخة في ٢١ آذار/مارس. لا ينبغي أن يكون من الصعب التوفيق بين الطريقة التي تقترحها، المقبولة عامة، بما يستحق من عناية وبين ارتباطاتنا وعلاقاتنا مع الفرنسيين، وساد اعتقاد بأن ترتيب الأحداث يجب أن يكون كما يأتي:

السير برسي كوكس يجب أن يعود بأقل تأخير ممكن إلى العراق، ويجب أن يبدأ الخطوات التي يمكن أن تسفر عن قبول ترشيح فيصل وعن دعوته إلى قبول منصب حاكم العراق. في هذه الأثناء لا ينبغي توجيه إعلان أو بلاغ إلى الفرنسيين. ولكن سيجري إبلاغ فيصل بصورة شخصية أنه لم تعد هناك حاجة لبقائه في إنكلترة، وأن عليه أن يعود من دون تأخير إلى مكة للتشاور مع والده، الذي يبدو من خلال آخر التقارير أنه في حالة ذهنية غير ودية أكثر من المعتاد وسيجري إبلاغ فيصل أيضاً بأنه إذا أصبح، بموافقة أبيه وأخيه، مرشحاً للعراق

وقبل به شعب ذلك البلد، فسنرحب بقرارهم، على أن يخضع ذلك طبعاً للشرط المزدوج، وهو أن يكون مستعداً لقبول شروط الانتداب كما هي معروضة أمام عصبة الأمم، وأن لا يستخدم مركزه للتآمر على الفرنسيين أو مهاجمتهم. إن ملاحظتك في برقية سابقة ضمن هذه السلسلة (من المرفقات) أن قبول فيصل للانتداب لا يستبعد إعادة تنظيم، في وقت لاحق، للعلاقات بين حكومة الانتداب وحكومة العراق، تحظى بالموافقة، مع أنه لا يبدو من الضروري الحديث في هذه المرحلة عن معاهدة.

إذا تمت تلبية الشروط أعلاه، فسيعلن فيصل عندئذ في مكة، في اللحظة المناسبة رغبته في التقدم بنفسه كمرشح، ويجب أن يوجه مناشدته إلى أهالي العراق. وفي هذه المرحلة يمكننا، إذا دعت الضرورة، أن نتصل بالفرنسيين الذين لن تكون لديهم، مهما تكن شكوكهم أو انزعاجهم، أي أسس للاحتجاج على نهج عمل يتفق تماماً مع إعلاناتنا السابقة. ونأمل أن تكون هذه الطريقة مقبولة لديك ولدى السير برسي كوكس، وأنكما ستتصرفان وفقاً لها.

ثم ناقش مجلس الوزراء مقترحاتك بخصوص شرق الأردن التي وردت بشأنها تحفظات كثيرة. وساد شعور بأن تنصيباً متزامناً تقريباً لأخوين في منطقتين متاخمتين لمنطقة نفوذ الفرنسيين سيجعلهم ينظرون إليه بقدر كبير من الشك وسيحسبونه تهديداً لمركزهم في سورية خططناه نحن عمداً. إضافة إلى هذا، فإنه بينما قوبلت بالتقدير أسباب توصيتك باحتلال عسكري لشرق الأردن كضمان ضد هذه الأخطار، فقد نبهنا مستشارونا العسكريون إلى أن من شأن هذا الاحتلال أن يعني التزاماً عسكرياً من المستحيل التنبؤ بحجمه أو مدته. كما لم يكن من الواضح أن عبد الله سيقبل بوضع مثل الوضع المقترح، في منطقة أصغر من أن تصلح لمملكة، مع الخضوع لشروط مطابقة لتلك التي من المقترح انتزاعها من فيصل في ما يتعلق بالانتداب وعدم التآمر ضد الفرنسيين.

إن وجود عبد الله في شرقي الأردن الذي قد يكون ممتنعاً عن الخروج منه، والرغبة العامة لدى حكومة صاحب الجلالة في تنفيذ وعود سابقة [قطعت] للشريف حسين بشأن استقلال المناطق العربية ترجحان من دون شك حلاً عربياً بدلاً من (حل) فلسطيني. ولكن الثمن لقاء هذه الفوائد يبدو مرتفعاً فيما النتائج مشكوك فيها.

رأي مجلس الوزراء أنه ينبغي أن نكون على معرفة بهذه لنحسب قبل أن تقبل عبد الله، وأنه يجب عليك ألا تستبعد خططاً أخرى من ذهنك. قد يكون من الممكن مثلاً، ومع المحافظة على الشخصية العربية للمنطقة وبدوها، معاملتها كمنطقة عربية أو (منطقة) ملحقة بفلسطين.

في ما يتعلق بكردستان الجنوبية، تمت المصادقة على مقترحاتك، ولكن لا بد من أنك تتوقع محاولات من حكومة أنقرة لإغراء الأكراد الجنوبيين ليتعاونوا مع إخوانهم الشماليين بقصد ضم [المنطقة] إلى دولة الأناضول.

يبدو أن مسألة الإعانات للزعماء العرب لا تتطلب قراراً فورياً، وتستدعي دراسة معمقة من جانب أكثر من وزارة. وبناء على ذلك، أرجئ أمر البحث فيها معك إلى ما بعد عودتك.

تمت الموافقة على المقترحات المتصلة بالتخصيصات العسكرية والملاحة الواردة في الجزء الخامس من برقيتك المؤرخة في ١٦ آذار/مارس، وحوّل وزير الحربية أمر ترتيب التفاصيل معك.

FO 406/46

١٣٥

(برقية)

(من السير برسي كوكس إلى المستر تشرشل)

الرقم: ٢٨ بغداد، ١٨ نيسان/أبريل ١٩٢١

شخصي

إشارة إلى برقية لورنس A8، المكررة إليّ تحت القاهرة، رقم ٢٤٠ تعليماتي هي كالآتي

١ ـ سمحتي تتضمن الكلمات «سيعمل الانتداب بشروط» هل هناك أي شرط آخر، ما عدا الذي يتضمنه البند الذي يلي الجملة المذكورة أعلاه، محدد من جانبه؟

٢ تعهده في ما يتعلق بابن سعود لمر

٣ لا بد من أن يكون واضحاً لديك، على ما أظن، أنه بعد ما حدث هنا، والتأكيدات التي أعطيت، فإن حيادنا سيختل كلياً إذا ما أرسلت (إليه هنا مع) ضابط معروف جيداً بلحوقنا به، ولا يمكنني أن أوافق على ذلك. غير أنني أقترح البديل الآتي الذي أرجو أنه يفي بالغرض بدرجة جيدة متساوية. أرسل كورنواليس إلى هنا فوراً كعضو من أعضاء جهازي وسأستخدمه كضابط ارتباط مع موظفي فيصل عندما يأتي الأخير. فمع وجود مثل هذا الرتل البارز في منطقتي من الطبيعي جداً أن أستفيد من خدمات ضابط يعرفه كي أعطيه وأعطي نفسي ثقة بما يتماشى وتعاملاتنا المتبادلة. أرجو أن يكون هذا الحل مقبولاً ومن أن يأتي كورنواليس فوراً ليقول إنه قد عُيّن في جهازي ويمتنع عن أي ذكر لصلة مع فيصل. وإذا سارت الأمور على ما يرام بالنسبة إلى فيصل، فإنه يستطيع عندما يحين الوقت المناسب نقل خدماته إليه هو.

٤ في ما يتصل بموظفين بريطانيين في المستقبل، أعتقد أن من الممكن أن نوافق على النظر في رغبات فيصل بتعاطف في مثل هذه المسائل. ومن جداً أن يأتي بذهن منفتح، لأنني على ثقة أنه سيجد أنه إذا ما انسحب فستكون لدى الضباط المعنيين هناك كل رغبة في مساعدته على جعل نظام حكمه ناجحاً.

٥ يجب أن نعتمد على نفوذ المستشارين البريطانيين الجدد في ما يتعلق بشعب العراق.

٦ بالإشارة إلى الحامية الدائمة، ستكون حكومة صاحب الجلالة في أفضل وضع للرد على طلبه بأن يستشار.

٧ أرسلت برقية، ذات صياغة مختلفة إلى حد قليل، إلى والده. نفضل أن يرى مفعول هذه البرقيات والردود عليها وانتظار نصيحة أصدقائه هنا قبل أن يقرر موعد البدء.

٨ من خلال حكمي على ما يبدو من سلوك مندوبي ابن سعود، لدي كل سبب يدعوني للأمل بأنه إذا ما انسحب فيصل، فإن ابن سعود سيكون مستعداً تماماً لمقابلته في منتصف الطريق في تحقيق نمط تعايش مرضٍ، شرط أن يظهر ملك الحجاز روح المصالحة نفسها.

(مكررة إلى القاهرة لإطلاع لورنس).

C.O. 730/2

١٣٦

(ترجمة كتاب)

من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل السعود إلى سعادة السير برسي كوكس، المندوب السامي لصاحب الجلالة البريطانية في العراق

التاريخ: رمضان ١٣٣٩ ـ ١٨ أيار/ ١٩٢١

سري

نود أن نعرض على سعادتكم أننا تسلمنا من الحجاز أنباء أبدتها جريدة **التايمس**، بمعلومات وصلت من العراق تدل على أن الأمير فيصل قدم إلى العراق، وأنه أجل مغادرته إليه بقصد بحث الموضوع مع أبيه وأخويه. إننا مندهشون لسماع مثل هذه الأخبار، لأن الضرر الذي سيعود به مثل هذا الحدث على حكومة صاحب الجلالة البريطانية، وكذلك على أصدقائها العرب، لا يمكن أن يخفى على حكومة جلالته.

أما الضرر الذي يعود على حكومة صاحب الجلالة البريطانية فهو:

أولاً: نرجو أن تتذكروا أعمال الأمراء الشريفيين ضدكم في كل مكان، وخاصة سلوكهم في سورية.

ثانياً: قد تتذكرون تصريح سعادتكم الأخير بشأن طالب باشا، وما صدر عنه من أقوال، وكيف تجاوز حدوده. فإذا كان رجل من نوع طالب باشا، الذي هو كما تتذكرون، من نوعية الأمير فيصل، ومنفذ أوامره، يجرؤ بعد نفيه من قبلكم على مثل تلك الأقوال، فكيف سيكون الأمر مع أولئك (أمراء الحجاز) الذين يملأ نفوسهم الطموح للمطالبة بحق لهم بحكم مناطق تمتد من الأناضول إلى اليمن. حتى في الوقت الحاضر الذي هم فيه عبارة عن روح بلا جسم، فإن تصريحاتهم وأعمالهم في هذا الشأن ليست خافية، فإذا كانت هذه هي حاله، فكيف يمكن أن يوثق بهم في المنصب الذي يفكر فيه، وفي منطقة تكثر فيها الدسائس حتى من دون وجودهم هناك. إن جميع هذه التحركات لصالح الأمير لا بد أن تعود إلى دوافع من الكسب الشخصي والرشوة.

إنني أعلم أن سعادتكم لا بد أن تكونوا على علم بهذه الحقيقة، هناك

نقطه وصحه لي جداً، لا يخامرني فيها شك، بل إنها واضحة للعيان كالشمس إن ضرر وجودهم في العراق لن يخفى عليّ ولا على حكومة صاحب الجلالة (البريطانية) وإني متأكد من أن الاضطرابات ستحدث والقلاقل ستنشب بين نجد والعراق على هذا الخلاف، وسيكون الاضطراب عظيماً وسينجم عنه كثير من الحوادث، وإني لن أستطيع الحيلولة دون وقوع أمثال هذه الاضطرابات

أولاً، لأني على علم بتحركات الشريف التي تبعث الفتنة

ثانياً، لأن شعب نجد والعرب لا يرغبون في حكم الشريف، وإنهم يفضلون الفناء على قبول حكمه.

إن رأيي، وهو الرأي الصادق الذي أستطيع أن أبديه لحكومة جلالته حول الموضوع، هو إما أن يترك العراق تحت إدارتكم، وهي خير تسوية لصالح جميع المعنيين، أو تأليف حكومة عربية مكونة من أهل العراق بينهم عدد من الموظفين البريطانيين، مشابهة للإدارة الحالية. إني أعدّ مثل هذه التسوية مرضية وغير متحيزة ضد سياسة أي من الأطراف، وسأكون مستعداً في جميع الأوقات لتقديم معونتي لحكومة جلالته في تنفيذ خطة كهذه، ولكن أية تسوية عن طريق اللجوء إلى الشريف مع لقب «الملك»، ودولة عربية مستقلة، فهي أمر يستحيل عليّ الموافقة عليه إطلاقاً:

أولاً لأني أعلم بالنتائج الشريرة التي ستؤدي إليها حتماً

ثانياً لأني إذا تمكنت من حمل نفسي على الموافقة عليها خلافاً لرغبتي، إرضاءً لسعادتكم، فإن شعب نجد وجميع الذين هم تحت حكمي لن يوافقوا عليها

واسمحوا لي أن أقول إنه اذا فرضت هذه التسوية على رعاياي خلافاً لرغباتهم، فإني وجدت من الخير أن أخبركم بهذا قبل أن تتم تسوية أي شيء به، مع ذلك، سيكون أمراً مخجلاً في حالة تعيين الشريف بهذا المنصب، إذا لم تتدخل حكومة جلالته في الأمور التي تنشب بيننا وبينه. وفي ظروف كهذه لن أكون مسؤولاً عن أية أحداث تحدث في هذا الشأن. ندعو الله أن يسهل أمورنا

وإني مع ذلك أتمنى أن يحدث ما فيه الخير، وقد كتبت بهذه الطريقة

بقصد إسداء النصيحة لكم ولنفسي، ولأني أرغب أن أكون صادقاً دائماً وأن أكون معذوراً إذا اضطررت إلى الرفض في ما إذا طلبتم موافقتي، ولكني مع ذلك أجلب انتباهكم إليها لأن هدفي هو السلم والاستقرار

إن جميع الاضطرابات التي كان عليكم مواجهتها في العراق لا تعادل في شدتها الاضطرابات التي قد تحدث في يوم واحد بوجود الشريف في العراق، والتي قد تنتشر في مناطق لم يخطر ببالكم قط أنها ستكون عرضة للاضطرابات في يوم من الأيام

إن وقوع اضطرابات من هذا النوع أمر محتمل لأسباب ثلاثة

(أ) الحكم في كثير من الأحيان يكون غامراً ويؤدي إلى أحداث بعيدة الأثر وخطيرة، وهو لا يدع فرصة للتأمل أو التفكير في النتائج

(ب) إن البلد وشعبه بعريان الشخص الذي يذهب للحكم هناك بالنوايا غير خافية (كذا).[١٦]

(ج) إن كلاً من الحاكم والرعية سيحملان ضدكم في جميع ما يصدر عنهم من أعمال دينية كانت أم فكرية (كذا).

هذا في ما يتعلق بالشؤون التي تؤثر في مصالحكم والتي تخصكم

أما في ما يتعلق بالشؤون التي تؤثر فينا، فإن سعادتكم تعلمون جيداً أنه لا يمكن أن نسيطر على زمام الأمور بصورة جيدة مع وجود الشريف حاكماً في الحجاز فقط، فكيف ستصير الأمور حينما يأتي ليحكم في العراق أيضاً، ويكون له مزيد من العلاقات الداخلية والخارجية معاً؟

(١) ليس خفياً عليكم أن بين شعبي نجد والعراق كثيراً من الأمور الحيوية المشتركة، وأولئك العراقيون الذين يوافقون على أعمال الشريف في العراق، سيسببون لنا بالضرورة إساءات سنقوم بمقابلتهم بالمثل انتقاماً. وحتى إذا كان المعتدي من رعايانا، فإن عمله سيؤدي بالضرورة إلى مقابلة بالمثل من الطرف المعتدى عليه

(٢) إن سعادتكم على علم بأن العشائر العراقية، سواء أكانت من عنزة أم

---

(١٦) عبارة (كذا) موجودة في الترجمة الإنكليزية للكتاب

أم شمّر، هم إما أتباع أو أبناء عمومة (كذا)، ولذلك فإنني لا أستطيع أن أوافق على أن يحكمهم عربي (شخص من الجزيرة العربية؟) لأنهم إذا توصلوا إلى اتفاق معه فإنهم بحث أن يسيئوا إلينا. ومن جهة أخرى، إذا احتدموا معه فإنهم سيكونون عرضة للإساءة.

وتفضلوا... (التحيات المعتددة...)

(ختم) عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود

* * *

تعليق في وزارة المستعمرات

« لا يمكن أن نتوقع من ابن سعود أن يرحب بفيصل في العراق، ولا أن يوافق على سياسته في معاضدته، ولكنني أعتقد أنه لن يجازف بفقدان المعونة المالية التي يقبضها بقيامه بأية أعمال عدوانية سافرة»

(؟؟؟؟)

(توقيع) غير مقروء ٨/٢٠

FO 406/46 [E 7125/7125/65]

۱۳۷

(كتاب)

من اللورد هاردنغ السفير البريطاني في باريس
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم ٨٢٤ باريس في ١٩ حزيران/يونيو ١٩٢١

سيدي اللورد،

بالنظر إلى الكراهية العنيفة السائدة في فرنسة ضد أسرة الملك حسين عموماً وضد الأمير فيصل خصوصاً، تلك الكراهية التي وفرت لأشهر عديدة مادة لاحتجاجات متعددة ضد سيادتكم من جانب السفير الفرنسي في لندن، فقد كان لا بد لخطاب وزير المستعمرات في مجلس العموم في ١٤ الجاري، الذي يبين

الأفكار لتأييد حكومة جلالته في ترشيح الأميرين فيصل وعبد الله كحاكمين على العراق وشرقي الأردن على التوالي، من أن يثير كثيراً من التعليقات المرة في هذه البلاد.

إن سيادتكم مطلعون على الخطوط التي تتخذها الرأي العام الفرنسي والحكومة الفرنسية لانتقاد السياسة البريطانية في هذا الصدد، ولذلك لا أبغي إعطاء معلومات مفصلة عن المقالات العديدة في الموضوع التي ظهرت في الصحافة خلال الأيام القليلة الماضية. لكن نقطة واحدة ذكرها المسيو هربيت في جريدة الطان أريد أن أسترعي نظر سيادتكم إليها في حالة كونها، كما يبدو الأمر ممكناً، تصبح ذات شيء من الأهمية، خصوصاً بالنظر إلى كون مقالات المسيو هربيت تعكس شدة الآراء السائدة في وزارة الخارجية الفرنسية.

إن الحجة المستعملة هي كما يلي باختصار: لما كان مجلس عصبة الأمم قد أبلغ، بمذكرته المؤرخة في ١٥ حزيران/يونيو الحكومات الحليفة الرئيسية، بأن النظر في الانتدابين «أ» و«ب» يجب أن يؤجل مرة أخرى، فلا يحق لأي دولة في الوقت الحاضر أن تمارس أي وصاية على الشعوب الشرقية «بصفة دولة منتدبة بالنيابة عن العصبة». فإنكلترة لم تكن منتدبة بصورة نهائية في فلسطين وشرقي الأردن والعراق أكثر من انتداب فرنسة على سورية.

وبما كان المجلس قد صرح بحق في مذكرته المؤرخة في ١٥ حزيران/يونيو، فإن «نظام الاحتلال والإدارة العسكرية الشديد إلى حد ما، والذي تبع الحرب بصورة طبيعية لا يزال سائداً. إن هذا النظام المؤقت والعسكري في شكله قد برر الإجراءات التي اتخذها الجنرال غورو في سورية، وهو يفسر أيضاً الإجراءات التي اتخذتها القيادة البريطانية في العراق. لكنه لا يسمح بخلق مملكة عربية لمصلحة الأمير فيصل ولا إمارة في شرقي الأردن لصالح الأمير عبد الله. إن خلق دول كهذه يكون نهائياً أو، على الأقل، يدّعي أنه كذلك. وهذا يزيد كثيراً على «سلطات الاحتلال والإدارة» التي مارستها إنكلترة في الشرق الأوسط. ولذلك فمشروعات فيصل وعبد الله يجب أن تؤجل إلى تاريخ لاحق «المصلحة الصداقة البريطانية، التي تكون في مصلحة أبناء الملك حسين نعكرها، وربما نفرح بهذا التأجيل الجديد».

أتشرف... إلخ.

هارديج

القسم السادس

العلاقات الحجازية ـ النجديّة
والمعاهدة مع بريطانية

FO 371/7711 [E 1367]

١٣٨

(ترجمة كتاب)

من أمير جهينة ــ مساعد
إلى صاحب السمو الملكي أمير المدينة الشريف علي

رقم ٢١٥ التاريخ ١٣٤٠/٥/٦ ـ ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

نرجو أن ننهي إلى سموكم أن الأحداث قد تفاقمت هنا بسبب رسائل فرحان الأيدا واضطراباته، وتتضمن هذه رسائل من ابن سعود وتحض محتوياتها على تغيير العقيدة وتتبع ابن سعود وسموكم على علم بطبيعة بدو وخاصة هؤلاء العرب بالقرب من عبرة

ولما كان فرحان الأيدا سيكرر ممارساته، يخشى أن تمتدّ اضطراباته فتصل إلى القبائل في جهينة والبلي، ما لم ترسل فوراً قوة للقبض عليه وعلى من يسايره.

وسيزودكم دخيل الله بن طلال بكل تفاصيل هذا الموضوع، وأنا في انتظار أوامركم

عبدكم
أمير جهينة (توقيع) (مسيعيد)

FO 371/6245 [E 14146/4/91]

١٣٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات

الرقم: التاريخ: ٥ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سيدي،

أمرني اللورد كرزن أن أقدم لكم طياً صورة برقية مبعوثة إلى رئيس الوزراء من الملك حسين، ورسالة من المعتمد البريطاني في جدة تتضمن رسالة ممائلة من الملك حسين حول رغبته في التنازل عن العرش، معرباً عن عدم ثقة حكومة صاحب الجلالة.

٢ ـ وفي رأي اللورد كرزن، أن رفض الملك حسين المستمر عقد معاهدة مع حكومة صاحب الجلالة (البريطانية) يقدم بمحض وجوده، أسباباً كافية لعدم قبول الاقتراح الذي قدمه الميجر مارشال في رسالته بأن يرسل إلى الملك حسين نوعاً من رسالة تطمين. وفيما عدا ذلك يظهر من آخر تقرير عن الوضع ورد من جدة أنه أخذ يرسل حشدات لقصف تربة، وهو عمل يحتمل أن يحرض ابن سعود على مهاجمة الحجاز.

٣ ـ لذلك، فإن حكومة صاحب الجلالة وإن كانت تظهر محترمة، بكل الوسائل التي لديها، ومن ضمنها قطع الإعانة، بكبح جماح ابن سعود من القيام بأي هجوم بدون استفزاز على الحجاز، في حالة تهديده بمثل هذا الهجوم أو تهديده إياه ـ يرى اللورد كرزن أنه ليس من الضروري ولا من المستحسن في هذه المرحلة تطمين صاحب الجلالة الهاشمية.

٤ ـ فيما عدا ذلك لا يرى اللورد كرزن سبباً للتفكير بأن حكومة صاحب الجلالة يحتمل أن تخسر شيئاً إذ تنازل الملك حسين بمحض رضاه وخلفه، كما يبدو من المحتمل، هو الأمير علي.

٥ ـ أمرت أن أسأل هل يشارك الوزير المستر تشرشل في هذه الآراء.

(التوقيع) لانسلوت أوليفانت

FO 371/7711 [E 433]

١٤٠

(برقية)

من المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٧ التاريخ: ٦ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٣

برقيتي رقم ١١٨٦/٧٦٢ بتاريخ ٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢

ما يلي هو موجز مختصر لكتاب من ابن سعود وصل للتو من الكويت رداً على طلبي أن يحضر لمقابلتي. وها أنذا أبعث به فوراً لأنه يدل بالتأكيد على أنه لا يضمر أي شر، وأن التقارير التي يبدو أنها وردت مؤخراً من الحجاز بأنه يعتزم شن هجمات على الطائف أو شرق الأردن لا أساس لها من الصحة.

(يبدأ الموجز) إنه يرحب بالاجتماع من حيث المبدأ، بيد أنه يشعر أنه يصعب الوصول إلى اتفاق من دون مشاورة من جانبه مع زعماء قبائل نجد، ومن جانب الملك فيصل مع زعماء قبائل العراق. ولذا يقترح إما أن نتوصل إلى تسوية النقاط الأساسية عن طريق المراسلات قبل الاجتماع، أو (ثانياً) أن ألتقي به أنا ووكيل مسؤول في العقير ومعنا مفوض سياسي مطلق الصلاحية من طرف فيصل لتسوية الإجراءات التمهيدية للموضوعات قبل التوقيع على الاتفاق النهائي، أو (ثالثاً) أن يأتي هو من نجد إلى الكويت إذا رأيت في ذلك ضرورة ملحة، بيد أنه يرجو إذا كان الأمر كذلك أن نبعث إليه سفينة تقله من القطيف إلى الكويت.

١٤١

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ حكومة صاحب الجلالة الحجاز
إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ١٦٣ التاريخ ٦ جمادى الأولى ١٣٤٠ ـ ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة،

بعد التوقير تلقى جلالة مولاي الرسالة الثانية من أصحاب التواقيع فيه وهم من أكابر شيوخ بلاده فهذه هي الحال وهذا هو الموقف وبها مرسلة في طيه فقط لاطلاع سعادتكم عليها والتفضل بإعادتها وتكرموا بقبول فائق الاحترام

وكيل الخارجية
فؤاد الخطيب

FO 371/7711 [E 1376]

١٤٢

(كتاب)

من لورنس غرافتي ـ سمث نائب القنصل ووكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم: ٥ التاريخ: ١٩ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سيدي اللورد،

إشارة إلى رسالة الميجر مارشال المرقمة (٩٨) والمؤرخة في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١، المتعلقة بالآثار التي أحدثها في الحجاز انتصار ابن سعود الأخير في حائل، أتشرف أن أرسل بطيه نسخة من ترجمة كتاب وصل من وزير الخارجية وهو فيما أظن، الكتاب المذكور في الفقرة الثالثة من رسالته موضوع البحث

والكتاب المؤرخ في ٦/٥/٤٠[١٧] والذي يشير إليه الشيخ فؤاد الخطيب، أرسل مع رسالة معنونة إلى الملك حسين من قبل أحد شيوخ بني حطيم، ينبع منها عن النشاط الوهابي في جبل عسير [؟] وقد كانت لغة هذه الرسالة غامضة بحث توصلنا، أنا وثلاثة مترجمين مخلصين، إلى نتائج مختلفة بعضها عن بعض بشأن التفاصيل المبلغ عنها، وإنني لا أزال غير مقتنع تماماً بأن الشكوى لم تكن تتعلق ببني وهب وإنما بأتباع ابن سعود

وأتشرف... إلخ.

لورنس غرفي سمث
وكيل المعتمد البريطاني في جدة

FO 686/19
FO 371/7711 [E 1376]

(النص العربي)

١٤٣

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وزير خارجية الحجاز
إلى المعتمد البريطاني في جدة

نمرة ١٧١ — التاريخ: ٩ جمادى الأولى ١٣٤٠
٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة،

عطفاً على كتابي السابق بتاريخ ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٤٠ رقم ١٦٣، أبادر فأرسل لسعادتكم الرسالة التالية لإطلاعكم عليها والوقوف على بعض ما يجري من الدسائس والمساعي السعودية التي لم تقابلها حكومتنا العربية حتى هذه الساعة إلا بالصبر والسكينة محافظة على المصلحة القومية العربية وعملاً بنصائحكم في حين أننا سنمنحكم عذراً إذ قلنا إننا لم نجد لها أثراً محسوساً

---

(١٧) ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٤٠ تقابل ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

لدى الجانب المعتمد على أن ازدياد هذه الحالة السيئة تهدد ما طالما سألتموه عنه من إصلاح الخط الحديدي وجعله صالحاً لاستعمال الحجاج فضلاً عن أنها تجعل طريق الحج المعتلي سلامه وأمناً في قلق دائم أظن جميعاً في غنى عنه مهما كانت العناية من رعاية خاطر السلطنة السعودية ومهما كان يظن فيها من الاقتدار الذي يقول جلالة مولاي إنه ثبت لديكم تجرّدنا منه. دائماً نعيد القول إن حكومتنا العربية بعد البيانات المتعددة عن هذه الحالة السيئة في السابق وفي الحاضر قد لا يعود في طاقتها بمقتضى وظيفتها وشرفها أن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه المخاطر المحققة على سلامة الحرمين الشريفين وزوار بيت الله من أقطار العالم الإسلامي أجمع فإن هذه الاعتداءات المتكررة بمثابة استمرارات تعمد طالما أنبأنا بسماحة العظمة البريطانية بأن أقل ما فيه تدمير السلم العام وإباحة النهب والسلب وكل ما في هذا من النتائج التي لا ينتظرها العرب من حليفتهم المحترمة وأرجو بعد اطلاعكم على الكتاب الواصل طيه أن تتفضلوا بإعادته مع قبول فائق الاحترام والتوقير.

وكيل الخارجية

فؤاد الخطيب

(النص العربي) FO 668/74

١٤٤

(كتاب)

من الملك حسين إلى وكيل المعتمد والقنصل البريطاني في جدة

العدد: ٤٤ التاريخ: ١٦ جمادى الأولى ١٣٤٠

١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

نائب معتمد وقنصل بريطانية بجدة

حضرة الجناب الموقر،

ألتمس سعادتك تبلغ ما يأتي إلى حكومة جلالة الملك بلندن

إن حرصي على شعار الحقوق والوفاء أجبرني التماس حكومة جلالة

المدث تأخير افكر القطعي في مسئلة مواد عهد لورنس لحين قدوم ابني عبد الله إليكم و لاطلاع على محرراتي التي برفقه علاوة على البيانات والإيضاحات التي زودته بها انتهي و قبلوا فائق أشواقي.

حسين

FO 668/ 74 ٥٩٤

عدد ٤٤ نائب معتمد وقنصل بريطانيا بجده

15 JAN 1922

51

من الجناب الموقر

التمس سعادته تبليغ ما يأتي حكومة جلالة الملك يتعذر تأخير افكر القطعي في مسئلة موا

ان حرصي على شعار الحقوق واسوادها [illegible] التماس مقام جلالة الملك [illegible]

عهد لورنس لحين قدوم ابني عبد الله اليكم والاطلاع على [illegible] التي برفقه علاوة على البيانات

والايضاحات التي زودته بها انتهى وتقبلوا فائق اشواقي

١٦ جماد الاولى ١٣٤٠

FO 371/7711 [E 644]

١٤٥

من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٧٧٥ التاريخ: ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سيدي،

أمرني السيد الوزير تشرشل أن أشير إلى الكتاب المرقم [E 14156/4/91] والمؤرخ في ٥ كانون الثاني/يناير حول إعراب الملك حسين، ببرقية معنونة إلى رئيس الوزراء ورسالة سلمت إلى المعتمد البريطاني في جدة، عن نيته في التنازل عن العرش.

٢ ـ يقترح المستر تشرشل أن تبعث إلى الملك حسين رسالة تعترف بتسلم برقيته وبلاغه شكر حكومة صاحب الجلالة على المساعدات العديدة التي تعاون فيها خلال الحرب وبعدها لمصلحة شعبه والأمة البريطانية. ويمكن أن يطلب إلى الملك في الوقت نفسه إحاطة المعتمد البريطاني في جدة علماً بالترتيبات التي يتخذها بشأن من يخلفه.

٣ ـ ومن رأي المستر تشرشل أن تصرفات الملك حسين الأخيرة نحو حكومة صاحب الجلالة كانت ذات طابع يجعل تنازله حدثاً مرغوباً فيه من وجهة نظر المصالح البريطانية، ونأمل أن صدور إشارة فورية بالموافقة قد تؤدي في هذه الحالة إلى تنفيذه الخطوة التي ذكرها.

٤ ـ وفي الوقت نفسه، فقد سبق له أن أعلن عن نيته في التنازل مرات عديدة، كتهديد لحملنا على تغيير موقفنا من الحجاز، ولذلك لا يمكن أن نعلق أملاً عريضاً على هذه الرسالة. وحتى في هذه الحالة، مع ذلك، فإن خطوة بالمعنى المشار إليه أعلاه، قد يوفر علينا أحداثاً من هذا النفس.

وأتشرف إلخ

ج ئي شكبره

FO 371/7711 [E 464/248/91]

١٤٦

(كتاب)

من اللورد كرزن ـ وزير الخارجية (لندن)
إلى السير ر. غراهام ـ السفير البريطاني في (روما)

الرقم: ٣٠ التاريخ: ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى كتاب سعادتكم رقم ١٠٣٠ في الثالث والعشرين من الشهر الماضي بشأن مسألة توريد طائرات للحجاز، يتعين عليكم الإجابة على النقاط المثارة في المذكرة التي قدمها وزير الخارجية الإيطالية في السابع عشر من الشهر الماضي وفقاً لما يلي:

٢ ـ كما سبق بيانه للحكومة الإيطالية (راجع برقيتي رقم ٣٩١ بتاريخ ١٠ أيلول/سبتمبر)، فإن حكومة صاحب الجلالة لم تكن على علم بمفاوضات الملك حسين لشراء الطائرات الأربع الأصلية من شركة ميسيرا وشوماخر وشركائهم [Mesera, Schumacher and Company] إلا بعد أن تم دفع ثمنها. وعلى الرغم من هذه الحقيقة، فإن حكومة صاحب الجلالة رفضت في بداية الأمر السماح بتصدير هذه الطائرات، بيد أنها عندما تلقت معلومات تفيد أنها طائرات قديمة ويحتمل أن لا تعمر طويلاً، سمحت حكومة صاحب الجلالة بتصديرها في تلك الظروف الخاصة.

٣ ـ عقب وصول هذه الطائرات إلى الحجاز، وصل تقرير من المعتمد البريطاني في جدة يفيد بوصول السيد بروك، وهو ضابط سابق في السلاح الجوي الملكي، إلى الحجاز، وقد عيّنه الملك حسين لتقديم المساعدة في تشكيل سلاح جوي. وكما أفاد ميجر مارشال أيضاً، فإن الملك حسين كلّفه أيضاً بإعداد خطط لإنشاء عدة مطارات، وأشار بصفة خاصة، إلى مطار الطائف.

٤ ـ عقب وصول هذه التقارير بذلت حكومة صاحب الجلالة ما في وسعها لثني الملك حسين عن المضي في هذا المشروع، ولكن من دون جدوى.

٥ ـ وفي بداية تشرين الثاني/نوفمبر تحرت حكومة صاحب الجلالة عن محتوى تقرير آخر ورد من جدة، وتحققت من أن الملك حسين قد طلب شراء عشرين طائرة أخرى من الوكيل الإيطالي (يحتمل أنه السنيور موربي الذي ورد اسمه في مذكرة الحكومة الإيطالية) لشركة سويسرية محلية اسمها هوغو شوماخر [Hugo Schumacher] ولا يمكن تصدير مثل هذه الطائرات من مصر إلى الحجاز من دون إذن من السلطات البريطانية التي ستمتنع عن إصداره.

٦ ـ كما أخبر الميجر مارشال حكومة صاحب الجلالة أن طياراً روسياً يدعى (المسيو) بابديوف، غادر الحجاز منذ ذلك الوقت، كان الملك قد أرسله مرتين لإلقاء القنابل على تربة. وبما أنه لم ترد أية تقارير من المنطقة عن قصف جوي هناك فمن المحتمل أن هذه الحملات كانت عديمة الجدوى.

٧ ـ وأشار الميجر مارشال كذلك إلى محاولات الطيران الفاشلة ما بين مكة والطائف، وإذا ما ربطنا بينها وبين المعلومات السابقة والخاصة بمحاولة استخدام الطائرات الأربع المستوردة أصلاً من مصر، فسيؤكد ذلك تماماً رأي حكومة صاحب الجلالة بأن هذه الطائرات لا قيمة لها على الإطلاق.

٨ ـ ومن ناحية أخرى، يفيد الميجر مارشال أن الطيارين الإيطاليين الموجودين حالياً في خدمة الملك حسين والذي يدفع لهما أربعين جنيهاً وخمسة وثلاثين جنيهاً شهرياً (على التوالي) قد وقعا عقداً جديداً ويعتزمان البقاء في جدة. ويقال إن رئيس الطيارين سيتوجه قريباً إلى إيطاليا للتعاقد مع خمسة طيارين آخرين وخمسة أو ستة ميكانيكيين، ولشراء مزيد من الطائرات التي تصلح لحمل القنابل.

٩ ـ كما نمي إلى علم حكومة صاحب الجلالة أن طبيباً إيطالياً يدعى سيكوني وهو مسؤول سابق عن الحجر الصحي في القنفذة، قد جلب مؤخراً شحنة بضاعة صغيرة وعشرة صناديق من الذخيرة الإيطالية والمعدات من مصوع إلى الطائف. وعندما تبلغ الحكومة الإيطالية بهذه الواقعة يجب أن تطلب إليها أن تستخدم نفوذها لمنع تكرار هذا الإخلال الصريح بما اتفق عليه الحلفاء والمتعلق باتفاقية نقل الأسلحة في هذه المنطقة. وبوسعك أن تبين للحكومة الإيطالية أن حكومة صاحب الجلالة تنظر إلى مسألة إرسال أسلحة وذخائر إلى الجزء الرئيسي من البلاد العربية بقلق شديد يعادل ما تشعر به الحكومة الإيطالية

إذا ما أوصلت هذه الأسلحة والذخائر إلى إثيوبيا.

١٠ - وعندما تبلغ الحكومة الإيطالية بموجز واف عن المعلومات التي لدى وزارة الخارجية، يجب أن تعبر عن تقديرنا عن الاستعداد الذي أظهرته الحكومة الإيطالية للتعاون مع حكومة صاحب الجلالة لإيقاف توريد الأسلحة إلى الدول العربية بكل وسيلة ممكنة. وأن حكومة صاحب الجلالة على ثقة أن الحكومة الإيطالية ستتخذ الإجراءات الكفيلة بإحباط أية جهود يبذلها الطيار الإيطالي المذكور آنفاً للتعاقد على مزيد من الطائرات والمعدات والطيارين والميكانيكيين.

مع عظيم احترامي لسيدي

خادم سعادتكم المخلص والمطيع

توقيع
كرزن أوف كدلستون

FO 371]7711 [E 761]

١٤٧

(كتاب)

من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية

الرقم ٢٤١٤/١٩٢٢ التاريخ ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سيدي،

أمرني اونزير المستر تشرشل أن أشير إلى الكتاب المرقم [E 248/248/91] والمؤرخ في ١٤ كانون الثاني/يناير الذي أرفق طيه مسودة برقية يقترح إرسالها إلى المعتمد البريطاني في جدة بالنيابة، حول اقتراح قيام الأمير عبد الله بزيارة إلى هذه البلاد، وكذلك أن أرفق لإطلاع اللورد كرزن، نسخة من البرقية الموجهة إلى المندوب السامي في فلسطين والتي تحتوي على رسالة من الكرنل بوريس إلى السير ويندهام ديدز، ونسخة من البرقية التي كتب جواباً عنها

٢ وسيلاحظ اللورد كرزن من هذه المراسلة أن المستر تشرشل كان قد أحيط علماً، بواسطة الكرنل لورنس، برغبات الملك حسين في هذا الصدد، وأنه في الوقت الذي وافق فيه على مجيء الأمير عبد الله إلى إنكلترة، فإنه يشعر أن من المستحيل أن يدعوه على أساس الشروط المشار إليها في برقية السر ونجهم ديدز، نظراً لانتهاء المفاوضات الخاصة بالمعاهدة مع الملك حسين

٣ ـ ومع ذلك، يرى المستر تشرشل، أنه إذا صدق الملك حسين على المعاهدة، ورأى بعد ذلك أن يثير بعض النقاط لدى حكومة صاحب الجلالة، فبوسعه انتهاز فرصة زيارة الأمير إلى إنكلترة ليفوضه في عرض النقاط المعلقة على حكومة صاحب الجلالة، وفي هذه الأثناء يجب اعتبار الترتيبات الخاصة بالزيارة المزمعة مؤجلة.

٤ ـ وعلي أن أقترح على سعادة اللورد أنه يمكن تحويل الفقرة الأخيرة من مسودة البرقية المرفقة بكتابكم إلى فقرة تخطر فيها المعتمد السياسي البريطاني بالوكالة في جدة بالموقف الراهن، كما هو موضح في الفقرتين الثانية والثالثة أعلاه

وأنا يا سيدي، خادمكم المخلص المطيع

ج. شكبره

FO 686/19 (الأصل العربي)

١٤٨

(كتاب)

من وزارة خارجية الحجاز إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ٢٠٥ التاريخ ٢٤/ ٥/ ٣٤٠ ـ ٢٢ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة،

بعد بيان ما يجب، أبعث لسعادتكم بعض المنشور لدي وزعه عامل ابن سعود في جهات عسير، وترون منه كيف يحرض الناس على منع مصادر الطعام إلى مكة وجدة، صارت إليه حال العرب من الاحباط بسببهم وفقط أنهم يستنون

إيبام بسموه. فالرجاء الاطلاع عليه وإعادته. ومن جهة الختم، فإن الرجل يتعهد إحضاره حتمه. وهو يظهر عنه أدبي تام. وافضلوا مزيد توقيراتي واحتراماتي

عن وكيل الخارجية

المعاون

FO 686/19

١٤٩

(كتاب)

من وكيل المعتمد ونائب القنصل البريطاني ــ جدة
إلى وزير الخارجية ــ مكة ــ بعد تقديم الاحترام،

أتشرف بأن أعيد إليكم بطيه مرفق كتابكم المرقم ٢٠٥ والمؤرخ في ٢٤/ ٥/ ٤٠
لقد أحطت حكومة صاحب الجلالة علماً بمحتوى هذا الكتاب
مع التحيات

نائب القنصل

ووكيل المعتمد البريطاني

FO 371/7711 [E 849]

١٥٠

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية

لرقم ٥ — التاريخ: ٢٣ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٢

إشارة إلى المقالات التي نشرت في **التايمس** مؤخراً، نشرت القبلة برقية من الملك حسين إلى **التايمس** طالباً إليها إبلاغ حكومة جلالته بالسماح له بتسليم (العرش) إلى ابن سعود

FO 371/7711 [E 898]

١٥١

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: ٦ التاريخ: ٢٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

مقالة التايمس

إشارة إلى القول بأن حكومة جلالته قد منعت ابن سعود من التقدم نحو مكة، علقت جريدة القبلة بأن ذلك كان «بموجب بنود معاهدتنا» ونقلت نص المادة الثانية منها كاملة

أقترح إبلاغ الملك حسين أنه إلى أن يتم تصديق المعاهدة، لا يجوز له أن يشير إلى مواد مختارة منها بحسبها ملزمة لأي جانب

هل توافقون على هذا أم تفضلون احتجاجاً أقوى؟[١٨].

FO 371/7711 [E 761/248/91]

١٥٢

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى المستر غرافتي سمث ـ جدة

الرقم: ١ التاريخ: ٢٤ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

ما يلي هو الكتاب بتاريخ ٢٨ كانون الأول/ديسمبر والذي أبرق به الملك حسين إلى رئيس الوزراء

---

(١٨) نص المادة الثانية من مسودة المعاهدة:

«تتعهد الحكومة البريطانية العالية بأن تستعمل نفوذها في المساعدة على تسوية أي خلاف على الحدود يحدث بين صاحب الجلالة الملك حسين وأحد جيرانه الذين بينهم وبين صاحب الجلالة البريطانية صلات معاهدة، ويكون لصاحب الجلالة الهاشمية الملك حسين الحق في كل الأوقات أن يطلب وساطة صاحب الجلالة البريطانية في حالة حدوث مثل هذا الخلاف»

يبدأ

«ضماناً للمصالح التي نعتبرها مبدأنا الأساسي في هذا العالم في مواجهة الاستفزازات التي تنذر بالخطر رأيت أنه من الأفضل أن أوفد نجلي عبد الله ليتشرف بمقابلة صاحب الجلالة الملك وكذلك سعادتكم، ليكون في ذلك دليل على ما يسود بيننا من بواعث الإخلاص للمبادئ. وإذا تفضلت سعادتكم بالموافقة نرجو إبلاغ ذلك مباشرة إلى عبد الله وإبلاغي عن طريق القنوات المعتادة» ينتهي

وقد قام الأمير عبد الله بتبليغ رغبات حسين بواسطة الكولونيل كورنواليس، بيد أن زيارة الأول في حين لم يتم التصديق على المعاهدة سيؤدي فقط إلى إنعاش أمل حسين في أن يصمم بإجراء تعديلات خلال الساعة الحادية عشرة

ويتعين عليك أن توضح أن فتح المعاهدة أمر غير وارد ومن ثم يجب إما قبولها أو رفضها بوضعها الحالي

ومع ذلك، إذا رغب حسين في إثارة مزيد من النقاط، بعد التصديق على المعاهدة، يمكنه انتهاز فرصة زيارة عبد الله، التي يجب عدّها مؤجلة في الوقت الحاضر، بتفويضه في تقديم المزاعم المطلوبة إلى حكومة صاحب الجلالة

FO 371/7712 [E 3668]

١٥٣

(برقية)

من المندوب السامي في بغداد إلى الوكيل السياسي في البحرين

الرقم ١٢٣   التاريخ: ٢٥ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٢

أرسلوا ترجمة الرسالة التالية إلى ابن سعود

(يبدأ) صديقكم مسرور جداً لعلمه أن عظمتكم موافقون على أهمية حصول الاتفاق بين نجد والعراق ويقدر استعدادكم للنظر في اقتراحه حتى قدره ...

المقترحات المفصلة التي قدمتموها قد بحثتها مع الملك فيصل، ووافق أنه،
بالنظر إلى الأسباب المقنعة التي ذكرتموها، يكون من الأفضل البحث في
التفاصيل الأولية للاتفاق المقترح بين مندوبين قبل أن يجتمعوا عظمتكم والملك
فيصل. لكن مع الأسف في الوقت الحاضر، بسبب حصول شؤون مهمة مثل
وضع مسودة القانون الأساسي (الدستور) العراقي وإجراء انتخابات المجلس، لا
أستطيع الغياب عن العراق لمدة تكفي للسفر إلى القطيف. لذلك، فإنني أوصي
عظمتكم بالحل التالي وآمل أن توافقوا عليه: أن يأتي واحد أو اثنان من الممثلين
الأكفاء نيابة عنكم، بعد الاطلاع على رأي عظمتكم وتسلم تعليماتكم بكلمة
وديكم، إلى الكويت، أو الأفضل إلى المحمرة (خرمشهر)، للاجتماع بممثلي
العراق وبموظف بمثابتي. وفي أي وقت إذا مست الحاجة إلى حضوري بسبب
أية صعوبة معينة فإنني أستطيع الذهاب بسرعة إلى المحمرة أو الكويت لمدة يوم
أو يومين. يكون ذلك ملائماً لأصدقائكم، وبهذه الواسطة لا يضيع وقتكم،
ويكون في إمكان الممثلين أن يضعوا مسودة أولية للمعاهدة. وبعد ذلك حين
يكون أنتم والملك فيصل قد قبلتم مبادئ المسودة، نستطيع ترتيب اجتماع بين
عظمتكم والملك فيصل وأنا نفسي في الكويت أو المحمرة لعرض عقد تلك
المعاهدة. أعتقد أنه يكون من المفيد لعظمتكم أن تعلموا مسبقاً الأسس الأولى
التي تفكر فيها الحكومة العراقية عند مباشرة المفاوضات، وذلك أن عشائر
المنتفق والظفير وعنزة تنقل من الجانبين التي تعود إلى العراق وأن خط الحدود
بين نجد والعراق من الغرب إلى الشرق يعتمد على وجود حق أساسي ومتقادم
لاستعمال بعض أماكن الرعي التي تملكها عشائر تابعة لإحدى الدولتين.
ويكون من واجب الممثلين في الاجتماع المقترح الآن أن يبتوا في ادعاءات
العشائر المختلفة بالسيطرة على أي من الآبار المعينة وتقرير حدود معقولة على
هذا الأساس. آمل أن يكون هذا الاقتراح متفقاً مع رأي عظمتكم، وأنكم
سترسلون ممثليكم إلى الوكيل البريطاني في البحرين بأسرع ما يمكن. وسوف
يرسلهم الوكيل إلى المحمرة أو الكويت كما تشاؤون. لكنني آمل أن تقرروا
اختيار المحمرة. وفي ما يتعلق بدفع إعانتكم، فإنني آسف جداً أنكم عانيتم
إزعاجاً بسبب التأخير في تحويل المال. لقد شرحت لكم كل المصاعب في
كتاب، وأنا مسرور أن أقول إن الموضوع رتب الآن على أسس يلائمكم كما
آمل. ولا حاجة بي إلى قول شيء آخر هنا. وفي ما يتعلق بكتابكم المؤرخ في
٥ ربيع الثاني، عني أبو صنا (؟) هو الآن معي وأنا أحاول إيجاد طريقة لإرساله

مو أنكم سترون من كتاب المؤرخ ١٩ أيلول/سبتمبر إلى الدكتور عبد الله (الدملوجي) أن القضية معقدة جداً وأخيراً ألتمس من عظمتكم أن تقبلوا شكري العميق على كتابكم المؤرخ ٣ كانون الثاني/يناير ولاستحسانكم الحسن للدكتور مان الذي سيسمت كتابه الأول من الرياض الآن وقد طمأنني فيه على صحتكم (الجيدة)

كوكس (المندوب السامي)

FO 371/7711

١٥٤

(كتاب)

من نائب القنصل ووكيل المعتمد البريطاني في جدة

إلى الملك حسين

الوكالة البريطانية

جدة

الرقم ١٠٣ ـ م التاريخ: ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

حضرة جلالة الملك حسين

مكة

بعد الاحترامات المعتادة،

بخصوص برقية جلالتكم تاريخ ٢٨ كانون الأول/ديسمبر إلى المستر لويد جورج، تلقيت تعليمات من حكومة صاحب الجلالة بأن أذكر جلالتكم بأن إعادة النظر في المعاهدة أمر غير وارد، وأنه يجب قبولها كما هي أو رفضها

وهي تضيف أن زيارة سمو الأمير عبد الله إلى إنكلترة يجب أن تعتبر مؤجلة

وإذا شاءت رغبة جلالتكم، بعد تصديقكم على المعاهدة، إثارة بعض لموضوعات لتكون محل بحث مشترك وتعويض سموّ الأمير عبد الله بهذه، فإن زيارته لإنكلترة ستكون فرصة لتقديم هذه البيانات إلى حكومة صاحب الجلالة

مع التفضل بقبول تحياتي

ل ل عرافتي سميث

نائب قنصل جلالته

والقائم بأعمال المعتمد والقنصل البريطاني

FO 371/5290

١٥٥

(إعلان)

١٦٩

تروج إشاعات في شرقي الأردن بأن قوة عربية تقصد مهاجمة الإفرنسيين وأيضاً تروج إشاعات بأنه إذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية تستحسنها. فليكن معلوماً بأن هذه الإشاعات كذب وبهتان، وإذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية بالعكس لا تستحسنها ولا توافق عليها مطلقاً بل تحتقر الذين يشتركون فيها.

مكتب السكرتير الملكي

دار الحكومة

القدس

296

169

١٠٠

اعلان

تروج اشاعات في شرقي الاردن بان ثورة عربية تقصد مهاجمة الافرنسيين وايضاً تروج اشاعات بانه اذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية تستحسنها . فليكن معلوماً بان هذه الاشاعات كذب وبهتان واذا حدثت هذه الحركات فالحكومة البريطانية بالعكس لا تستحسنها ولا توافق عليها مطلقاً بل تحتقر الذين يشتركون فيها .

مكتب السكرتير المدني

دار الحكومة

القدس

FO 686/74

(الأصل العربي)

١٥٦

(كتاب)

من الملك حسين

إلى نائب المعتمد والقنصل البريطاني في جدة

الرقم: ٦٩

التاريخ: ١ جمادى الثاني ١٣٤٠
٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سعادة نايب معتمد وقنصل بريطانية بجدة

حضرة الجناب الموقر

بعد التحية نقرب الأمد لدي عينه برقيمي تاريخ ٢ الجاري وبحرصي على أقل من عتب وملام لعظمة البريطانية رأيت تحريره من باب المذكرة وتكريماتي أهديها حضرتك.

حسين

عدد
٦٩
١٥٩

سعادة نائب معتمد وقنصل بريطانيه

حضرة الجناب الموقر

بعد التحية لقرب الأجل الذي حسبته برقيمي تاريخ ٢ الجاري ورغبتي على اقل من عتب وملام العظمة البريطانيه

رأيت تحريره من باب التذكرة وتحياتنا لجنابكم حررته في ١ ع ١٣٤٠

N 69

H. E. My Entrusted Agent and Consul,
Jeddah.

Your Honour,

After greetings

Owing to the approach of the time I fixed in my letter of 2nd inst, and being eagerly desirous to escape, at least, from Great Britain's blame and censure, I found it better to write this as a reminder. With compliments to your honour

1/6/40 Hussein.

Seen
14/II/22

BRIT[illegible]
14 FEV 1922
Ref. No. 67

FO 686/74
FO 371/7711

١٥٧

(كتاب)

إلى المعتمد والقنصل البريطاني في جدة

الرقم: ٤٨ — التاريخ: ٢ جمادى الثاني ١٣٤٠
٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سعادة نايب معتمد وقنصل بريطانية بجدة

حضرة الجناب الموقّر

بكل ابتهاج وبكل سرور تلقيت رقيمكم بتاريخ ٢٧ يناير سنة ١٩٢٢ عدد ٥١,١٠٣م المتضمن إحدى النتائج التي من أجل الحصول على واحدة منها حررت برقيتي الذي كان رقيم سعادتك بادئ الذكر جواباً عنها وها مخلصكم يجيب على مؤداه بما يأتي:

لم أرد ببعث عبد الله لحضرته بلندن المحمية إلا لإثبات رغبتنا لحفظ حقوق الإخلاص وثباتنا على أداء واجباته أمام العظمة البريطانية وتفهيم الكل ثم عموم العالم ولا سيما العالم الإسلامي خصوصاً في مثل هذه الظروف التي تدركون حكمتها ليس إلا بل إن كل مادة أو قضية يمكن تبليغها في كل وقت وفي كل آن إما بواسطة دوات آخرين أو تحريراً يعلم هذا لسعادتك من صورة تروق فيه من تحريرنا بمخابرة رئيس الوزارة البريطانية بأساس المقصد من بعث عبد الله.

الثاني أن مهمتي لعبد الله هي وظيفة نزيهة أعتبرها من أشرف الوظائف الديونية ولا بد من أدائها وأنّ ما في رفض العظمة البريطانية قبوله تحقيق للمسؤولية الوجدانية العظيمة من مخلصكم.

الثالث، حيث إن مقاصدي ورغائبي وجميع حسياتي وشعوري محصورة في رغبتي المذكورة التي حاولت الأقدار دون وقوف العظمة البريطانية على ماله على الوجه الذي رسمناه لذا فأنا أبعث صورته طي هذا لسعادتكم لإحاطة عدم ملك لعظمة ماله وأن غاياتي هي عبارة عن ذلك وليس هناك ما يقتضي من المفاوضات والمناقشات.

الرابع، لم أفهم وجه أو محل للتحامل والتحدي وما هو في معنى ذلك من البلاغ الرسمي في زعمكم بقوله إن مسألة المعاهدة شيء خارج عن الموضوع وأنه يقتضي قبول المعاهدة أو رفضها إلى قولهم وإذا أردتم بعد التصديق عليها إلخ لأن مخلصكم مجرد عن كل الأغراض والمقاصد الشخصية والذي نية عني برم في سبيل التعرف والرضوخ شوائب وشبه دواعي تأثر بريطانية من مخلصها محبيها الأمر الذي أجده وأحس به من عهد ليس بقريب

إن مواد العهد موضوع بحثنا المختصة برعايا بريطانية وحقوقهم ومعاملاتهم محفوظة وجارية على وجه مواد العهد بدون عهد هذا من طبيعة الحقوق ولم أعارض منها حرف واحد جردوا العهد من مواد السعودي والإدريسي فإذ لم أمضه فحكموا عليّ بكل نقيصة وحقوقهم الأساسية التي كانوا عنها من قبل الحرب أحافظ عليها بحياتي وبوجوديتي. هل وراء قبول ما فيه فاصل بريطانية في كثير من الأمصار عن الحكومة العربية بعد دفعها لكل مصيبة مصاريف بينة مقتضية دليل على ثقتنا بالرابطة وحرصاً على اعتمادها وعلاوة على كل هذا ما تروه في صورة أخذ كسبي لعبد الله الذي أقول فيه إنه واصلك طيه أيضاً أوراق محتومة ما على بياض تسلمهم إياها فليحرروا بها ما يرق من المواد لمكر عهد أو خلافه

أما المواد المتعلقة بابن سعود التي هي روح الخلاف وجسمه فإني لم أعارض مباحثها إلا فيما رأيته ووجدته محل براحة البلاد وموجب لاضطرابها حسب إدراكي وإحاطتي واعتماداً على تصريحات العظمة البريطانية بشممتها وحرصها على مصالح العرب ومع هذا فلتجهلي مقاصدها وحرصي على اجتناب معارضتها وعرفاني بعجزي وعدم اقتداري علمت ولم أزل أقول بأني مستعد لتسليم البلاد لمن تروه وقد صرحت بصورة رسمية المرة بعد الأخرى بأنه لا يهمني أمر رئاسة البلاد إن كانت في نجدي أو يمني أو عراقي أو دمشقي ولا يهمني إلا استقرارها وسكينتها فهذه التلغرافات السامية تؤيد وتثبت ضرورة فكرة الاعتزال وتأمين كل ذي فكرة برمتها بطلبي له منذ عام ١٣٣٦ تظهر له برقيتي بعنايته الله تعالى من كلما أنسب إليه لذا ولاعتقادي بأن لا فرق في نظري بين سعادتك في تقديم مطالعاتي وطلباتي التي تروها طيه والتي لا أريد عليها إلا قول (لا) أو (نعم) والتي اتخذت فرصة توجه عبد الله إلى لندن وسيلة لتقديمها لبريطانيه ها أنا أبعث بها لحضرتك راجياً من عنايتك تبليغها للمقامات العالية

المقتضية برقياً فإن ليس لي وراء ما احتوت عليه من المواد في كل الوجوه من أفوه مردفاً رجائي هذا بأن إذا لم يسعف الحظ بالإجابة عليهن بـ (لا) أو (نعم) كما ذكر بعاليه ضروري إلى أتخذ ما يخلص ويسلم ما بقي مما تحرص عليه لحسيات البركة النجيبة فيما بقي من العمر سيما حقوق الوفا البريطاني فإنه لم يبق أمل في شيء بعد رفض رغبة انسحاب عبد الله بمدن وقصورات ودور أنصاره هي بدفعه إلى الآن عين الدمار والخراب الذي أصابها في سبيل اعتماد بمثل المحمية وأمثالها والله يرعاك ويوفقك لكلما يحبه ويرضاه

حسين

٢١ جمادى الثاني ١٣٤٠–٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

FO 371/7711 [E 1899]

١٥٨

(كتاب)

من لورنس غرافتي ـ سميث المعتمد البريطاني في جدة

إلى فوربس آدم وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: التاريخ: ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

عزيزي فوربس آدم،

فكرت منذ وقت قريب أن أكتب إليكم لأسأل هل يمكنكم إعطائي فكرة عما ستكون عليه سياستنا نحو «الموجود في مكه»[١٩]. لقد شملت المعاهدة، في رسالته الأخيرة، التي نرسل إلى الوطن في حقيبة اليوم (الدبلوماسية) تطهيره بعيداً عن إبرام المعاهدة كما كان دائماً. إعادة تأكيد القضية القديمة كلها مع وعد بالتنازل في ٢٨ شباط/فبراير. فالشيء المبسط هو الافتراض أن الملك حسين يحاول مرة أخرى خدعته البدائية. لكن الخدعة ليست خدعة حتى توقف، وتكون الأمور سيئة هنا.

---

(١٩) المقصود الملك حسين

الأمور سيئة لأن ما فيه الكفاية. مضى على الأقل ١٨ شهراً أو سنة ل منذ قيام الملك حسين بشيء مهم رغم أن بعمله بدون خصام ومخادعة وخدش يكون مثل مخلوق مسكين في وضع حرج. لقد كان، في احتجاجاته وعلى الورق، «صديقنا المخلص»، حليفنا، المحامي العامل لمصالحنا بحسبة والحقيقة أنه، فيما عدا الشؤون المشتملة من الأعمال التافهة، أقام دائماً كل المصاعب الممكنة، من التعويق المستمر والاستفزاز الدائم. نعلم أنه بات معاملة ودية من هذه الوكالة. لكنه، مشجعاً بشعوره الذي يستحق الإعجاب بالعلامة، يتظاهر بمظهر «سيود دي ماكس ضد القوات الألمانية في بروكسل» (أي يعاكس ولا يتعاون)، وبالنتيجة «يأكل الصبر».

في الأسبوع الماضي التقطت شرطته ثلاثة زنجباريين من حجاج موسم ١٩٢١ للتجنيد في الخدمة العسكرية الإلزامية، وضربت امرأة العائلة حين احتجت، ودفعت الرجال بالسياط خارج باب جدة. حين جاء أبوهم إليّ طالباً المساعدة، أبرقت إلى الملك طالباً أن يطلق سراح الرجال فوراً. وقد أطلق سراحهم، ولكن كان لو جب «لا يعتقلوا أبداً». ويقوم الملك لأن يتعرض نفسه بالرسائل عن حقه «في إسكان المشردين (هؤلاء الرجال لم يكونوا مشردين) في الثكنات وإعطائهم ملابس وخدمة صحية مجانية». لقد جرت ذلك على شعبه نفسه في مكة، وحمل حيان من أحياء مكة السلاح وقالوا إنهم يقاومون التجنيد الإجباري بإراقة الدماء. مع الأسف أنا لا أستطيع تشجيع كل رعايا البريطانيين وأوصيه بمقاومة مماثلة. ولا أستطيع سوى المشاجرة حين أسمع بقضية فردية وهناك قضايا كثيرة لا أسمع بها. وقد سمعت من هنود بخمسة أن هنوداً بريطانيين أربعة في مكة جُندوا مؤخراً طلبوا مني بواسطة صديق هنا أن أنقذهم ولكن من دون ذكر أسمائهم للملك لئلا يقوم، بعد إطلاقهم من الخدمة العسكرية الإجبارية، بإيذائهم بطريقة أخرى بسبب غيظه. لقد اتخذت دائماً خطة مفادها، أن الرجل ما لم يكن مستعداً لإعلان كونه من الرعايا البريطانيين ويشتكي ضد السلطات المحلية بهذه الصفة، فإنه لا يحصل على المساعدة. ومن الواضح أننا لا نستطيع مساعدة الهنود البريطانيين وسائر الذين تحت حمايتنا هنا بقدر ما يستطيع الملك إيذاءهم، وذلك ما يؤلمني.

إن هندياً بريطانياً مرموقاً، رئيس طائفة «البنوي» في جدة، كان دائماً يدفع ٦٠٠ باون طيلة شهور طويلة من المضايقات الجمركية. وهو يخشى من الأذى

المحتمل اللاحق إذا طلب إليّ أن أطالب بقضيته بالنيابة عنه كما عرضت عليه ذلك

إن الرأي العام السائد هو أن الملك حسين يستطيع أن يلوي دير الأسد بنجاح مثلما يستطيع أن يرهب التجار المحليين ويعلم الرأي العام كم مرة اعتقل الملك حسين رعايا بريطانيين بدون سبب ولم يفرج عنهم إلا باحتجاج شديد من هذه الوكالة وهو قد يعلم بقضايا جرت في مكة ولم نسمع بها وأمور (لم يجر احتجاج بشأنها) حيث شدّ الذيل شداً محكماً يعلم الرأي العام بالعدد الكبير من الرعايا البريطانيين الذين داهم الملك حسين وبالخير الذي عمل، أو لم يعمل، نتيجة أشدّ الاحتجاجات. والرأي العام يعلم في الحقيقة كل ما نعلمه إن الرجل الشيخ يقيم هناك في مكة من دون وجود ممثل بريطاني لمراقبته و«يجرب» تجاربه بطريقة أخرى

من المؤسف أن الرجل من الرعايا البريطانيين لا يستطيع التفاخر بالجنسية البريطانية - أشير بطبيعة الحال إلى الرعايا البريطانيين المسلمين - بدون الخوف من الانتقام ومن المؤسف أن العلاقات بين هذه الوكالة وبين سيد شيخ مدين بكل شيء بمملكته تقريباً لنا، تشبه علاقات مربية متسامحة مع ولد غير مؤدب وعنيد وسواء أكانت طلاقته لها مبررة أو لا، وسواء أكانت دعوة غضب محقوقة أم لا، فإن الملك حسين يصبّ جام غضبه بسبب شعوره بالظلامة، ويؤكد دعواه فعلاً بطرق أفقدته محبة كل واحد له علاقة به منذ عقد الهدنة ومحزن أن يكون من دواعي الأسف في كل الأمور، سيما هو يتصرف على هذا المنوال، أن يسمح له أن يعلن للعالم أجمع أنه رجل بريطانيا العظمى إنه لا يعمل أي شيء بطلب منه، لأنه يؤكد دائماً أن «مصالحه الخاصة ومصالح بريطانية العظمى الحقيقية» تتأثر بذلك. إنه يعرّضنا للشبهة في كل ساعة بتصرفاته وحكومته، ويشكو أننا (وقد سمحنا له في سنة ١٩١٦ بتنفيذ ما فاتحنا به قبل الحرب سنة ١٩١٤) قد عرّضناه للشبهة في عيون المسلمين. ذلك يشبه التحقق بذاته بيد مجنون وهذا يبدو مؤلماً جداً، لكنني لست مرتاحاً كنت في دار الاعتماد (في القاهرة) سنة ١٩١٦ ومن ١٩١٨ إلى ١٩٢٠، وكما نعلم، كنا كلنا مؤيدين للشريف جداً وكان بعضنا ضد بغداد جئت إلى هنا في السنة الماضية وأنا متحيز لجانب الملك بكل تأكيد ولكن بعد أن رأيت تصرفاته، تساءل المرء هل كان من الممكن أن نقلب سلاح في أيدينا، فيصبح ضدنا بهذه الحدة

إن البلاد بطبيعة الحال تسقط سقوطاً مريعاً، لكن هذا قد لا يكون من

شأن إنه يدمر الاعتماد المالي بإصراره على العملة الذهبية، واستنزافه التجار، ورفضه لكل افراج بالمحبس سواء أكان زراعياً أو غيره إنه سحق كل أمواله لإسقاط ابن سعود ولدعم دعاية غامضة من أجل الخلافة كان سكان «المدينة» قبل الحرب ٧٠,٠٠٠ نفس وكانت بلدة مزدهرة، فإذا بها الآن تضم ٧٠٠٠ فقط وتدار كحيّ فقير بائس.

إذ لم نمنحه ما يريد (راجع الرسالة المؤرخة ٢٦ ذي القعدة ١٣٣٦ ـ لا بدّ من أن لديك صوراً كثيرة كما لدينا ـ) هل تستمر الأمور على ما هي عليه الآن؟ كل رفض لا تصحبه حرب إذن حقيقة يجعله أكثر خسارة، وبصيغة الحال أشد استقتالاً بسبب الرفض إننا لا نريد خصاماً مع الوهابيين، كما أعتقد، لكن الأمر يكون أسوأ إذا خذلناه شخصياً بلطمة حقيقية أو انتظرنا سقوطه بينما نحن «نأكل الطين» كل الوقت؟ إن له أملاكاً شخصية في مصر إذا قلنا له، عند تنازله بعد هذا، إنه حرّ للذهاب والاهتمام بحديقته هناك، فإننا سنعلم على الأقل أهو صادق أم لا، وسيعلم أنه ليس شخصاً لا يمكن الاستغناء عنه.

أعتذر عن طول هذا الاتهام، لكن الملك حسين لم يعلن من قبل عزمه على التنازل عن العرش بينما كان عليّ التوقيع على الرسائل، وهذه الفرصة لا يمكنني إغفالها براحة ضمير للبحث في أساليبه كما نرى من موقف الوكالة

المخلص لك جداً

(التوقيع) لورنس ب. غرافتي ـ سميث

FO 371/7711 [E 1830/248/91]

١٥٩

(كتاب)

من لورنس غرافتي ـ سميث وكيل المعتمد ونائب القنصل البريطاني في جدة إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٩ (٥١) التاريخ: ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

سيدي اللورد،

إشارة إلى برقية سيادتكم المرقمة ١ بتاريخ ٢٤ الجاري موعزين إليّ

بمقترح قيام وفد (برئاسة) الأمير عبد الله بزيارة لندن، أتشرف بأن أقدم طيّه صورة الكتاب الذي أرسلته إلى الملك حسين عندما تلقيت تلك التعليمات مع صورة من جواب جلالته (ترجمة).

هذه الرسالة الأخيرة مرفق بها صورة رسالة طويلة من الملك حسين أرسلها إلى رئيس الوزراء في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر الماضي. لست واثقاً أن هذه الرسالة قد أرسلت بعد بالشكل فعلاً أم كان المقرر أن يأخذ عبد الله النسخة الأصلية معه، ويؤسفني أن الوقت لا يسمح لي أن أرسل في هذه الحقيبة [الدبلوماسية] إلى سيادتكم ترجمة من هذه الرسالة أفضل من تلك التي أرسلت إليّ مع النص العربي من مكة. يحتمل أن الأصل موجود لأن المراجعة في لندن.

هي، على ما أحسن ما تكون، إعادة سرد للظلامات القديمة: قطع الإعانة وتحويلها إلى ابن سعود، جهود الكولونيل لورنس المزعومة لتحديد حدود الحجاز وتوسيع أراضي أمير نجد، استيلاء الفرنسيين واستغلالهم لجزء من سكة حديد دمشق - المدينة، عدم إعادة الآثار المقدسة التي نهبها الأتراك من المدينة، مطالبة الملك ببقايا أموال الوقف التي تدفعها السلطات في مصر وتركيا وفلسطين والعراق. كل هذه القروح القديمة وأخرى أحدث عهداً، تستعرض كدليل على صبر الملك في المحنة، وإخلاصه المفسح أشد مسماح، والاعتناء بمعاملة كريمة وعطوفة حسب خطوط «مراسلة مكماهون».

إن تعاظم ابن سعود والإدريسي منذ الأيام السابقة يتحرك اتخذ موضوع ملاحظات مرة.

هذه الرسالة إلى رئيس الوزراء تضمنت صورة كتاب الملك حسين إلى السير هنري مكماهون المؤرخ في ٢١ ذي القعدة ١٣٣٦. ومن الواضح أن هذا يكون الأساس الذي يفتتح عبد الله به المباحثة.

سوف تلاحظون سيادتكم في كتاب جلالته إلى هذه الوكالة أنه يأمل الحصول على جواب «نعم» أو «لا» لمطالباته كما هي مشروحة في الرسالة إلى رئيس الوزراء. وفي كتاب خطي إليّ يقول جلالته إنه ما لم تصله جواب على هذا الشكل قبل اليوم الأخير من الشهر الحالي جمادى الثانية (أي قبل ٢٨ شباط/فبراير القادم) فإنه يتنازل عن العرش.

اعترفت رسمياً بوصول هذا الإنذار النهائي والرسالة الطويلة وأصبحت مؤملاً أني سأحيط سيادتكم علماً بمحتواها

أتشرف بأن أكون . . . إلخ

(التوقيع) ل. ب. غرافتي ـ سميث

نائب قنصل صاحب الجلالة

وكيل الوكالة البريطاني والمعتمد

(الأصل العربي) FO 371/7711 [E 2275] FO 686/74

١٦٠

(كتاب)

من الملك حسين

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٥٣ التاريخ: ٤ جمادى الثانيه ١٣٤٠

١ شباط/فبراير ١٩٢٢

حضرة الجناب الموقر،

أهدي سعادتك جزيل أشواقي ثم وللرغبة في زيارة تروي بجاحه سعادتك لمحرراتي بتاريخ قبل أمس رأيت تأجيل مآل إفادتي الآتية وتحريرها بتاريخه

محترمي. لا حاجه للبحث عما في البلاغ السامي بقوله أولاً (إن مسأله تنقيح المعاهدة شيء خارج عن الموضوع وإنه يقتضي إما قبولها أو رفضها كما هي، وإن زيارة ابني عبد الله لإنكلترة بحسب اعتبارها أنها تأجلت في الوقت الحاضر، وبني إذا أردت بعد التصديق على المعاهدة فإن زيارته تكن عندئذ) فما في ذلك من المحامل الغير محتاج لبيان. رأيت بعث صوره الماده الرابعة والخمسه من العهد المذكور الذي أثار علينا ما أثاره من غضب وغيظ حكومه جلالة الملك في هذه المرة على مخلصكم علية لإحجامي عن التوقيع عليها بحث تلك المواد لحدودها مؤسسه على ما ليس له أصل ووجود وهو قول أن نحترم الصلات والحدود المتفق عليها سابقاً. فإن ذلك الاتفاق المؤسس عليه

حياة المعاهده لا وجود له البتة وهذا يبيح المحاشي عن التصريح بأن عدم وجود هذ الاتفاق الذي تأسست عليه مسألة الحدود ساقط ومهمل من أبحاث العهد ولهذا فسقوط المادة المذكوره بحكم الحالة لبناء موجود على غير موجود يؤدي لسقوط اعتبار وقيمة أساس العهد، فإن القواعد العموميه في أي عهد أو مشارطه متى ظهر بطلان أحد مواده وعدم وجودها كما ذكر بعاليه فحكمها يسقط عمار ذلك العهد هذا عدا ما في قولهم بشرط أن حكم ذلك الاتفاق الغير موجود لا يعتبر إذا غاير المعاهدات المعقوده مع الحكومة البريطانية مع حلفائها الكرام التي لم نطلع عليها لا بصورة رسميه ولا خصوصية، وبحالها رسمت أثناء اشتراكنا بالحرب مع بريطانية العظمى وانصرافنا عن كل شيء في ذلك السبيل الأمر الذي لا ينطبق على الشهامة والشرف البريطاني فهل تجد حضرتك أن ترددنا عن تصديق عهد تأسست مادته المقصودة بأساس العهد في الماده والمعنى على أساس غير موجود وآخر منقوض بحكم طبعه يكن سببا يستحق به إثاره غضب حكومة جلالة الملك إلى درجة تأبى قبول ابني ترنارمهد، والحالة أن باقي مواد العهد إذا استثنيا المواد المتعلقة بالحضرة السعوديه والإدريسية جديرة ومعتبره بمباديها ومعناها في الماضي والحال والاستقبال وإن عهد أو شرط بعض هذه بمراجعة المواد المطلوب المحافظة عليها في المعاهدة وهذا من طبيعة حقوقنا وما تلزمنا به واجبات الوفاء إن تصريحاتي المرة بعد الاخرى بأني لا أريد أن أكون مانعاً أمام المقاصد البريطانية أو عقبة في سبيلها بمعنى عدم نية أي غرض كان نحو الأمرين المذكورين وحلفائهم، وكل هذا يجعلني أصرح بأني لم أقف في هذا الموقف الذي أنا فيه باسم أصحاب الفخامة المستر اسكوث والسير إدوارد غري والسيد مكماهون أو جناب المستر لويد جورج واللورد كرزون، ولكن لم أقف ولم أنتصب أمام هذه المهالك والمشاكل التي تلقيتها بكل ترحاب وسعة صدر إلا باسم الشعب البريطاني المحب وشرفه وشهامته، لذا ولكوني لم أعتقد حدوث ما يوجب أدنى جزئية لرفض قبول ابني لأداء واجب حقيقي لأجل مادة ساقطة بطبيعتها من كل حكم منشأ لمحاذير واضطرابات تلقي بمجموع البلاد في أنواع البؤس والنحس يستكثرها وجدان الإخلاص لنفي النقي المرء عن كل شائبة عرض، والله يتولانا وإياكم بالتوفيق

٤ جمادى الثانية ١٣٤٠

حسين

لزيادة الإيضاح رأيت بعث نص المعاهدات طيه بعد تأمينها لتتداولوها مع مشتملاته

FO 371/7711

١٦١

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني (جدة)

إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٩   التاريخ: ١ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتكم رقم ١

لقد كلمت الملك حسين حسب تعليماتكم.

إن جوابه المفصل سيرسل إليكم بالحقيبة اليوم. وهو يصرح بأنه لن يبرم المعاهدة إلا إذا كانت البنود المتعلقة بابن سعود والإدريسي تحدد هذين الحاكمين بحدودهما وسلطتهما التي كانت لهما قبل الحرب. أحول إليكم نسخة من الكتاب الموجه إلى رئيس الوزراء والمؤرخ في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر الماضي والذي يؤكد فيه شكاواه السابقة. ويلح على وجوب معاملته على أساس مراسلاته مع مكماهون. ولا بد من أن هذا كان أساس محادثات عبد الله.

ويضيف الملك حسين أنه إن لم يتسلم جواباً بـ «نعم» أو «لا» على هذه الطلبات، في ٢٧ شباط/فبراير فإنه سيتنازل عن العرش.

FO 371/7711 [E 1219]

١٦٢

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة

إلى وزارة الخارجية

الرقم: ١١ التاريخ: ٢ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتي المرقمة ٩.

في رسالة طويلة أخرى يركز الملك حسين على المادة (٥) من المعاهدة كما تم التوقيع عليها. وإنه، كما جاء في برقيتي المرقمة ٢، ينكر وجود أي المواثيق واتفاقيات ويبدي أن الإشارة إليها تجعل المعاهدة لا قيمة لها، وخطرة، كما تجعل إبرامها مستحيلاً.

إنه يجد من غير المعقول إخضاع معاهدات لا وجود لها لشروط معاهدة (تلك التي أشير إليها في المادة ٤) لم نطلع عليها بعد.

إن رفض زيارة عبد الله في الظروف الحاضرة قد أغضبه.

الأصل العربي

FO 686/74

١٦٣

(كتاب)

من الملك حسين

إلى نائب المعتمد والقنصل البريطاني بجدة

العدد ٥٤ التاريخ ٨ جمادى الثانية ١٣٤٠ ٥ شباط/فبراير ١٩٢٢

حضرة الجناب الموقّر

أهدي سعادتك تحياتي، ثم إن محرراتك بتاريخ ٣ فبراير ١٩٢٢ الموافق

٦ جمادى الثانية سنة ١٣٤٠ ٥١/١٢٩م الذي طيه أوراق العهد المبعوث لسعادتك معدة والثاني ٢٢٣/ ١٣٠/م وصل أيضاً وعلم مآل الجميع. أما ما أشرتم بالأول عن تعليق القبلة فالغالب أن حضرتكم ذهبت بأن العهد الذي أشارت إليه هو العهد موضوع بحثنا الجاري الذي لا يتصور عن اعتباره إلا بالتوقيع والحال أن القبلة لم تقصد إلا عهدنا الأساسي التي ترى العظمة البريطانية إسقاطه وعدم اعتباره يظهر هذا صراحة إذا طبقنا المادتين الثابتتين من كل العهدين على العرب والجمل التي سردتها القبلة وأثبتتها إلا إن كان قصد سعادتك ذلك العهد المعترض على صحته في كيفية وصوله إلى القبلة واطلاعها على مندرجاته فهو من ضرورة تبادل صورته بين مكاتب أنجالي عبد الله وفيصل وبعثة المشكلة من السيد أبو الهدى ثم وكالتنا بمصر ربما أحد تلك الوسائط أوصلت صورته إلى القبلة وساقتها المواضيع إلى استشهادها بتلك المادة وإن كان المقصود سقوطه من الاعتبار فما صرحت به في رقيمي ٢١ القعدة ٣٦ المعهود بقولي عما لو فهمت الفقط إلى آخره كافي لكلما ينبغي أن يقال وصورة الرقيم المذكور هو من ضمن رقيمي ٢ جمادى الثانية سنة ٣٤٠ وعدد ٤٨، علاوة على ما تصرح به المرة بعد الأخرى بأن الاحتجاج على الحليفة المعظمة بعده أكبر جريمة، والله ولي التوفيق.

حسين

FO 371/7711 [E 2275]

١٦٤

(كتاب)

من لورنس غرافتي سميث ـ نائب القنصل والمعتمد البريطاني بالوكالة ـ جدة إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

الرقم ١٠ (٥١) التاريخ: ٦ شباط/فبراير ١٩٢٢

سيدي اللورد،

الإشارة إلى برقيتي المرقمة ١١ والمؤرخة في ٢ الجاري، أتشرف بأن أقدم طياً الكتاب المذكور فيها المؤرخ في أول شباط/فبراير، الذي يحتوي الملك

حسين فيه سرير رفضه لإبرام المعاهدة على أساس أن المادة (٥) تدور حول اعتبارات لا وجود لها في الحقيقة

وأتشرف إلخ

(التوقيع) ل. عرافتي سميث

نائب قنصل ووكيل المعتمد البريطاني

الأصل العربي

FO 686/74

١٦٥

من الملك حسين
إلى نائب المعتمد والقنصل البريطاني بجدة

لرقم: ٥١ التاريخ. ١٢ جمادى الثني ١٣٤٠

٩ شباط/فبراير ١٩٢٢

حضرة الجناب الموقر

بعد اسوفير محرر سعادتك رقم ١٠ الجاري الموافق ٧ فبراير سنه ١٩٢٢ وصل فما حضره العزيز لم أجد وجه أو محل لهذه المباحث والمناقشه فقد سبق مع كنما نقتضي البحث عنه منذ تأريخ محرري ٢١ ذي القعده ٣٣٦ سنه وقد اسمست العظمة البريطانية بتاريخ ٢ الجاري الموافق ٣٠ يناير ١٩٢٢ عدد ٤٨ عن كلمتين، أما (لا) أو (نعم) لأن صيانة وحفظ ما بقي من الوف وحقوقه أمام بريطانيه كافي وافي، فهل بعد هذا ما يوجب الأخذ والرد، علاوة على ما يظهر من مآل كتاب الخارجيه لسعادتك الصادر بتاريخ ١٠ الجاري، أي قبل يومين، والله وليّ التوفيق.

حسين

عدد
١٥
١١

سعادة نائب معتمد وقنصل بريطانيا بجده

حضرة السيد الموقر [illegible]

[illegible] رقم ١ [illegible] المؤرخ ٧ [illegible] ١٣٤٤ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تاريخ [illegible]

[illegible] ١٣٤٠

(الأصل العربي) FO 6986/19

١٦٦

(كتاب)

من وزارة خارجية الحجاز

إلى نائب المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٢٥٤ التاريخ: ١٠ جمادى الثاني ١٣٤٠

٧ شباط/ فبراير ١٩٢٢

اشتغل الموظفون المخصصون للحكومة العربية بتتبع كتب حضرة ابن سعود بواسطة مأموريه في حائل لكثير من القبائل الرحالة/ وبعض سكان القرى/ سيما الكائنين في شمال وشرقي الخط الحديد يحثهم فيه على طاعته والإذعان لأوامره/ وهذه الكتب هي مخصوصة برؤساء القبائل ذات الكثرة والقوة على أضدادها ممن أزالت الحكومة الشقاق والافتراق القائم للقتل وما هو في معناه من القطائع من سنين عديدة وأصلحت ذات بينهم بعد كل عناء وتكلف أثناء الحرب والهدنة يشير لهم بها تلميحاً ترغيبهم في الالتحاق به بمظاهرته لهم على أضدادهم إذا تابعوه كما يعلم من كتابته لفرحان الأيده ضد قبيلة المقبر وكالشعلان والتوابهة على ابن حازي ومن تبعه من الحويطات وهذا يؤيد ما اختبر جلالة مولاي وحاذره. أبانها أقوامه أقربه في محرره الأخير بتاريخ ٤ جمادى الآخر سنة ١٣٤٠ عدد ٥٣ الذي يقول فيه المحاذير و مضطربات تلقي بمجموع البلاد العربية في أنواع البؤس والتعس وجعل ما كان حبلاً أمراً واقعاً فعلياً، ولا حاجة للبحث عن العقبات العالية الشريعة التي من أجلها تحمل جميعاً أعباء النهضة وأتعابها وتكلفاتها ومشقاتها، وللعظمة البريطانية المحيطة سياسة وكل ما يقتضي لحركات العالم هي أجل من أن نشير إليها عما في توزيع ابن سعود للأسلحة والأموال ووسائل التحريض من المحظور على البلاد العربية عامة المسألة التي تهم كل عربي أضعاف ما يهتم لسعادته الشخصية سيما إذا مثلنا ما في مادة ومعنى تصريح حكومة جلالة الملك المذكور في كتاب فخامة نائب الملك الصادر بتاريخ ٣٠ أغسطس ١٩١٥ وكل ما تظاهر من ذلك المحرر الذي تقول فيه جنابه إن مصالح العرب هي نفس مصالح الإنكليز وبالعكس بالعكس ولهذه النية فإننا نحن نؤكد أقوال فخامة اللورد كتشنر التي

وصلت بيد سيادتكم عن يد علي أفندي وهي التي كان موضحاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافة العربية عند إعلانها، وبما نصرح هنا مرة أخرى أن حكومة جلالة ملك بريطانية العظمى ترحب باسترداد الخلافة العربية إلى يد عربي صميم من فرع تلك الدوحة النبوية المباركة، فتأمل يا صاحب السعادة ما في قوله نؤكد، فهل وراء هذا ما يقال، وإن تصريحها المذكور الذي يراد عمده صراحة واضحة عن إمكانها ردع ابن سعود وسلامة عمومه البدو من هذا الزرء الذي هو بيدها اليوم، اللهم إن كانت تريد استيلاؤه عليه وبعثر استقلالها نعم الحالة، وهذه نهاية غاياتنا، وقد صرّح مولاي بقوله لهذه الفكرة بمندوب ابن سعود الذي قدم لمكة في حج عام ٣٧ مرفوقاً بمندوبي حكومة جلالة الملك للبحث والمذاكرة في حصول بمعرفة صلحية (وتحرر بهذا بلاغ لسلطتكم بتاريخ ١٨ الحجة سنة ٣٣٨ الموافق، سبتمبر سنة ١٩٢٠ عدد ٢١٢) إذ لا يهمنا إلا حصول أقوامنا ببلادهم تحت رئاسة أي أمير كان من أمرائهم وزعمائهم، وتكفينا بكل بهجة ومفخرة بيل ما في هذا من الشرف ولفخر بالوفاء لأقوامنا بوعودنا وعهودنا لهم بتلك المزية لمؤسسة على مآل محرر بخدمة انبائث بادئ الذكر بحالته وعلاوة على ما في ذلك لشرف الجليل بقسمه مولاي وآله بصفاء وإيفاء ما تحتم وما سيتحتم عليه أمام الجميل البريطاني هو أعظم (.) وقد صرّح بهذا مولاي أيضاً في رقيمه ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٣٦ والمطلوب الصراحة بهذا أقله لتوقينا من شائبة المعروضة لمقاصد عظمتها، فإنه لا مقصد لنا إلا ( ) شرف العهد والوعد وتحريرنا المرسل بدار الاعتماد البحث عن المسألة وكان بطيه الصورة المذكورة وتقبلوا فائق الاحترام

عن وكيل الخارجية

المعاون

(توقيع) صدقي

FO 371/7711 [E 1472]

١٦٧

(برقية)

من القائم بأعمال المعتمد البريطاني ـ جدة

إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: ١٢ التاريخ: ٩ شباط/فبراير ١٩٢٢

إن المرارة التي يشعر بها الملك حسين تجلت فيما نشرته القبلة بشأن المراسلات الرسمية الصادرة عن هذه الوكالة والتي حصل عليها أصلاً من الفاروقي من جدة».

فمثلاً، إن كتاب حكومة صاحب الجلالة في شباط/فبراير ١٩١٨ يبدأ بـ «الاستعداد والصراحة التي نهاه وكتابها في تموز/يوليو ١٩١٨ وتوجيه إلى الملك حسين على أنه سري للغاية مستنكراً أية أعمال استفزازية من جانب الملك أو ابن سعود.

وقد جرى التعليق على كليهما بشكل لاذع في ضوء التطورات الأخيرة، وفي الحالة الأخيرة ظهرت فكرة شريرة توحي بأن هدف بريطانية هو إحداث الفرقة في البلاد العربية، وأن حكومة صاحب الجلالة تشجع ابن سعود بما يكفل لها تحقيق ذلك.

إنني أعتزم تقديم احتجاج على التعريض بالمراسلات الرسمية وعلى اللهجة المستخدمة في التعليق عليها، بيد أنني أتوقع نتيجة محدودة باستثناء موعظة تلقى عن حرية الصحافة والإشارة إلى مقال جريدة **التايمس**.

إن تصرفات الملك حسين لم تعد منذ فترة طويلة تتفق مع تصريحاته الرسمية عن الصداقة والإخلاص.

FO 371/7711 [E 1219/248/91]

١٦٨

(كتاب)

من وزارة الخارجية

إلى وزارة المستعمرات

الرقم: التاريخ: ١٠ شباط/فبراير ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى كتابكم المرقم ٧٧٥ المؤرخ في ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢، أوعز إلي اللورد كرزن أن أنقل إليكم بطيه محتوى برقيتين أخريين من وكيل المعتمد البريطاني في جدة يصف فيهما موقف الملك حسين فيما يتعلق بتصديق معاهدة الحجاز واحتمال استقالته.

٢ ـ إن الجواب عن رسالتكم قد تأخر بانتظار المباحثة مع الميجر مارشال (الذي وصل بالإجازة مؤخراً) حول الأثر الذي تتركه الرسالة المقترح إرسالها إلى الملك حسين على القرار الذي سيتخذه في هذا الشأن. وفي هذه الأثناء، وكما سيشاهد من برقية المستر عراقي ـ سميث المرقمة ٩ والمؤرخة في ١ الجاري، فإن الملك حسين قد حدد يوم ٢٧ (الجاري) موعداً لاستقالته إلا إذا تسلم جواباً مرضياً عما يطالب به من معاملة طيبة على أسس مراسلات مكماهون.

٣ ـ لقد بحث الموضوع مع الميجر مارشال، وبعد النظر فيه بدقة، وفي حالة موافقة السيد الوزير تشرشل، نقترح إصدار تعليمات إلى المستر عراقي ـ سميث بمآل البرقية المرفقة.

٤ ـ وإيضاحاً لمضامين هذه البرقية عليّ أن أبدي أنه بينما لا يبدو من المحتمل أن أي رسالة قد تصله من حكومة جلالته، سيؤثر في القرار النهائي للملك حسين بشأن استقالته، فقد ارتؤي أن نتهز الفرصة لكي يوضح للملك، الذي رغب في مناسبات سابقة أن يقدم استقالته إلى المعتمد البريطاني في جدة، بأن حكومة جلالته ليست معنية بصورة مباشرة في أمر تعدّه يخص الملك وشعبه فقط.

٥ ـ لم ترد إشارة إلى قضية من يخلفه على العرش، لأن هذا قد يحمل الملك على تعيين الأمير عبد الله، الذي يكون ارتضاؤه العرش، من وجهة نظر حكومة جلالته، مرضياً بدرجة أقل من تعيين الأمير علي.

FO 371/7711 [E 1727]

١٦٩

(مذكرة)

أعدت في وزارة الخارجية

عن مفاوضات الملك حسين

بهدف عقد معاهدة تتزامن مع تجديد دفع الإعانة

التاريخ ١١ شباط/فبراير ١٩٢٢

جرت المفاوضات الأخيرة لعقد معاهدة صداقة مع ملك الحجاز نتيجة للقرارات الصادرة عن المؤتمر الوزاري المنعقد في وزارة المستعمرات في العشرين من أيار/مايو لمناقشة الشروط المتعلقة بدفع الإعانات لمختلف الحكام العرب. وقد تقرر في مؤتمر وزاري انعقد في بداية نيسان/أبريل أن يتلقى ابن سعود إعانة سنوية مقدارها ٦٠ ألف جنيه علاوة على ما قيمته ٢٠ ألف جنيه نقداً.

وخلال فترة انعقاد المؤتمر الوزاري تحسنت العلاقات التي كانت متوترة بين حكومة صاحب الجلالة وملك الحجاز نتيجة للضربة التي وجهت لآمال الأخير بشأن تولي حكم البلاد العربية المستقلة، بعد طرد الأمير فيصل من سورية في حزيران/يونيو ١٩٢٠ عقب زيارة الأمير فيصل إلى لندن، وتبليغ من حكومة صاحب الجلالة للملك حسين بأن لا يقف في طريق ترشيح الأمير لتولي عرش العراق، وأن يوافق على أن يكون الأمير عبد الله حاكماً مؤقتاً على شرق الأردن. وفي هذه الظروف التي تقرر فيها اللجان تحديد دفع الإعانة للملك حسين وأن تدفع له ما قيمته ٢٠ ألف جنيه نقداً، وافقت اللجنة على ضرورة انتهاز الفرصة لتدعو في الوقت نفسه الملك حسين إلى عقد معاهدة صداقة مع حكومة صاحب الجلالة. وبمقتضى هذه المعاهدة كان يرجى أن تتعزز السياسة

الدولية لحكومة صاحب الجلالة لمحاولة تسوية الخلافات بين مختلف الحكام العرب، وضمان الحماية اللازمة لحقوق الرعايا البريطانيين والرعايا المشمولين بحماية بريطانية في المدن الساحلية في الحجاز بدلاً من الامتيازات الأجنبية التي كان معمولاً بها في زمن الأتراك، وكذلك لضمان التعاون الفعّال من جانب الملك حسين لتنفيذ شروط الحجر الصحي كما حددتها اتفاقية الصحة الدولية لعام ١٩١٢

وبناءً عليه، فقد أعدت مسودة معاهدة مع مسودة إعلان كي يقوم الملك حسين بتوقيعهما، حيث يقبل مبدأ الانتداب في العراق وفلسطين وسورية. وقد تم إبلاغ الكولونيل لورنس بهذه المسودات في بداية تموز/يوليو ومعها تعليمات من وزير الدولة ليبذل قصارى جهده ليضمن توقيع الملك حسين على كل من المعاهدة والإعلان وتوجه الكولونيل لورنس لتنفيذ هذه المهمة. وقد تم إبلاغ الحكومة الفرنسية بهذه المهمة وإيضاح أنه قد روعي فيها ألا تقحم في المعاهدة أي بند يمكن عدّه محاولة لضمان حصول حكومة صاحب الجلالة على أي مركز سياسي أو اقتصادي متميز في الحجاز.

وفي السابع من آب/أغسطس ورد تقرير من الكولونيل لورنس مفاده أنه نتيجة لمفاوضات صعبة ومطولة تمكن من إقناع الملك حسين بقبول كل بنود المعاهدة ما عدا أربعة منها، وأنه قد قدم له مبلغاً مؤقتاً قدره ٨٠ ألف روبية. وقد رؤي أن بندين من البنود الأربعة ليسا على درجة كبيرة من الأهمية ولكن في حالة البندين الآخرين المتعلقين بوضع الرعايا البريطانيين والرعايا المشمولين بحماية بريطانية و الاعتراف بالانتدابات، فقد تقرر السماح بإدخال تعديلات معينة عليهما، وعلى الأخص حين يمكن إقناع الملك حسين بالتوقيع على الإعلان. وبناءً عليه فقد صدرت التعليمات إلى الكولونيل لورنس بالمضي في مفاوضاته مع الملك حسين لمحاولة ضمان توقيع الملك على الإعلان، وفي حالة فشله في ذلك، عليه إقناعه بالتصديق على معاهدة فرساي، وإن فشل في كليهما فعليه إقناعه بعقد المعاهدة

وعند استئنافه للمفاوضات مع الملك حسين في بداية أيلول/سبتمبر عقب رجوع الأخير من الحج، اكتشف العقيد لورنس أن الملك قد عدل عن قراره وأنه قدم عدداً من الطلبات المستحيلة. ولما رفضت هذه الطلبات رفضاً باتاً هدد الملك حسين بالاستقالة والانتحار، ومن ثم توقفت معه المفاوضات و ستؤجلت

مع الأمير علي.

أما بخصوص موضوع توقيع المعاهدة وتوقيع التصديق على معاهدة فرساي، فقد رفض الملك حسين أن يوقع على المعاهدة بسبب الموقف المزعوم الذي اتخذته الصحافة السورية تجاهه ونجاه أبنائه. ومع ذلك فقد تمكن العقيد لورنس بصعوبة بالغة من إقناعه بالتصديق على معاهدة فرساي. ولكن سوء الحظ اتضح فيما بعد أن الملك حسين قد أرفق تصديقه على المعاهدة شرط يتعلق بالاستقلال الدائم للعرب. وقد تم إبلاغ الكرنل لورنس أن تضمين هذا الشرط يخل من الناحية الفنية بصحة التصديق، مما سيدفع بالحكومة الفرنسية إلى رفضه تماماً، وفيما بعد استطاع الكرنل لورنس أن يقنع الملك بالتصديق على المعاهدة ثانية، وفي هذه المرة من دون أية تحفظات.

وفي الثامن من أيلول/سبتمبر أرسل الكرنل لورنس تقريراً يتضمن التعديلات النهائية في نص المعاهدة التي كان الأمير علي يأمل أن تحظى بموافقة حكومة صاحب الجلالة، وقد تضمنت طلباً بتضمين مدة تشجب الامتيازات الأجنبية باستثناء ما نص عليه في المعاهدة، بيد أن هذه التعديلات فيما عدا ذلك لم تكن ذات أهمية تذكر.

وبعد دراسة متأنية للبنود المتعلقة بالامتيازات الأجنبية، وافقت حكومة صاحب الجلالة على التعديلات المقترحة مع تضمين بند يستنكر الامتيازات الأجنبية، عدا ما نص عليه في المعاهدة شرط أن تتضمن المعاهدة بنوداً إضافية في ما يتعلق بحقوق الرعايا البريطانيين والرعايا المشمولين بحماية بريطانية في الحجاز.

وقد قبل الأمير علي تضمين هذه البنود المحتوية على هذه الشروط، وأعدت مسودة جديدة للمعاهدة وأودعت بين يدي المعتمد البريطاني في جدة، ثم سافر الكرنل لورنس في مهمة إلى شرق الأردن.

وفي ذلك الوقت أبرق الملك مستفسراً عما إذا كان يمكن للأمير فيصل أن يزور جدة وهو في طريقه إلى الهند. وقد عُدّ هذا الطلب معقولاً بشرط أن يوقع الملك حسين على المعاهدة. فإمكانية زيارة الأمير فيصل كانت ترضي غرور الملك حسين جداً، وستمثل كطعم في ما تلا ذلك من محاولات لإغرائه بتوقيع المعاهدة. وفي النهاية حصل المعتمد البريطاني في جدة على وعد من الملك

حسين بتوقيع المعاهدة، وكان ذلك متوقفاً على شرط أن يبدأ دفع مبالغ من إعاناته فوراً، وأنه عندما يقوم أمير ولي بزيارة جدة يوجه دعوة إلى الملك حسين بزيارة إنكلترة. وقد وافقت حكومة صاحب الجلالة على هذه الشروط. بيد أنه عندما حمل الميجر مارشال نسخاً من المعاهدة لتوقيعها من الملك حسين، أبرز له الأخير معاهدة موقعة من عنده، وقد حذفت منها مادتان أساسيتان بينما تضمنت بعض المواد الأخرى عدة إضافات غير مقبولة. وكان ذلك في الأسبوع الثالث من تشرين الأول/أكتوبر، وترتب على ذلك إلغاء زيارة أمير ولي لجدة وتوقفت المفاوضات مع الملك حسين مرة أخرى.

وبعد ذلك بحوالي عشرة أيام أبرق وزير خارجية الحجاز إلى وزارة الخارجية يقول إن الملك حسين يرغب في إعادة فتح باب المفاوضات بوساطة الأمير عبد الله. مما أثار تساؤلاً عن مدى قيمة توقيع الأمير عبد الله، وقد استقر الرأي على أن توقيعه لا قيمة له من دون تصديق الملك حسين. بيد أن الأمير عبد الله أعطى تأكيدات بأن له كل صلاحيات توقيع المعاهدة وأنه سيتم التصديق عليها من جانب الملك حسين. وبناء عليه استؤنفت المفاوضات بين الكولونيل لورنس والأمير عبد الله في القدس، وبعد إجراء تعديلات إضافية قليلة الأهمية تم التوقيع على نسختين باللغة الإنكليزية ونسختين باللغة العربية للمعاهدة المنقحة، وقدم بذلك الكولونيل لورنس نيابة عن حكومة صاحب الجلالة والأمير عبد الله نيابة عن الملك حسين وذلك في بداية كانون الأول/ديسمبر. وأرسلت نسختان منها إلى مكة كي يصدق عليهما الملك حسين، وأخذ الكولونيل لورنس النسختين الأخريين إلى لندن.

ومنذ ذلك التاريخ أثار الملك حسين العديد من الاعتراضات المتكررة على التصديق على المعاهدة، وأقرن بها تهديداته المستمرة بالاستقالة. وكان من بين ما طلبه أن يسمح للأمير عبد الله بزيارة إنكلترة للدخول في مزيد من المباحثات في الموضوع مع حكومة صاحب الجلالة التي استقر رأيها على عدم إجراء مزيد من التعديلات في المعاهدة ومن ثم تم إبلاغ الملك حسين أن عليه أن يقبل المعاهدة، كما هي، أو يرفضها. وفي تلك اللحظة كان يبدو من غير المحتمل جداً أن يصدق الملك حسين على المعاهدة ولم يبق هناك سوى الانتظار لمعرفة ما إذا كان سيتنازل عن العرش فعلاً في المستقبل القريب.

FO 371/7711 [E 1841]

١٧٠

(برقية)

من المندوب السامي في العراق
إلى وزير المستعمرات

الرقم: ١٣٦ | التاريخ: ١٦ شباط/فبراير ١٩٢٢

يرجى مراجعة برقية جدة إلى وزارة الخارجية رقم ١٥ بتاريخ ١٣ شباط/فبراير.

لا فائدة من الاستفسار من ابن سعود عن قيامه بالدعاية بنشر اتهامات للملك حسين الخاصة، وإن الافتراض بأن فيها شيئاً من الحقيقة، سيكون من شأنه إزعاجه فقط.

كل ما يمكنني أن أقوله هو أن الدكتور مان الذي أوفد مؤخراً لزيارة ابن سعود كان (مقيماً في؟) الرياض معه خلال الأشهر الماضية وانه يؤكد في كل رسائله إخلاص ابن سعود بشأن المعاهدة وصدقته معنا والاهتمام الذي يبديه لعقد اجتماع سريع. وانه يقول دائماً ان رجاله ودوابه متعبون وانه في أزمة مالية شديدة، وكل هذا يبدو غير قابل للتوفيق مع أية نية سيئة ضد الحجاز من جانب ابن سعود في الوقت الحاضر.

مكررة إلى جدة (برقم ٨٩٥) معنونة إلى سكرتير الدولة للمستعمرات برقم ١٣٦

(برسي) كوكس

FO 371/7711 [E 1974] FO 686/74

١٧١

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة
إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: ١٦ التاريخ: ٢٠ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتنا المرقمة ٩.

طلب الملك حسين تذكيركم برغبته في التنازل [عن العرش] في ٢٧ شباط/فبراير. إنه قادم إلى جدة خلال الأيام الثلاثة القادمة.

وسواء أكان يخادع في ذلك أم لا، فإنه سيطلب بالتأكيد أن أحيطكم علماً، بصورة رسمية، بتنازله دون إعطاء التأكيدات بصيغة عامة وأسلوب مهذب. عند إلحاحه لن يجدي نفعاً إن حالة البلاد المالية سيئة جداً، وأعتقد أنه يائس إلى حد كبير.

إنه يعتقد أننا لا نستطيع الاستغناء عنه، ولعله يتأخر بذلك. وإنني لا أؤيد إجابته بما يؤكد اعتقاده هذا، بدون دعم ذلك بتنازلات مالية.

إذا لم نضغط على الملك لحمله على إعادة النظر في قراره، فهناك ثلاثة أمور محتملة:

قد يكف عن إثارة موضوع التنازل، ويستمر على ما هو عليه الآن ويكون أكثر خصومة لأنه أكثر يأساً من أي وقت مضى. أو أنه قد يعلن عن تنازله ويبقى مع ذلك في مكة (وسيكون هذا أسوأ الاحتمالات). أو قد يتنازل ويوافق على السفر على إحدى سفن صاحب الجلالة [البريطانية] إلى مصر. الاحتمال الأخير هو بطبيعة الحال أفضلها من حيث مصلحة الحجاز.

سأكون شاكراً لو أعلمتموني بصورة عاجلة جداً بالخطوط التي ترغب حكومة جلالته أن تُقابل بها إعلان التنازل.

FO 371/7711 [E 1219/248/91]

١٧٢

(برقية)

من وزارة الخارجية

إلى المستر غرافتي ـ سميث

(وكيل المعتمد ونائب القنصل البريطاني) ـ جدة

الرقم: ٦ التاريخ: ٢١ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتكم المرقمة ٩ بتاريخ ١ شباط/فبراير والبرقيات الأخرى حول الاستقالة التي يهدد بها حسين.

أبلغوا الملك حسين أنه تم الاطلاع على قراره بالاستقالة في ٢٧ شباط/فبراير وأصيغوا أن حكومة جلالته، وهي تدرك تعاونه المخلص خلال الحرب وعلاقاته الودية مع جلالته خلال السنوات الأخيرة، تأسف لأن يجد من الضروري أن يتخذ هذه الخطوة، ولكنها تدرك أنه أمر يجب أن يقوم الملك حسين بتسويته مع شعبه. انتهى

سري

إذا تنازل الملك حسين عن العرش فعلاً، فمن المرغوب فيه أن يرتقي علي العرش بعده على الفور. وإذا حدث هذا، فيجب أن تؤكد له المشاعر الودية التي تحملها حكومة جلالته نحوه.

FO 371/7711 [E 2161] FO 686/74

١٧٣

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة
إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: ٢٨ التاريخ ٢٤ شباط/فبراير ١٩٢٢

برقيتكم رقم ٧.

إذا تنازل الملك حسين [عن العرش] وبقي في مكة، فإنه سيستمر في إساءة حكم البلاد، وسيكون وضع **علي** صعباً جداً.

كل أبناء الملك حسين، حينما يكونون بعيدين عنه، يدّعون القدرة على إقناعه (مثلاً **فيصل** في محادثته معكم في ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢١ **على** شأن معاهدة فرنسي (برقيتا لورنس ١٦ و٢١) و**عبد الله** (برقية لورنس ٨٤) إلا أن النتائج لم تبرر ثقتهم في أي حالة من الحالات. وعندما يكونون في حضرة والدهم، يجعلهم احترامهم التقليدي ـ إن لم نقل خوفهم ـ مقيدين بصورة لا يمكن التغلب عليها.

أعتقد أن هذه السيطرة الشخصية الهائلة للملك على ابنه **علي** وأبنائه الآخرين لن تزول بمجرد وقوع التنازل. إن ابتعادهم الفعلي عنه وحده هو الذي سيضعفها.

ومع وجود أبيه في مكة، لن يجد **علي** ـ وهو ابن منقاد ومطيع جداً ـ فرصة للقيام بشيء مفيد. وإنني أشك في قدرته على الإصرار على مواجهة أبيه بالمعارضة.

إضافة إلى ذلك، فإن وجود الملك في مكة سيبقي سلطته المخيفة على جميع موظفي الحكومة والشخصيات العامة ممن قضوا سنوات عديدة في حالة الخوف منه. ولن يكون هنالك أمل كبير في تحسن الأحوال.

إنني أقدر أن وقوع مشهد خلال مسيره إلى مصر بمساعدة من الحكومة البريطانية، أمر غير مرغوب فيه، على الرغم من أن هذا سيكون مقبولاً لدى

الكثيرين هنا وفي الهند من جانب الذين يعدّون حكومة صاحب الجلالة [البريطانية] مسؤولة في النهاية عما يعانونه على يد الملك حسين. ولكن سيظل مستقلاً سواء أرافقته هذه الظروف أم لا. إنه شيخ طموح ومتعنت، ولا يمكن أن نتوقع انهياره وقبوله بالذل. إن هذا سيحلله من أي تحفظ أو تردد في استغلال ذلك للتشهير بنا. وبوجود المركز العالمي الذي يتمتع فيه بأكبر النفوذ، وحيث لا يسهل مراقبة أعماله، وتتوافر له فيه فرص نادرة للدعاية من جهة ذات صلاحية، سيكون أمراً لا يقل خطراً عن أي عمل يستطيع القيام به في أي مكان آخر.

وأتوقع أنني لا أعتقد في الوقت الحاضر أن الملك ينوي التنازل عن العرش، ولعله يتوقع الاحتجاجات المعتادة على مثل هذا القرار.

ولكن إذا كانت لهجة برقيتكم رقم ٩ لن تعيده إلى صوابه، بل تزيده تشجيعاً، فإن الاعتبارات المذكورة أعلاه ستؤدي إلى التخفيف عنه، إن لم تفعل حتى الآن، وإنني أقترح حرمانه من فرصة الحصول على مثل ذلك التخفيف.

ويشاع أن [الأمير] علي وصل إلى المدينة أمس بعد سفرة جعلتها الاضطرابات العشائرية طويلة جداً. من المتوقع أن يصل الملك إلى جدة غداً، وإنني سأبعث إليكم رسالة اليوم.

FO 371/7711 [E 1974/248/91] FO 686/74

١٧٤

(برقية)

من وزارة الخارجية

إلى عراقي ـ بحث ـ وكيل المعتمد والقنصل البريطاني في جدة

الرقم: ٧ التاريخ: ٢٢ شباط/ فبراير ١٩٢٢

عاجل

برقيتكم المرقمة ١٦ (المؤرخة في ٢٠ شباط/ فبراير حول سفر [الملك] حسين)

إني أميل إلى الرأي القائل بأنه إذا تنازل الحسين، فسيكون من الأفضل أن يبقى في مكه، حيث لا يستطيع أن يثير كثيراً من المشاكل، إذا حفظه عنيّ بعد تدخلنا في الأمر بأي صورة من الصور، كتقديم تسهيلات لسفره أو بقائه في مصر، ربما سنبالغ فيه ونساء فهمه ما هي الأضرار المعينة التي تتوقعونها من بقائه في مكه

(مكررة إلى القاهرة)

(الأصل العربي) FO 686/74

١٧٥

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ــ وزير الخارجية
إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ٢٨٨ التاريخ: ٢٣ جمادى الثانيه ١٣٤٠-٢١ شباط/فراير ١٩٢٢

صاحب السعاده المعتمد البريطاني في جدة،

أتشرف أن أخبر سعادتكم أن أعز صكم أول ما تكون عن عدم تصديق جلالة مولاي على معاهدة فرساي، وأبسط جواب على ذلك أن تلك المعاهده ظهر عدم صلاحيتها للتصديق أجمع وإنما فقط سبقنا إلى معرفة استحالة تطبيقها، ثم المعاملة التي يحس منها التزام ابن سعود والتباعد عن تقولون في معاهدت الأخيره في المادة الثانيه «بأن بريطانيه تمنع بجميع الوسائل السلميه والمعنية المتيسرة لديها كل اعتداء» إلخ ثم إنها تقول في معاهدتها ٢٢ يناير ١٩١٥ مع ابن سعود في المادة الثالثة «إذا تجاوزت إحدى الدول على أراضي ابن سعود أو أعقابه فالحكومة البريطانيه تعاون ابن سعود ضد هذه الحكومة في مثل هذه الظروف بمساعدة ابن سعود أن يتخذ التدابير الشديدة لأجل محافظته وحمايته منافعه» فانظروا الفرق في الثقه والالتزام بين المادتين وفي هذه المعاهدة نفسها في المادة الأولى «كل هذه المقاطعات هي تابعة لابن سعود وابائه من قبل» فاعترفتم له هنا بما كان لابائه، ونحن قلنا لكم بأننا نعترف بالحدود التي كتب

بين آبائنا وآبائه وأجدادنا وأجداده ونحن وإياه إلى ما قبل الحرب، فبعد هذا فأنتم وثقل التعصب علينا والحال في المعنى واحد، فإن احتججتم بأنه حليف فإننا أعظم من حليف ألف مرة حتى قلنا إنها الحكومة التي (؟) بريطانيه، وقلنا بعدم قبول المساعدة في قرار المؤتمرات اتكالاً عليها وقلتم في المادة الرابعة من معاهدة ابن سعود إنه يتبع بمصالحها «بريطانية العظمى» التي لا تضر بمصالحه، ونحن نحسب هذا لطلب نفسه تعصباً علينا فإن كان هناك مواد أخرى حقيقية تمس الروابط والحقوق التي بيننا فحررونا بها قبل ذلك أمام وجدانك ومسؤوليتها أعظم بكثير مما نكتبه في نظركم، وفوق ذلك فالطامة الكبرى رفض قبول صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بتعليقه على عدم توقيع صاحب الجلالة على معاهدة مفروضة بطبيعتها لأنها تذكر عن وجود معاهدة بيننا وبين ابن سعود على الحدود، وليس هناك شيء من هذا، فإن كان هناك شيء فالرجاء أن تبينوه - كل هذا يفهم منه حصول شيء في الخاطر لا نعرف له وجهاً لا مادي ولا معنوي الحالة التي تخالف الأساس الذي اعتمدنا عليه ودخل العرب في هذه لشكر مالاً عليه والحريصين على تشييده وتوطيده، وتقبلوا فائق الاحترام

وكيل الخارجية

(توقيع) فؤاد الخطيب

FO 686/74 (الأصل العربي)

١٧٦

(كتاب)

من وزارة الخارجية الحجازية

إلى المعتمد البريطاني في جدة

مكة المكرمة وكالة الخارجية للدول الهاشمية — التاريخ ٢٤/٦/١٣٤٠ - (٢٢ شباط/ فبراير ١٩٢٢)

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بعد التوقير إلحاقاً بمحررنا بتاريخ ٢٣ جماد آخر سنة ٣٤٠ وعدد ٢٨٨ أفيد سعادتكم بأننا لا نقصد بإيراد البراهين التي طلبتموها وإني لا أقول بأن

حكومة جلالة الملك تشتبه في صحة أقوالنا الاحتجاج أو كثرة المحاج والعوعه أو ما هو معناه ولا القصد إلا نفي تلك الشبهة وثبات في حياتنا وأقوال أولها صورة محرر الديوان الهاشمي لدار الاعتماد بتاريخ ٢٣ رمضان سنه ٣٧ وعدد ١٥٨٧ ويرون صورته وبه ما يغني عن كل بيان سيما بكتابه الذي أشار بعثه بتاريخ ١٠ رمضان مصدر لسعادتكم فلا شك أن نتيجة ما تطلبوه إلى الآن سيكون له نتيجة هو نتيجة بعث ذلك الكتاب الذي ستجدون صاحبه في دوسيت مكتب سعادتكم ومآل ذلك التحرير المبعوث صورته طيه

الثاني، ما هو المقصود بالمراعي والموضوعات ثابتة ومعينة وأمر تحققها وثبوتها قضية مستفاضة بين العموم بقدوم الجماعات والعوائل للمصايف والمسكونين، إلا إذا كان المطلوب إثباتها بالمحاكم وأخذ علام بها تجري ذلك ولكن لا مؤاخذة إن قلنا بأنه لو ترجمت تلك المحررات على الوجه المطلوب أو جرى تأمله لما بقي محل للمراعي، إذ لا يمكننا حمل المسألة إلا على سوء الترجمة أو السهيان.

الثالث، إن هذه المناسبة تبيح لنا بعث صورة من تحرير محكمة سنائب بتاريخ ١٩ أبريل (١٩١٧) الموافق ٢٧ جمادى الثاني ٣٣٥ فأمورها وهي طيه فهل بقي بجانب العزيز محل أو صراحة مما ينبغي أن يقال لكلمة المعاهدات والأعمال والمقررات أو محل للمعارضة مبعدين بعد هذا كله بأننا لم نريد مما أوردناه إلا تبرير أقوالنا وتعيين حقيقة مدعياتنا كما يفهم مما جاء في جملة كتاب الديوان الهاشمي المؤرخ في ٢٣ رمضان سنة ٣٧ المرسلة صورته طيه وهي قوله لا أقول قطعوه أو نابذوه ولكن أقول هو هذا الحال والشأن وهي حكومة بريطانية وصورتها ما يغني عن كل بيان واقبلوا فائق التوقير

وكيل الخارجية

(توقيع) فؤاد الخطيب

FO 371/7711 [E 2249]

١٧٧

(برقية)

من السير برسي كوكس المندوب السامي في العراق
إلى وزير المستعمرات

الرقم ١٥٤ التاريخ: ٢٣ شباط/فبراير ١٩٢٢

كتب الدكتور مان في ٢٢ كانون الثاني/يناير من الرياض وأرسل لي صوراً لرسالتين وقعت في يد ابن سعود، إحداهما من الشريف علي وأخرى من الملك حسين إلى ابن رشيد الذي انتخب حديثاً (أميراً) محمد بن طلال الذي أرسل وفداً إلى مكة عند تنصيبه.

رسالة علي لم ترد على حمد الله (مجموعة كلمات غير واضحة) لأن سمعه ... حائل عند خروج ابن رشيد لم تسقط بيد غريب، بل عضو آخر من الأسرة، ويعرض أية خدمات ودية قد يرغب فيها. رسالة الملك حسين تقول أكثر من ذلك كثيراً. إنه يأمل استعادة الصلات الودية القديمة واستمرارها ويعرب عن سروره لخبر إيفاد وفد إلى العراق. وقد أرفق كتاب توصية بموفد بتأخذه إلى فيصل. واستمر قائلاً إن موانئ الحجاز كلها مفتوحة لتقديم الخدمات إلى شمّر والعراق والرياض وإنه يمكن تجهيز السلاح وتسليمه في المدينة إذ طلب (أ هـ).

إن ابن سعود، بلا ريب، سلاحظ كل الملاحظ عند قراءة هذه الرسائل ويقول بطبيعة الحال إنني أذكر بين حين وآخر تعهدي، بموجب معاهدة، بعدم الهجوم على الحجاز. وبينما أنا على أن أجلس مقيّد اليدين بدا بالشريف يعامل بدسائس ضدي؟ هذا، بطبيعة الحال، يخلق جواً غير ملائم حقاً لإنشاء تفاهم مرضٍ بين فيصل وابن سعود. والأول (فيصل) يقدّر ذلك تماماً، ولا أستطيع سوى التفكير أنه، هو وإخوته، سيكونون شاكرين قلبياً لو أمكن إرغام والدهم أو حثّه على التنازل عن العرش. إنني مقتنع بأننا لن نجد راحة حتى يتمّ إقصاؤه، ويمكن أن تتاح الفرصة بهذه الوسائل. وعلى كل حال إنني أحبّذ أن نؤخذ بعين

لاعتبار هل سيكون في إمكاننا بصورة معقولة اتخاذ إجراء لتسريع هذا الحل

(برسي) كوكس

FO 686/74

١٧٨

(برقية)

من غرافتي ـ سمث ـ نائب معتمد وقنصل بريطانية في جدة إلى الملك حسين

برقية رمزية

العدد: ٤ التاريخ: ٢٤ شباط/فبراير ١٩٢٢

لصاحب الجلالة الملك حسين،

بعد إبداء الاحترامات العميقة

أتشرف أن أشير إلى خطابي جلالتكم عدد ٤٨ و٥٠ بتاريخ ٢ ٦/ ٤٠ وأحيط جلالتكم أن حكومة جلالة الملك قد علمت بعزم جلالتكم عن الاستقالة في اليوم الأخير من شهر محرم الحالي.

إن حكومة جلالته وهي على علم تام بتعاون جلالتكم المخلص أثناء الحرب، وتقدير تام للعلاقات جلالتكم الودية خلال السنوات الست الماضية، تأسف لأنكم وجدتم من الضروري اتخاذ هذه الخطوة. إنها تدرك، مع ذلك، أنها مسألة يجب أن تحلّوها جلالتكم مع شعبكم.

مع التحيات وأطيب الأشواق

نائب معتمد وقنصل بريطانية بجدة

غرافتي ـ سميث

FO 371/7712 [E 3203/248/91]

١٧٩

(برقية)

من الملك حسين

إلى المستر لويد جورج

الرقم ٣٣٥ التاريخ ٢٨ شباط/فبراير ١٩٢٢ (أول رجب ١٣٤٠)

يمنعني الواجبات الأدبية عن البحث في شروط الاتفاقات بين بريطانية العظمى وكل من الموقعين عليها من شبه الجزيرة العربية، وفي الوقت نفسه أشعر بأنني مرغم أن أتصل بكم مرة أخرى بعد المفاوضات التي سبق بيانها وذلك لا لشيء سوى أن أكرر في هذه البرقية تصريحاتي السابقة حول النتائج المفجعة لإبحار الاتفاقات المخصصة في مناطق الموقعين والمناطق المجاورة دون مراعاة كل الآراء المخالفة. إن المستقبل سيثبت لكم هذه الحقيقة. بني ادعائي على هذا التصريح إنما أرمي إلى الحفاظ على سمعة بريطانيه العظمى ونفوذها الأدبي، ولست مدفوعاً بأية عوامل شخصية، لكنني أرغب في سعادة البلاد وسكانها وهذا يوضحه بالإضافة إلى ذلك أنني لا أزال ممتنعاً عن إثارة أي اعتراض على قيام الجهات ذات العلاقة بالاستيلاء على البلاد، مما يجعلني بريئاً من تهمة المنافسة لأنه، في هذه الحالة، نفترض أن حليفتنا غير المباشرة فرنسا قد لعبت دورها في التخلي الكامل وحليفتنا المباشرة بريطانيه العظمى تقوم بالدور نفسه وتدعم هذه السياسة بصرف النظر عن الزيارة المقترحة لابني عبد الله إلى لندن لكن كل هذا لن يؤثر بحال من الأحوال على روابط الصداقة والإخلاص التي تربطنا معاً

أرجو قبول عظيم احترامي.

FO 686/74

١٨٠

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني ـ جدة

إلى حكومة الهند ـ دلهي

الرقم: ٢٩ التاريخ: ٢٨ شباط/ فبراير ١٩٢٢

برقيتكم المؤرخة ٢٧ شباط/ فبراير ١٩٢٢.

ما يلي محتوى من برقية وزارة الخارجية المرقمة ٥ التي طلبتم إعادتها ـ سري

إنه من المرغوب فيه، في حالة تنازل الملك عن العرش فعلاً، أن يتولى الأمير [علي] العرش فوراً. وفي هذه الحالة بمكنكم أن تؤكدوا له المشاعر الودية التي تحملها حكومة جلالته تجاهه.

FO 686/74

١٨١

(برقية)

من وكيل المعتمد البريطاني في جدة

إلى وزارة الخارجية ـ لندن

الرقم: ١٩ التاريخ: ٢ آذار/ مارس ١٩٢٢

برقيتي المرقمة ١٨.

خلال بقاء الملك حسين في جدة، لم يبد عليه أنه سيتنازل.

غادر اليوم إلى مكة بدون إشعار.

(مكررة إلى الهند)

الأصل العربي

FO 686/108

١٨٢

(برقية)

من الأمير زيد ـ مكة

إلى الملك فيصل ـ بغداد

الرقم: التاريخ: ٢ آذار/مارس ١٩٢٢

هلكم سمري بواسطة المندوب السامي حمل جلالته على أن يجعله شرطاً للمطالبة بمقررات جلالته الأساسية ظناً أن وجودي في العراق ضروري ممنعة لإنكلير أرى الانتظار والسكوت في هذه الظروف أولى أشكر عنايه جلالتكم

زيد

FO 371/77111 [E 2897]

١٨٣

(برقية)

من المندوب السامي في العراق

إلى وزير المستعمرات ـ لندن

الرقم ٢٠١ التاريخ: ١٣ آذار/مارس ١٩٢٢

العلاقات مع ابن سعود

أبدى ابن سعود رأيه بخصوص مفاوضات المعاهدة قبل عقد الاجتماع مع فيصل ومعي بحسن بأن نتوصل إلى تفاهم بالمراسلة على الشروط الأساسية لتي تجرى المفاوضات عليها. وتدل الاتصالات المتبادلة أنه يريد الادعاء بأن عشائر الظفير والعمارات ـ عنزة تابعة له، وأنه قد يطلب في البداية أن تمتد حدوده إلى الشرق من؟ خط الطول المساوة إلى سكة الحديد، ولن يعرف عملاً حتى يعرف. لم أتسلم حتى الآن البيان النهائي لادعائه بخصوص هذه الأخيرة، والمراسلة برقياً عن طريق البحرين ما زالت جارية

في الوقت نفسه تتحرك جماعة من الإخوان بقيادة الزعيم المعروف فيصل الدويش في الدبة من الحفر قرب حدود الكويت الخارجية إلى جهة الشمال؟ وجهة الجماعة إلى الغرب. وكان ثمة ذعر متقطع، أولاً لأنه يعتزم غزو عشائر المنتفق التي ترعى مواشيها في البادية جنوبي الناصرية ثم العمارات عنزة جنوب غربي هيت. وتعقد الوضع بانضمام الزعيم المذكور في برقيتي السابقة إلى الإخوان، وهو شيخ الظفير حمود بن سويط.

وورد الخبر في ١١ آذار/مارس أن الإخوان شنوا هجوماً حاسماً. فقد أغاروا أولاً على العشائر الصارمة حوالي الآبار على مسافة ٣٠ ميلاً جنوبي الناصرية، في أبو غار، واستولوا على أعداد كبيرة من المواشي. ثم مضوا للهجوم على مفرزة من شرطة الهجانة (ألفت لحماية عشائر المنتفق) كانت على بعد ٢٠ ميلاً بعيداً إلى الجنوب، في الشفرة. وقد انسحبت الشرطة إلى تل الملحم بعد معركة شديدة خسروا فيها خسائر جمة. وكان الهجوم من دون تحريض كما هو معلوم الآن، ويحتمل أن يكون أثاره الشيخ حمود بن سويط المذكور. ويختلف عدد الإخوان حسب الأخبار بين ٥٠٠ إلى ٢٠٠٠.

هكذا نشأ وضع صعب. يطلب فيصل أن نرسل طائرات لقصف الإخوان، ويبدو في الظاهر مبرراته، لكن هذه الطريقة قد تؤدي إلى انقطاع كامل لصلات وصلات العراق مع ابن سعود وبالنتيجة فلا يمكن اتباعها بلا مبالاة. لذلك رأيت لزوم استشارة حكومة صاحب الجلالة قبل الموافقة على الطلب. وفي الوقت نفسه تقوم الطائرات بالاستطلاع يومياً لمراقبة الإخوان.

كانت المراسلة عن المعاهدة مع ابن سعود حتى الآن ودية وصحيحة، وهو يعامل الدكتور مان معاملة حسنة جداً. ومن المؤكد حقاً أن الصداقة والمعاهدة معاً هي الشيء الوحيد الذي منعه من الهجوم على الحجاز أو النزاع مع فيصل. وإذا قصف الإخوان الآن ورغب ابن سعود أن يتحرر من التزاماته تجاهنا فإنه يكون قادراً على اتخاذ عملنا حجة ليقوم بذلك. ويحتمل أننا لا نحتاج في تلك الحالة إلى الخوف من العواقب في ما يتعلق بتسوية أمر العراق، لكن نحو إمكان منعه فوراً من تحويل اهتمامه إلى الحجاز. هذه الناحية من القضية شرحتها لفيصل، لكنه يرى أن مصالح الحجاز يجب غض النظر عنها. يكرر شدة أنه ما لم يتهم بالقصف فوراً فلا يستطيع مواصلة حكومته. وهو يدقش(؟) بأننا إذا كنا أصحاب الانتداب فإن واجبنا الإلزامي يقضي بالدفاع عن العراق من هذه

الاعتداء، وإذا لم تفعل فعليا(؟) أن تنحّى وتتركه يجمع عشائره للهجوم على الإخوان التابعين لابن سعود.

نحور بطبيعة الحال أن الإخوان عملوا ضد أوامر ابن سعود أو بدونها وفي تلك الحال إذا لم قصف الإخوان جيداً، فإن ابن سعود قد يرى من الحكمة مواصلة المفاوضات معنا والتصل منهم، لكن للأسباب المتقدمة رفضت السماح بالقصف لمدة يومين أو ثلاثة ريثما أحيل الأمر إليكم. إذا اتخذ عمل حاسم فإننا، في اتصالنا مع ابن سعود، يجب علينا أن نعتبر الأمر كتصادم اعتيادي على الحدود ونفترض أنه جرى بخلاف رغبته وأوامره.

أطلب بصورة مؤكدة أن يصلني الجواب برقياً

FO 371/7711 [E 2893/248/91]

١٨٤

(كتاب)

من وزارة المستعمرات

إلى وزارة الخارجية

الرقم: التاريخ: ١٥ آذار/مارس ١٩٢٢

سيدي،

أمرني الوزير تشرشل أن أشير إلى المراسلة المشار إليها في الهامش[٣٠] حول العلاقات بين ابن سعود والملك حسين.

لقد منع المستر تشرشل عن إبداء الرأي في هذه المراسلات ما دام لا يزال من غير المؤكد هل ينفذ حسين تهديده الأخير بالتنازل عن العرش. لكن الآن وقد بدا أن حسين قد قرر الاحتفاظ بمنصبه، فإن المستر تشرشل يرغب أن يعرض رأيه على اللورد كرزن

---

(٣٠) كتاب وزارة الخارجية [E 1376/248/91] المؤرخ في ١٤ شباط/فبراير، كتاب وزارة الخارجية [E 1630/248/91] المؤرخ في ٢٢ شباط/فبراير، كتاب وزارة المستعمرات [C.O. 7614/22] بتاريخ ١٧ شباط/فبراير، كتاب وزارة المستعمرات [C.O. 9110/22] بتاريخ ٢٧ شباط/فبراير.

٢ ـ إنه يشير إلى أنه بينما كانت شكاوى الملك حسين عموماً ضد ابن سعود ذات صبغة غامضة جداً، فقد بيّن السير برسي كوكس في برقيته المرقمة ١٥٤ والمؤرخة في ٢٤ شباط/فبراير شكوى ذات صبغة معينة ضد الملك، وهو يقترح على وزير الخارجية أن ينظر في أمر إخبار هذا الأخير بالتهمة القائمة على أساس كتاب يزعم أنه وقع بيدهم وهو في طريقه إلى حائل، وصادر من سعود صده. وأن يقال له إن أي عمل مماثل من جانبه سيجعل من الصعب جداً على حكومة صاحب الجلالة تمديد سياستها المعدة للمساعدة في الحفظ على صلات السلم بين نجد والحجاز.

٣ ـ يأمل المستر تشرشل أن يأخذ سيادة اللورد هذه القضية بنظر الاعتبار السريع، نظراً إلى الاهتمام الذي وجّه في البرلمان والأماكن الأخرى إلى سياسة منح الإعانات إلى الزعماء العرب، والنتائج المفجعة التي قد تنتج من هجوم يشنه ابن سعود على الحجاز.

إنني، يا سيدي، خادمكم المطيع
(التوقيع) ج. إي. شكبره

FO 686/19 (الأصل العربي)

١٨٥

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وزير خارجية الحجاز
إلى المعتمد البريطاني في جدة

جدة

الرقم: ٦٧ ح

التاريخ: ١٦ رجب ١٣٤٠
(١٥ آذار/مارس ١٩٢٢)

حضرة صاحب السعادة المعتمد البريطاني بجدة

بعد أداء ما يجب من الاحترام أبادر فأخبر سعادتكم أن تقارير هذا الأسبوع تشير إلى أن الحضرة السعودية رتبت غزوها وقواتها على ما يأتي: إن ابن حميد

وابن لؤي على من لديه من عتيبة وكذا الدويش على حرب وعتيبة وهيثم على فرحان «لابد» لتجاورهم بالعدوان وذلك للمعلومية واقبلوا تحياتي

وكيل الخارجية
فؤاد [٢١]

(الأصل العربي) FO 686/19

١٨٦
(كتاب)
من فؤاد الخطيب وزير خارجية الحجاز إلى المعتمد البريطاني في جدة

مكة المكرمة وكالة الخارجية للدولة الهاشمية

عدد: ٣٥٤ التاريخ: ١٩/٧/١٣٤٠ ـ (١٨ آذار/مارس ١٩٢٢)

حضرة صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بعد بيان ما يجب أتشرف أن أخبركم أن مأموري ابن سعود تعدوا على القبائل الذين بين عسير والحجاز بعد مقتلة عظيمة للتصدي لحصر مكة عن الإبل والخرفان والسمن وغيره التي يجلبونها إليها وما في هذا يجعلني أتمسك بحسن نظركم مرة ثانية بما ينتج منه على البلاد وعلى من ورد وسيرد من الحجاج

واقبلوا فائق الاحترام.

وكيل الخارجية
(توقيع) فؤاد الخطيب

---

(٢١) أضيفت إلى جانب الاسم ملاحظة باللغة الإنكليزية تقول «هذا ليس توقيع فؤاد»

FO 686/19

١٨٧

(كتاب)

من المعتمد البريطاني ـ جدة

إلى وزير خارجية الحجاز ـ مكة

٣٢٤ التاريخ ٢١ آدر/مارس ١٩٢٢

أتشرف بأن أعترف بتسلم كتابكم المرقم ٣٥٤ والمؤرخ في ١٩/٧/١٣٤٠ (١٨ آذار/مارس ١٩٢٢)

يؤسفني أن أعلمكم أنه قد وقعت حوادث دامية على الحدود بين عسير والحجاز

مع التحيات

نائب القنصل ووكيل المعتمد البريطاني

توقيع (عرفتي سمث)

FO 686/75 (الأصل العربي)

١٨٨

(كتاب)

من الملك حسين

إلى اللورد انتشكيب

الديوان الهاشمي

الرقم: ٢ التاريخ: ١٣ شعبان سنة ١٣٤٠

١١ نيسان/أبريل ١٩٢٢

حضرة صاحب الفخامة اللورد انتشكيب المحترم ورفقائه الأماجد

أشكم أجزل تحياتي وأشكر الظروف التي أتاحت لي التعرف بكمالاتكم

الصميمة لما أخبرنا به حضرة النجيب الأصيل ناجي بك الأصيل ومن أطلعنا عليه
من الخير الذي يرغبون فيه لهذه البلاد وأبنائها واستعدادكم لخدمتهم بكل وسيلة،
فلذلك أنتهز هذه الفرصة وأبعث معه بهذه السطور وأن أشرح لفخامتكم طرفاً من
الموقف الحاضر رغبة بأن التعاون المشترك يكون قائماً على أساس وطيد

دعتني الحكومة البريطانية في أوائل الحرب لمشاركتها في نصرة الحق على القوة، وفي نصر حرية الشعوب، ولم تكن في هذه الدعوة ما يمس أسسنا المادية والمعنوية كما أشرت إليه في رقيمي ٢١ ذي القعدة، وكانت في ساعة من العدو فيها أوج مجده العسكري في جميع الميادين الأوروبية والآسيوية، فصدقت ذلك ووثقت به، وألقيت بنفسي وأولادي وعشيرتي وأقوامي في أهوال تلك الحرب، ووقعت صوتي بين العرب فتهافتوا من كل ناحية شيوخهم وشبانهم وبدوهم وحضرهم ثقة بالإعلانات والبيانات التي صرحت لهم بها استناداً على أقوال وكتابات الحكومات البريطانية لاستقلال بلادهم بحدودها المعلومة، وقاتلوا أشد قتال عرفه التاريخ، وأكبره الحلفاء أجمع في ميدان الحرب والسياسة وأحبطنا الخطر الأعظم في الشرق الذي كان في أشد التهيج بما كان يراد من تعميم الدعوة للجهاد وأن تصدر من الحرمين الشريفين، بل جعلنا البلاد المقدسة نفسها ساحة عراك دموي عنيف صدهم وأبينا ما عرضه العدو من وعود طويلة عريضة ثقة بالشرف البريطاني ووعود رجاله المذكورة، فما انتهت تلك الحرب بالفوز الباهر حتى ذاق العرب من تمزيق وحدتهم وإذلال نفوسهم أعظم بلاء لم يتجرع العدو المشترك عُشراً منه، وإن المقارنة بين الحالتين تدعو إلى اليأس والقنوط وإن نظرة واحدة إلى المكاتبات المرسلة إلى فخامتكم بمرفقات وغيرها تكفي لفخامتكم في هول وفظاعة هذه الخاتمة المحزنة للعرب ولمخلصيكم، خصوصاً وقد أسقطته تقريباً من ثقتهم واعتمادهم في الاعتماد على المعاملات الأجنبية بعد الذي قيل لهم وبعد الذي بذلوه من مهج غالية حتى أن البلاد المقدسة نفسها مركز النهضة وموضع الثقة والاعتماد أصبحت عرضة للغارات اغتصبت لهجانة السلالة بإيعاز من ابن سعود والإدريسي اعتماداً ما يقال من معاهدة بريطانية العظمى لهم في حين كان موقفهم الحقيقي في الحرب غير مجهول، ولو أننا أبحنا ما أباح أولئك الناس من نهب الأموال والأعراض، ومحاربتهم في سبيلهم المطبوعة على حب الغزو لاستطعنا استخدام ألوف من أمثال أولئك الناس من قطاع الطريق، وإن الذي استطاع أن يقاتل العدو المشترك

تلك الألوف المؤلفة مدة خمس سنوات متوالية لم يزل حيث كان من استطاعة دفع تلك الاعتداءات لولا حرصه على إنفاذ التوصيات الشديدة من العظمة البريطانية على العرض لأوثق العهود أخلاقها أولاً وبعث لكم أحد المحررات تدث إثباتاً لتلك الموصية ثم ما هي الشهرة لدى العالم من وقوع الفتنة والقتال بصورة رسمية بين العرب مما يترتب عليه سحقهم ومحقهم بالمادة والمعنى

فبصرف النظر عن حرصنا على السلم في الشرق، وإنه برغم اليأس الحاصل من المبادئ التي أشرت إليها في رقيمي ٢١ ذي القعدة ١٣٣٦ الذي يزداد تضاعفاً بتزايد مرور الأيام من ذلك التاريخ والتي تختصر عن ذكرها حذراً لإطالة، وأصبحنا عليها بصورة القاصية من عدم صون الحي عبد الله بخصوصه بعد بالطبع لم يبق أمل أو رجاء، وهذا ليس بالنسبة للوداد والمصادقة مع البريطانية العظمى من لكافة معاملات المجموع والانفراد عنه في الكهوف والروس الخ، وهذه قضية مقررة في نظري كالشمس وضحاها، ولكن اعتماداً على شخصيتكم المحترمة المعروفة، وقياماً بمقتضى المصلحة، وخوفاً مما يسببه إليها ذوو الأغراض من العقد والاستمداد بالرأي رأيت أن أحول كلمتي هذه الموجزة بأني على كتابي ٢١ ذي القعدة ١٣٣٦ المرسل صورته حرفياً وعليه فطمئنكم اعتبار السكة الحديدية وما أشبه فهذا من جملة حكم رتبطت بالبريطانيين وأن يحيطك لا نعمل صغيرة أو كبيرة من هذه الأعمال إلا بعد عرضها على ذوي الاختصاص منهم.

هذه فكرتي وحسبتنا أسساً، ومتى عفو عنها بعد ذلك بحثاً في الوسائل الأخرى، وعلى هذا الأساس بعد حصول المناسبة والتعرف بيننا على يد ممثلكم النجيب الدكتور ناجي الأصيل، أصرح لكم بكل حسباني أن الأرجحية لكم، وإني على هذا لفكر في رغبتكم في إنشاء سكة الحديد وخلافها حتى في استخراج ما في البلاد من البترول والمعادن ونحوها، ثم قبول مودتي الخمس المشهورة وتتمتها

هذا ما أقول الآن، وأصدق عليه بعقلي ووفائي وجميع حسباني، وكما أشرت إليه في كتابي الذي أردت إرساله مع ولدي عبد الله لرئاسة الوزارة البريطانية المعظمة، لم يتيسر سفره إليها أرسلته للرئاسة الجليلة المذكورة لوقوف العظمة البريطانية على حسباني، وليس ذلك مسرومة أو نحوها من بعضها. حقيقة، أنه لا يمكن تمكني على تألف هذه الإنشاءات المبادي والصحارى، ولذلك

فهذه القضية موقوفة على إنفاذ المواد، وإني بدون تنفيذ هذه لا يمكنني أن أقدم على جزئين مع من هو أقل منكم قدراً وقيمة وحشمة ورعاية، وإني أجلب دقة نظركم عما في إطالة المدة وحدوث ما يوجب الضغط على مخلصكم ويلجئوني على الانسحاب أحسنت إطلاعكم، وتوقيراتي أهديها حضرتكم(٢٢)

(الأصل العربي) FO 686/74

١٨٩

(كتاب)

من الملك حسين

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: التاريخ: ٢٤ شعبان ١٣٣٩
(٢٢ نيسان/أبريل ١٩٢٢)

حضرة الجناب الموقر،

جزيل أشواقي أهديها سعادتكم ثم إن تبليغكم بتاريخ أول مارس سنة ١٩٢١ برقية فخامة المستر لويد جورج عن قضية طلبي لاعتراب يسوغ إلى البحث في موضوعه بينما حظوت بزيارة سعادتكم عندما كنت بجدة في الأسبوع الماضي بناء على ما أوضحه لي ابني فيصل عن ما تم وتقرر بشأن الموضوع مع بريطانية العظمى وعليه وعلى ما رأته لإيضاح عظيم شكري وجزيل امتناني من العظمة البريطانية بهذا تحريراً أبادر بما يأتي.

أرجو سعادتك أولاً تقديم عظيم شكري ومزيد امتناني عما تشرّني به فيصل من رجوع مجاري الآمال والاعتماد على ما كانت عليه سابقاً لدنا ورغماً عما نحن فيه إلى الآن مما اعترى ذلك الاعتماد وتلك الثقة من التغير الذي لا أجد له وجهاً حقيقياً ولا أتصور له سبباً فحقوق الولاء والإخلاص أساساً بحقيقتي

---

(٢٢) الترجمة الإنكليزية لهذا الكتاب [وهي مختلفة عن الأصل العربي في عباراتها بعض الشيء ولكنها مطابقة لها في المعنى العام] محفوظة في الملف رقم [FO 371/8950، وثيقة رقم E.6359].

أتحمل أيضاً ما في تأجيل أمر سورية إلى مدة معلومة ملتمساً الشرف البريطاني أن لا يكلفنا مما شق أو يكلف مسلكه السياسي لئلا تقع ثانية في مضاعفة طمس تاريخنا والحكم العمومي علينا بالدناءة فإني قد صرحت لكم في أثناء محتي الأخير أني محافظ أساساً على كل مآل محرري ٢١ القعدة ٣٣٦ عن أني أرجو لعظمة البريطانية الإسراع أمله في إنقاذ ما لم يكن له علاقة سياسية لدول كردع ودفع تجاوزات ابن سعود والإدريسي عن ما لم يكن تحت إدارتهم وشغلهم قبل الحرب وفي أثنائها من المناطق والأراضي أنه حقن ما يسفك من الدم وإرجاعهما على ما كانا عليه في زمن تركيا وأمثال ذلك من الأحوال المشهودة وفي تأملكم مضي المدة من تاريخ طلبي الاعتراف وبلاغكم لنا البحث إلى الآن والحالة هي على ما هي عليه كاف من ذكر شدة تضاعف أنواع الخطر لدفعة منها سيما موسم الحج وضرورة رعاية سكينته قبل عرض الأمر وإني في انتظار إفادتي بالنتيجة وهو ولي التوفيق عزيزي

(توقيع)

FO 686/108 (الأصل العربي)

١٩٠

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ــ وزير الخارجية
إلى المعتمد البريطاني في جدة

مكة المكرمة وكالة الخارجية للدولة الهاشمية

عدد: ٥٠٣ التاريخ: ٢٥ شعبان ١٣٤٠
(٢٣ نيسان/أبريل ١٩٢٢)

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بعد بيان ما يجب بيانه من التوقير كتاب سعادتكم عدد ٤٦٦م/٢٣١ المؤرخ ٢٢ أبريل ١٩٢٢ وصل لجلالة مولاي وجوابكم هذا قد لاحظته بقولنا لأن المسألة ليست من قبيل أخ يطلب زيارة أخيه، ولكنه مصرّح فيه أن ضمه في

هذه الرغبة لغاية معلومة، وكانت لها مقدمات كما أشرنا في كتبنا وبحثت عنه عموم الصحف. فالطلب المذكور أصبح له شكل سياسي محل بحسبانه وما يجب علينا رعايته أي لا بد من أخذ رأي حكومة جلالة الملك بصورة رسمية عن كيفية سفر صاحب السمو الملكي الأمير زيد وصفته التي سيسوح بها نظراً لشكل وموقع حكومة جلالة الملك الحاضرين في العراق

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

وكيل الخارجية

(توقيع) فؤاد الخطيب

(الأصل العربي) FO 686/19

١٩١

(كتاب)

من وزارة الخارجية الحجازية

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ٥٣٠ التاريخ ٤ رمضان ١٣٤٩ ـ (٣١ نيسان/أبريل ١٩٢٢)

بعد التوقير أبعث لسعادتكم بالرسائل التالية لتقفوا على مندرجاتها فإنه مصرف اسطر عن ما يترتب على مآلها من الحكم الشرعي فإنه يمكنكم أن تتصوروا نتيجة اجتماع من يرمي كل منها صاحبه بما هو مذكور ومصرح به وبالخطر الشديد من الذين تعتمد عليهم بريطانية العظمى وتؤسس على بيانهم سياستها مما يجانب كل حقيقة والرجاء بإعادة الكتب بعد الاطلاع عليها ولا أرى من بأس إن قلت إن ما ترميا به الوهابية وتحكم به على عموم البلاد فإنه حرم يشمل نكم قول جلالة مولاي بأن لا تحرموا البلاد بحرمي وقول جلالته و قد يحكم عليه بأنه أمسى ضحية للثقة والاعتماد بالشرف البريطاني تمثل الفرساوية لشخصه في دمشق يوم الكرنفال الذي لا مناسبة بينهم وبينه إلا صراحة للبريطانية بأن مصلحة العرب هي مصلحة الإنكليز والعكس بالعكس. وتقبلوا فائق الاحترام

وكيل الخارجية

فؤاد

FO 371/7724 [14587]

١٩٢

(كتاب)

من الكولونيل أ. بي. تريفور
المقيم السياسي في الخليج العربي
إلى دي. اس. براي
سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند
(دائرة الشؤون الخارجية والسياسية) سيملا

التاريخ: ١٣ أيار/مايو ١٩٢٢

سيدي،

أتشرف بإحاطتكم علماً أن الشيخ عبد الله بن جاسم، شيخ قطر، كتب إليّ قبل مدة وجيزة قائلاً إن لديه بعض المسائل المكتومة التي يريد البحث فيها معي وسألني ما إذا كنت أستطيع مقابلته. أجبت بأنه إذا لم يكن الأمر مستعجلاً فسأحاول أن أزور قطر خلال جولتي المقبلة في الخليج، وأضفت أنه إذا كانت المسائل مستعجلة واستطاع مقابلتي في البحرين فلا شك في أنني أستطيع ترتيب رحلة خاصة. وأجاب الشيخ بأن المسألة غير مستعجلة وطلب أن أزوره خلال جولتي المقبلة. ومنذ ذلك الحين ذهبت إلى القاهرة وعدت ولم أتمكن من القيام بجولة في الخليج حتى الأسبوع الماضي.

٢. غير أنني في ٦ أيار/مايو زرت الدوحة على متن السفينة البريطانية «اسبيكلامير» وجاء الشيخ عبد الله لمقابلتي. وبعد المجاملات الاعتيادية فاتحني الشيخ عبد الله في الموضوع الذي طلب من أجله مقابلة. وقد ذكر كل مسألة شفوياً ثم قدم إليّ أخيراً نوعاً من المذكرة التي تتضمن الموضوعات وأرفقت ترجمة لها.

٣. كانت الموضوعات التي طلب الشيخ عبد الله مشورتي بشأنها:

(١) ما إذا كانت الحكومة ستمده بأي عون إذا ما هوجم من البر،

(٢) ما إذا كانت الحكومة ستمده بأي عون إذا ما تمرّد عليه أي جزء من (سكان) قطر.

(٣) ما إذا كانت الحكومة ستمده بأي عون إذا ما تمرد عليه أي من إخوته

إضافة إلى ما تقدّم، وهي أمور مذكورة في المذكرة، أثار الشيخ نقطتين أخريين

(٤) هل اعتقد أن الحكومة ستمنحه قرضاً إذا رغب في ذلك؟

و(٥) هل ستكون الحكومة مستعدة لإعطائه مدفعين صغيرين؟

٤ ـ بالنسبة إلى المسألة (١) فإن الشيخ عبد الله بنه على أفضل علاقات مع ابن سعود، وإن ليس لديه سبب يدعو إلى التخوف من أي هجوم في الوقت الحاضر، ولكن هذا الأمر غير موثوق، إذ قد يقتل ابن سعود أو يموت، أو قد يخرج أتباعه عن نطاق السيطرة، إلخ، إلخ... كان واضحاً، والواقع أن الشيخ قال في نهاية الأمر إن الأحداث الأخيرة في الكويت هزته بقوة

كان الشيخ متلهفاً على رد فأجبت بأني بينما لا أستطيع ضماناً الإجابة نيابة عن الحكومة، فإن رأيي الشخصي هو أنه إذا ما نشب قتال بين ابن سعود وبينه، فإن حكومة صاحب الجلالة ستفعل ما تستطيع بالوسائل الدبلوماسية لتحقيق تسوية وفقاً للمادة ٦ من معاهدتها معه، وإذا ما تعرضت الدوحة لتهديد، والحقت الخطر بالممتلكات أو الرعايا البريطانيين، فإنها سترسل سفينة إلى هناك، و(قلت) إني على أي حال سأحيل المسألة على الحكومة وأطلعه على النتيجة

٥ ـ في ما يتعلق بالمسألتين (٢) و(٣) أجبت بالتحفظ السابق الذكر نفسه، أي أن رأيي الشخصي هو أن الحكومة لن تكون قادرة على رؤية سبيل للمساعدة لأن سياستها، كما يعلم، هي التدخل بأقل قدر ممكن في الشؤون الداخلية

ستلاحظون أن المشكلة الموضحة في المسألة (٢) تختلف عن تلك الموضحة في (٣)، إذ إن (٢) تشير إلى إمكانية تصميم بعض رجال قبائله إلى الإخوان وابن سعود، بينما (٣) تشير ضمناً إلى تمرد عليه بقيادة أخيه الأكبر خليفة الذي أخذ يسبب بعض المتاعب في الآونة الأخيرة. وقد أضيف أنه عندما طلب الشيخ مقابلتي ظننت أن الشيخ خليفة سيكون موضوع الحديث، ولم أتوقع

أية إشارة إلى ابن سعود. وقال الشيخ إن له علاقات مع الحكومة قائمة على معاهدة بينما خليفة ليست له (مثل هذه العلاقات) ويحتمل أن ينبذ المعاهدات، وربما مساعدة الحكومة. وأحسب بأنني سأحيل المسألة على الحكومة.

٦ ـ إشارة إلى تعطي الإعانة، دار نقاش مطول بشأن القرض، وبدا أنه إذا لم يصب قرضاً فهو بحاجة إلى قرض كبير. وبناء على ذلك أثرت مسألة الضمان وبينت لي أنه لا يوجد عملياً أي ضمان، بالنظر إلى أن ترتيبات الكمارك في الدوحة مبعثرة جداً، والدخل المستمد من رسوم الكمارك ضئيل جداً. وبعد قدر آخر من النقاش قال الشيخ إنه سيتخلى عن فكرة (طلب) قرض.

٧ ـ في ما يتعلق بالمدفعين، قلت للشيخ إن من غير المعتقد بالنسبة إلى الحكومة أن تعطي مدافع ولكني سأعرض طلبه أمامها.

غير أنني أرجو أن أضيف أنه إذا كان لدى الحكومة أي بنادق في ميدان قديمة متوافرة إذ كنت ترى أنها تستطيع إعطاء الشيخ عبد الله البنادق مع كمية محدودة من الذخيرة، فإن مكانة الشيخ (٣) ستقوى معها بلا شك، بالنظر إلى أن الشيخ خليفة ابن سيصبح مرغماً على الاستسلام نتيجة لأثر معنوي للمدفعية، أو سيتم إخضاعه بسرعة.

وقد يؤدي امتلاك الشيخ مدفعين إلى إسقاط رجال القبائل القطريين وتهدئتهم، ويساعد بالتالي تسوية المسألة (٢) التي أثارها الشيخ.

وفي هذه الظروف أخاطر فأقترح، إن كان هذا عملياً، أن يُهدى مدفعين قديمين للشيخ عبد الله قد يهدئ باله ويساعد في تسوية بعض مصاعبه.

ولعلني أذكر في الختام أن الشيخ عبد الله أظهر أنه ودي نحو الحكومة ومستعد لعمل ما يستطيع، باستثناء أن بنادق كثيرة تخرج من شبه الجزيرة بطريقة مهربة عبر قطر. وقد تحدثت إلى الشيخ بجدية عن هذا الأمر فوعد بأن يبذل قصارى جهده لوقف هذه التجارة التي يضطلع بها بصورة رئيسية مراكب فارسية. وقد لا يكون خارج السياق أن أضيف أن سكرتيره الذي جاء إلى السفينة وزار مقصورة البحارة أظهر أنه رجل ذكي جداً وواسع الاطلاع. وقد سأل عن أحدث المعلومات بشأن أمور من شتى الأنواع مثل أحوال روسيا، والموقف التركي الروسي، والمتاعب مع شين فين إلخ. وأظهر أنه جيد الاطلاع (برغم موقع

الدوحة (المعروف) على أثناء حديثه سبباً في كل الموضوعات المذكورة.

يشرفني أن أكون خادمكم المطيع

(توقيع) أ. بي. تريفور

المقيم السياسي في الخليج العربي

FO 371/7724 [14587]

١٩٣

(مذكرة)

من الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني ـ حاكم قطر
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي (بلا تاريخ)

١ ـ تعلمون بالطبع طبيعة الوضع في الداخل حالياً، والأحوال التي ترغم المرء على عدم الثقة بأهله. إنني أود سماع آرائكم في هذه المسألة. فمثلاً، إذا هاجمنا، لا قدر الله، عدو من الداخل كائناً من كان، واضطررت إلى طلب مساعدة الحكومة السامية، فهل ستساعدنا وهل ستوفر لنا حماية في أوقات الضرورة؟

٢ ـ إن قطر واسعة الأرجاء وفيها قرى كثيرة بعضها متباعد جداً وأنا مسؤول عن أي شيء يحدث فيها. ولكن إذا تمرّد أي شخص وأثار متاعب واضطرابات، وإذا طلبت عوناً معنوياً من الحكومة مثل سفينة أو أي شيء كهذا يمكنني به أن أخيف الناس، أو أستخدمه وفق ما قد تتطلبه الظروف (فهل ستلبي طلبي؟).

٣ ـ بما أنني أعرف أهداف الحكومة السامية ونياتها، وأعلم أنها صديقة للعرب وتكنّ لهم مودة صادقة وأنها لن تنصحني إلا بما هو مفيد للجمهور، فإنني أتصرف وفقاً لنصيحتها. إن بعض إخواني يرتكب أعمالاً عدوانية، ويزعم أنه قد لا يتمكن من عمل أي شيء، فإن كلماته قد تصل للناس وتشكل تحريضاً. لقد كانت هناك عداوة بيني وبين خليفة الذي عارض أعمالي. واشتد الشجار بينا إلى درجة أنني أردت أن أشكوه للحكومة، لكنه في الآونة الأخيرة

أدرك خطأه، وغيّر رأيه وجاء إليّ راجياً أن أصفح عنه.

أرجو أن أعرف رأيكم في مثل هذه المسألة. فإذا عارضني أي أحد، واضطررت أن أبلغ الحكومة بأمره (وطلبت) إبعاده، مثلاً من هذه الأنحاء أو نفيه من قبل الحكومة، فهل ستفعل ذلك؟

(الأصل العربي) FO 686/46

١٩٤

(كتاب)

من الملك حسين ـ مكة
إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ١٠٩ التاريخ: ٢٩ رمضان ١٣٤٠هـ
٢٩ أيار/مايو ١٩٢٢م

حضرة الجناب الموقر،

تسمحوا لي يا سعادة المعتمد وإن قلنا بأن حق لنا أن نلتمسكم تشعروا حكومة جلالة الملك بأني لم أرح بمجموع موجوديتي وعزيزتي في التهلكة التي تشهد لي بها حالة قصوري ومنازلي بالطائف، وآثار قنابل مدفعية قلعة جيادي في قصري الحالي المقيم به بمكة قبل أن أشافه أدنى فرد من أفراد حكومة جلالة الملك أو تصلني طلقة بندقية إلا ثقة واعتماداً على الشرف البريطاني بتحرير المبتدء مع أعاظم رجالها على المقررات المعلومة التي أصبحت تلك المعظمة تتنصل منها اليوم إلى درجة شحت بها حتى عن طيارة، لا بل ما شهدناه من التصعيبات ضد ما حددناه من ذلك النزاع لزيادة المحافظة على أمنية الزوار وخصوصاً وجمعية الحج عموماً التي لو تصادف اجتماع مع مجموعها المتشكل في أخماس مخمسة في إحدى مدن أوروبا لتكلف محافظتها مئات الألوف من الجنيهات، فهل بعد كل ذلك التنصل وإرداقه بمثل تلك التصعيبات أسقطها من رفض طلبنا من فخامة نائب جلالة الملك ريشة طيارة، وآله من ذلك المعنى،

محل لمطالبتنا بقصة ما يزعمه الحاج مهدي المعترف بعواطف الحكومة واعتنائها نحوه ونحو وملائه

إن التزام حكومة جلالة الملك لحجج وهابية نجد في هذه السنة أولاً ثم كتم بعضهم من احتجاج مندوب العراق السامي على تجاوز المستحقين من قسمه البدو على جماعتهم المتحدودين على حقوقهم الصريحة دون أن يلتفتوا إلى تجاوزات النجديين عليه العديدة أقربها الواقعة منذ أربعة أشهر التي مس بها وبه حد الجوار كلبج، واستوضحي جنابك عن صحة ما بلغه بأنه قبر فيه وكثير حرسنا ثالث ما في نشط حليفها السعودي وكلما نقتضي لاستفحال أمره وظهور شأنه ومهاجمه المتتابعه على أطراف الحاجر والمناطق المربوطة به صريحه وبعيداً أن نقول إن مدارك سعادتك الحية لا تحتاج أن نقول لها بأن سنجد أن أبسط خلاصات هاته الوقائع هي المحض إرداء وإسقاط أسير نقتبه الملقي بعموم موجوديته في المهالك المشهودة خطرها والمجهوله نتائجها بمجرد دعوة بعث نعظمة له للوقوف أمام تلك الجراحة أثناء الانسحاب من الرديين وسقط كوت الإمارة الموقع الفجيع المريع، وعليه وعلى كل حال فهي محل لتكلف بمثل هذه المجهودات والتكلفات فإن مخلصه صحيحاً من كل داء يعالج بما يظهر من تلك التشبثات والاستعدادات وما نلاحظ منه صراحة ولكن متى عزمت حكومة جلالة الملك وزأت ما رأته فالأمر إليها والله يهدي من يشاء إلى ما يشاء

كل هذا، في بينما المندوب السامي يحسم بتلك المادة الوهبيه السلطة وكلما ذكر بعالية نجد صرف نظركم عن جواب توقيف فخامة الجمهورية الفرنساوية (المصدقت) الوصية العائدة للأهالي منذ ثلاث سنوات، وعن الخط الحديدي الحجازي وما يتعلق به وعن مهويات الحجرة الشريعة بطرف تركيا والعدو ونحو ذلك بعيداً عن تحريكم في بحث موضوعه ملاحظة عدم حدوث مشكلات بين عظمة حكومة جلالة الملك والجمهورية المشار إليها وبحثري بي هنا أن أؤكد لسعادتك بياني وتصريحاتي المكررة أنه لا يهمني أمر الرياسة إن كانت في نجدي أو عراقي أو سوري، وإني لم ألح مسألة هذه المحن والأخطار إلا لمساعدة عظمتها كما قلته في رقيمي ١٣٣٦/١١/٢١ ومتى ظهر عدم اقتداري على النتائج المطلوبة أو انتقاد في مسلكي فإني على ما قلته وصرحت به في رقيمي المذكور إنما يزعجني الآن ويحرقني بكل معاني الحزن

ما سفك وما سيسفك من دماء أبناء العرب الأبرياء وما هو جاري في كافة أنحاء جزيرتهم الأمر الذي لا ينطبق على ما صرح به فخامة نائب جلالته الملك بمصر في تحريره بتاريخ ١٩ شوال ١٣٣٣ الموافق ٣٠ أغسطس ١٩١٥ بقوله إن مصالح العرب هي نفس مصالح الإنكليز والعكس بالعكس كما يراه سعادتكم في صورته المعروفة طياً.

ها هو سلطان بن بجاد القائد العام للحضرة السعودية، وجماعته، ونحوهم، هاجموا في الأسبوع الماضي بعض قرايا غامد وسلبوا كل ما فيها ثم أحرقوها وأحرقوا جميع صيفها ومزارعها، ها هو مأمور السعودي في جبل شمر بعض العربان على عشائر عنز وكانت النتيجة هزيمة المهاجرين بعد أسر رئيسهم ولم ينج من مجموعهم الذي بلغ ثمانمائة مقاتل إلا خمسة عشر منهم. لأي غاية، وفي أي سبيل تسفك هذه الدماء، وتهلك هذه الأموال؟

إن أتعس وأنحس أيام حياة الإنسان أن يرى وقوع أقوامه في مصيبة بعضهم في أموالهم ونفسهم وعدم فيهم إن جناب المعتمد يبدون بأن ليس لدي أوقعهم في نزوع هذه الحرب والمصايب ولولا محذور التطويل لبعثت بسعادتكم المحررات التي وردتني في هذه الأيام من ثقة أهل الحديدة ومحنه والمخا وما جاورها ولكن لنا في هذا نظر وتقدير لذا فلنسر معي ما أقوله وأصرح به هنا أيضاً إلا أن عظمتي في حل من كلمة في ذلك وإن هذا هو من حظي وضعي وكفى فخراً بأني صححت أصحابه للثقة والاعتماد على الشرف البريطاني علاوة على محافظتكم والحمد لله مطمئن الضمير منشرح الوجدان من كل جهة والمولى يتولاكم بالتوفيق

حسين

الترجمة الإنكليزية لهذه الوثيقة في الملف [FO 371/7713]

FO 371/7713

١٩٥

(برقية)

من المندوب السامي البريطاني في بغداد

إلى ابن سعود (بواسطة الوكيل السياسي في البحرين)

الرقم: ٦٤٧ التاريخ: ٣١ آيار/مايو ١٩٢٢

ما يلي لابن سعود:

(يبدأ) أطلب من عظمتكم أن تعتبروا ما يلي رسالة شخصية مني. إن وكيلكم أحمد ثنيان والوكيل السياسي في البحرين قد أبلغا مؤخراً، لمعلوماتكم، أنه بالنظر إلى تأكيداتهما في السنة الماضية والضمانات التي قدمتموها عظمتكم بعدم قيام رعاياكم بالاعتداء، لم تر حكومة صاحب الجلالة مبرراً لتطلب إليكم أن يمنع النجديون هذا العام من أداء فريضة الحج. وقد أخبرتم أيضاً أن ضمانات مماثلة بعدم الاعتداء تطلب من الملك حسين.

أعلم أن هذا الخبر ربما أوحى لكم بشعور بالارتياح من جهة، لأنكم لن تكونوا مرغمين بعد هذا على مقاومة إلحاح رعاياكم الذين يرغبون في أداء فريضة الحج. ومن الجهة الثانية فإني متأكد من أنكم ستشاركونني شعور القلق الشديد، من أن تؤدي العلاقات السائدة القائمة بين بعض رجال العشائر النجدية والحجاز، إلى نزاع بسيط ينتج شرارة صغيرة تؤجج ناراً كبيرة لا يستطيع أحد أن يتنبأ بسعتها. ولا يخفى على عظمتكم أنني أعتمد كل الاعتماد على حسن نيتكم الشخصية والتزامكم بتعهداتكم إزاء بريطانية العظمى، وبكم، كما أعتقد، تضعون ثقة مماثلة في احترامي الشخصي العظيم وصداقتي لكم ورغبتي الوثقى بأن تنمي صلاتكم مع حكومتي ثابتة، وكذلك أن تكون صلاتكم الودية مع أصدقاء حكومتي، مثل دولة العراق، قائمة على أساس ثابت. أنا واثق أنكم أنتم أيضاً تشعرون بأن الخطر الذي يوحي إليّ بهذا القلق هو حقيقي، وإنكم بإظهار أصدق النوايا من جانبكم وجانب الملك حسين تضمنوا أن رعاياكم يؤدون حجهم للأماكن المقدسة بكل صداقة وأمان، لا يمكن تحقيق تلك الغاية إلا بأعظم الاحتياطات والأوامر الصارمة من جانب الحكومتين. ولم أعلم إلا الآن

محمله خالد بن منصور الحديثة على عامد و حملاله لمحوة هده وحدها قد تؤدي إلى القلاقل في هد الوقت العصيب لو كان في إمكانكم أن تثنوا رعاياكم عن الذهاب حتى لسنة أخرى لكن ذلك، حسب عتقدي، من حسن لحظ من وجهة نظر وحده الإسلام وسلام جزيرة لعرب لكنني أفهم جيداً أنه ربما لا يكون الآن في استطاعتكم أن تقوموا بذلك، وفي تلك الحالة لا يسعني سوى أن أحثكم على الشعور بالخطر الداهم ولتمسك بكل شدة تخفيض أعداد حجاجكم إلى أدنى حد ممكن، وأن ترسلوا معهم ممثلين تثقون بهم ثقة تامة وستطيعون إبدارهم بالأهمية القصوى بتثتوا للحكومة البريطانية ولعالم عموماً أن رعاياكم هم تحت سيطرتكم التامة وأنكم، حين تعطون ضماناً بسلوكهم الحسن، يقبل ذلك بثقة تامة من جانب أولئك الذين تعطى لهم الضمانات وأتمسكم أيضاً أن تتذكروا أنه في حالة حدوث أي اضطراب في الأمن في الحجاز من جراء قدوم رعاياكم، فإن المسؤولية عن الحيلولة دون وقوعه توضع بكل تأكيد على عاتق بريطانية العظمى

لا حاجة بي إلى القول بأن وكلاءنا في الحجاز سوف يبذلون قصارى جهودهم، على غرار ذلك، لمساعدة الملك حسين لتنفيذ مسؤوليته ولضمان كون رعاياكم ينالون لمعاملة الودية نفسها التي ينالها حجاج سائر الأمم إن مجرّد كون الحجاز في هذا الوقت ممنوعاً برعايا كل الأمم المشتغلين بالحج سيؤكد لكم كل التأكيد بلا ريب الأهمية الحيوية لتحاشي وقوع شيء خلال موسم الحج، مما يحتمل أن يضعهم موضع الصعوبة أو الخطر

كوكس

FO 686/46 (الأصل العربي)

١٩٦

(كتاب)

من الملك حسين بمكة

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ١١٦ التاريخ: ١٠ شوال ١٣٤٠
٦ حزيران/يونيو ١٩٢٢م

الديوان الهاشمي

حضرة الجناب الموقر

شوقي وتوقيراتي المتكاثرة أهديها حضرتك ثم إن وجهت لوفا أحمد مرمي ألتمس سعادتك بعرض ما يأتي إلى حكومة جلالة الملك وهو

إن ما أشهده من بوادر الأحوال ومبادئ الأعمال كاحتجاج مندوب العراق على حركة الملتجئين من قبله القوم على قبائلهم في تربة واعتبارها تعدياً منا على الوهابية وإهمال تعديات المذكورين المتتالية على أقطارنا وموافقتنا كما أشرنا إليه غير مرة، ثم إصرار عظمتها على حج الوهابية في هذه السنة يتظاهر منه صراحة أن المقصد هو إرغامي وإذلالي وإسقاطي

نعم إني لا أجد ولا أتصور وجهاً للعوق أمام مسلك العظمة البريطانية السياسي ولكن متى كان شخصي هو السبب لهذه الإشكالات فإني أكرر بهذا ما قلته وصرحت به غير مرة بأني بكل ارتياح وانشراح مستعد لتسليم البلاد لحضرة السعودية أو لمن يقتضي أن يتولاها، وإني باسم شرف عائلتي أصرح لكم بأن هذا مني ظاهراً وباطناً وإني مستريح الوجدان لأني أديت وظيفتي من سائر وجهاتها أمه لصيانة حكومة جلالة الملك من أن يفجع العالم الإسلامي عموماً وتسوئه بما تقع على جمعية حجاجه من نكبات المحاذير والرزايا التي أشرت إليها لاشتهار نية الوهابية المذكورين لعظمتها وإنهم بعوث أو مرهف كما يعلم بوجه الاختصار مما تدوله صحف لندن المحمية عن حقيقة نظر مستعمرات عظمتها المعلومة وبلاغات مندوب العراق السامي عن حدود الحضرة السعودية مما يختص بالعراق، ولا شك أن بهذه الصورة تكون هذه المعضلة لمهمة

وسوها من الإنجازات المصوره وينكشف بعصمة لبريطانيه حقيق مهمه جوهرية تتعين بعظمته معها حقيقة سياسته لحاضره في جزيره العرب ولا يرد على هذا تبعث وكن سعادتكم لتي هي أبصأ من شوهد إرده بزعامي بأن مثل هده لإجراءات هي عائدة على ذاتي ورجالي فإن انتحاب عظمته لذاتي وتكيفي سهضة لعرب وتصريحاتها الرسمية المكرره بأن مصلحة العرب ومنافعهم هي عين مصالح ومنافع لشعب البريطاني فحكم عظمتها و عرافتها بامتزاج المصلحتين ستستحيل معه بالحس والمعنى والإقدام على شيء من ذلك فلن تحصلون على رأيها هذا من مقتضى شعورنا وحسياتنا أرى بيانه ضروري، والمولى يتولى لجميع بتوفيقاته

١٣٤٠ ١٠,١٠

(الموقع في أعلى الصفحه) حسين

الترجمه لإنكليزية بهذه لوثيقة في الملف رقم [FO 371 7713]

FO 686/46 (الأصل العربي)

١٩٧

(كتاب)

من الملك حسين إلى المعتمد البريطاني في جدة

التاريخ: ١٠ شوال ١٣٤٠
٦ حزيران/يونيو ١٩٢٢

جناب المعتمد،

الحاله وحربيتها الحاضر سوغت لي أن أبحث بهذا عن أعمال المدعوب اسامي في شرقي الأردن صديقنا المستر فيلبي، فإن محررات الأمير مفخم الشعلان الأخيرة الذي زارني في مكة أثناء لحرب تفيد بأنه بسبب لعربانهم ومشايخهم للمبالغ الطائله حتى أنه موعدهم بتخصيصات دائمه (نقدا) لما ينبغي أن لا نبحث عنه إلا قول مفخم وإنما سنتخذ نسخه هذه لحالة الجارية عبره للاعتماد على معاملات فيلبي المذكور وأوعاده فهو هذه لإجراءات والمساعي ا

جانب المعتمد بقي معها محل لأدنى تصور أو رجاء في درايتك لكفاية لأن هذا مما لا محل له في نظرنا.

حسين

FO 371/7713 [E 6930/248/91]

١٩٨

(كتاب)

من الملك حسين

إلى رئيس وزراء بريطانية العظمى

الرقم: التاريخ: ٨ حزيران/يونيو ١٩٢٢

إلى صاحب الفخامة رئيس الوزراء،

نقلت الصحافة إلى العالم العربي تصريحكم مؤخراً بشأن أهداف حكومة صاحب الجلالة تجاه العرب وذلك حقاً ما كنا نتطلع إليه على الدوام من حكومة صاحب الجلالة، لأنها كانت تؤكد للعرب تحقيق الأهداف التي يطمحون إليها.

لذلك ننتهز هذه الفرصة لنشكركم ونشكر حكومة صاحب الجلالة التي تسلمنا منها، ولا نزال نأمل أن نتسلم، كل المساعدة.

قد يسركم أن تعلموا أن السلم والهدوء يسودان البلاد كلها، وإن حكومتي، على الرغم من وسائلها المحدودة، تعمل كل ما في وسعها للمساعدة وتهيئة السبيل للحجاج الذين يفدون من كل أقطار العالم.

لا شك أن إحدى أهم سياسات وأهداف حكومة صاحب الجلالة، بصفتها دولة إسلامية عظمى، أن تدعمنا بمساعدتها التي نرحب بها، وأن تضمن السلامة والراحة الممكنة للعدد الكبير من الحجاج، الذين يأتون سنوياً من كل أنحاء الإمبراطورية البريطانية، بأفضل الطرق وأشدها ملاءمة لرضا الجميع، حتى لا نكون هدفاً للشكوى من أي نوع كانت بعد هذا.

نأمل أن حكومة صاحب الجلالة، حليفنا العظمى، تقر هذا الغرض منا،

وساعدنا في تحقيق هذه الأهداف السامية على أساس دائم، لأننا ما زلنا نشعر بنفس الرغبة المخلصة للتعاون كما كنا في الأيام الأولى من الحرب.

نأمل مخلصين أن نسمع منكم في المستقبل القريب

(التوقيع) حسين

FO 371/7713 [E 6915]

١٩٩

(كتاب)

من فؤاد الخطيب وزير خارجية الحكومة الهاشمية
إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم. ٦٣٨ التاريخ: ١٦ حزيران/يونيو ١٩٢٢
٢٠ شوال ١٣٤٠

أتشرف بأن أرسل إلى سعادتكم جزءاً من المعلومات التي نعتقد بأنها صحيحة عن المعاهدة بين ابن سعود والسلطات الفرنسية في سورية.

تلقينا مراسلات عديدة مآلها أنها صحيحة ولذلك لم يبق مجال للشك.

١ ـ الكومندان كاترو المندوب الفرنسي في دمشق كان في السابق قنصلاً لفرنسة في جدة، وقد عُيِّن خصيصاً في سورية بسبب ذلك.

لقد عين محمد العصيمي باشا واسطة لأداء عمله عن طريق وساطة امرأة مسيحية اسمها ماري، اعتادت أن تتردد على الشخصين بكثرة، فتذهب إلى بيروت وتأتي برسائل مكتوبة بالعربية من المستر مارساي إلى محمد باشا العصيمي.

٢ ـ نجح الكومندان كاترو في جعل العصيمي يلغي سفرته إلى العراق حيث كان يريد السفر قبل ذلك. وقد وعد الكومندان كاترو أن يعوضه عن ضياع أملاكه. طلب العصيمي ٧٠,٠٠٠ باون، لكن قيل له إن هذا كثير. وأخيراً وافقوا أن يدفعوا له مبلغاً شهرياً قدره ٣٠٠٠ باون لتشكيل كتيبة هجّانة لحراسة حدود الصحراء.

٣ ـ أخبر العصيمي أناساً كثيرين بأنه نال من الفرنسيين وعداً بمساعدته ضد البريطانيين، فاختار موقعاً يدعى «صامرة» وسطاً في الطريق بين سورية والعراق ليكون مقراً له. ثم حاول العصيمي الاتصال بابن سعود. وكان مجيء الوفد الوهابي إلى دمشق دليلاً على نجاحه. بقي الوفد أشهراً عديدة في الظاهر ضيوفاً على العصيمي، لكن في الحقيقة على حساب السلطات الفرنسية.

٤ ـ علمت في حينه من الجمعيات العربية السياسية أن بعض قادة الوفد الوهابي صرحوا مراراً عديدة أن عمل الوفد السياسي قد انتهى، فإنه يزمع العودة إلى الرياض.

٥ ـ اتفقت كل المصادر التي حصلنا على المعلومات عن طريقها أن الوفد الوهابي والكومندان كاترو بالنيابة عن الفرنسيين عقدا اتفاقاً على حفظ قضية المعاهدة سراً حتى يحين الوقت المناسب. يضاف إلى ذلك أن الفرنسيين يرسلون بسرعة أسلحة إلى الرياض قبل موسم الحج، وأن ابن سعود يقوم بحركة ليقنع الفرنسيين بأنه على ثقة من عقد معاهدة معهم. وتعتقد بعض الجمعيات العربية أن الهجوم على العراق والعشائر على سكة حديد الحجاز كان من نتائج تلك الثقة المطلوبة.

٦ ـ تصرّح هذه الجمعيات العربية أيضاً بأن أعضاء الوفد الوهابي سوف يقترحون على ابن سعود أن ينسب الجريمة إليهم في حالة انكشاف سر المعاهدة، ويقول إنهم تجاوزوا حدود صلاحياتهم. ثم يلزم الهدوء حتى تحصل له الفرصة لتنفيذ خطته.

٧ ـ رأيت في أخبار رويتر التي بلغت الحرث نفياً من جانب الدكتور مال لهذه المعاهدة، لكننا نعتقد أن هذا النفي سابق لأوانه، لأنه عاد إلى لندن بينما كان الوفد الوهابي لا يزال في دمشق وقبل أن يغادر أعضاؤه إلى الرياض حاملين المعاهدة. وسوف نرى بعد عودة الوفد هل هناك أساس للنفي.

٨ ـ إن النفي الذي أصدره وزير الخارجية الفرنسي عن المعاهدة مع ابن سعود والذي نشرته وكالة هافاس في ١٩٢٢/٦/٧، لا ينفي وجود معاهدة، كما يستطيع القارئ المدقق فهمه من النفي، فالكاتب يحاول تخفيف الصعوبة التي نجدها بأن ينفي أنها موجهة ضد بريطانية العظمى أو حسين وفيصل بدون أن يعطي لهذين الأخيرين أي لقب ملكي، حتى في بلاغ رسمي. لكن هل نستطيع

وزير الخارجية الفرنسي أن ينفي وجود أنه معاهدة على الاطلاق، وهل يستطيع أن ينشر فحوى المفاوضات بين الوفد الوهابي وممثل سعادته الرسمي في دمشق، أو هل يستطيع أن يشرح وجود القافلة الأخيرة التي ذهبت إلى نجد بالأسلحة؟

على الحكومة العربية في هذا الموقف أن تدافع عن شرف معاهدتها مع بريطانيا العظمى وإخلاصها نحوها، ولذلك تلتمس أن تكون هناك طريقة نهائية وحدة لوضع حد لهذه الأعمال الفظيعة، قبل أن تصبح من الجسامة بحيث تكون تسويتها أبداً إما غير ممكنة أو تستلزم جهوداً كان لا بدّ من تلافيها فوراً

فؤاد الخطيب

وكيل وزير الخارجية

(الأصل العربي) FO 686/19

٢٠٠

(كتاب)

من وزارة خارجية الحكومة العربية الهاشمية (الحجاز)

إلى المعتمد البريطاني في جدة

وكالة خارجية الحكومة العربية الهاشمية

الرقم: ٦٥٤ التاريخ ٢٥ شوال ١٣٤٠

٢٠ حزيران/يونيو ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة.

بعد التوقير، إن برقية الأمير علي الواردة بتاريخه تنبئ:

أولاً بأن قائد حامية خيبر شعر بأن سلطة حائل هاجمت بالعربان الذين يطيعون نحو رهم. **ثانياً**. وإن بعد قتال بضع ساعات صدهم وهزمهم الله. **ثالثاً** تركوا من القتلى تسعين قتيلاً وسبعة وثلاثين جريحاً في حالة الخطر. **رابعاً** وأن كثيراً من أسلحة القتلى والجرحى اغتنمناها **خامساً** المنهزمون المذكورون بعد

معميا لهم أقدموا في وشه ولعلهم لتراجع فلولهم فإنهم كانوا مشتبين في هزيمتهم مع كل وجه. لقد بعثت من ترصدهم للوقوف على أمرهم **سادساً** الأمير بعث بثلة من الجند لخيبر تعزيزاً لحمايتها رعاية للاحتياط **سابعاً** تطبيق ما في لزام حكومة جلالة الملك لحق الوهابية المذكورين ومهاجمتهم لموقع رسمي للحكومة كهذا **ثامناً** تأملوا تأثير هذه المهاجمة في الحس العمومي علاوة على الهيجان والتشويش لأذهان مما نشرته الصحف من معاهدتهم للمحاماة الفرنسية بصرف النظر عن كل اعتذار وتأويل المهاجمة المذكورة وبرجحها بهم كما يعلم من إهمال عظمتها وتسامحها عن ردعهم بالاعتداءات الحربية **تاسعاً** بما بلتمسكم بكل شعورنا أن حكومة جلالة الملك تشعر عن المقصد في هذه الفتور الجاري في معاملاتنا، الأمر الذي لا نتصور حدوثه أساسياً، فضلاً عن لتسرع فإن عهودنا وإياكم في عمليات وفاتها مكنونة، ووعودنا في موقف صداقتها مصونة، منزهة عن المؤثرات، مكرمة من طوارئ التبدلات وإن حرصنا على المؤسس عليها روح العمل لم نبحث عن تعويض الخسارات الواقعة في هذه.

واقبلوا مزيد التوقير.

عن وكيل الخارجية

المعاون

صادق

FO 406/50 [E 6914/656/91]

٢٠١

(كتاب)

من الميجر مارشال ـ المعتمد والقنصل البريطاني في جدة

إلى اللورد بلفور ـ وزير الخارجية

الرقم: ٤٩

سري   التاريخ ٢٠ حزيران/يونيو ١٩٢٢

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أبعث طيه تقرير جدة للفترة بين ١ إلى ٢٠ حزيران/يونيو ١٩٢٢

وقد أرسلت نسخ من هذا التقرير إلى الإسكندرية، وبغداد، والقدس، وعدن، وسيملا، وشرق الأردن، ودمشق

وأتشرف   إلخ

دبليو ثي مارشال (ميجر)
المعتمد والقنصل البريطاني

تقرير جدة

من ١ ـ ٢٠ حزيران/يونيو ١٩٢٢

(سري)

سياسي

في التاسع من حزيران/يونيو وصل الملك حسين إلى جدة يصحبه الأمير زيد. وقد جاء لتفقد السفينتين اللتين اشترتهما الحكومة الهاشمية مؤخراً، وأقام حفلاً على متن السفينة «الصويل» وهي كبرى السفينتين، ودعا مساء العشر من

حزيران/يونيو، دعى إليه حوالى سبعين من الضيوف. وغادر الملك حسين جدة متوجهاً إلى مكة في اليوم الحادي عشر.

وأثناء زيارتي الأولى للملك حسين كان المندوب الفرنسي موجوداً. وفي الحال ومن دون سابق إنذار فتح الملك حسين موضوع سجن عارف درويش في سورية، وهو رئيس البعثة الزراعية التجارية التي أوفدها الملك لشراء معدات من سورية. وقال الملك حسين إنه كان يتعامل مع بريطانيا العظمى فقط، وبما أن اتصالاته بالفرنسيين لم تحقق ما كان يصبو إليه، لذا يرغب في أن تتوسط له بريطانيا العظمى. وقد أوضحت له استحالة ذلك الأمر، وأنني أعرف أن المندوب الفرنسي سيبذل قصارى جهده لتسوية الموضوع، وأن على جلالته أن ينتظر رداً من سورية. ويتردد حالياً أن المندوب الفرنسي لا يتلقى ردوداً على أي من مراسلاته الرسمية إلى مكة لذا يرجح أن البلاغ الذي أرسله عن نفسه قنصلاً لمحيك (انظر ما ورد أدناه) لم يحظ بجواب للاعتراف بتسلمه.

وفي كتابي المرقم ٤٨ بتاريخ الحادي عشر من حزيران/يونيو أبلغتكم بحديثي مع الملك حسين بشأن مسألة حجاج نجد. وبعد ساعتين حضر القنصل الهولندي ليودع الملك، فانفجر الملك بالبكاء قائلاً إنه أتعس الناس حظاً، وأخذ يستعيد كل ما مرّ به من تعاسة منذ طفولته.

٢ ـ ما زال الموقف غامضاً في منطقة غامد. ويقال إن خالداً وغيره من الزعماء عادوا إلى مدنهم. وأرسل شيوخ قبيلة غامد عريضة إلى الملك يخبرونه فيها بمقتل مائتي رجل، وإحراق سبع قرى، وسلب أموالهم وتمورهم وبضاعتهم ومواشيهم وأغنامهم وجمالهم، وطلبوا أن يأذن لهم الملك بالالتجاء إلى أرضه.

وغادرت مكة حملة بقيادة مرزوق عرارة متجهة إلى منطقة غامد، غير أنه يقال إنها منيت بالهزيمة على يد «المتدينة» على مسيرة أربعة أيام جنوب مكة، فعادوا أدراجهم إلى مكة ومنها أرسلوا إلى الطائف.

ويقال إن الخوف في «القنفدة» من هجوم المتدينة قد بلغ حداً جعل معظم سكان يقضون ليلهم في البحر.

٣ ـ وتفيد تقارير أن منطقة جهينة هي مسرح عمليات المتدينة حيث استولوا على قرى قريبة من الأملج وأعملوا فيها النهب. ومن ناحية أخرى سافر الأمير علي من مكة في أوائل تموز/يوليو وسيجلب معه نفراً من جنوده، ولذا يمكن القول إن الهدوء سيسود «المدينة» وما جاورها.

الحج

غادرت مكة قافلة كبيرة متجهة إلى المدينة بعد العيد، وانقسمت في جماعات مختلفة. وبلغ عدد الجمال حوالي ٧ آلاف بعير ووصل عدد الحجاج إلى اثني عشر ألف حاج (١٢,٠٠٠) وزاد نصيب الملك من جمالهم إلى ثلاثة جنيهات لكل شقدف.

وقد وصل إلى هنا ثلاثة أطباء أتراك وصيدلاني للعمل في خدمة الحكومة الهاشمية، أحدهم جراح توجه إلى مكة، بينما بقي الاثنان الآخران هنا. وهم جميعاً فقراء وسافروا بالدرجة الثالثة من إسطنبول إلى جدة. ووصلوا في سفينة إيطالية وضعت في الحجر الصحي عند وصولها. ولما اكتشف الدكتور ثابت، المدير العام للحجر الصحي أن مواطنيه الأطباء كانوا على متنها، وأن عليه إرسالهم إلى جزيرة الحجر الصحي، غير الشهادة الصحية بما يسمح بحرية المرور.

وكتب الدكتور ثابت إلى القائمقام يخبره بأن الحجاج المرضى لن يرسلوا إلى المستشفى، وأنه يجب التنبيه على المطوفين بإرسالهم إلى هنا. وقد أسمعني القائمقام أن المستشفى في حالة مزرية، وأن الدكتور ثابت لا يتواجد فيه سوى نصف ساعة يومياً، وأن الصيدلاني هو الذي يقدم العلاج لمعظم المرضى، وأن عريفاً في جيش الشريف قد فاضت روحه بعد ثلاث وعشرين ساعة من دخوله المستشفى من دون أن يفحصه طبيب.

ويبلغ العدد الإجمالي للحجاج في البلاد الآن حوالي ٣٢ ألف حاج وقد سافر عشرة حجاج هنود من مكة إلى المدينة سيراً على الأقدام من دون أن يتزودوا بالماء أو يصحبهم دليل. وقد أعادهم الملك حسين وأمرهم بأن ينتظروا إحدى القوافل لتصحبهم.

وطلب أول اثنين من الحجاج الهنود المعدمين إعادتهما إلى وطنهما قبل أن يتما مناسك الحج. أحدهما جاء من الهند بتذكرة مفردة بثماني روبية. والثاني بعث به محمد دين من لاهور مع رجل آخر. وقد ذهب الأخير إلى المدينة وأخذ النقود. وأبدى أنهما علما قبل مغادرتهما الهند بأن هناك صندوقاً مالياً مخصصاً لإعادة الحجاج إلى بلادهم، وأن كل ما عليهما أن يفعلاه هو أن يقدما طلباً لإعادتهما إلى وطنهما.

عام

١ ـ عين الفضل لمرسي الكبتي «إبراهيم دبوي» فصلاً للتحيك في جدة، ورفع العلم التحكي على الباب الجانبي للقنصلية لمرسه

٢ ـ يقول إن الملك حسين كلف حسب لطف الله بالذهاب إلى أميركا كمعتمد عربي هناك.

٣ ـ أعلمني الملك حسين أنه يأمل أن يتم في خلال شهرين تركيب مباني وتجهيزات مؤسسة تيار كهربائي، ومصنع للثلج في جدة

٤ ـ ألقي القبض على أحد الملاحين الجويين العرب وهو يبيع معدات إحدى الطائرات في جدة، ويجرى التحقيق في الأمر الآن

٥ ـ أقلعت السفينة **الطويل** في أولى رحلاتها تحت العلم الشريفي يوم الثاني عشر وستتوقف في رابغ وينبع والأملج والوجه وضبا والقنفذة ثم تعود إلى جدة. وقد زودت بمدفعين كبيرين على متنها وسيتوجه مدير الكمارك محمد الطوس على ظهر السفينة ليتفقد محطات الكمارك على طول الساحل

الصحافة: القبلة

العدد رقم ٥٩٠

١ ـ منح الشريف علي بن عاصم حاكم «خيبر» وسام النهضة من الدرجة الرابعة، كما منح قائد المدفعية وقائد الحضرمة (المدرك) الوسام نفسه من الدرجة الخامسة

٢ ـ وصف عيد الفطر في مكة

٣ ـ أرسلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري/ الفلسطيني في مصر برقيات ومن شابه ذلك للاحتجاج على الأحداث الحربية في سوريه كما تلقت برقيات مماثلة.

٤ ـ فقرة من مرآة الغرب في نيويورك

العدد رقم ٥٩١

١ ـ ثلاثة أعمدة من أوسمة **النهضة والاستقلال**

٢ ـ أحداث في سوريه تمد آخر التقارير أن البلاد في حالة ثورة، وأن نوري الشعلان وغيره من كبار رجال القبائل قد انضموا إلى صفوف الثوار تحذير للعالم لمتحضر من كارثة وشيكة في الشرق

٣ ـ تعيين قنصل ملحيكي في جدة

٤ ـ قوافل المدينة: تمّ حشد سبعة آلاف جمل خارج أسوار مكه منذ حلول العيد وفي لرابع من حزيران/يونيو رحل حجاج شتى عدد هذه لحمل إلى لمدينة

٥ خطاب من أحد الحجاج السوريين يثني فيه على إجراءات لأمن العام في الحجاز

٦ فقرات من جرائد الأهرام القاهرية، مرآة الغرب الصادرة في نيويورك والأمة القاهرية

العدد رقم ٥٩٢

١ ـ أبرزت فقرة من الكرمل تمتدح استجابة الحجاز السريعة لنداء سورية

٢ ـ غارات الوهابيين على منطقة عامد، ووصف إحدى الغارات

٣ فقرات من المقطم واللواء تثني التقدم في سوريه ولبنان تعليق على الحكم الصادر على مستر كرين بالسجن لمدة ٢٠ سنه (مع وقف التنفيذ)

٤ ـ الترحيب بصدور جريدة عربيه جديدة سمها صوت الشباب في بيت لحم

الإعلان عن جريدتي الكرمل لتي تصدر في حيفا، والجزيرة التي تصدر في الموصل، بوصفهما من لصحف لتي يستحسن قراءتها لوطنيين العرب

العدد رقم ٥٩٣

صدر العدد الأول من القبلة في سنتها السابعه، ورد بدل الاشتراك من ٣٠ قرش تركي (في الداخل) و١٠ فرنكات (في الخارج) ومن ٤,١ قرش تركي (للنسخه الواحده) إلى ٨٠ قرش تركي، ١٥ شلناً (سعر الذهب) وثلاثه أرباع قرش تركي على التوالي

١ ـ المقال الافتتاحي عن المثل العليا للقبلة في عيد ميلادها.

٢ ـ وصف حفل الاستقبال الملكي على متن باخرة الحكومة الهاشمية الطويل.

٣ ـ رد على بيان حاكم سوريا بابا الذي يحذر فيه الحجاج من نقص المياه في جدة، ومن الرسوم الكمركية على ممتلكات الحجاج الشخصية، وعدم توفر الأمان في الطريق إلى المدينة.

وتنفي القبلة صحة أي من هذه الاتهامات، وتناشد ٣٠ ألفاً من الحجاج القادمين من جاوة أن يشهدوا على ذلك، كما تورد تعاليم القرآن بشأن الحج.

٤ ـ خطب ألقيت في حفل تكريم الوفد الفلسطيني في لندن.

٥ ـ مقتطفات من الصحف المصرية والأوروبية عن الأوضاع في سورية وعن موضوع مستر كرين.

٦ ـ مؤتمر الشعوب العربية يتقدم بمطالبه إلى مؤتمر جنوه.

كما أرسل الملك حسين إلى هذه الوكالة نسخة من العدد رقم ٢٤٧ من **لسان العرب** الصادرة في القدس في الأول من حزيران/يونيو ١٩٢٢، وفيها بنود «المعاهدة السرية» التي تزعم الجريدة أن ابن سعود وقعها مع الفرنسيين.

وهذه البنود هي:

١ ـ اعتراف فرنسة بسيادة ابن سعود داخل حدود بلاده، على أن يتم تحديد هذه الحدود فيما بعد.

٢ ـ تقرر الأركان العامة في حلب ودمشق كمية الأموال والذخائر الممنوحة له.

٣ ـ تتعهد الحكومة الفرنسية بمساعدته ضد أي عدوان يقع عليه من الحجاز أو العراق أو شرق الأردن.

٤ ـ تعترف الحكومة الفرنسية بمد حدود أراضي ابن سعود إلى نقطة بالقرب من درعا، بشرط أن يمتد حدود حوران وأن يتعهد ابن سعود بعدم مهاجمة تلك المنطقة.

ويتنبأ محرر لسان العرب بأن هذه المعاهدة ستحدد حدود ابن سعود بين المدينة والجوف وعرب العراق، وستجعل منه حاكماً على الجزء الداخلي من شبه الجزيرة العربية بالكامل.

دبليو. تي. مارشال (ميجر)
المعتمد والقنصل البريطاني

FO 371/7713 [E 6037/248/91]

٢٠٢

(كتاب)

من اللورد بلفور

إلى الميجر مارشال (جدة)

رقم ٧٢ التاريخ: ٢٢ حزيران/يونيو ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى رسالتكم المرقمة ٣٨ والمؤرخة في ٢٢ الماضي، أخبركم أن قضية الموقف الذي تتخذه حكومة صاحب الجلالة في قضية الحج من نجد كانت دائمة محل عناية شديدة، منذ ورود المعلومات إلى لندن بأنه ليس من المحتمل أن يتمكن ابن سعود تماماً من منع رعاياه عن أداء الحج لسنة رابعة على التوالي.

٢ ـ اتخذ الملك حسين منذ البداية في هذه القضية موقفاً غير متسامح تماماً، ولم يتبدل هذا الموقف بأي وجه نتيجة نقل خطاب إليه من ابن سعود يضمن بأنه لن يحدث أي اعتداء من جانب النجديين إذا لم يتحرش بهم أحد (راجع برقيتي رقم ١٧ بتاريخ ١٢ أيار/مايو)، ذلك الخطاب الذي أرسل إليه في الوقت نفسه الذي أمر بأن الحجاج يحتمل أن يبادروا بر

٣ ـ برقيتاكم المرقمتان ٣٠ و٣٣ أكدتا على انتشار «المديّنين» واحتمال حدوث قلاقل خطيرة في الحجاز إذا سمح بأداء الحج النجدي بر. وقد أعيد النظر في الموضوع كثيراً في ضوء هاتين البرقيتين، إلا أننا نشعر بأن حكومة صاحب الجلالة لن تكون على حق في الضغط على ابن سعود مرة أخرى لمنع

رعاياه من أداء الحج. يضاف إلى ذلك أنه، على الرغم من حرصه على القيام بذلك، فإنه قد يكون غير قادر على منعهم، وفي تلك الحالة، يحتمل أن يخرجوا بشعور استفزازي ويكونوا غير مقيدين بأي ضمان بعدم الاعتداء. وإذ تم تحاول حكومة صاحب الجلالة، من الجهة الأخرى، الاعتراض على الحج، فإن تأكيدات ابن سعود تكون ثانية وتقع المسؤولية عن أي هجوم غير مستفز قد يجري من جانب حجاجه على عاتقه تماماً.

وعلى كل حال لا ترغب حكومة صاحب الجلالة أن تجد نفسها متدخلة مباشرة في النزاع المهدّد بين الوهابيين والمسلمين المحافظين.

٤ ـ لذلك أوعز إليكم (راجع برقيتي المرقمة ٢٣ والمؤرخة في ٢٢ أيار/مايو ١٩٢٢) بإعلام الملك حسين أن حكومة صاحب الجلالة لم تكن تستطيع التوسط أكثر مما فعلت، ولكن سمح للسير برسي كوكس بعد ذلك أن يحث ابن سعود على تحديد عدد حجاجه، وأن يؤكد عليه خطورة ما تراه حكومة صاحب الجلالة من أية تطورات معاكسة قد تنشأ نتيجة أعماله هو أو أعمال خالد (راجع برقيتي المرقمة ٢٤ والمؤرخة في حزيران/يونيو).

٥ ـ إن القرارات المبلغة إليكم ببرقيتيّ المرقمتين ٢٧ و٢٨ هي تلك التي تم التوصل إليها في مؤتمر وزاري عقد في ٧ حزيران/يونيو وحضره أعضاء من وزارة المستعمرات ووزارة الهند ومن هذه الوزارة، حيث بحثت تفصيلاً في البرقيات الواردة حديثاً عن الموضوع من المندوب السامي في العراق وكذلك البرقيات المحتجة منكم ومن وكيل وزير الخارجية الهاشمية.

والاعتبارات التي أدت إلى اتخاذ القرار بأن حكومة صاحب الجلالة يجب أن تلتزم بموقف عدم التدخل يمكن تلخيصها موجزاً كما يأتي:

(أ) إن حكومة صاحب الجلالة ليست على استعداد للجوء إلى التدابير العسكرية للحفاظ على السلم في جزيرة العرب.

(ب) إن الحاكم الوحيد الذي لها سلطة مباشرة عليه هو ابن سعود الذي تدفع له إعانة قدرها ٦٠,٠٠٠ باون سنوياً.

(ج) إن ابن سعود قد سار سيرة حسنة على العموم وأبدى الإخلاص لحكومة صاحب الجلالة. يضاف إلى ذلك أنه كان الرجل الوحيد، بين الرؤساء في جزيرة العرب كلهم، الذي أظهر صفات رجل دولة.

(د) إن تهديده بوقف إعانته قبل أن يتخذ أي عمل يبرر لجوءه إلى هذا التدبير، وبالنظر إلى حقيقة أن حكومة صاحب الجلالة، مراضاة، غير قادرة على ضمان عدم تعرض أتباعه لهجوم من دون أي استفزاز، فإنها توتر صداقته إلى حد الكسر، وقد يؤثر ذلك في إلقائه في أحضان الفرنسيين الذين هم مهتمون كل الاهتمام بالترحيب به واحتضانه.

(هـ) إن الانصياع لتهديد فيصل بالتخلي عن عرشه في سبيل مساعدة أسرته، لا يفضي إلا إلى تشجيعه على اتخاذ طرائق مماثلة كلما أراد انتزاع شيء ما من حكومة صاحب الجلالة لا تريد إعطاءه».

٦ ـ إن العرض المتقدم لمجرى الأحداث هذا سوف يريكم أن توصيتكم قد حظيت بأتم الاعتبار بصدد منع الحج النجدي إزاء هذه السنة. وفي الوقت نفسه تدل البرقيات الأخيرة من السير برسي كوكس على أن ابن سعود، يرغب كل الرغبة في بحث أمر تسوية مع الملك حسين، ويؤمن أن احتمالات حصول اتفاق بين هذين الزعيمين لن تتأثر بأية حوادث معاكسة خلال موسم الحج الحاضر.

إني الخ

(التوقيع) بلفور

FO 371/7713 [E 6881/248/91]

٢٠٣

(برقية)

من السير برسي كوكس المفوض المدني ـ بغداد

إلى المستر تشرشل ـ وزير المستعمرات

الرقم: ٤٨٤ التاريخ: ٦ تموز/يوليو ١٩٢٢

ما يلي موجه إلى جدة، رقم ٧٤٤.

«ما يلي من ابن سعود عن طريق البحرين، بتاريخ ٢٦ حزيران/يونيو

«أود أن أشكر حكومة صاحب الجلالة على الإذن بالحج، وأن أشكرك

على مصلحتك الشخصية. وأؤكد لك بأني سأتمسك بتعهدي بالنسبة إلى المصاعب المذكورة أعلى معك، وسأقلص عدد الحجاج، إذ سيذهب بعض سكان الحواضر فقط. وأنا لن أسمح للإخوان من البدو (بالحج). إنني أدرك أهمية المسألة، ويمكنك أن تكون مطمئناً بأننا لن نفسح مجالاً أي سبب للإساءة، والواقع أن القتال في مكة المكرمة محرم شرعاً. لقد عينت مساعد ابن سعود ليتولى الأمر، وهو سيتجنب كل المشاكل. وقد وجدت في برقيتك تلميحاً إلى أنه ينبغي علي أن أتصالح مع الملك حسين. إنني على أتم الاستعداد لإقامة علاقات طيبة. وكدليل على ذلك سأرسل ألطف رسالة ودية مع أمير الحج. وفي هذه الأثناء أرجو، إذا رأيت ذلك مناسباً أن تتكرم وتبعث إليه بشكري على الإذن بالحج واحترامي لشخصه وتأكيدي الشخصي للعلاقات الطيبة. وأرجو أن يستقبل المسؤولون البريطانيون في مكة الحجاج وأن يضمنوا حسن معاملتهم لئلا يتسبب أي شخص سيء النية في متاعب غير متوقعة. وبالنسبة إلى الهجوم على عامد، فهذه حقيقة واقعة، ولكن التفاصيل كما يلي: استولينا على بيشة وعامد عندما كان الأتراك في عسير والحجاز. وهذه السنة أرسل حسين عاري إلى تربة ورسالة إلى شيوخ بني صخر وعامد يحرضهم على التمرد. والرسائل عندي. عندما قتلوا الناس في مسجد تربة، تعقبهم خالد إلى الطائف، لكنني منعته من دخول المدينة احتراماً لرغباتكم ولمصلحة بريطانية العظمى، على أنني أرسلته لمعاقبة بني صخر الذين هاجموه بطريقة غادرة. كيف يمكن للحجاز المطالبة بما هو جزء من بيشة وتحت حكمي منذ سنوات كثيرة، ومرتبط بمعاهدة معي قبل أن يصبح الحجاز مستقلاً».

«المقيم السياسي في البحرين يضيف أن التقارير المحلية تفيد بأن الإذن للحج تم تسلمه في وقت متأخر كثيراً لا يسمح بالتحضير على نطاق واسع، والأعداد التي ستذهب محدودة جداً بالنسبة إلى الحج. آمل أن تلقى لهجة ابن سعود وموقفه تقديراً. وأرجو أن تروا أن المناسب نقل رسالة من ابن سعود إلى الملك حسين، وأن تستطيعوا إقناعه بإرسال رد ودي بالدرجة نفسها. وبخصوص حادث عامد، لا أشعر بأنني قادر على إعطاء تعليق عمومي».

(نسخ أرسلت من وزارة المستعمرات إلى قيادة البحرية، ووزارة الطيران، ووزارة شؤون الهند، ووزارة الحربية).

FO 686/20

٢٠٤

(كتاب)

من ابن سعود

إلى الملك حسين

بتاريخ ٩ تموز/يوليو ١٩٢٢

إلى صاحب الجلالة الهاشمية دام بقاؤه

لا يخفى على جلالتكم أن الله إذا قضى قضاءه فإنه يهيئ له الأسباب. إن النزاعات، وهي من طبيعة البشر، تحدث دائماً في المصالح لأجل العيش وبعضها يتطور خلافاً للمتوقع. وقد شاء الله أن تحدث هذه الحوادث السابقة المؤسفة، وقد كانت السبب في قطع الاتصال المحترم من عطفكم الأبوي. أعرض على شرافتكم أن ولدكم (أي ابن سعود) يأسف كثيراً ويتوب مما حدث لكن الأمر الذي يجلب العزاء هو أن كل هذه الحوادث جرت خلافاً لرغبتي وقضى بها الله تعالى. لا شك عندي أنكم أدركتم هذا بحكمتكم وذكائكم وبذلك سوف تجد العذر لي عما جرى. وأسأل الله الذي قضى بالقطيعة بأن يمنحنا نعمة التواصل، وليس هذا بعزيز عليه. أثق بأن أبي (أي حسين) لطيبة وبكرم عطفكم لتمحو من فكركم ما علق به، وتصافحوا اليد التي مدّها إليكم لكي يشمل السلام والهدوء البلدين اللذين لهما دين واحد ولغة واحدة وتأريخ واحد ونسب واحد. لقد كانت لنا دروس كافية في تشوّه سمعتنا بين المسلمين والعرب ونقص في الأموال والأنفس. إن ولدكم يقدر تقديراً حقاً هذه القضية (أي القضية العربية) ويعلم أنها لم تتحقق إلا على يدكم. أنت أهل لذلك مؤهل للصلاح. إن ابنكم مستعد للدخول في كل ما تراه صالحاً أو ملائماً لعقد الصداقة والتفاهم والاتحاد مما يوثق المصالح المشتركة ويكون مفيداً للإسلام والمسلمين في الحاضر والمستقبل. ولأجل بلوغ هذا الهدف النبيل إني أرغب وآمل أولاً من الوالد (أي حسين) صرف النظر عن البحث فيما حدث في الماضي ونسيان الذكرى المزعجة، وثانياً، النظر المنصف في قضية الحدود بشكل يضمن حقوق

الطرفين وفقاً للمصالح المشتركة. إنه يكون من الخير حسم ذلك الآن. لقد كنت متصلاً على ولدك وعلى المسلمين بالوصل إلى تسويه وتوحيد العالم العربي، فأنا مسعد ولمه نعلم بأني أرغب في ذلك فقط. إنني أنتظر الجواب في هذا الصدد

FO 371/7713 [E 6861/248/91]

٢٠٥

(برقية)

من الميجر مارشال ـ القنصل والمعتمد البريطاني في جدة
إلى اللورد بلفور ـ وزير الخارجية

رقم ٤١ — التاريخ: ١٠ تموز/يوليو ١٩٢٢

ما يلي موجه إلى بغداد:

«برقيتم رقم ٧٤٤: حجيج نجد.

«الملك حسين يعبر عن عظيم سروره وارتياحه، ويبعث تحياته لودية إلى ابن سعود ويعد بترحيب حار بممثلي ابن سعود. وهو لا يرغب في أن يقابلهم مسؤول بريطاني رسمياً بسبب الانطباع السيء الذي قد يعطيه ذلك. إنني أوافقه في هذا. ثلاثة من موظفيّ سيكونون في الحج.

«الملك حسين مهتم بمعرفة الطريق الذي سيسلكه ليتمكن من اتخاذ كل الترتيبات اللازمة. هل تستطيعون التحقق من ذلك؟»

FO 371/7724

٢٠٦

(برقية)

من المقيم السياسي في الخليج العربي ـ بوشهر
إلى سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند
(دائرة الشؤون الخارجية والسياسية) ـ سيملا

الرقم ١١٣٨ التاريخ ١٣ تموز/يوليو ١٩٢٢

تقريري المرقم ـ ١٠٤ ـ الفقرة (٤) أبلغنا المعتمد السياسي في البحرين أن شيخ قطر قد أرسل ابنه إلى ابن سعود حاملاً هدية ويبدو أن الشيوخ الآخرين يفعلون الشيء نفسه

FO 371/7774 [E 7862]

٢٠٧

(كتاب)

من الميجر مارشال ـ المعتمد والقنصل البريطاني في جدة
إلى اللورد بلفور ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم: ٥٨

(٢٤٥) التاريخ: ١٨ تموز/يوليو ١٩٢٢

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أرسل إليكم طيه نسخة مترجمة عن رسالة تلقيتها من وزارة الخارجية في مكة حول الوضع السياسي في فلسطين، ومعها نسختا برقيتين من فلسطين إلى الملك حسين

ومن الملاحظ أن أحد أعضاء الوفد الفلسطيني في مكة هو الشيخ عبد القادر المظفر، الذي أشير إليه في تقرير وزارة الخارجية رقم ٤٧ بتاريخ ٢٧ نيسان/

أبريل ١٩٢١، ورقم ٥٥ بتاريخ ٢٣ أيار/مايو ١٩٢١ ورقم ٦٨ بتاريخ ١٧ حزيران/يونيو ١٩٢١، والذي كنا نهتم بمتابعة تحركاته خلال صيف عام ١٩٢١ وقد فهمت أن هذا الوفد ينشر دعاية معادية للصهيونية بين الحجاج المتجمعين الآن في مكة

وفي هذا الخصوص حدثت تظاهرة محلية في جدة في ١٤ تموز/يوليو وكان المتحدثون الرئيسون سليمان قابل رئيس البلدية، وقسطنطين بني[٢٣] وقد زار جمع لممثلي الأحزاب واحتج على السياسة البريطانية المؤيدة للصهيونية في فلسطين

أرسلت نسخة عن هذا التقرير إلى المندوب السامي في فلسطين.

يشرفني أن أكون، سيدي اللورد،

خادمكم المطيع

(توقيع) الميجر آر. أ. أم. بي

المعتمد والقنصل البريطاني

FO 371/7774 [E 7862]

(المرفق)

(ترجمة كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وزير الخارجية

إلى المقيم السياسي في جدة

الرقم: ٧١٦ — التاريخ: ٢٠/١١/١٣٤٠

١٥ تموز/يوليو ١٩٢٢

صاحب السعادة المقيم السياسي، جدة

وصل وفد رسمي فلسطيني يمثل الأحزاب الرسمية المعروفة وعندما سمع أهل البلاد بأن سبب قدوم هذا الوفد يعود إلى الأسباب التي يهدف إلى إيجاد

---

(٢٣) قسطنطين بني: موظف لدى الملك حسين

وطن قومي للصهاينة بكل ما يعنيه ذلك من امتهان لحرمة ثالث الحرمين الشريفين، تظاهروا بشكل أغرى كثيراً من الحجاج بالاشتراك معهم معلنين سخطهم على مثل هذه الأمور ومرددين آيات من القرآن ومن الأحاديث النبوية التي تدل على أن هذا أمر له قداسته في نظر الإسلام وأنهم سيفتدونه بأموالهم وأرواحهم

وأجد من المناسب أن أتوجه إليك راجياً أن يهتم بهذا الموضوع وأن تقدر موقفي وموقف حكومة جلالته إزاء هذه المشكلة التي تتفاقم خطورتها ولما بها من مساس بالمشاعر الدينية

وقد وصل الأمر إلى مرحلة لا يمكن فيها قيام الأعمال على التحقيقات أو المناسبات ورغم ما أبدته حكومة جلالته من مشاعر نحوك حلال السنوات الأخيرة، فإن ما توجبه الحقوق تجعلني لا أكترث بما سيلقاه تلاعبي هذا ومن سعه من تلاعبات بالنظر إلى واجبي تجاه الحقيقة ومكارم سعادتكم

ولهذا، فإني ألحّ راجياً أن تبلغوا ذلك لحكومة جلالته وأن تحضروهم كذلك برغبتي في أن يسمحوا لنا بإيفاد شخص موثوق به إلى لندن لتوضيح حقائق الأمور والتوصل إلى حل المشكلة بما يضمن حقوقنا المشتركة أو أن يبعثوا بشخص يعتمد عليه، أي مسؤول يشغل منصباً رفيعاً يتولى إزالة سوء التفاهم وتجنب هذه المشكلة.

وقد عبّرت عن ممكننا أن نفعله بالنظر لما يمليه الواجب

وأبعث إليك بنسخة من البرقية المتعلقة بوصول الوفد ومعها نسخة من آخر برقية وردت من رئيس اللجنة التنفيذية في فلسطين

مع أشواقي

فؤاد الخطيب

وزير الخارجية

FO 371/7774 [E 7862]

مرفق الكتاب المرقم ٧١٦ والمؤرخ في
١٣٤٠/١١/٢٠ من وزارة الخارجية ـ مكة

١ ـ نص البرقية المؤرخة في ١٣٤٠/١١/٥.

إلى جلالة المنقذ الملك حسين ـ مكة.

لقد غادر الوفد الفلسطيني اليوم مؤلفاً من (الأستاذ) المظفر، والشيمي، ونور الله، لزيارة جلالتكم وإصدار النداءات للدفاع عن فلسطين باسم لسكان العرب.

(توقيع) رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني

٢ ـ نص البرقية المؤرخة في ١٣٤٠/١١/١٩.

جلالة الملك ـ مكة

أضربت فلسطين وشرقي الأردن عن العمل يومي الخميس والجمعة احتجاجاً على الانتداب البريطاني إننا نعتمد على مساعدة جلالتكم

(توقيع) البيطار

FO 371/7724

٢٠٨

(برقية)

من نائب سكرتير حكومة الهند (دائرة الشؤون الخارجية والسياسية) ـ سيملا
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي ـ بوشهر

سري

الرقم: ١٠٥٤ التاريخ: ٨ آب/أغسطس ١٩٢٢

سيدي،

أمرت أن أشير إلى كتابكم المرقم ١٠٤ والمؤرخ في ١٣ أيار/مايو سنة

١٩٢١ حول بعض القضايا الناجمة عن زيارتكم إلى الشيخ عبد الله بن جاسم حاكم قطر.

٢ ـ إن الأجوبة التي أدليتم بها عن السؤالين (١) و(٣) حظيت بالموافقة وفي ما يتعلق بأية أعمال عدوانية مريبة قد يخشى أن يفكر ابن سعود أو أتباعه في القيام بها، أمرت أن أقول إن حكومة الهند ليست مستعدة بقطع وعد بأكثر من تقديم المعونة الدبلوماسية لشيخ قطر ولیس من المحتمل في الظروف الحاضرة أن يميل ابن سعود إلى المغامرة بانتهاك المادة السادسة من معاهدته مع حكومة الهند المؤرخة في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٥.

٣ ـ إن اقتراحكم بأن تهدي حكومة الهند مدفعين مهميين مع عتادهما إلى الشيخ عبد الله قد لقي ما يستحقه من الدراسة، من حيث تأثيره في موقف الشيوخ الآخرين من المستوى نفسه في الجانب العربي من الخليج (الفارسي) ممن لم يدلوا مثل هذا الشرف وعلى قدر ما يمكن تحريه من سجلات الدائرة، فإن شيخ البحرين وحده هو الذي أهديت إليه مدافع من حكومة الهند، وهذه المدافع كانت (بإزالة أجهزة التسديد إلخ) قد أصبحت عديمة الفائدة قبل تصديرها إلى البحرين إن الفقرة (٧) من رسالتكم تشير في ما يبدو إلى أنه في حالة الضرورة، يمكن فرض قيود صارمة على استعمال المدافع المعطاة لشيخ قطر وقد أوعز إليّ أن أبدي أنه نظراً لوقوع قطر في المنطقة المحرمة بموجب المادة (٦) من اتفاقية تجارة الأسلحة، فإن تصدير الأسلحة الحربية إلى تلك الدول هو في جملة ما منعته المادة الأولى من الاتفاقية.

٤ ـ إضافة إلى الاعتبارات الواردة أعلاه، أمرت أن أحيطكم علماً أنه نظراً إلى ملاحظتكم المتعلقة بالأسلوب الذي تبعه شيخ قطر في التهرب من التزاماته بشأن وقف تهريب الأسلحة من الجزيرة العربية عن طريق قطر، فإن حكومة الهند تفضل أن تنتظر وصول تقرير أفضل.

٥ ـ وقد يحسن موقف الشيخ من هذه القضية، فعندئذ يمكن النظر في إهداء مدفعين عاطلين، مع كمية من العتاد الفارغ، إذا كان الاقتصار باستعمال هذه الأسلحة على الاحتفالات والمراسم، سيفي بالغرض في نظركم.

وتفضلوا ... إلخ.

ف. هـ. همفرير

نائب سكرتير حكومة الهند

(الأصل العربي) FO 686/74

٢٠٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية ــ مكة
إلى المعتمد البريطاني في جدة

وكالة خارجية حكومة الحجاز العربية الهاشمية

عدد ١٧ التاريخ: ١٦/١/١٣٤
٩ آب/أغسطس ١٩٢٢

بعد التوقير ردّاً على خطابكم سعادتكم ٩٣٤م/٢٥١١ بتاريخ ١٩٢٢/٨/٢٧ أتشرّف أن أخبركم أننا مع علمنا وتيقننا لرفضكم مثل هذا التعيين وأمثاله وأساس رغبتنا في تعيين الأمير مشار هو أولاً لمناسبة صفته التي توجه بها إلى لندن وإشعاره لنا بذلك عقبه بما صادفه من القرارات بخصوص فلسطين وصفته مشتركاً لهم في القضية، وعليه ولما تكرمتم به حقوق الروابط، رأيت إشعار نظارة الخارجية الجليلة بتعيينه للسلامة من مسؤولية تلك الروابط أمام عظمة بريطانيا وإخوان الفلسطينيين وإلا فأبسط دليل على عمق ويقين بالرفض عدم موافقة تعيين مثله بهذه الصورة لا يوافق القاعدة والقانون هو أن أطوار حياة الأمير المشار إليه يدركها أدنى بسيط بأنها لا تساعده بأن يكون سفيراً يشغل مدة حياته في لندن في وظائف السفارة أو غيره ولكن الذي يخجل ويقضي بدقة النظر هو بحث وزارة الخارجية الجليلة وجعل هذه المسألة البسيطة وسيلة بمساس حقوق الروابط التي تسرعت بريطانية العظمى في التنصل عنها بهكذا مسائل بسيطة. واقبلوا فائق الاحترام

وكيل الخارجية
فؤاد

٢١٠

(برقية)

من المندوب السامي في فلسطين
إلى وزير المستعمرات

رقم: ٢٩٣ التاريخ: ١٦ آب/أغسطس ١٩٢٢

إشارة إلى الحركة الوهابية أبلغني عبد الله في ١٥ آب/أغسطس أن الوهابيين شنوا هجوماً على قريتين على بعد حوالى ميلين إلى الغرب من السكة الحديد، واثني عشر ميلاً إلى الجنوب من عمان، وهما من قرى بني صخر ذبح ٣٥ رجلاً وامرأة وطفلاً وقد تمّ صد الهجوم. واستخدم غوردون سيارات في العملية ولكن ليس من المعروف في الوقت الحاضر ماذا كانت النتيجة ويطلب عبد الله الآن مساعدة فورية، مشيراً إلى أن الخطر الذي حذرني منه قد نشأ الآن. سأعطيه مساعدة في صد الهجمات وقد تلقى الجنرال تيودور إذناً مني لإصدار تعليمات إلى غوردون بأن يقوم بعمل من دون الرجوع لي هنا في أي وقت يتلقى فيه طلباً من حكومة شرقي الأردن مرسلاً بواسطة كبير الممثلين البريطانيين ولكن بشرط أن يرفع تقريراً في أقرب وقت ممكن. إذا احتاج غوردون إلى المزيد من التعزيزات في المستقبل إضافة إلى الطائرات، أقترح إذا لم يبد عبد الله اعتراضاً ـ أن يرسل الجنرال غوردون وحدات من قوات الدرك البريطانية التي هي الأنسب بسبب خفة حركتها وتيودور يوافق على هذا النهج آمل أن ترسل إليّ تعليمات رداً على برقيتي السابقة وتقريري فوراً، وأن تتم المصادقة على النهج المقترح الآن

هذا يشير إلى تقريري المكتوم السياسي المؤرخ في ٣ آب أغسطس وبرقيتي رقم ٢٥٦ المؤرخة في ٣ تموز/يوليو ورقم ٢٨٦ المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس

صموئيل

٢١١

(كتاب)

من الملك حسين

إلى رئيس وزراء بريطانية

التاريخ: ٢٥ ذو الحجة ١٣٤٠
١٩ آب/أغسطس ١٩٢٢

يعلم بكل صراحة من إجارتي لأن نتعهد أنه ناشئة من عدم وجود من نحسن معه التفاهم، متعلقاً قضية حدود البلاد العربية واستقلالها المطلق، وقضية قرار المؤتمرات وقرار عصبة الأمم دونها، على ما شرحته في محرري ٢١/١١/١٣٣٦ للحكمة نائب جلالة الملك إذ ذاك بمصر المرسل طيه صورته المشتمل على ما احتواه على المستهلات ورعاية الحقوق والوفاء والجميل والإخلاص كما يأتي:

١ ـ قبولي العرض كلما ينبغي عرضه بشأن مقررات الأساسية نصاً واعترافي بالعجز.

٢ ـ حسباني على كلا الحالات أمام بريطانية وشعوري نحو عظمتها وأن ذلك الشعور والحس غير مربوط بصفة من الصفات ورغبتي أساساً بقدرها ومكانتها بين العالم الموجود أولاً، ثم وثباتي على الإخلاص وحقوق الرابطة والموالفة وتجرد كل ذلك من كل رغبة.

٣ ـ إن أبحاث رقيمي نادي الذكر ومواضيعه الملحوظة بها وصدوره في دست التاريخ، يدفع عن كل شبهات الأغراض والمقاصد وكافة حتى الدفع ما يرمونني به وينسبونني إليه عن التردد في إمضاء المعاهدة.

٤ ـ أما المادة الخامسة عشرة التي تبحث عن فلسطين والعراق ومادة المحاجر في المعاهدة المطلوب الآن إمضائها، بعد نحو وإسقاط موادها الأساسية من الاعتبار، بعد ما قضي في فلسطين والعراق الأمر وتقرر ما فيهما ونسطر، سيكون تحريرها بتلك المضامين أعظم شاهد من ذاتي على ذاتي وثبت ويؤكد كلما يقوله العالم من سقوطي من كل شرف ومزية وعلى صحيفة تاريخي،

علاوة على ما في تصديق المأمور البريطاني على إعلامات محاكم الاستانة التي تعرف انحصار في إثبات منحتها بأنه تحت الاشمال البريطاني، وأبسط دليل على ما كسبه موقفي هذا في الحل والاستفسار كما ذكر ومن سيصبح به بترجمة بيانات الوفود التي قدمت علينا في هذه الأثناء وتصريحاتها

٥ ـ إذا تأملنا في أني لم ألج هذا المعترك إلا اعتمداً وثقة بشهرة مزايا الشعب النجيب البريطاني وخلائق صفاته، واكتفيت بأملي فقط بما في محرر فخامة ناظر خارجية حكومة جلالة الملك، ومن في تصريحاته لسامية لمحلصكم المستمع بواسطة معتمدها بجدة بتاريخ ٨ فبراير سنة ١٩١٨ دون سواه مما لدي من محررات مرخصيها وعظماء رجالها إلى تاريخ الهدنة بعد أن ألقت الحرب أوزارها. يتحتم على شعور الشرف البريطاني وكمالاته أن يرتئي وخصوصي من إرادة ذلك العنوان وما فيه من الخسف والهوان، سيما وأن ليس من ضرورة تقضي بذلك. فإن الغايات المقصودة من تلك تمو د بل من هو أعظم منها وأجل يتيسر حصولها دون مساس بأدنى ما يتعلق بالشرف ومزايا خلائق الأخلاق السياسية

٦ ـ إن العظمة البريطانية ليست مقصورة، أو محصورة على محمل عجرفتي وتعالي، وكذا مختصها تمنعه الحقوق وواجباتها أن يكون مشكلة أمام رعائها وإنه جلي تماماً من كل غرض أو هوى يلزمه ذلك. وأبسط دليل على غاية هذه المنعة لمجية السامية والثبات عليها عدم تأثر من في رفض طلب قدوم ابني عبد الله إلى لندن وسقاط أهمية كلما تحرزه إليها من الأجوبة. ولا أتردد أن ضني بعث عبد الله لا يعني محل لكل ما يرميني به من هو أجلّ جناب الكولونيل لورنس، من كافية لأن تكون مرضية وافية لأي جريمة ارتكبتها. ولكن ماذا نقول في سوء الحظ

٧ ـ من باب بيان الحقيقة فقد أورد قضية سبعة لبيان ما ألمّ بي أيضاً من الوزارة المادية، تعدي المندوب السامي عن اغتصاب أملاك وحقوق عائلتي بالاستانة. وعدم مساعدة فخامته للوكيل بالاتحادات القانونية الحرية في أمثال ذلك، ولا نقصد من هذه المدة إلا وقوفكم على براءتنا من الغرض والأهواء

٨ ـ أختمه بأن الوقائع في دمشق وما حولها وفي فلسطين وما سيقع فيها أيضاً من الثورات وما وقع من تجاوز ابن سعود على سائر أنحاء الجزيرة، أقرّ به

حوادث تجاوزه على شرقي معان وما جاوره، تبرز نظرياتي الواردة في محرري نادي الذكر بحثي عن الثورات وتصريحاتي بحصر حدود حضرته في المنطقة التي كان عليها في زمن تركيا. وأهدي فخامتكم جزيل تحياتي[24]

(الأصل العربي) FO 686/74

٢١٢

(كتاب)

من الملك حسين

إلى المعتمد البريطاني

الديوان الهاشمي

رسالة عدد ١٤٧

التاريخ: ٣٠ ذوالحجة ١٣٤٠

٢٤ آب/أغسطس ١٩٢٢

حضرة الجناب الموقر،

بعد التوقير أبعث لحضرتك صورة تحرير فخامة ناظر خارجية حكومة حشمة جلالة الملك بتاريخه لتطبقوا أولاً قول فخامته «إن الدسائس التركية لا تفتأ تغرس دبك الارتياب بأن توسوس للعرب أن دول الحلفاء يرغبون في الأراضي العربية»، على ما وقع في سوريا وفلسطين. ثانياً قول فخامته أيضاً «إن حكومة حشمة جلالة ملك بريطانية العظمى وحلفائها ما زالت واقفة موقف المنشط لكل نهضة تؤدي إلى تحرير الأمم المظلومة»، على ما هو واقع ومشهود العالم بأسره من المحاماة الفرنسية على أهالي دمشق، الحالة التي يعجز القلم عن وصفها فأين ذلك الموقف وأين ذلك الثبات؟ ثالثاً ما هي ترجيح واعتبار وعد مفعول المعلومة صفته الرسمية إذ ذاك، على تصريحات نظارة خارجية حكومة حشمة جلالة الملك الموضحة بعاليه. رابعاً قوله «إن حكومة حشمة جلالة ملك

---

(٢٤) أرسل الملك حسين هذه الرسالة مع الدكتور ناجي الأصيل الذي كان يقوم بالمفاوضات في لندن من أجل التوصل إلى عقد معاهدة بين الحجاز وبريطانية.

بريطانيا العظمى بكرور وعدها السالف بخصوص تحرير الأمم العربية»، إلى قوله «بأن تحفظ العرب الذين تحرروا من السقوط في وهدة الدمار وتساعد الذين لا يزالون تحت نير الظالمين لينالوا حريتهم»، على ما هو جار في دمشق كما ذكر بعضهم، والمواد التي تعززت في مادة فلسطين ونشرتها الصحف مما يفهم منه جعلهم أرقاء مستعبدين للصهيونية. علاوة على... وعلى كل حال فالأمر لله من قبل ومن بعد سيما وقد قلت وأعلنت بصورة رسمية بأن لا تحترموا العرب بحرمي، بما في هذه الإجراءات المؤدية لمحوهم وسحقهم، فإنهم خدموكم بأرواحهم وأموالهم أهل العراق وسوريا وحلب ودمشق وفلسطين والحجاز وعليه فلا أجد لأقل من هذه النتيجة وجهاً خاتمة بتصريحي بأني لا أريد بهذا احتجاجاً أو ما أشبه، فإن الحالة لم تبق محلاً لذلك وكل ما هو في معناه ولكن بيان حالة موقفي وما اكتسبه صراحة من هذه المعاملات المدهشة حيرته لأول رجل في العرب وهو المسؤول أن يتولاها نور البصيرة

FO 686/74 (الأصل العربي)

٢١٣

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وكيل الخارجية المملكة الحجازية العربية الهاشمية إلى المعتمد البريطاني ـ جدة

الرقم: ٢٣ التاريخ: ٧ محرم ١٣٤١
٣٠ آب/أغسطس ١٩٢٢

بعد التوقير كلفني مولاي أن أحرر هذا لحضرتكم بدفع ما يطرأ من الشبهة في بياناتنا تحريري أمس في حمل اعتقادنا عن تعسف أن نظارة خارجية حكومة جلالة الملك سترفض تعيين الأمير لطف الله بأنه مس ذلك لاعتقاد جنابي من مدى مؤسس على رفض حكومة جلالة الملك قبول لعنة التي أوفدها جلالة مولاي بقدم شكره وبيان امتنانه الصميمان أمام عواطف حشمة جلالة الملك في عنايته بمحت الظرائف والظرائف التي أتحفنا بها جلالة تلك الحشمة وكانت سعادتك مأمور إيصالها وهذا الرفض وعدم قبوله قبل مجيء وقبل

فنهى فأمنه يا عزيزي ولنس معنا ما نقوله في هذه المعاملات المحيرة للفكر إلاّ أن المستقبل سيحلها. واقبلوا مزيد توقيراتي

وكيل الخارجية

فؤاد الخطيب

FO 371/8936

٢١٤

(ترجمة كتاب)

من الإمام السير عبد العزيز ابن سعود
إلى سعادة السير برسي كوكس

التاريخ: ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٢٢

بعد التحية،

سمحوا لي أن أقول إنني أحمل دائماً في ذهني نصيحتكم ورغبتكم السامية في إجراء اتحاد وصداقة بيننا وبين حكومة الحجاز لا لشيء سوى الهدف النبيل الذي ترمون إليه، وهو أن تكون كلمة «العرب واحدة» وأن ينشأ السلام بين البلدين. لا يخفى على سعادتكم ما قمت به من محاولات لبلوغ هذا الهدف النبيل كما تدل على ذلك كتبي ومراسلاتي مع الملك حسين، لكن النتيجة كانت لخيبة

تعلمون، يا صديقي، بالإزعاجات التي تحملتها في منع رعاياي من أداء فريضة الحج خلال هذه السنوات الطويلة، ومع أبديته من لين وصداقة نحو جلالته متى سمح بالحج بعد التدخل الفعلي لحكومة صاحب الجلالة في الأمر وأسرعه بهذا الخصوص أبلغت إلى جلالته بواسطة سعادتكم، وعند مغادرة الحجاج أعطيت أمير الحج رسالة إلى جلالته، وقد حوت تلك الرسالة تعبيرات سامية من الاحترام والصداقة وأرسلت إليه أيضاً حسب العادة المتبعة وبنية السلام، هدية من الدم (كذا)[٢٥] أباعر وفرسين

---

(٢٥) «كذا» موجودة في الأصل.

دخل حجاجنا البالغ عددهم أكثر من ٤٠٠٠ إلى مكة وأدّوا شعائر دينهم وحتى مغادرتهم، والحمد لله، لم يسببوا أي إزعاج لأحد، على الرغم من الخوف من قيامهم بأعمال غير ودية.

ولأجل دعم ادعاءاتنا وإثبات نيتنا الحسنة تجاه جلالة الملك فيصل وحكومته، أرسل طياً لمعلوماتكم صورة رسالة أرسلتها إلى جلالته وأيضاً صورة رسالة وردت إلينا منه بيد أمير الحج. من الجهة الواحدة أنا آسف جداً لخيبة محاولاتي وتوقعاتنا الطيبة من جلالة الملك حسين، ومن الجهة الأخرى أشكر الله الذي أظهر حقيقة نواياه بواسطة هذه الوثائق التاريخية التي أكدت عقائدي السابقة في شخص جلالته بخصوص مطامعه الواسعة. سوف ترون اللهجة الخشنة وغير المجاملة التي استعملها في رسالته والتي من ورائها - كما يظن - أن يحط من شأننا بعدم الاعتراف بمنزلتنا، ونوع التعابير غير الملائمة التي يستعملها في شكل الخطاب وفي السطور الأولى من رسالته. إنه يعلم، مع ذلك، بأننا لسنا من أولئك الذين يبنون قصوراً في الهواء بخصوص الألقاب السامية. وأغرب من ذلك الشروط الواردة في ملحق رسالته عن الشروط التي أبلغها إلى أمير الحج لتكون أساس السلام بيننا. يطلب عظمته منا، كما ترون من صورة ملحق رسالته (١) إعادة حكم آل رشيد في حائل وإعادة إنشاء إمارتهم، (٢) تسليمه بعض القرى المأهولة التابعة للواء القصيم، (٣) ترك السيادة على بعض عشائرنا له وتقديمها إليه لتكون تحت حكمه.

فيما يتعلق بنا فإننا لا نستطيع الجواب على رسالته هذه لأننا لا نفهم ما يرمي جلالته إليه بهذه الشروط. والآن أرجو أن تعفوني، يا صديقي، إذا كنت لا أستطيع أن أعمل أكثر مما عملت لأنه سدّ الأبواب. وسوف تتمكنون سعادتكم، بعد مطالعة هذه الرسالة، من تقييم أهداف جلالته.

ولكن فيما يتعلق بالكلمات اللطيفة في نهاية رسالته، كان المقصود منها خدع أهالي نجد، حين جمعهم في مكة وقرأ عليهم صورة الرسالة المبحوث فيها. قال مخاطباً إياهم إنه مستعد للتنازل لصالحنا فيما إذا كان هو (ابن سعود) يتعاون معه، لطرد الدول الغربية من جزيرة العرب والتوقف عن أن يكون نصير للإنكليز، وأيضاً الامتناع عن أن يكون أداة في يدهم لتهديد العراق وإضعاف نفوذ العرب بدفع الواحد ضد الآخر. وقال إن غارة فيصل الدويش على المنتفق كانت بتحريض من الإنكليز. وأضاف أيضاً أن ابنه عبد الله اضطر إلى الموقف

عن تقديم المساعدة إلى سوريه وفلسطين، حين رأى جيوش الأخوان يغزو أطراف شرقي الأردن. قال إن هذا أيضاً بتحريض من الانكليز. واحتج لديهم في الختام بأنه لن يكون خلاص من النار الأجنبي حتى ينضم ابن سعود إليهم من كل قلبه، وعند ذلك يكونون قادرين على بلوغ الاستقلال وحفظ كرامه الإسلام. وألقى أيضاً خطاباً طويلاً عن فلسطين واصفاً إياها بأنها وطن لليهود طرد منه المسلمون لإفساح المجال للاجئين اليهود. وقال إن هذا أيضاً تم بغرر بخدعة حكومة صاحب الجلالة البريطانية وساستها الأحرار. ومضى قائلاً: «إذ كنتم تحبون دينكم وبلادكم فلا تنخدعوا بكلام ابن سعود. أنا مستعد للتنازل إذ قتضى الأمر لصالح ابن سعود» وعلى أثر ذلك وزّع على المجتمع تصاوير مطبوعة بالعربية للقبور المهدمة في القدس، وفوقها التاج الصهيوني

بعد ذلك، عند مغادرة الحجاج لمكة، أمر هو (الملك حسين) الشرطة بتوقيفهم، وصودرت نقودهم الذهبية التي تبلغ أكثر من ٥٠٠٠ ليرة. وهذه الليرات الذهبية حملها الحجاج إلى مكه لغرض شراء بعض اللوازم، ونظراً لعدم استطاعتهم الحصول على لوازمهم، بالنظر إلى كساد السوق، فلم ينفقوا النقود وقد ادعى جلالته أنه أصدر الأوامر بمنع تصدير الذهب من مكة، وعلى هذا الأساس لم يقبل عذر (حجاجنا) بأن هذه الليرات الذهبية جلبوها هم أنفسهم من ديارهم. وكان رجالنا يستطيعون حتماً رفض تسليم ذهبهم ومقاومة الشرطة، إلا أنهم خوفاً من وقوع حادث يؤدي إلى نتائج وخيمة، سلموا مسكوكاتهم الذهبية ولم يقاوموا. وكان ذلك بسبب تعليماتي التي أكدت فيها عليهم وجوب احتفاظهم بالهدوء حتى إذا اضطروا على تحمل خسارة. هدانا الله جميعاً إلى سواء السبيل.

(النهاية الاعتيادية).

ختم ابن سعود

التاريخ: ١٠ محرم ١٣٤١

٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٢٢

FO 371/8936

(ملحق)

برسالة الملك حسين المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٢٢

(يظهر أنه معنون إلى مساعد)

يجب أن يعود الوضع إلى ما كان عليه من قبل بدون خفض الدخول فيه بعض رجال العشائر وأراضيهم، لكننا نطلب في هذه المناسبة أن تتنازل لصالحنا عن القرى ومسكنة ودركة (؟) إذا وافقت. إن الغرض من أخذ هذه القرى هو حفظ الأمن على الطرق المدنية كما تتطلب الأحوال

أريد منك أن تعيد حكم آل رشيد كما كان بالشروط التي ترغب فيها، وبأية صورة تريدها. وعلى آل رشيد أن يمتنعوا عن كل شيء مخل بحقوقك أو يسبب إزعاجاً لك. إذا وافقت على هذا كما هو مذكور أعلاه فبعث تتفضل عليهم بإعادة الأمور إلى ما كانت عليه سابقاً إذا حدث أي شيء من جانبهم ضد هذا الاتفاق، فإننا نتعهد بمعارضتهم ومحاربتهم. ويكون هذا التعهد سراً بيننا وبينك. ونتعهد أيضاً بضمان مساعدتك والاشتراك معك في ضد أي اعتداء وفي كل حدث ذي أهمية لك مما نقدّر أن يكون إخلالاً بحقوقك

سوف نصدر عفواً عاماً وضماناً عن كل رجال عشائرنا الذين قاموا بدون استثناء. والغرض الوحيد من هذا حفظ السلام، ورفع سمعة الجزيرة العربية في أنحاء العالم، ثم نرى إن شاء الله من العز والسلطة ما لم نفكر فيه أبداً. ولا فإني مستعد بكل سرور أن أتنازل لصالحك عن السلطة التي أتمتع بها. وهذا دليل لك، يا مساعد، على أنني لست لي أهداف أنانية، وأن الغرض المطلوب هو منح البلاد وسكانها الراحة (يظهر هنا أنه يخاطب رسول ابن سعود)

يجب – في رأيي – أن نؤخر رسولنا خوفاً من أن الأمير (كذا) قد لا يوافق على هذه الشروط، التي قد تكون قاتلة بالنظر إلى الإشاعات والكلام الذي ينشأ عن الإشاعة. إذا وافق سعادته فليخبرنا بموجبه، وفي الوقت المناسب سوف نوفد أحد الأشراف، وكأنه ذاهب لاستقبالك عند قدومك إلينا. وقد يرسل خبراً عن قبوله وإبرامه لهذه الشروط، ويقول ما هي آراؤه في هذا الصدد لأجل إعلان الأمر. هذا متروك لرأيكم

FO 371/7715 [E 10447]

٢١٥

(تقرير)

من اللواء مبروك فهمي باشا ـ أمير الحج المصري لسنة ١٣٤٠هـ (١٩٢٢م)

إلى الفيلدمارشال اللورد اللنبي ـ المندوب السامي البريطاني في مصر
عن الحالة في الحجاز كما شاهدها خلال زيارته
بوصفه أميراً للحج

التاريخ: ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٢٢

فخامة اللورد،

يشرفني أن أقدم لفخامتكم في الصفحات التالية بعض الملاحظات التي تعبّر عن مشاعري وآرائي الشخصية بخصوص الأوضاع في الحجاز بمناسبة زيارتي الأخيرة إلى البلد كأمير للحج.

يعلمون فخامتكم أن الحجاز يضم الأماكن المقدسة التي يجلها المسلمون في جميع أنحاء العالم والتي يتوجهون إليها بصلواتهم المؤمنة واحترامهم الصادق.

ولو حكمت هذه البلاد بالمساواة والعدالة وأدار دفة الأمور فيها حاكم قوي يتمسك بمبادئ العدل والحكم الصالح تمشياً مع تلك المبادئ التي سنّها المشرّع الأعظم وخلفاؤه الذين أرسوا ركائز حكم البلدان العربية، فإن هذه البلاد بلا ريب ستنتعش وتزدهر من جديد، وتتقدم على الحضارة الحديثة التي تنتشر بخطوات واسعة في كل مكان.

وإن أول وأهم المهام التي يجب أن تتولاها حكومة تسيطر على زمام الأمور في الأراضي المقدسة، هي ممارسة إدارة عادلة في جميع أنحاء البلاد ونشر الأمن والسلام بين العرب وعليها أن تحاول الحفاظ على مصالح جميع الطبقات بغض النظر عن اعتباراتهم الشخصية، سواء من حيث الثروة أو الأصل

والحكومة التي تنجح في ممارسة حكمها تمشياً مع هذه المبادئ، ستحظى دون شك بعطف كل المسلمين واحترامهم في جميع أنحاء العالم، مما سيؤدي

إلى إخماد كثير من القلاقل والاضطرابات التي قد تقوم الآن بين المسلمين في أنحاء مختلفة من العالم، ووضع حدّ لها بالتدريج.

نظام الحكم الحالي

يمكن أن نصف الحكومة الفعلية في الحجاز بأنها حكومة مستبدة وطاغية، على رأسها فرد واحد هو الملك حسين بن علي، الذي أطلق عليه إبان حكم الأتراك لقب شريف مكة. وأقل ما يمكن أن يقال عن هذه الحكومة أنها تخضع للإرادة الغاشمة لرجل واحد لا يعبأ برأي أي فرد من أعضاء وزارته. وبقدر ما استطعت أن أتأكد، فإن هؤلاء الأعضاء، إذا اعتبرتهم كذلك حقاً، ضعاف الشخصية إلى الحد الذي لا يمكنهم من إبداء آرائهم والتعبير عن أفكارهم ومعظمهم جاهل بل أمّي. ويكفي أن أقول إن وزيري المالية والزراعة ينتميان إلى هذه الفئة.

وقد يدّعي بعضهم شيئاً من التعليم، غير أنهم في الواقع لا يرتفعون كثيراً عن زملائهم الأميين.

ولا أعتقد أن مثل هذه الحكومة تصلح لحكم بلاد الحجاز التي تحتاج إلى حكومة من نوع جديد يتناسب مع روح الحضارة الحديثة. وليس هناك من سبب يجعل العالم يتقدم في خطوات وقفزات واسعة بينما تظل بلاد الإسلام المقدسة على حالها إلى الأبد متأخرة في مجال العلم والحضارة.

وقد أدهشني أن ألاحظ أن الحكومة الحالية تبدد كلاً من الوقت والجهد في التدخل في أخص شؤون الناس الشخصية بكل الوسائل بدلاً من أن تعمل على تحسين أحوال البلاد ورعاية السكان معنوياً ومادياً. إنها تصدر أوامرها وتسن تشريعاتها من دون أن تأخذ في اعتبارها مصالح الشعب أو متطلبات البلاد. وتفرض الضرائب وتجبيها على هواها. وليس لروح المساواة والعدالة أي مكان في سجل هذه الحكومة. وقد تمخضت إحدى نتائج نظام هذا الحكم الغريب عن غلاء المعيشة وارتفاع أسعار الضروريات ومن ثم معاناة الأهالي.

دور المحاكم والعدالة

تطبّق العدالة من خلال ما يسمى محاكم القضاء الشرعي التي تنفذ قراراتها وأحكامها بطريقة تعسفية وبدائية. فإذا ما وجهت إلى رجل تهمة السرقة فإنه عادة

يبرح المحكمه وحدى د عيه ساحة تحت رحمة سطات الشرطة، من دون أن تهيأ له فرصه لندفاع عن نفسه أو إثبات براءته ولا تحتفظ هذه المحاكم بأرشيف أو سجلات لأحكامها

والطريقة التي تنفذ بها هذه الأحكام على الص المسكين هي أن تبتر ذراعه بضربة سيف وبعدها يُطلق سراح الرجل والدم ينزف منها ليمضي إلى حيث يشاء. وصورة مثل هذا الحكم الرهيب تجلّ عن الوصف

وصحيح أن عقوبة السرقة هذه مدونة في الشريعة الإسلامية، غير أنه لا حاجة بي إلى القول إنها لم تُنفَّذ سوى مرة واحدة في صدر الإسلام، لأن هذا الحكم يجب أن يكون مؤيّداً ببراهين وإثباتات من الصعب إن لم يكن من المستحيل توافرها في أية حالة

إن السجن أو المعتقل الحكومي فريد من نوعه وبدائي في طرازه، إذ إنه لا يزيد عن كونه زنزانة مظلمة تحت الأرض، يودع به السجناء الذين لا تتوفر ضدهم أدلة كافية أو الذين يقترفون مخالفات بسيطة.

ويُلقى مثل هؤلاء الناس في هذه الزنزانات المرعبة إلى أجل غير مسمى، وغالباً ما يُقيَّدون إلى سلاسل حديدية، ويأكلون ويشربون وينامون وغير ذلك وهم على هذه الحالة التي تبعث على الأسى حتى يريحهم الموت من عذابهم أو يُطلق سراحهم بأعجوبة دنيوية يكاد يندر وجودها الآن.

الحرم الشريف: خدامه ورواتبهم

تخصَّص للحرم الشريف في مكة عدد من الموظفين والخدم الذين يتلقون دائماً هدايا ومنحاً سنوية تصلهم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وعلى الأخص مصر وقد أسرّ إليّ أحدهم أن هؤلاء الموظفين والخدم لم يتسلموا مخصصاتهم طوال الشهور الثمانية الأخيرة، وأن الموظفين العاديين يحصلون على مرتب شهر واحد مرة كل أربعة أشهر

كما علمت أن الحبوبات (المؤن) التي تُرسل على شكل قمح وزيت تصب في قنوات أخرى غير المخصصة لها، باستثناء حصة ضئيلة يحصل عليها مستحقوها بعد عناء شديد وتوسلات ويباع الجزء الأكبر من هذه المواد في الأسواق ويذهب ثمنها إلى جيوب غير المستحقين.

ويبدو أن الأهالي يعانون الكثير من هذه الأحوال، بيد أنهم لا يجرؤون على الكلام أو الشكوى خوفاً مما يلاقونه من عقاب على يد منكيهم الظالم.

سكّ العملة

لا يمكن الزعم بأي حال أن سك العملة في الحجاز يجري على وتيرة منظمة أو ثابتة، وتتراوح قيمة الجنيه صعوداً وهبوطاً عدة مرات خلال يوم واحد.

مكتب الكمارك في جدة

ليس حال مكتب الكمارك في جدة بأحسن من حال سك العملة، فلا قانون ولا نظام يحكم تصرفات مديره. ولا تقيم موظفو مكتب الكمارك أي وزن لقوائم الأسعار أو فواتير التجار، ولهم مطلق الحرية في تثمين البضائع. وأذكر أنه في إحدى الحالات اضطر رجل إلى أن يدفع عن طرد من الورق استورده إلى جدة مبلغ ٤٥ قرشاً في حين أن ما دفعه ثمناً لهذا الورق لم يتجاوز ٢٥ قرشاً، ولم يُسمح للرجل مطلقاً بأن يتخلى لمكتب الكمارك عن الورق الذي استورده.

إسالة الماء

تتوفر المياه الصالحة للشرب في مكة وفي عرفات، غير أنها غالية الثمن إلى حد ما. وتوجد المياه النقية كذلك في منى، وتتوافر منها كميات كبيرة بفضل حوض الماء الذي بنته الحكومة المصرية، وتلهج ألسنة الكثيرين بشكر أولئك الذين أعدّوا هذا المشروع وأنفقوا المال في بنائه.

والمياه في جدة كريهة وغير صالحة للشرب، ولكن يمكن الحصول على المياه العذبة من المكثفات بتصريح خاص من السلطات الطبية المحلية، ويبدو أن هذه ميزة لا يتمتع بها سوى الأثرياء والوجهاء.

والمياه في بحرة مالحة بل تشوبها ملوحة أيضاً، ولكنها أفضل قليلاً من جدة، وهي الشيء نفسه في جدة.

وقد أسرّ لي أحدهم أن ثرياً هندياً عرض على الحكومة اقتراحاً، تبرع فيه بأن يوصل المياه من مكة إلى جدة بواسطة أنابيب على نفقته الخاصة، غير أن الملك رفض هذا العرض السخي عاصياً، مما جعل من الصعب على الإنسان أن يعرف المدى التي استند إليها الملك من قانون الإصلاح والتقدم في هذا الرفض.

الصحة

يستحق موضوع الصحة العامة في هذا البلد دراسة متأنية واهتماماً كبيراً، فمدن جدة ومكة ومنى وعرفات لا تعرف النظافة وخاصة في موسم الحج، بيد أن طقس هذه البلاد بحرارته الشديدة هو خير حليف مخلص للإدارة الطبية، لأنه يقضي على جراثيم الأمراض المتعطشة للفتك بالحجاج المساكين والقضاء عليهم.

والطعام في هذه الأماكن رديء وضار بالصحة. ويُدهش المرء من قذارة الشوارع والحارات في مكة، وبصفة خاصة تلك الطرق المؤدية إلى بيت الله، وتلك التي تؤدي إلى الصفا والمروة.

الطرق والمواصلات

من المعروف أن الطريق بين جدة ومكة غير ممهدة ومليئة بالأحجار. ويستخدم الحجاج عادة الجمال والحمير والبغال. ويتعين على راكب الجمل أن يسافر لمدة يومين قبل أن يحط رحاله في بحرة أو حدة ليوم واحد. ويمكن لراكب الحمار أن يقطع هذه المسافة في يوم واحد، غير أن كليهما سيشعران بالمشقة وعدم الارتياح في نهاية الرحلة.

وأجور السفر كالآتي:

بالقروش التركية

من جدة إلى مكة	١٥٠ قرشاً
من مكة إلى عرفات	١٢٠ قرشاً
من عرفات إلى مكة	١٢٠ قرشاً
من مكة إلى جدة	١٥٠ قرشاً

وتبلغ قيمة الجنيه الإنكليزي ١٩٠ قرشاً تركياً. وقد سمعت أن رجلاً استورد عدداً من السيارات واقترح على الحكومة أن يقوم بنقل الحجاج ما بين جدة ومكة بأسعار معتدلة، وأهدى إلى الملك إحدى هذه السيارات التي يمتلكها، غير أن الملك قبل الهدية ورفض أن يعطي موافقته التي كان يمكن أن تحقق كثيراً من الراحة للحجاج في ما يتعلق بالوقت والنفقات لأن السيارة تقطع هذه المسافة في ساعتين ونصف الساعة.

حالة العرب

إن حالة السكان هناك هي، ببساطة، بائسة. ولا يستطيع أحد أن يزعم أنه سعيد أو راضٍ عن السياسة التي تتبعها الحكومة في معاملة الأهالي. ويتمنى كل فرد من أعماق قلبه أن تتغير الحكومة الحالية أو يحدث ما يطيح بها. ولا يجرؤ أحد على إظهار مشاعره أو التعبير عنها خوفاً من الملك الذي يعتبره الجميع ظالماً ومستبداً إلى أقصى الحدود. فهو يقتل من يشاء ويلقي في السجون بمن تحز عليهم نفسه ويستولي على أملاك أي شخص، دون شفقة أو رحمة، ويبدو أنه لا يخشى الله.

الأمن العام في الحجاز

إن الأمن العام جيد جداً على الطريق بين جدة ومكة، بيد أنه لا أمان على الإطلاق بين مكة والمدينة، إذ يسيطر اللصوص العرب والبقية على هذا الطريق ويشكلون خطراً داهماً على المسافرين.

وتبذل الحكومة قصارى جهدها لإخفاء الأنباء التي تتردد عن مخاطر الطريق، بل تقوم بتكذيبها، بيد أن الحقائق لا بد من أن تتسرب.

وقد علمت أن معظم القوافل التي بدأت سيرها هذا العام من مكة إلى المدينة قد تعرضت للنهب أو اضطرت إلى دفع ضرائب باهظة للمغيرين الأعراب الذين يقطعون عليها الطريق في الممرات الوعرة بين التلال أو قرب آبار المياه.

وكثيراً ما يُرغم الحجاج على أن يدفعوا خلال كل ممر أو عند كل بئر ماء ضريبة رأس تصل إلى حوالي ثلاثين دولاراً، بل اضطر البعض إلى دفع ما يقرب من خمسين دولاراً، هذا بالإضافة إلى رسوم الجمال العادية.

واضطر بعض رفيقي الحاق من الحجاج، إما إلى دفع هذه المكوس الباهظة، أو العودة من حيث أتوا في حالة بائسة للغاية أو لاقوا حتفهم على أيدي هؤلاء الأعراب الظالمين القادرين. وقد سمعت أن إحدى هذه القوافل لم تصل مطلقاً إلى وجهتها (وهي المدينة)، لأنها أبت أن تدفع الضريبة التي فرضها عليها الأعراب، فتعرضت للنهب بكل بساطة ولم يجرؤ أحد على الإبلاغ عن مصير البؤس المساكين الذين اصطحبوا القافلة.

وهذا ليس سوى وصف موجز لما رأيته وسمعته خلال إقامتي القصيرة في الحجاز، أسجله لمعلومات فخامتكم

ويشرفني أن أكون يا سيدي اللورد
خادم فخامتكم المطيع
(توقيع) مبروك فهمي

FO 686/19

٢١٦

(برقية)

من المندوب السامي في العراق
إلى وزارة المستعمرات

الرقم ٦٤٩ — التاريخ: ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٢٢

وصلتني برقية من الكويت تتضمن محتوى كتاب من ابن سعود يبدأ تعلمون جميعاً بأني بذلت جهدي للتفاوض مع رعيتكم في إنشاء علاقات ودية مع الحجاز إلا أن محاولاتي باءت بالفشل. وبالرغم من زيادة عدد حجاج نجد على الأربعة آلاف حاج فإنهم لم يتعرضوا لأية متاعب في مكة. وأرفق طيه نسخة من كتابي الذي بعثت به إلى حسين وسلمه له أمير الحج بيده، كما أبعث بنسخة من رده وستجدون أن لهجة كتابه جافة وتتسم بالاستخفاف. ولعل أكثر ما يثير الدهشة هي الشروط التي يطالب بها في الملحق ألا وهي: أن أعيد حكم أسرة بني الرشيد في حائل، ثانياً، أن أسلم بعض القرى في منطقة القصيم، ثالثاً، أن أتخلى له عن السيادة على عدد معين من القبائل.

وقد حشد حسين النجديين في مكة وتلا عليهم الكتاب، ثم خطب فيهم معلناً استعداده للتنازل عن العرش لصالحي مقابل أن أعاونه في طرد الدول الأوروبية من الجزيرة العربية، وأن أكف عن متابعة البريطانيين وأن لا أكون أداة في أيديهم يستخدمونها في إرهاب العراق وإضعاف العرب بتحريضهم على الاقتتال فيما بينهم (مثال ذلك غارة الدويش على المنتفك (؟ جملة محذوفة). وتحدث كثيراً عن فلسطين وصورها على أنها أصبحت دولة يهودية تقوم بطرد المسلمين

لانفسح المجال لليهود وعزا سبب ذلك كله إلى البريطانيين

وبعد مغادرة حجاج نجد لمكة صودر منهم أكثر من خمسة آلاف جنيه ذهب، بحجة أن تصدير الذهب أمر لا يقره القانون، على الرغم من أن الحجاج أخذوا معهم هذا الذهب من هنا. ينتهي.

FO 371/7715 [E 11187/248/91]

٢١٧

(كتاب)

من الفيلدمارشال اللورد اللنبي ـ المندوب السامي في مصر
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم ٨١١ التاريخ الرملة في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

سري

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أقدم إلى سيادتكم طياً صورة تقييم للحركة الوهابية ووضع الجيش الفرنسي في الشرق، وقد تسلمته من فرع الاستخبارات في المقر العام للقوات البريطانية في مصر.

أرسلت صور من هذا التقرير من قبل المقر العام إلى بغداد والقدس، وأرسلت صورة إلى قنصل صاحب الجلالة في دمشق لاطلاعه.

أتشرف إلخ.

اللنبي (فيلدمارشال)
(المندوب السامي)

(المرفق)

المعتمد السامي للجمهورية الفرنسية في سورية ولبنان
والقائد العام لجيش الشرق

الوهابية وجيرانها

عاليه في ٣١ آب/أغسطس ١٩٢٢

مصادر المعلومات

القنصل الفرنسي العام في فلسطين
القنصل الفرنسي العام في بغداد
القنصل الفرنسي العام في جدة
خلاصة التقرير، دمشق
التقارير الرسمية الإنكليزية
الصحافة

الوضع العام

نالت الحركة الوهابية خلال الأشهر القليلة الماضية مكاسب إقليمية عظيمة، لكن يبدو أن هناك الآن بعض الضعف في تقدمها ولو أن نشاط دعايتها لم يقلّ بأي وجه من الوجوه.

إن قوى توسع الحركة الوهابية ربما تبلغ أقصى حدودها، وقواتها أصبحت بلا ريب أضعف بالنظر إلى لزوم إشغال مناطق واسعة حيث لم يكن الخضوع لابن سعود والمذهب الوهابي كاملاً. والحقيقة أن هناك الآن علائم ردّ الفعل.

إن عشائر ابن رشيد لم تنضم إلى الوهابيين ولو أنهم هزموا أمامهم.

والصحافة المصرية، على أساس الإشاعات الأخيرة، أخذت تهاجم ابن سعود مرة أخرى.

ويقال إن عشائر شمّر برئاسة الشيخ عقاب بن عقيل، عم ابن رشيد، كانت ناجحة في القتال الذي جرى مؤخراً، ووردت الأخبار أن حائل (عاصمة ابن رشيد السابقة) قد احتلت، لكن هذه الإشاعة يجب قبولها بتحفظ

وتقول الأخبار الأخرى باستيلاء الحويطات (عرب من شرقي الجوف) على قافلة وهابية كبيرة، وإن سلطان الفقير قد دحر الوهابيين في تيماء (على بعد ٣٠٠ كيلومتر جنوب جنوب شرقي الجوف)

يجوز أن تكون هذه الأخبار مبالغاً فيها، لكنها جميعها، كما يبدو، تدل على ردّ فعل ضد ابن سعود، وعلى الرغم من ذلك تستمر الدعاية الوهابية ذات أثر محسوس في العراق والحجاز وحتى سورية

عساف بن حسين ممثل ابن سعود في الجوف كتب مؤخراً رسالة (مرفقة طياً) إلى رؤساء عشائر دمشق وشرقي الأردن مهدداً جميع الذين يرفضون اعتناق المذهب الوهابي وهذه التهديدات، وتقدم الوهابيين، سببت بعض الذعر بين عشائرنا البدوية.

ويقال إن ابن مسلط رئيس عشائر عنزة (العراق) أصبح مؤيداً للوهابية

١ ــ الحجاز

لم يتقدم الوهابيون إلى أبعد من أبي نعم (٩٠ كيلومتراً شمال شمال غربي المدينة)

لا يزال وضع الملك حسين صعباً، لكن موسم الحج هو في نهايته دون تقدم ابن سعود وقواته نحو مكة

يظهر من الأخبار المنشورة في الصحف المصرية أن الإنكليز تفاوضوا مع ابن سعود في موضوع السلم في جزيرة العرب.

وقد وافق الوهابيون على عدم التدخل في الحج إلى مكة، وبذلك حيل دون وقوع حوادث تسيء إلى الاتفاق الذي يحتمل عقده قريباً بينهم وبين حكومة الحجاز وقد تأكدت هذه الأخبار فإن تكون إنكلترة قد كسبت نجاحاً سياسياً جديداً ومهماً في الجزيرة.

٢ ــ الجوف وشرقي الأردن

تأكد أن ابن سعود قد احتل الجوف بدون حادث ومن ثم انتشر الوهابيون إلى الشمال والغرب وأخضعوا العشائر التي لم تلتحق بهم، خصوصاً عشائر الأمير نوري الشعلان (الرولة)

احتل ابن سعود سكاكة (٥٠ كيلومتراً شمال شرقي الجوف) وعين ابن عساف أميراً.

نفي خبر احتلال الوهابيين للأزرق (شرقي عمان)، لكن الأخبار البريطانية الرسمية تقول إن ألف رجل وهابي هاجموا طيب وآم العمد (على مسافة قصيرة من عمان)، وبعد قتال شديد جداً نجح الأهالي في دحرهم بمساعدة الحشائش المجاورة

٣ ـ العراق

يظهر أن ابن سعود لم يبرم بعد المعاهدة التي تعالج جميع القضايا المعلقة بين العراق ونجد

طلب السير برسي كوكس الإذن من وزارة المستعمرات بالاجتماع بابن سعود في أحد موانئ الخليج الفارسي (العربي). لكن يبدو أن الاتفاقات السابقة، خصوصاً تلك المتعلقة بالحدود، قد صممت لتسلم على الحدود النجدية ـ العراقية، ولم يرد خبر عن حادث جديد منذ شهر حزيران.

أعرب ابن سعود عن نيته إنشاء مركز كمارك في الكويت لجباية الرسوم باسمه على كل البضائع التي تدخل إلى نجد وملحقاتها

وحصل اتفاق مؤقت بينه وبين الإنكليز حول حدود أراضي الكويت الداخلية.

٤ ـ ابن سعود وسكة الحديد المقترحة بين العراق ونجد

نتيجة احتلال ابن سعود للجوف وسكاكة فقد أصبح يملك جزءاً كبيراً من الأراضي التي عتزم الإنكليز مد سكة حديد البادية فيها من حيفا إلى البصرة. فمن أي ضوء سيرى ابن سعود هذا المشروع؟ تلك نقطة ذات أهمية قصوى للمصالح البريطانية. على ما جاء في بعض الأخبار الواردة من المنطقة العربية كان موقفه في بادئ الأمر معادياً. هذا الموقف المعادي معروف جداً في مصر حيث نسبت معارضته بعض الصحف المناوئة لفرنسة خطأ إلى الأوامر الواردة من فرنسة ويظهر أن الإنكليز يتبعون الآن سياسة مصالحة للحصول على تأييده لمشاريعهم

عقد مؤتمر في الجوف في ١٤ أيار/مايو بين المستر فيلبي وممثلي الأمير

عبد الله ونوري الشعلان. وقد رتب هناك أن يُلحق الجوف بشرقي الأردن، وفي حالة مرور سكة الحديد بالجوف يقتضي أمير الجوف إعانة لقاء مساهمته في الدفاع عن تلك البلدة.

سمحت الحكومة الإنكليزية للمندوب السامي في العراق بأن يكتب إلى سلطان نجد شارحاً أن المستر فلبي ليست له صلاحية بعقد هذا الاتفاق وبما أن الحكومة البريطانية، التي يهمها أن تتوفق مع بيت ابن سعود، ستشرح في الاجتماع الذي يعقد بين السير برسي كوكس وسلطان نجد.

FO 371/7715 [E 10355/248/19]

٢١٨

(كتاب)

من وزارة المستعمرات إلى وزارة الخارجية

الرقم　　　　　　　　　داوننغ ستريت، ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

سيدي،

أمرني وزير المستعمرات أن أرسل لكم، للمعلومات اللورد كرزن نسخة من كتاب المندوب السامي بجلالته في بغداد بشأن موضوع الاتفاقية المزعومة بين ابن سعود والحكومة الفرنسية.

وأتشرف .. إلخ

جي. اي. ماسترتن سمث

FO 371/7715 [E 10355/248/19]

المرفق (١)

(كتاب)

من السير برسي كوكس إلى المستر تشرشل

سري — بغداد ١٨ آب/أغسطس ١٩٢٢

سيدي،

أتشرف بأن أشير إلى كتابكم السري بتاريخ ٢٧ تموز/يوليو، ١٩٢٢ مع المرفقات المتعلقة باتفاقية مزعومة بين ابن سعود والحكومة الفرنسية. كما أنني تلقيت نسخاً من الكتب رقم ١٥٨/٢١٧ ب بتاريخ ١٩ تموز/يوليو، ورقم ٢٢٦/ ١٦٧ ب بتاريخ ٢٦ تموز/يوليو ١٩٢٢ من قنصل جلالته في دمشق بخصوص الأمر نفسه.

ورداً على ذلك، أود أن ألفت انتباهكم إلى الترجمة المرفقة لخطاب من ابن سعود وقد أرفقت بمحتواه في برقيتي رقم ٥٣٦ ورقم ٨٢٥ إلى القاهرة والقدس ودمشق بتاريخ الثاني من آب/أغسطس ١٩٢٢. ويكفي اللهجة الحميمة والرائعة التي استخدمها ابن سعود في كتابه، بعفوية مخلصة، لتكون رداً مقنعاً على ما وجه إليه من اتهامات، وتزيل أي شك نابع من الأفكار الخاطئة والمؤامرات التي حاكها ضده محمد العصيمي بشأن موقفه من حكومة جلالته.

وفي الكتب الواردة من قنصل جلالته في دمشق، والمشار إليها أعلاه، أدلة على أن محمد العصيمي ضالع في مؤامرات ضد السلطات الفرنسية في سورية، وأنه تظاهر فيها بأنه المندوب المفوض من قبل ابن سعود وأنه ينفذ تعليماته بحذافيرها. ويبدو مما لا يدع مجالاً للشك أن العصيمي استطاع بهذه الطريقة أن يدخل في نوع من الاتفاق الصريح أو الضمني مع الفرنسيين. وتعتبر هذه الحميمة إلى حد ما تلك الشائعة غير المؤكدة الصادرة عن الحكومة الفرنسية. والدليل الذي يورده قنصل جلالته على أن العصيمي كان في الحقيقة ينفذ تعليمات ابن سعود بحذافيرها، يرتكز أساساً على تبادل الرسل لعددين من الرحيين، وعلى كتب يقال إن ابن سعود أرسله إلى العصيمي، وأن محمد لسوء قد اطلع عليه. وفي كتب سابقة، أوضح قنصل جلالته أن مبعوثي ابن

سعود كانوا تحت سيطرة العصيمي الكاملة، وقد فسّر رسائلهم بما يتفق وتحقيق أهدافه تماماً، في الوقت الذي عدّ فيه محمد السنام العبارات التي وردت في هذا الكتاب المزعوم غامضة إلى الحد الذي لا ترقى معه إلى مستوى الدليل الحاسم.

علاوة على أن هذا الدليل الراهن، لا يدحضه الكتاب المرفق من ابن سعود فقط، بل ويدحضه أيضاً كتبه السابقة بشأن الموعد مع المقيم السياسي في دمشق، والتي أرفقت ترجمات لها مع كتبي رقم ٢٧١ بتاريخ ١١ أيار مايو [وأرسلت بمحتواه إلى دمشق برقم ٢١٨/ بتاريخ ٣ آب/أغسطس ورقم ٢٥/٥٢٢ بتاريخ ١٤ آب/أغسطس ١٩٢٢ ورقم ٢٥/٦٠ بتاريخ ١٧ آب/أغسطس ١٩٢٢ إلى دمشق على التوالي] وفي هذه الكتب نفى ابن سعود بكل وضوح أنه قد عين العصيمي مندوباً عنه أو خوّله حق التصرف باسمه في أي أمر كان، سواء في دمشق أو غيرها، وهو يقر بمراسلاته مع العصيمي، ومن الجائز أن يكون بعض رعاياه قد لجأوا إلى العصيمي أثناء غياب وكيله المعتمد في نجد لما يتمتع به من نفوذ لدى الفرنسيين. بيد أنه يصرح في كتابه الثاني بأنه قد فقد ثقته في العصيمي ولم يعد في وسعه أن يوليه أي منصب بعد أن كشفت له حقيقة شخصيته وسعت بهجة هذه الكتب على مزيد من الاقتناع بأن ابن سعود لم يكن على علم بالمؤامرات التي حاكها العصيمي مستغلاً فيها اسمه، وأن العصيمي قد تمكن من خداعه، كما أمكنه خداع كل من اتصل بهم في سورية.

وإني لعلى يقين من أن التقرير المفصل بشأن إتمام هذه المعاهدة من صنع معروف لمعسه، التي أتاحت لها مؤامرات محمد العصيمي في سورية الفرصة لتشويه سمعة ابن سعود في نظر حكومة جلالته. ولا يمكن عد مزاعم الحكومة الهاشمية، التي تقدم بطريقة عفوية أدلة حاسمة تدعم وتؤيد هذا التقرير، على أنها غير مغرضة.

وبناء على تلميحات معينة وردت في كتب قنصل جلالته في دمشق بشأن موقف ابن سعود من حكومة جلالته ونياته تجاه العراق والحجاز، أود أن ألفت النظر إلى موقف المصالحة الذي تبناه ابن سعود تجاه الملك حسين في ما يتعلق بأمور الحج، والذي أثبتته الأحداث التي وقعت بعد ذلك، وبمراسلات الودية المتبادلة أخيراً بين ابن سعود والملك فيصل، وتلك اللهجة الودية التي اتسمت بها دائماً الكتب التي تلقيتها من ابن سعود.

وبينما لم يعد لدي مجال للشك في إخلاص ابن سعود وولائه في ما يختص بتعاقداته مع حكومة جلالته، فإنني على وعي تام بالخطر الناجم عن السياسة الفرنسية حيال ابن سعود كما بيّنها قنصل جلالته في دمشق. وأقرر بأنه يجب أن يأخذ في الحسبان وجود هذا الخطر خلال تعاملنا مع قضايا السياسة التي تمس مصالح ابن سعود.

أرسل نسخاً من هذا الكتاب إلى المندوب السامي في القاهرة، والمندوب السامي في القدس، وقنصل جلالته في دمشق.

ب. ز. كوكس
المندوب السامي للعراق

FO 371/7715 [E 10355/248/91]

المرفق (٢)

(كتاب)

من ابن سعود إلى السير برسي كوكس

التاريخ: **١٤ ذي القعدة ١٣٤٩**

أكتب لك هذا لأحيطك علماً بأن مراسل شركة رويتر في القاهرة قد أرسل إليّ مؤخراً برقية فحواها أنه تم عقد اتفاقية عسكرية بين حكومتي في نجد والفرنسيين في سورية، وبمقتضاها تتعهد الحكومة الفرنسية بمساعدتي في صدّ أي هجمات تتعرض لها بلادي من جانب حكومتي شرق الأردن والعراق، وإنني أعمل بالتعاون مع الحكومة الفرنسية على إحباط سياسة حكومة جلالته في شبه الجزيرة العربية، وغير ذلك من الاتهامات الكاذبة والتي لا أساس لها من الصحة.

وقد تولّدت هذه الأوهام في مخيلة مراسل الوكالة أو بالأحرى، أوعز إليه أشخاص معينون ممن يواصلون بذل غاية جهودهم في اختلاق الأكاذيب المغرضة، التي يأملون أنها ستؤدي إلى فتور في العلاقات الودية مع الحكومة الإنكليزية. إنني لا أجهل مصادر هذه الأنباء وتلفيقها، تلك المصادر التي تستغل

مسألة ابن شعلان لكي تحك قصتها وتبالغ فيها، رغم أنها من شؤوني الداخلية، كما ستعتبر أيضاً واقعة أو حادثة في بلادي أو داخل حدودي

وعلى الرغم من أن هذه المفتريات ليست الأولى من نوعها التي يقوم هؤلاء الأوغاد بالترويج لها، إلا أنني قد تأثرت جداً بل وأشعر بالأسف الشديد لفظاظة عقلية مراسل رويتر في القاهرة. وإني لأحتج بشدة على تصرفه، واعتماده على هؤلاء المزورين، وتحقيقه لأغراضهم وذلك حين تسرع بنشر ما بلغوه فيما يتصل بمشكلات مهمة كهذه لا يهدفون منها إلا إلى إظهاري أمام الرأي العام الإنكليزي والمجتمع السياسي الدولي بمظهر من يعارض ويعرقل سياسة بريطانية العظمى

ومع ذلك، فإني على ثقة تامة بأن حكومة جلالته البريطانية، والدوائر السياسية في لندن وفي الشرق، تدرك إدراكاً كاملاً سياستي الودية تجاههم، ولن يكون لمثل هذه الشائعات أثر في نفوسهم. كما أعتقد أن هذه فرصة عظيمة لأعبر فيها عن أخلص مشاعري وعواطفي ولأؤكد احترامي الشديد والتصادق بكل العهود القائمة بيننا، وأن أكذب بكل وضوح ما نشره في هذا الصدد مراسل الوكالة ومن أوعزوا إليه بذلك.

وأرجو أن ألتمس من سعادتكم أن تبلغوا مشاعر إخلاصي لصاحب الجلالة في لندن، وأن تأمروا مراسل رويتر أن يصدر تكذيباً كاملاً لهذه الشائعات أمام العالم أجمع وأن يوضح أني لم أتدخل في شؤون أية دولة شرقية كانت أو غربية

وتفضلوا... إلخ

(ختم) ابن سعود

FO 371/7715 [E 10355/248/91]

المرفق (٣)

(كتاب)

من السير برسي كوكس إلى ابن سعود

فقرة مقتطعة من الكتاب رقم ١٠٦٣٢ بتاريخ ٦ آب/أغسطس ١٩٢٢ من

سعادة المندوب السامي في العراق إلى صاحب السمو السير الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود [G. C I E.] سلطان نجد وملحقاتها (رداً على كتاب ابن سعود بتاريخ ١٤ ذي القعدة ١٣٤٠).

بغداد، ٦ آب/أغسطس ١٩٢٢

أما في ما يتعلق بتقرير رويتر، فلتكن على يقين أن صداقتك لم يعره أهمية تذكر، والدليل على ذلك أنني لم أطلب إليك حتى نفيه بل أصدرت تكذيباً لهذا التقرير على الفور. ومع ذلك فقد سرني نفيك الحاسم لهذه الأقوال، وتأكيداتك مجدداً على صداقتك نحو الحكومة البريطانية واحترامك لما بيننا من عهود. وقد أبرقت بمحوى كتابك إلى حكومتي وإلى ممثل حكومة جلالته في القاهرة.

FO 686/19 [E 9922/248/91]

٢١٩

(كتاب)

من وزارة الخارجية ــ لندن

إلى الميجر مارشال ــ المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ١٢٤ التاريخ: ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى كتابكم رقم ١٢١ في الثامن والعشرين من أيلول/سبتمبر الذي يرفق نسخة من برقية المندوب السامي في العراق إلى وزارة المستعمرات تتضمن محوى كتاب ورد من ابن سعود، أود أن ألفت انتباهكم إلى ما تحتويه البرقية من دعاء بأن الملك حسين صرح للحجاج القادمين من نجد في مكة بأنه سيتنازل عن العرش لصالح ابن سعود إذا ساعده الأخير على طرد البدو الأوروبية من الجزيرة العربية وسكت عن مشايعة حكومة جلالته

وبذا يسعدني أن أتلقى ملاحظاتكم في ما يتعلق بحقيقة هذا التقرير الذي قد يكون مجرد افتراء من جانب ابن سعود يهدف إلى توريط الملك حسين مع حكومة جلالته.

وتفضلوا يا سيدي،
خادمكم المطيع حقاً
(نيابة عن وزير الخارجية أثناء غيابه)
لانسلوت أوليفانت

FO 686/19

٢٢٠

(كتاب)

من الملك حسين

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ١٢ التاريخ: ١٧/٢/١٣٤١ ـ ٩/١٠/١٩٢٢

يا صاحب السعادة،

تحية وبعد، تلقيت رسالة سعادتكم رقم ٣١٠٦٥ (١٣٧) المؤرخة في ٨/١٠/٢٢ (١٦/٢/٤١هـ) وأحطت علماً بمضمونها.

بناء على طلبكم في إبقائكم على علم بنشاطاتهم، أود إبلاغكم بأنهم خيّموا في مكان يسمّى المحانة على بعد ٤٠ كيلومتراً إلى الشمال من الأخيضر وعلى بعد ٩٠ كيلومتراً من الطائف. وهكذا، أرسل جزء مهم من القوة المرابطة إلى الأخيضر لصدهم، وكذلك من القوات التي تبعد نحو ٥٠ كيلومتراً عن قرية المضيق المعروفة التي هي أول محطة على طريق المدينة الشرقي. وكل تلك المناطق أرسل (إليها) جزء من القوة المرابطة. ولما علم الوهابيون بإرسال هذه القوات، أعادوا جزءاً من قواتهم نحو صحراء نجد، بينما غادر الجزء الآخر بقيادة حامد إلى الحرمة. وقد قتلوا في طريقهم نحو ٣٠٠ خروف ترعى في

مكان حال فاستولوا عليها وقتلوا رعاتها (٦ أشخاص) وهذا لعلمكم

مع أشواقنا.

(التوقيع) حسين

ملاحظة ذلك الحرب من موتهم الذي عادر إلى محد دهب إلى جبل يسمى كتف. وقائداه هما أبو خشيم والزيت.

FO 371/7715/ [E 1102]

٢٢١

(برقية)

من السير برسي كوكس - المندوب السامي في العراق إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٧٢٠ التاريخ: ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

نظراً لتوقيع المعاهدة أمس، أعتقد أنه لا بد من أن ينجح اجتماعي مع ابن سعود بأسرع ما يمكن. لقد أصبح يشعر بشيء من الملل في الأحساء في انتظار الاجتماع. وأعتقد أنه خلال الأيام أو الساعات القلائل القادمة سيتم اتخاذ قرار بشأن السلام أو الحرب مع الأتراك. وباستثناء هذا الأمر، فإن التطورات في كردستان هي المصدر الوحيد للمتاعب التي قد تحدث، والأمور تبدو الآن أميل إلى التحسن.

هل يمكن أن تبلغوني في ما إذا كانت تصرفاتي حالياً تلقى تأييدكم بصفة عامة، وإذا كان الأمر كذلك، أرجو أن تبعثوا إليّ بأية معلومات تبدو ضرورية وفي الوقت نفسه إذا استجدت أمور تستدعي الرجوع إليكم، فسأقوم بدراسة النقاط المحتملة التي يمكن أن تكون محور المناقشة، وسأكون على اتصال هاتفي أو برقي طوال الوقت باستثناء يومين أو ثلاثة في العقير

معنونة إلى وزارة المستعمرات.

(مكررة برقم ٧٠٤ إلى القدس).

كوكس

FO 371/7715 [E 11061]

٢٢٢

(برقية)

من السير برسي كوكس المندوب السامي في العراق
إلى وزير المستعمرات ـ لندن

الرقم ٧٢٣ التاريخ ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

برقيتي المرقمة ٧٢٠ بتاريخ ١١ تشرين الأول/أكتوبر حول موضوع الاجتماع مع ابن سعود. هنالك مسألة واحدة سيسرني أن أعرف آراءكم فيها، وهي تمثيل حكومة صاحب الجلالة.

كان التعامل مع ابن سعود يتم حتى الآن بواسطتي، وذلك لأنني كنت أتعامل معه منذ بدء علاقاتنا معه من جهة، ولأن مجرى التطورات التي ستحدث في المستقبل لم تكن معروفة بدقة، من جهة أخرى.

على أن موقفي أصبح دقيقاً بعض الشيء في أثناء التوتر الحاد بين العراق وابن سعود قبل بضعة أشهر، إذ كان علي عندئذ أن أكون ممثلكم لدى كلا الطرفين. إن صداقتي الشخصية مع ابن سعود كانت تكفي لإشاعة ثقة في معاملة عادلة على أيدينا في الوقت الحاضر، ولكنني أشك في أنه سيرتاح إلى الترتيب الحالي في التعامل بصورة دائمة مع المندوب السامي لجلالته في العراق.

إنني أميل، في الوهلة الأولى، إلى اقتراح تعيين معتمد بريطاني في الأحساء أو القطيف يتصل بحكومة صاحب الجلالة مباشرة، ولكنه يرسل نسخاً من تقاريره السياسية إلى بوشهر وبغداد. أرجو أن تتفضلوا بإعلامي بوجهة نظركم المبدئية في القضية، لأكون على استعداد لمباحثة ابن سعود.

٢٢٣

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وكيل الخارجية

إلى صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

الرقم ١٤٤ التاريخ ٢٦/٢/١٣٤٠ ـ ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

بعد التوقير أتشرف أن أبعث إليكم بصورة البرقية التي أرسلت إلى وزارة الخارجية البريطانية الجليلة بسبب الانقلاب الحاضر الذي لا يخفى سعادتكم تأثيره، لإطلاع سعادتكم عليها، ونكون شاكرين إذا أرسلتموها في البريد بزيادة البسط في مآلها راجياً أن تتفضلوا بقبول فائق احترامي وإكرامي.

وكيل الخارجية

(توقيع) فؤاد الخطيب

الأصل العربي

(صورة برقية)

برقية عدد ٩ التاريخ: ٢٤ صفر ١٣٤٠

١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

وزارة خارجية بريطانيا!

إن الضرورة تلجئني على البحث عن تأثر الانقلاب السياسي الذي ضاعف حزن العرب وأسفهم مما عثرن مقررات عهودهم مع العظمة البريطانية خاصة والحلفاء عامة بشأن استقلالهم التام ببلادهم المعلومة الحدود وتفهيم تلك العظمة في هذه المرة عن مآل تصريحاتها بتاريخ ٨ صفر سنة ١٣٣٤ بقول نائب جلالة الملك بمصر بأن حكومة بريطانية العظمى قد فوضت لي أن أبلغ دولتكم أن تكونوا على ثقة من أن بريطانية العظمى تنوي إبرام أي صلح كان إلا إذا كان من ضمن شروطه الأساسية حرية الشعوب العربية وخلاصها من سلطة الألمان

والآراء. وبرقية ناظر خارجية الأفخم الصادرة بعنوان مولاي والمبلغة بواسطة فخامة نائب جلالة الملك بطريق معتمدها بجدة تاريخ ٨ فبراير ١٩١٨ الموافق ربيع الثاني ١٣٣٦ الذي يقصد منه أنه على حملة قوية إلى حكومة جلالة ملك بريطانية وحلفائها ما زالت مصممة أن تقف بجانب الأمة العربية في جهادها وأن تبني عالماً عربياً». إلى أن قال «وإن بريطانية العظمى تكرر وعدها السالف بخصوص تحرير الأمم العربية، وأنها سلكت مسلك سياسة التحرير وتقصد أن تستمر عليه بكل استقامة وتصميم لأن تحفظ العرب الذين تحرروا من السقوط في وهدة الدمار. وتساعد العرب الذين لا يزالون تحت نير الطامعين لينالوا حريتهم» ـ بأنه هل يكون نصيب هذه التبليغات الصريحة في نظر الشرف البريطاني من أصناف المستندات الرسمية التي تأسست عليها النهضة العربية، وأدت إلى وقوف العرب في صفوف الحلفاء وميدان سياستهم، علاوة على تصريحات الحلفاء المسؤولين في أوقات متعددة رسمية عن أغراضهم من الحرب وما يختص بالعرب وبلادهم، وإسقاط التصريحات بادية الذكر من الاعتبار، وتكون نتيجته القضاء على العرب بالمحو النهائي الذين حريتهم الوحيدة بهذا المحو هو اعتمادهم وثقتهم ببريطانية، كما يفهم مما يدور اليوم من المفاوضات والمناقشات حول الشرق من غير أن يجري ذكر العرب وحقوقهم المتعهد بها، كما ذكر بعاليه. على أن الحكومة العربية تعتبر المذكرة المشتركة التي أرسلها الحلفاء إلى الغازي مصطفى كمال باشا في ١٣ سبتمبر ١٩٢٢ بعزمهم على عقد معاهدة صلح جديدة مع تركيا قد أدت إلى إعادة الموقف الدولي في الشرق إلى ما كان عليه قبل ذلك. وأرى أن نورد هنا صورة برقية صاحب الجلالة البريطانية وهي «إني أسرع بإعرابي عن سروري لعظيم مظفريات وانتصارات وبذلكم المقدم على العدو في أرض السواد وإن جلالتكم الملوكية بصفتكم القائد للنهضة الشريفة لأجل تحرير العنصر العربي، وبصفتكم الوالد للأربعة الأنجال المظفرين، فتكون أسباب افتخاركم ورضاكم مضاعفة وأنا على حد سواء مع جلالتكم الملوكية أبتهج بنجاح ومظفريات الجيوش العربية المستمرين، وكذلك لمشاهدتي اتساع نطاق منطقة تحرير العرب»[٢٦]

إن الحكومة العربية لا تستطيع أن تفهم كيف يفكر الحلفاء بترك العرب في

(٢٦) برقية الملك جورج، المراسلات التاريخية، ج ١، ص ١٧٥

حاله حرب مع الأتراك وهم المشركون معهم في تلك المواقف المعروفه ومخاطرها المشهودة، ثم هم يعقدون الصلح معهم منفردين، وضاعة حقوقهم كلياً كما أضاعها مؤتمر فرساي مدشناً، وكان داعياً لتوقفنا عن إمضاء مقرراته، مع أن العرب أبوا الصلح المنفرد الذي كلفهم به القائد التركي بتصديقه لإمبراطورية الألمانيه، وهي التكاليف الرسمية التي بعث أعيانها وكان جواب ٨ فراير عليها وذلك أثناء الظروف المعلومه جيداً لدى حكومات الحلفاء أجمع ولذلك أرجو بياناً عاجلاً نرفياً لتكون الحكومة العربيه بموجب حقها المشروع والمكتسب على بينه من أمر حياتها أو موتها وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

(وكيل الخارجية)

FO 371/7715 [E 11858/248/91]

٢٢٤

(كتاب)

من وزارة المستعمرات

إلى وزارة الخارجية

الرقم: ٥٠٩٨٣/٢٢ التاريخ: ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

سيدي،

أمرني السيد الوزير تشرشل أن أشير إلى برقية المندوب السامي للعراق المرقمة ٢٧٣ والمرسلة صورتها إليكم في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر برقم ٥٠٩٨٣ التي أثيرت فيها قضيه واسطة الاتصال بين حكومة صاحب الجلاله وابن سعود.

٢ ـ كان ابن سعود قبل الحرب راضياً أن يتعامل مع المقيم في بوشهر عن طريق الوكلاء السياسيين المحليين، لكن زيادة قوته وارتفاع مركزه الذي تم منذ ذلك الحين، وتسامي المنزلة التي بلغها منافسوه، الأسره الشريفية، كل ذلك بعيد أن يجعله راغباً في اتخاذ واسطة اتصال مباشره أكثر من السابق مع حكومه صاحب الجلاله. كان في الإمكان سابقاً تأجيل القرار النهائي بصدد هذه النقطة

بالاتصال بابن سعود بواسطة السير برسي كوكس الذي هو شخص مقبول لديه، ولكن هذه الطريقة، كما يشير السير برسي كوكس، لا يحتمل أن تكون وصلا بابن سعود كترتيب دائمي. ولما كانت مدة خدمة السير برسي كوكس في العراق قد تنتهي في سنة ١٩٢٣، يظهر أن من الضروري اتخاذ القرار قريباً حول بحث يحل محل الترتيب الحاضر حين يغادر السير برسي كوكس العراق.

٣ - يجب أن أصرح أنه ليس من المرغوب فيه مبدئياً قبول أية طريقة تستلزم تعيين ممثل دبلوماسي خاص لحكومة صاحب الجلالة لدى ابن سعود أو استقبال ممثل دبلوماسي لابن سعود في لندن، أو تؤدي إلى فرض نفقات إضافية على حكومة صاحب الجلالة أو حكومة الهند. وجدير بالتذكر أنه نتيجة للمراسلة الأخيرة تقرر الاعتراف بالدكتور مان بصفة ممثل شخصي لابن سعود في لندن. ترفق طياً صورة الرسالة التي قدم فيها هذا القرار إلى ابن سعود لمعلومات اللورد كرزن، وعلي أن أقول إن ابن سعود قبل القرار بدون مناقشة.

٤ - علي أن أقترح، إذا وافق سيادته، أن يحاول السير برسي كوكس إقناع ابن سعود بالموافقة على ترتيب من شأنه أن يكون الوكيل السياسي في البحرين واسطة الاتصال مع ابن سعود، لكنه يكون تابعاً لوزارة المستعمرات لهذا الغرض، بينما يبقى الدكتور مان الممثل الشخصي لابن سعود في لندن.

٥ - أرجو أن يتلقى المستر تشرشل رأي سيادته في أقرب فرصة.

٦ - ترسل صورة هذا الكتاب الآن إلى وزارة الهند.

إني، يا سيدي، خادمكم المطيع
(التوقيع) هيوبرت يونغ
عن وكيل الوزارة

FO 371/7774 (ترجمة)

٢٢٥

(كتاب)

من فؤاد الخطيب ـ وزير الخارجية

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ١٧٨ التاريخ ٣/ ٣/ ١٣٤١

٢٤ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٢٢

سعادة المعتمد البريطاني

حفظه،

تحية وبعد،

أتشرف بإعلامكم بتسلّم كتابكم رقم ١١١١م (٢٤٥) المؤرخ في ١٩/ ١٠/ ١٩٢٢ وأشكركم على التفاصيل التي تضمنتها

لما كانت هذه الأمور جميعاً مناقضة لاتفاقات مولاي صاحب الجلالة مع بريطانيا العظمى ولوعودها، ولما أننا نحتج على تلك الأمور، وأحدثها البرقية التي أرسلت نسخة عنها إلى سعادتكم برقم ٩ وتاريخ ٢٤/ ٣/ ١٣٤١، والتي تلقت رداً عليها من وزير خارجية حكومة صاحب الجلالة البرقية نفسها، فإن من غير الممكن في المقام الأول مناقشة هذه المسألة إلا بالتعليق على ملاحظاتكم، ولكي نبرر أيضاً أعمالنا التي نحن ثابتون عليها بعون الله تعالى نبين ما يلي:

أولاً: إن أولئك الذين تقولون إنهم يصفون أنفسهم بأنهم الوفد الفلسطيني إلى الحجاز أطلقت عليهم تلك التسمية قبل وصولهم إلى الحجاز، عندما كانوا لا يزالون في فلسطين

وقد نشرت تصريحات في جرائد ذلك البلد تحت ذلك العنوان يشرحون فيها بكل وضوح الموقف السياسي الذي اقترحوا تبنيه لدى وصولهم إلى مكة

ولم تبد سلطات فلسطين أي اعتراض بالمرة على تلك التسمية ولا على

موقفهم، بينما كان بإمكان تلك السلطات أن تمنعهم من إعطاء أنفسهم تلك التسمية أو من إصدار تلك المطبوعات أو حتى المغادرة إلى الحجاز، خصوصاً بعد تصريحهم بنيتهم علناً. يضاف إلى هذا أن العرف السائد هو مراجعة الراغبين في دخول الحجاز للحكومة الهاشمية، ولكن لم يحصل شيء من هذا في هذه الحال، على حد ما نعلم.

ثانياً: في ما يتعلق بقول سعادتكم إن أحداً لم يفكر في التأكد من حقيقة تصريحات الوفد، ليس هناك جواب أفضل أو أوضح على هذه النقطة من الإشارة إلى رسالتنا المرقمة ٧١٦ والمؤرخة في ٢٠/١١/١٣٤٠[٢٧] التي كتبناها مباشرة بعد وصول الوفد إلى مكة. وقد تحدثنا في تلك الرسالة إلى سعادتكم عن الوفد، وما فيه بشأن انتهاك حرمة ثالث أقدس المساجد، وذكرنا أن أهالي مكة تظاهروا، على نحو انضم معه كثير من الحجاج إليهم احتجاجاً على ذلك، مرددين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ليظهروا أن ذلك ممنوع في شرع الإسلام، ومصممين أنهم سيفدونه بأموالهم وأرواحهم. وذكرت فيها (الرسالة) أيضاً الجملة التالية: «أرجوكم الاهتمام بهذه المسألة عاجلاً لأنها تتعلق بالمشاعر الدينية». وأرسلنا إليكم في تلك الرسالة أيضاً نسخة عن البرقية المتضمنة معلومات عن مجيء الوفد ونسخة عن آخر برقية من رئيس مجلس فلسطين التنفيذي. وهكذا ترون سعادتكم، أن الحكومة الهاشمية لم تنس تلك النقطة التي بقيت، على الرغم من كل هذا، من دون أي جواب.

ثالثاً: في خصوص الخطب التي قلت إن أولئك الأفراد ألقوها في الحجاز، أود أن أؤكد لسعادتكم أن الحكومة الهاشمية طبقت أشد معاملة سمح لها بها وضعها السياسي لمنعهم، ويمكن أن تكون الحكومة الهاشمية قد تجاوزت بذلك تلك الحريات الشخصية التي سمحت بها حكومة فلسطين، حتى في فلسطين نفسها، لأولئك الأفراد.

وهكذا ترون، سعادتكم، مما تقدم أن الحكومة الهاشمية حرمت نفسها في هذا الشأن مع أن هيبتها هي كل ما تملك. وكان هذا من أجل المحافظة على ولائها لكل ما هو بريطاني، وتأمل الحكومة الهاشمية بأن يلقى وضعها

(٢٧) ٢٠ ذو القعدة سنة ١٣٤٠، تقابل ١٥ تموز/يوليو سنة ١٩٢٢.

لحالي كبير التقدير من حكومة صاحب الجلالة

إذا كانت الحكومة البريطانية بعظمتها قد عانت من إلقاء الخطب ضدّها فكيف يجب أن يكون الحال بالنسبة إلى الحكومة الهاشمية لضعفها ومتانة بالمقارنة، في مسألة ما يكتب ضدها بسبب إخلاصها الكبير للحكومة البريطانية وقد تسلمنا في البريد الأخير من هذا النوع أكثر مما يكفي، ونرسله إلى سعادتكم للاطلاع ونترك شرفكم وشهامتكم المقارنة والحكم بين هذا وذاك، وحتى تروا أيضاً أيهما الأقسى والأكثر إزعاجاً. والموجه ليس فقط ضد المشاعر السياسية وإنما الدينية والقومية أيضاً

لا بد من أنكم رأيتم هذه المنشورات في تلك الصحف، ولكن على سبيل الاحتياط ولعلكم لم تروها، أرسلها إلى سعادتكم آملاً أن تتكرموا بإعادتها إليّ بعد قراءتها

رابعاً في خصوص نشر القبلة جزءاً من تصريحات أولئك الناس (وليس كلها)، يكفي أن نتيجتها المفيدة كانت التسبب في إرسالكم تصريحاتكم المهمة بشأن هذه المسألة الحيوية التي تعنيكم وتعني العرب (مسلمين ومسيحيين)

ونحن نرد على تعبيدكم للمزاعم بما يلي

خامساً إننا ممتنون امتناناً عميقاً لتأكيدكم بأن المسجد **الأقصى ومسجد** عمر لا يمكن تسليمهما إلى اليهود أو أي جهة أخرى، وأنهما للمسلمين فقط، ولا يمكن أن يكونا تحت سلطة غير إسلامية، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. أما بالنسبة إلى صورة المسجد التي رأيناها، فإننا لم نصدّق أنها أي شيء سوى المسجد الأقصى، لو لم تعط تأكيدك.

ولكن لا بد من أنك تقر بأن بين اليهود أشخاصاً يفكرون بصورة جدية جداً بعمل ذلك الشيء ذاته، ولا يعني الاعتقاد بأن جميع اليهود ملائكة، أو أن الجنس العربي وحده هو مصدر المجرمين.

ومع ذلك فإن الخطوات التي اتخذتها الحكومة البريطانية للتشاور مع زعماء المسلمين في القدس بقصد التعاون معهم لترميم مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى يعتبر أفضل فأل خير، لكننا نأمل مخلصين بأن تطبق حكومة صاحب الجلالة ذلك الاتفاق على نطاق أوسع، وأن تتعاون مع العرب لاستعادة

مملكتهم أيضاً التي وعدتموهم بها، مما جعل مولاي صاحب الجلالة يفعل ما قلتم له أن يفعل، وأن يتخذ الوسيلة الوحيدة في كل الاجراءات العسكرية والثورة. ذلك لأن كل اتفاق يتم على أي أساس سوى هذا سينتهي بالفشل ولن يأتي بالنتيجة المطلوبة.

وبهذه الطريقة ستثبت بريطانية العظمى سياستها الشهيرة القائمة على الصداقة الراسخة تجاه العالم الإسلامي. وبذلك ستسمح على الأقل للحرم العربي الذي تضم إليها في أحرج الأوقات بتحقيق المكانة السامية الأولى في نظر المسلمين. وعندئذ سيظهر لهم مدى فائدة الوقوف إلى جانب الحكومة البريطانية مقارنة بأولئك الذين انفصلوا وحاربوا ضدها، فنالوا من الاضطهاد أكثر مما توقعوا وتوقعه الآخرون لهم. وهكذا صار العرب معرضين لخيبة الأمل، واليأس والانفصال والخذلان.

سادساً: بالنسبة إلى نقطتك الثانية، نحن لم نعتقد ولا نعتقد بأن الإدارة البريطانية ستتدخل في الأوقاف والشؤون الإسلامية. ونحن نشهد إنهم (البريطانيون) أكثر الأمم تحرراً من هذه الناحية، ونعتقد أن من المفيد إعلان هذه الحقيقة. والذي قلتموه بشأن هذه النقطة ليس شيئاً جديداً بالنسبة إلينا مع أنه ضمانة أخرى لثقة الحكومة الهاشمية في هذا المجال.

سابعاً: تود الحكومة الهاشمية أن تشكركم على ما صرحتم به في الفقرتين ٣ و٤ بخصوص الأراضي الحكومية في فلسطين، وعلى تفاصيل الإجراءات التي اتخذتها الحكومة بشأن ذلك بتدخلها نيابة عن الفلاحين في الحق المشروع للمالك الأصلي ونزع ملكيته، وكذلك على قائمة الموظفين التي تظهر أن العرب مشاركون في إدارة البلاد من دون أي انحياز إلى اليهود. ونود أن نضيف أنه لا يوجد فرق في سياسة الحكومة الهاشمية بين العرب في ما يتعلق بدينهم. ولا مبالغة في أن العربي، سواء أكان مسلماً أم مسيحياً أم يهودياً، يتمتع في نظر الحكومة الهاشمية بالحقوق الوطنية ذاتها. وترتبط هذه المسألة أيضاً بالبند الذي ألمحنا إليه.

ثامناً: في خصوص الفقرة (٥) المتعلقة بمنح امتياز لليهودي روتنبرغ، لا ندري ما نقول عنه سوى أنه تعرض لانتقادات قوية حتى في دوائر بريطانية مهمة

مثل محسن اللوردات وغيره، حسب ما يفهم من الجرائد وأفواه اللجنة الفلسطينية عن هذه المسألة وغيرها.

أما عن اللاشمة وعن عدم كون المستر روتشيلد واحداً منهم، فمقول إنه إذا لم يكن هو ويهود فلسطين قد تبنوها (مع أنها ظهرت لدى الكثيرين منهم حسب ما أثبتته التحقيقات التي أجرتها سابقاً حكومة فلسطين)، فلا شك في أن اللاشمية موجودة في أوساط يهود روسيا الذين يعدون سياسياً فلسطينيين، ولذين ليس عليهم، كي يكتسبوا هذه التسمية، سوى ركوب سفينة إلى فلسطين.

إن ىلاشمة المستقبل قد يتوجهون بسهولة نحو فلسطين نفسها، على الأقل، مدعين أنهم يحمون إخوانهم اليهود هناك عبر وسائل أخرى ترتبط من بين اليهود. ونترك الحكم على هذه المسألة للأحداث التي ستظهر خطأ أو صواب هذا الاعتقاد والعمل، ناهيك عن أن نتائج هذه المسألة منافية للاتفاقات الأساسية بين مولاي صاحب الجلالة وحكومة صاحب الجلالة (البريطانية).

تاسعاً: بالنسبة إلى الفقرة ٩ المتعلقة بخزن أسلحة في القرى الصهيونية بقصد استخدامها في الدفاع عن النفس فقط، يبدو من حاكم المنطقة، بالنظر إلى أن من غير الممكن حالياً إرسال رجال شرطة أو جنود، نود أن نقول، يا صاحب السعادة، إن الحكومة البريطانية كانت في مركز يمكنها من تحمل هذا العبء وما شابهه، وبالتأكيد بتجنب الإجراءات التي تكشف غاية انتحدها من أجل الصهاينة الذين يكرههم يهود البلاد ومسلموها ومسيحيوها، وتسليح أعداء سياستها في هذه المسألة الصهيونية، التي لا شك لدينا في أن شرورها الأكيدة أكثر بكثير من فوائدها الوهمية، إذا كانت لها أية فوائد.

ونخص بالذكر الوعد الشخصي الذي قطعه المستر بلفور لتاجر معين لا علاقة له بأي شؤون سياسية أو دينية، ولم يرد له أي ذكر قط في أي منها، لكنه لم يكن سوى وسيلة لإعطاء الوعد المذكور الذي اختفى اسمه بعده مثلما يمزق غلاف ورقي ولم يبق إلا الوعد. ومع أن الوعد غامض، فإنه لا يستدعي تكبد الحكومة البريطانية كل هذه المشاق وعقد معاهدات وثيقة من أجله لا يمكن الإخلال به.

والأفضل من هذا كله للحكومة البريطانية هو أن تتفق مع حلفائها العرب وحدهم بناء على ما في أيديهم، أي الكلمات والكتابات الرسمية التي تفوق ذلك

الوعد بكثير. كما أن هذا أنجح لسياساتها في المشرق الإسلامي، خصوصاً بعد التغيير الأخير والتطورات التي ننتظر أن نعقبه والتي نرجو الله أن نفيد منه.

أما عن قولكم المتعلق بنشر هذا في القبلة فنعتقد بأن نشره الآن سيثبت بصورة أكيدة الموقف المتبع في الأونة الأخيرة في المشرق، ألا وهو توجيه أنظار العرب، خصوصاً المسلمين منهم، نحو الأتراك - الأعداء - وفصلهم عن المركز العربي الذي نعمل بتوافق مع السياسة الأساسية المتفق عليها مع بريطانية العظمى.

إن التنويه بأقل كلمة في ذلك الخصوص يرجح أن يعد شكاً واضحاً سيؤدي إلى استفحال تلك السياسة الجديدة التي تعمل بهمة ونشاط مستفيدة من تصرفات (مصطفى كمال). إن الوقت الراهن أسوأ وقت لنشر أي شيء من هذا القبيل. ويمكنكم أن تطمئنوا إلى أنه عندما تجد القبلة فرصة مواتية، فلن تتردد في أدائه وجهاً. ومع ذلك، فإننا نعتقد بأن مثل هذه الدعاية ستفتح السبيل أمام ردود من الفلسطينيين مثلما يردون الآن على ما ينشر في بلادهم.

إنه من دواعي الأسف الشديد أن القبلة كانت ترسل إلى الوكالة البريطانية ٨٠٠ نسخة لتوزيعها في العالم الإسلامي والأماكن المعنية، ولكن هذا الترتيب تغير الآن. ويمكن أن يفهم من هذا أن القبلة تخدم المصلحتين لتبين أنهما مصلحة واحدة.

ستقرون في عدد القبلة الصادر أمس ما قيل عما لم يحدث في البلدان البريطانية. والقبلة تقول ذلك بهذه الطريقة بما يفهم العالم الإسلامي كله من أحللكم. ولكن بما أن مصالحنا مشتركة، فإنه من الطبيعي أنكم تودون أن نبدي رأينا في هذا الخصوص وتتمنون علينا التعاون لفائدة الطرفين كليهما. ونجدد بالذكر أن القبلة تركت هذا الموضوع منذ وقت طويل ولم تنشر أي شيء عنه من الجرائد البلشفية المليئة به.

إننا على أي حال ننتظر رأيكم في المسألة ولا نشعر بيأس بالنظر إلى أن بريطانية لبعض أحداث تنظر الآن إلى المسألة الشرقية كمسألة بمفردها، وستبرز قيمة اتفاقاتها السابقة مع العرب. وستعلم أن في تلك الاتفاقات يكمن الصلاح الوحيد لحماية مصالحها في الشرق كله، فعندما يكون العرب في وضع يجدون

الاهتمام بحرهم، سيكونون أفضل صلة بين بريطانيا العظمى ورعاياها المسلمين.

ختاماً، تقبلوا فائق شكري على تفضلكم لمطول مع كل التحيات والاحترام، راجياً أن لا تعتبروا هذا إلا دليلاً على الإخلاص والبريطانيون أفضل من يدركون حقيقة ذلك.

(توقيع) فؤاد الخطيب
وزير الخارجية

FO 371/7715 (11585)

٢٢٦

(برقية)

من السير برسي كوكس ـ المندوب السامي في العراق
إلى وزير المستعمرات

الرقم ٧٤٦ التاريخ: ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢

ما يلي من التحرير يبدأ: أخبرنا ابن سعود أنه تم احتلال (أبها) في أول تشرين الأول/أكتوبر وقمع العصيان بنجاح.

تتهم حسين بأنه كان السبب الوحيد للعصيان وهو يقول إن لديه دليلاً وثائقياً على تزويده العصاة بالمال والأسلحة والعتاد. انتهى.

معنونة: وزارة المستعمرات. مكررة إلى جدة.

FO 371/7715 [E 12858]

٢٢٧

(تقرير)

من القنصل البريطاني في دمشق

إلى دائرة المندوب السامي ـ القاهرة

الرقم: ١٦٣   التاريخ: ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

سري

سيدي،

يشرفني أن أعلمكم مع الشكر بتسلم رسالتكم رقم ٣٦٤م سرية (ملف ١٠/٢١٨١) المؤرخة في ٧ تشرين الأول/أكتوبر (رقم ٨١١ بتاريخ ٧ تشرين الأول/أكتوبر إلى وزارة الخارجية) التي تضمنت نسخة من رسالة القيادة إليكم رقم سي. آر. ٧٠٦١ (٧/٢١٩١) بتاريخ ٣٠ أيلول/سبتمبر

٢ ـ إن المفوضية في دمشق هي الآن في وضع غريب إلى حد ما، فبالنظر إلى أنها مكلفة بصورة مؤقتة برعاية مصالح نجد، ويفترض أنه قد يستشيرها في المستقبل أحياناً أي وكيل معتمد لابن سعود، فإن فوزان السابق الذي تم تعيينه مؤقتاً عبّر عن نيته في استشارتي وطلب من أحد موظفيّ مساعدته في البداية

٣ ـ يبدو أن معظم طرق القوافل عبر الصحراء تلتقي في دمشق أو عند مسافة قصيرة خارجها.

٤ ـ بناءً على ذلك، أكون ممتناً للغاية لتزويدي بأية معلومات متعلقة بالوهابيين وابن سعود، إلخ. يمكنكم أن تتكرموا بإرسالها إلي بين حين وآخر كما فعلتم مؤخراً

٥ ـ بالنسبة إلى رسالتكم التي أجيب عنها الآن، يبدو (التقرير) العرضي الموجز دقيقاً إلى حد كبير.

لم أطلع على نص رسالة ابن سعود إلى رشيد بن سمير مع أنني، في رسالتيّ ١٩٥/٢٦٧ بي و١٩١/٢٦٥ بي الموجهتين إلى وزارة الخارجية (تحت

(رقمين ١٤٠ بي و١٣٦ بي إلك) قدمت ترجمات أو ملخصات للرسائل من ابن سعود أو حاكم الجوف (المعين من طرفه) إلى شخصيات عديدة هنا.

٦ - سأرسل نسخة من هذا التقرير إلى بغداد، والقدس، وعمان وجدة، مفترضاً أنهم هناك قد تلقوا أيضاً نسخة عن رسالتك التي أجيب عليها الآن.

٧ - أودّ أن أعتذر لتنويهي بالأهمية التي يبدو أن الفرنسيين يعلقونها على مسألة ابن سعود برمتها، على ما يستدل من الطابع الشخصي لتقريرهم الملخص.

وقد تلفت النظر بعض العبارات فيه من قبيل القول بأنه «إذا تأكد (هذا) فإن بريطانيا قد تكون قد حققت نجاحاً جديداً ومهماً في شبه الجزيرة العربية».

غير أنني لا أصدق للحظة أن الفرنسيين يعزون أعمال مقاتلي ابن سعود إلى مجرد حافز دبي بري».

وما دام هؤلاء يهاجمون «حدود» شرق الأردن والعراق، فإنهم (الفرنسيين) قد يفركون أيديهم ويهنئون أنفسهم بأن الأراضي السورية لم تتعرض للهجوم حتى الآن.

٨ - الإشارتان إلى خط سكة حديد محتمل عبر الجوف، وإلى إخفاق ابن سعود في احتلال الأزرق حتى الآن، تبدوان مهمتين للغاية.

يشرفني، يا سيدي، أن أكون
خادمكم المطيع،
بالمر
قنصل صاحب الجلالة البريطانية

FO 371/7715 [E 12822/248/91]

٢٢٨

(كتاب)

من الأمير عبد الله

إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية

شرقيه التاريخ: ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١١

سري

سيدي اللورد،

كنت آمل أن تتاح لي الفرصة لمقابلتكم لأقدم الشروح اللازمة عن القضية العربية، كما وعدتم، في حفلة العشاء في ٧ الجاري، لكن بناء على عدم حصول اجتماع ونظراً إلى أهمية الموضوع، رأيت من الضروري أن أقدم المذكرة التالية لأنظار سيادتكم:

إن الثورة العربية التي هي، كما كانت، الشخص ونتيجة الشعور الوطني المتقدم للأكثرية الساحقة من الأمة العربية التي تؤلف الولايات العربية من الإمبراطورية العثمانية، منذ اللحظة التي أعطى شريف مكة (جلالة الملك حسين) الإشارة بقيام الثورة، قد انتشرت بسرعة البرق إلى كل زاوية من البلاد وجمعت تحت لوائه كل رجل شريف في بلاده

إن النتائج والإنجازات التي حققت خلال الحرب معلومة جيداً لدى سيادتكم ولا حاجة لذكرها. وإن صاحب الجلالة الملك حسين قد نال تأييد بريطانيا العظمى ومساعدتها في عمله العظيم لأجل تحقيق الهدف المطلوب وكان ذلك أحد الأسباب المهمة التي أوحت بالثقة في قلوب الذين أملوا بتحرير بلادهم من الحكومة الظالمة حكومة «جمعية الاتحاد والترقي»، وأيضاً بتحقيق مثلهم الوطنية العليا، واثقين من اعتمادهم بالتقاليد البريطانية العظمى

تعلمون سيادتكم أن الثورة العربية بدأت في وقت خطير جداً من الحرب العظمى، وأيضاً في وقت كانت فيه حكومة جمعية الاتحاد والترقي في الآستانة تمارس القوات الكاملة للاضطهاد على كل الامبراطورية. وفي تلك الظروف تم

يجد العاهل (جلالة الملك حسين) أن من الممكن الدخول في مفاوضات لعقد اتفاقية أو معاهدة معينة مع حكومة صاحب الجلالة، فوافق على المراسلة الرسمية التي مرت بينه وبين المندوب السامي في مصر كأساس للمفاوضات المقبلة. إذ كانت الرسائل هذه تنظر إليه في ذلك الوقت، ولا يزال يعتبر اليوم، كتعهدات خطيرة تربط الطرفين. كانت المبادئ الأساسية التي تم الاتفاق عليها بين الطرفين في ذلك الوقت تنص على إنشاء مملكة عربية كبرى ذات استقلال كامل وحقوق سيادة. لقد كانت حتماً موضوعة على أساس هذه الحقائق حين قام الملك حسين وأولئك الذين وقفوا إلى جانبه بالنهوض بالواجب والمسؤولية الكبرى لتزعم الثورة ومواصلتها.

ولما انتهت الحرب بالنصر الكبير للحلفاء، أمل العرب بطبيعة الحال تحقيق أهداف ثورتهم. وما تبع ذلك منذ عقد الهدنة ومؤتمر السلام في فرساي معلوم أيضاً لسيادتكم. وكانت النتيجة الخالصة هي أن شريف مكة (جلالة الملك حسين) الذي كان حتى قبل الحرب السيد الفعلي والحاكم للحجاز، والذي كان يحصل لبلاده ولنفسه على التأييد المادي والمعنوي من العالم الإسلامي أجمع، قد وضع في موضع صعب اليوم ليحمل وحده كل عبء المسؤولية عن الثورة في بلاده وسائر العرب، لأنه لا يتمكن من الوصول إلى الهدف لدى كابت بريطانية العظمى، وكان هو نفسه، يحدوه بلوغه خلال سنوات الحرب. يضاف إلى هذا، أن أبناء العالم الإسلامي أجمع، وهم يشهدون بخوف عظيم تمزق الامبراطورية العثمانية من دون أن تحل في محلها مملكة إسلامية قوية ومحترمة كما كانوا يتوقعون بصورة طبيعية، قد وجهوا أشد انتقادهم إلى شخص الملك، مما يزيد طبعاً في مصاعب الوقت الحاضر.

ولدى أخذ كل ذلك بنظر الاعتبار، سوف يجدون سيادتكم أسباباً واسعة لتبرير شكوى الملك حسين إلى بريطانية العظمى، حليفته الكبرى، التي حملت معه أمام الله والتاريخ مسؤولية الثورة العظيمة. وعلى الرغم من كل مصاعب الوقت الحاضر، يستمر الملك حسين على بذل قصارى جهوده لتثبيت حكومته وتقديم الوسائل المادية لضمان الأمن العام التي، حسب الاتفاق المعقود، كان يجب أن تقدم وتجهز من قبل بريطانية العظمى حتى يتم إنشاء الحكومة العربية.

من رأيي من ناحيتي، وقد قدمت هذا الاستعراض العاجل للماضي، أن أقول إن القضية بأجمعها، كما أرى، يمكن حسمها بصورة مرضية، وإن هذا

الحسم يقع في أيدي حكومة صاحب الجلالة، ولذلك أعرض النقاط الآتية للنظر فيها من قبل سيادتكم

(١) البحوث في مباحثات من أجل تطبيق المبادئ المقبولة للثورة العربية، ابتداء من قبل ثلاثة أقطار عربية، وهي العراق وشرقي الأردن والحجاز، والاعتراف بالوضع الخاص لجلالة الملك حسين في هذه الأقطار، والنظر في قضية سورية

(٢) وضع حد فوري لكل الحوادث المؤسفة التي يحدثها السيد الإدريسي والسيد ابن سعود

(٣) معالجة صعوبات الحجاز المالية بإعطاء المساعدة المالية الموعودة

لا شك عندي أن حكومة صاحب الجلالة تعتمد على مملكة عربية قوية لضمان السلم في الشرقين الأدنى والأوسط

وأنا شخصياً أكون مسروراً حقاً لتقديم أية مساعدة في مقدوري، لتحقيق تفاهم ودي متبادل بين الأمتين،

مع احتراماتي إلخ

الأمير عبد الله

FO 371/7715 [E 13233]

٢٢٩

(كتاب)

من وكيل المندوب السامي في القاهرة
إلى اللورد كرزن ـ وزير الخارجية ـ لندن

الرقم ٩١٢

٣١٣/٥٥٤٨ التاريخ: ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

سري

سيدي اللورد،

أتشرف بإعلامكم أنني تلقيت من مصدر موثوق المعلومات التالية لي، إذ

كانت صحيحة، تدل في ما يبدو على مكائد فرنسية مع ابن سعود أو أتباعه

إن ضابطاً فرنسياً اسمه الكابتن إبراهيم، الذي تحول إلى الدين الإسلامي، يقيم في جدة منذ بضع سنوات خلال موسم الحج. وقد طلب هذه السنة، وللمرة الأولى إذناً بالحج إلى مكة وسمح له بذلك. ولدى وصوله توجه إلى منى، قرب عرفات، حيث زار ابن سويلم، أمير حجاج نجد، وتحدث معه في خيمته مدة ساعتين. وقد أرسل فور هذا الاجتماع، رسولاً إلى جدة وعاد هو نفسه بعدئذ إلى هناك حيث زاره شخص آخر من حجاج نجد.

وفي هذا الخصوص أرسل إليكم، يا معالي اللورد، طيه نسخاً من برقيات رمزية، مرسلة من القنصلية الفرنسية في جدة خلال شهري تموز وآب/يوليو - أغسطس. ويعتقد أن البرقية «أ» أرسلت مباشرة بعد وصول رسول الكابتن إبراهيم من منى، وإن البرقيتين «ب» و«ج» أرسلت بعد زيارة الحاج النجدي المذكور أعلاه إلى جدة.

يسرني أن أعلم منكم، يا معالي اللورد، في الوقت المناسب عمّا إذا كان الافتراض المبني على المعلومات المقدمة إليكم في هذا التقرير، قد تبين أنه صحيح.

يشرفني أن أكون، سيدي اللورد

خادمكم المطيع

إرنست سكوت

المندوب السامي بالوكالة

FO 371/8944

٢٣٠

مقتطف من أخبار الوكالة السياسية في البحرين

رقم (٤٦) للمدة المنتهية في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

مستر هولمز المهندس الذي ورد ذكره في يوميات سابقة، غادر مسرعه إلى الهفوف أمس ٢٠ منه حيث استدعاه ابن سعود. وقد فهم من مصدر موثوق أنه يمثل نقابة تجارية مؤلفة من ١٤ شركة على الأقل في لندن تهتم بالنفط

والمشاريع العمرانية الأخرى هذه المعلومات من مدير البنك المحلي الذي تسلم خبراً رسمياً من مرجعه في لندن.

FO 371/8944

٢٣١

(كتاب)

من شركة النفط الإنكليزية ـ الفارسية المحدودة

إلى وكيل وزارة المستعمرات

بريتانيك هاوس
فينسبري سيركس
لندن ئي سي ٢

الرقم P 4/0 التاريخ ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

سيدي،

الموضوع: امتيازات النفط في أراضي ابن سعود

في كتابكم المرقم ٢١/٥٤٩٤٦ والمؤرخ في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر الماضي، ذكرتم أن الأحوال السياسية في تلك الأراضي تجعل من غير العملي تقديم طلب إجازة في ذلك الوقت.

تسلمنا الآن برقية من وكلائنا في المحمرة تخبرنا أن المدعو الدكتور مان، يرافقه المدعو ميجر هولمز، قدما إلى ابن سعود، بالنيابة عن شركة [Eastern General Syndicate] مسودة امتياز تتضمن مناجم وآبار نفط في نجد. لذلك يبدو أن الوضع السياسي الحالي لا يمنع من تقديم طلبات من جانب آخرين، وقد أخبرتم أنه في تاريخ كتابكم المشار إليه أعلاه، كان يزوره ابن سعود في أوقات مختلفة مواطن أميركي قد يكون على اتصال بالمصالح النفطية الأميركية. لا حاجة بنا إلى الإشارة إلى الارتباك الذي قد يحصل من منح امتياز لمثل هذه المصالح

نودّ أن نذكركم بالطلب الذي قدمناه في ١١ تموز/يوليو ١٩١٤، بموافقة وزارة الخارجية، إلى السلطات التركية في البصرة للحصول على إجازة التنقيب في المنطقة التي تتضمن الهفوف التي يحدها من الشمال خاطوط ومن الجنوب صعب العرد (؟) ومن الشرق قلعة الصاموت ومن الغرب عار الشبوح أو أماكن محيطة أخرى، حيث يظن أن النفط موجود. بعد مدة قصيرة من تقديم هذا الطلب عين ابن سعود والياً لنجد، وبموافقة وزارة الخارجية، قدم إليه طلب جديد. وكل طلب يقدّم الآن إنما يكون تجديداً، أو توسيعاً، لطلب قدم قبل الحرب.

نرجو أن ترسل برقية إلى المندوب السامي في بغداد توعز إليه بتأييد طلب شركة تنقيب «دارسي» [D'Arcy] إجازة تحر على وجه الحصر في أراضي ابن سعود كافة، والتأكيد على الاعتراف بالادعاءات المسبقة بهذه الشركة.

نتشرف إلخ

عن شركة النفط الإنكليزية ـ الفارسية

(التوقيع) هـ. تي. نيكولز

المدير المفوض

FO 371/8944

٢٣٢

(كتاب)

من وزارة المستعمرات

إلى شركة النفط الإنكليزية ـ الفارسية

الرقم ١٩٢٢,٥٦٧٥٥ التاريخ ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

سيدي،

أمرني دوق ديفونشير أن أعترف بتسلم كتابكم المؤرخ في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر والمرقم [P 4/0]، وجواباً عليه أخبركم بأن زيارة المسحر هولمز إلى نجد جرت بدون علم حكومة صاحب الجلالة، ولم يعط هذا الشخص،

ولن يعطى، أي تأييد في هذه القضية. والدكتور مان هو ممثل بن سعود غير الرسمي في هذه البلاد ولا يهتم، إما بصفته أصيل أو وكيل لشركات تجارية، في أمور من قبيل امتيازات النفط.

٢ ـ تم تحويل المندوب السامي للعراق بالسماح للمستر أ. ب. ويلسن بمرافقته في زيارته القريبة للأحساء وفتح مباحثات أولية مع ابن سعود لعرض منح امتياز في الوقت المناسب لتطوير الموارد النفطية في أراضي هذا الأمير.

٣ ـ عليّ أن أقول إننا لن نفعل الطلب السابق الذي قدمته شركتكم في هذا الخصوص.

إلخ إلخ
(التوقيع) ج. ثي. شكبره

الأصل العربي

FO 371/8940

٢٣٣

(بيان)

من الملك حسين

إلى الشعب البريطاني

التاريخ: ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢
٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٢٣

إلى عموم الشعب النجيب البريطاني

من الحسين بن علي بناء على الشهرة الوطيدة للشعب البريطاني النجيب بالثبات والحديثة واطلاعي الخصوصي على كل ما في معنى ذلك من المراتب رأيت أن أوضح رأيي لمحكمة الضمير النزيه في حسهم والرأي العام للتسليم بينهم في ما نال أقوامي العرب وبلادهم من الحيف والغبن فيه عندما دعتني حكومة جلالة الملك ورأيت في ما دعوتها من الفوائد المادية والمعنوية للمشترك بالاشتراكها دون أن يمسّ ذلك أي حس وطني أو ديني كما تعلم من منشور بي

المتعددة الرسمية التي نهضت بندائي وبأقوامي بعد تقرير مواد معلومة لصيانة وتأمين شؤونهم ومستقبلهم فمحصت وإياهم عمران القتال جنباً إلى جنب اعتقاداً مني بأني أقدّر مغنماً بالثقة غير محجم عن إجابة الدعوة في حين كنت كفة الفريق الأحمر راجحة في كوت الإمارة وفي ساحة القناة وفي الدردنيل وفي الميادين الأوروبية قاطبة كما هو معلوم وقد كان من أثر اشتراكي وأقوامي كتفاً لكتف بجانب الأمة البريطانية ما هو معروف حتى انقشع ـ علاوة على ذلك ـ ما كان في أفق الشرق من سحب متكاثفة كانت تنذر بانتقال الحرب فيه إلى طور ديني الله أعلم بنتائج أهواله وصرت المثل الأعلى للعالم في التساهل والتفاني في الدفاع عن المبادئ السامية على دعوتي العرب في عراقهم وفلسطينهم وشامهم وكانت وثائق رجال السياسة المكتوبة والموجودة بيدي وسائر تصريحاتهم الرسمية والخاصة في كل محفل وناد مجمعة على القول بأن العرب سيكافأون على إخلاصهم هذا باستقلالهم ووحدتهم ويرون ما كان يساورهم من محنة اعتماداً وثقة بعد تاريخهم بالمجد والتودد البريطاني المعروف يشهد لهم بذلك رفضهم الدخول في صلح منفرد مع العدو الذي وعدهم بكل أنواع الاستقلال مشفوعاً بالضمانات المؤكدة الرسمية عند شعوره بشدة الصدمة التي وقعت عليه مادياً ومعنوياً من قتال العرب له ووقوفهم بجانب بريطانية العظمى وحليفاتها ضده وكان من أثر ذلك الوفاء تلك البرقية الرسمية المرسلة من وزير خارجية بريطانية العظمى التي يتناثر من حملها الاعتراف باستقلال العرب ووحدتهم وتتدفق من حروفها الحزم والعزم شأنهم على تثبت الأمنية وأنه لا يتصور عقدهم لأي صلح ما لم يكن من مواده الأساسية استقلال بلادنا وحرية أقوامنا وذلك نيابة عن حكومة جلالة الملك والتي بلغني إياها معتمد بريطانية العظمى في جدة تاريخ ٨ فبراير سنة ١٩١٨.

وبذلك أنشد الأمة البريطانية إلفات نظرها إلى ما وقع على حليفتها العرب ـ على قلة ما في العالم من حلفاء اليوم فقد أصبحت وحدتهم ممزقة وبلادهم محتلة متفرقة مما جعل العالم الإسلامي خصوصاً من أكثر أقوامي أيضاً يرميني ويتهمني بأني بعت البلاد لبريطانيا وحليفاتها وإن ما في هذا من نقيصة وثلمة شرف عائلتي وسواد تاريخها وكل ما هو في معنى ذلك مما يأباه حتى المتجردون من أدنى حساب الشرف دون أن أعلم لي جريمة تذكر اللهم إلا ثقتي ببريطانية العظمى ووفائهم لها إن صح أن ذلك جريمة

إن العرب الذين يرون أنفسهم مدفوعين بعامل الثقة الدفينة بين جو بحبهم من الإخلاص لحليفتهم المعظمة وما طبعوا عليه بفطرتهم وخلقه من فطرة الوفاء بالعهد وعرفان الجميل يكلفونني اليوم أن أحفظ كمالات المجد البريطاني بأنهم لا يريدون من هذه المباحثات ما يفهم منه شائبة أي إيمان بما أتوه في موقفهم أو من هو في معناه من المذاهب والتأويلات ولا ينكرون عليها تهافت عظمتها على مصالح وطنها وأبنائه وغيرتها على صيانة تلك الغاية المقدسة الشريفة ولكنهم أيضاً لا يرتابون بأن كمالاتها ومدارك عرفانها لا تجوز حصر هذه الحيثيات والشعور الجليل الذي عليه مدار السعادة لحياة الأمم والشعوب في ما هو خاص بها فقط من المزايا الجليلة والمساعي السنية علاوة على حكم ما يتصورون بأنهم له على ما في حديث «حب الوطن من الإيمان» نعم لا يريدون بهذا البيان إلا تعريف حيرتهم ودرجة عجزهم عن إدراك نتيجة موقفهم بين تحتم فرائض هذين الموقفين العظيمي القدر حقوق الوفاء وحسبان حقوق الوطن كما ذكر بعاليه وبني أصبح قضية موقفهم وحيرتهم على منصة آراء الشعب النجيب البريطاني لئلا يقع عليهم لوم أو تثريب إذا اتخذوا خطة أخرى لدفع هذه النقيصة العظمى المسودة لتاريخهم المجيد مهما تكن من أمر تلك الخطوة وشأنها بمعنى وأن لا يصدق عليهم المثل «فر من الموت وفي الموت وقع» وهذه أسقط نقيصة يرميهم بها أعداؤهم وحسادهم ويسوغ أن يخاطبوهم بقولهم «لو نقسم على سفهكم لسلمتم من كل ما نالكم ووقعتم فيه» أما الحجاز فهو أيضاً قائم بامتيازاته واستقلاله من قبل ومن بعد وإن الصبر على ما وصلت إليه الأمة العربية من موقفها لدى العالم الإسلامي والشرق بأسره وقفة المحنة والترسف في غي نفسها وبين يدي تاريخها المجيد لمن مستحيلات الأمور وخوارق العادات وإني لست بمقام المتناول بل المذكر فقد كانت شهرة بريطانيا العظمى أساس عظمتها الحقيقي في الشرق قبل أساطيلها وجيوشها الجرارة وبها لفي حاجة كبرى إلى تجديد تلك المكانة أقول ذلك بصراحة العربي وإخلاصه وأن نبذ بدت في مقدمتها للعرب الذين حالفوها ووفوا لها حتى الساعة على رغم نعوتي وترعرع منذ كانت الحرب ظاهرة علنية فأصبحت مستورة خفية ولا أتوسع في المقال وقد أغضي عنه الحال ورجائي إلى الأمة البريطانية الموقرة أن تدفع عن نفسها غائلة تلك الأعباء فتعود إلى إنصاف العرب حلفائها الأوفياء ومعاهديها الأمناء ولأن تكون لها حليف مخلص قوي له وحدته واستقلاله أفضل من تركه ممزقاً ذليلاً كما هي حالة العرب اليوم ولا يعلم إلا الله أين ينتهي بهم

اليأس والقنوط فقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى أقول ذلك عملاً بإخلاصي ووفائي وقد قمت بالواجب والحمد لله

مكة المكرمة القصر الهاشمي ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢ و٢٤ نوفمبر ١٩٢٣

(الأصل العربي) FO 686/74

٢٣٤

(برقية)

من الملك حسين ـ مكة

إلى الدكتور ناجي الأصيل ـ لندن

الرقم ٣ التاريخ، ١٩ ربيع الثاني ١٣٤١

٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

لندن

مندوبنا بلندن الأصيل

سافر إلى لوزان لتبلغ رؤساء وأعضاء المؤتمر الموقر احتشاماتي وتعظيماتي وبأن لي الابتهاج بأن أستدعي شهامتهم في بسط مستند وهو برقية وزير خارجية بريطانية العظمى بنصه بحسب التحميع الآتي مآله الذي يستبين منه درجات تعهد الحلفاء للعرب أمام قيامهم ووقوفهم الحربي في جانبهم المشهود ونتائجه ومصائبهم بعد بث بالقنوط من حلفائهم الذي يمثله درجة التماسهم اليوم الوسائل السانحة السريعة لمعالجات والوفود على لانقروبس بتأمين بلادهم وأرواحهم وهذه عين البرقية حرفياً مبتدي

أمرني نائب جلالة الملك أبلغكم برقية فخامة نظارة خارجية بريطانية العظمى المعنونة باسم جلالتكم وهذا نصها

إن مصلحة التامة التي تحدثها جلالتكم في إرسال تحريرات القائد التركي

في سوريه إلى الأمراء عبد الله وفيصل [وهي تطلب صلح معرد باستقلال حرية العرب بضمانه إمبراطور ألمانيا] إلى جناب نايب الملك كان لها أعظم التأثير الحسن لدى بريطانيه العظمى وإن إجراءاتكم واتحاداتكم في هذا الصدد لم يكن رمزاً يعبر عن تلك الصداقة والصراحة بل شاهد للعلاقة المحكمة بين حكومتكم وبريطانيه العظمى ولا يحتاج لدليل إن سياسة تركيا هي إيجاد تشتت والارتباك بين دول الحلفاء والعرب الذين هم تحت قيادة وعظيم إرشادتكم يدبرون لهمه لشمس مظفرو بإعادة حريتهم القديمة إن السياسة التركيه تهتأ في عرض لا ريب بأن توسوس للعرب أن دول الحلفاء يرغبون في الأراضي العربية وتلقي بأذهان الحلفاء بإمكان رجوع العرب عن مقصدهم ولكن أقول للدساسين لا تؤثر على الثبات المشهود إن بريطانيه وحلفائها ما زالوا واقفين موقف الثبات بكل نهضه تؤدي إلى تحرير الأمم المظلومة وهي مصممة أن تقف بجانب الأمم العربيه في جهادها لتبني عالماً عربياً يسود فيه القانون والشرع بدل الظلم العثماني وإن بريطانيه العظمى تكرر وعدها السالف بخصوص تحرير الأمم العربية وإن عظمتها قد سلكت مسلك سياسة التحرير وتقصد أن تستمر عليه بكل استقامة وتصميم بأن تحفظ العرب الذين تحرروا من السقوط في وهدة الدمار وتساعد العرب الذين لا يزالوا تحت نير الظالمين لينالوا حريتهم. انتهى

فهل من مقتضى الشرف والشهام الأوروباوي أن يتنصل مما تفرضه عليه هذه التصريحات والتعهدات وخلف أحكامها بكلما أصاب العرب من بعد الهدنة وجعلهم لوم أمم الانتقامات التي تريدها بهم أنقرة بكل وسينة هد عثنا على شرف وأخلاق أحلافهم والعالم الأوروباوي ونحن يكفينا شرفاً وفخراً أننا أصبحنا قرباناً للثقة بالحلفاء وأضحيه للاعتماد على شرف عهدهم ووعدهم وإن نجهل نتيجة دفعة هبوط جمهور العرب وموقفهم بعد تلك الثقة والاعتماد.

١٩ ربيع الثاني ١٣٤١.

FO 371/7715 [E 14038]

٢٣٥

(كتاب)

من القنصل البريطاني في حلب

إلى وزير الخارجية

القنصلية البريطانية

حلب

الرقم ١٤/١٤٧ التاريخ ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢

سيدي اللورد،

أنباء من جنوب سورية: فعاليات ابن سعود في شمال سورية

أتشرف أن أحيطكم علماً بأن ضابطاً في جيش الشريف قد زوّدني بالمعلومات التالية:

إنّ العصيمي باشا في دمشق الذي يعمل مع الفرنسيين، هو جاسوس في خدمة ابن سعود. ومنذ ثلاثة أشهر وصل إلى سورية رجل يدعى منصور بن رميح وهو من قبيلة «العميلات» المخصصة لابن سعود. وقد أرسله ابن سعود إلى العصيمي باشا الذي كان عليه أن يقدمه لزعماء القبائل ويمدّه بالمال والمساعدات.

وقد تجول منصور في منطقة دمشق، والتقى نوري باشا الشعلان، شيخ قبيلة الرولة، وتحدث معه عن المهمة التي أوفده فيها ابن سعود.

وبعد عدة أيام وصل منصور إلى حلب ثم غادرها إلى الرقة، حيث التقى بهاشم بك بن مهيد، ومجحم بك بن مهيد، ومرود بن كيشيش، وسلمهم رسائل من ابن سعود.

وفي الحادي والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، عاد منصور من الرقة إلى حلب، وأقام في منزل رجل من نجد في حي برنة مصلح في حلب، وفي اليوم التالي توجه لزيارة الأمير مشعل، شيخ قبيلة شمّر، وسلمه رسالة من

ابن سعود. ولم يوافق مشعل على الاقتراح قائلاً إنه مرتبط بالفرنسيين وإنه يتلقى أوامره منهم.

والرسالة التي سلمها منصور إلى مشعل، والتي قال منصور إن ابن سعود قد عهد إليه بأن يتصل بكل الزعماء السوريين عن طريق العصيمي باشا، وأن على مشعل أن يقرّ بولائه لابن سعود ويعتنق المذهب الوهابي، ويذهب شخصياً إلى ابن سعود في خلال شهرين كي يعلن ولاءه ومبايعته.

وذكر منصور أن هدف ابن سعود من محاولة إقامة اتحاد خاضع لسلطته من كل زعماء القبائل هو مناهضة الحكومة البريطانية التي تساند حسين ملك الحجاز، وهو أداة بيد بريطانية، وإحباط عمل الحكومة البريطانية في الحجاز وسورية والعراق. وأضاف منصور إلى ذلك قول ابن سعود أنه في حالة موافقة الزعماء على الاتحاد وأعلن الجهاد ضد البريطانيين، فإن الجماهير ستؤيدها وربما تساعد فيها فرنسا إذا استدعت الضرورة ذلك.

وصرّح منصور بأنه قد تم إرسال الكثيرين من أمثاله إلى الحجاز وسورية والعراق وفلسطين، وأنهم يقومون بإثارة العرب لتحقيق الهدف المذكور آنفاً، ويحرضونهم على الثورة وإثارة القلاقل. وقد أوفد شقيقه عيسى إلى مصر حاملاً معه عدة منشورات طبعت لهذا الغرض وقام عدد من الوكلاء بتوزيعها، وستظهر نتائج ذلك عاجلاً أم آجلاً.

ومن المحتمل أن يعود منصور قريباً إلى دمشق لمقابلة العصيمي باشا ثم يتوجه إلى ابن سعود ليقدم له تقريراً عن مهمته.

ولم يذكر منصور للأمير مشعل شيئاً عن الإجابات التي تلقاها عن مقترحاته من الزعماء في الرقة.

(ملحوظة جيمس مورغان) ليس من المفروض أن يكون هاشم بك بن مهيد ومحجم بك بن مهيد زعيما قبائل عنيزة على علاقة طيبة بمرود بن كشيش زعيم قبيلة الحورسة، لأن أحد أعوان هاشم قتل ابن مرود. وقد حاول هاشم أن يقنع الفرنسيين بأن يبعدوا هاشم عن منطقة الرقة. وأفادت جريدة سورية الفرنسية، يوم السابع عشر من تشرين الثاني/نوفمبر، أنه وقعت معركة بين قبيلة هاشم ورجال مرود بين تل عبد والسولوك، فقد فيها مرود ستة من رجاله، وستة خيول، ولجأ إلى مكان قريب من معسكر فرنسي في تل عبد، وهرب

أفراد قبيلة المحوس، حلفاء مرود، إلى الأراضي الكمالية حيث قبض بكمانود على زعمائهم وسجنوهم

٣ تحيم مشعل بن فارس شيخ قبيلة شمر على الحدود العراقية ـ السورية ويحاول الحصول على معونة من الفرنسيين

خادمكم المخلص المطيع

جيمس مورغان

القنصل

FO 371/8947 [E 678]

٢٣٦

(تقرير)

من القنصل البريطاني في دمشق

إلى وزير الخارجية

القنصلية البريطانية

دمشق

الرقم. ٢٤٥P/٣٣١ التاريخ: ٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

أخبار نجد

طموحات ابن سعود، وعائلة الرميح،

وتمثيل ابن سعود

سيدي اللورد،

أتشرف أن أشير إلى تقرير قنصل صاحب الجلالة في حلب رقم ١٤/١٤٧ تاريخ ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر المتعلق بأهداف ابن سعود ودسائسه في شمالي سورية، وتحركات منصور الرميح.

٢ ـ يوجد على الأقل ثلاثة أخوة بهذا الاسم (الرميح) «عيسى» نظم

صلاح هجته للأمر فصل في دمشق قبل دخول الفرنسيين، ولديه الآن دعوى مالية كبيرة لمقاتلة ضد حكومة دمشق أقوم بمساعدته فيها. اعتقدت دوماً أنه عراقي إلى ما قبل أسابيع عندما تلقيت ـ للدهشة ـ رسالة من ديوان ابن سعود تشكرني على مساعدتي في هذه المسألة! ويبدو أن لعيسى ميزلاً في انتصره

«منصور» و«محمد» الزميح وصلا إلى هنا قبل أيام برافقهما حمود البراك وهذا الأخير (البراك)، الذي كثيراً ما أشرت إليه في تقارير سابقة ـ حمل رسائل اعتراف بأن فوزان هو وكيل ابن سعود هنا. وقد زارني محمد ليبحث معي شؤون أخيه عيسى المشار إليها أعلاه. أما منصور فقد ذهب إلى حلب وعاد منذ إلى هنا. وهو يعتزم التوجه إلى العراق عما قريب، بينما ينوي محمد الذهاب إلى نجد ويرسل أخيه عيسى إلى هنا ليتابع دعواه شخصياً، وهو ما قلت دائماً إنه أمر ضروري للغاية.

٣ ـ المعلومات أعلاه معطاة للرجوع إليها في المستقبل إذا لزم الأمر. لا أعتقد أن من النافع رفض منح منصور تأشيرة لدخول العراق إذا ما قدم إلى طلباً للحصول عليها، ولكن قد تجري مراقبة فعالياته.

٤ ـ أعتقد الآن شخصياً أن من المرجح جداً أن ابن سعود يستخدم الزميحيين كمبعوثين، بالنظر إلى أنهم يبدون أشخاصاً أثرياء ومهمين. ولا شك في أن رفيقهم البراك كثيراً ما استخدم على هذا النحو.

٥ ـ أقتبس هنا بعض كلمات من تقرير المستر موريسون إذ لا يبدو أنه أرسله إلى جدة أو عمّان:

قال منصور إن هدف ابن سعود من وراء محاولة توحيد جميع شيوخ القبائل تحت حكمه هو العمل ضد الحكومة البريطانية التي تدعم عاهل الحجاز الملك حسين وهو أداة بريطانية. ويظن غمر الحكومة البريطانية في الحجاز وسورية والعراق. وأضاف منصور أن ابن سعود قال إنه إذا وافق الشيوخ على الاتحاد وإعلان جهاد ضد البريطانيين، فإن فرصة النصر ستكون لصالحهم، وإن من المحتمل أن يأتيه عون فرنسي إذا دعت إليه الحاجة.

قال منصور إن أناساً كثيرين مثله قد أرسلوا إلى الحجاز، وسورية، والعراق وفلسطين، وإنهم يستنهضون العرب للغاية المذكورة أعلاه

وبحرصوبهم على الثورة والشغب في قلاقل. وقال إن أخاه عيسى قد أرسل إلى مصر حيث أمن طبع كتب عديدة لهذا الغرض وبتوزيعها عن طريق عدة وكلاء. وأضاف أن السائح ستظهر عاجلاً أو آجلاً، ويحتمل أن يعود منصور إلى دمشق عما قريب لمقابلة عصيمي بشأنه، وأن يذهب بعدئذ إلى ابن سعود ليعطيه تقريراً عن مهمته.

٦ ـ أود أن أسجل أنني أؤيد هذا الرأي تماماً، باستثناء أنني لست متأكداً اليوم من «العون الفرنسي» كما كنت قبل شهر.

من المؤكد أنه لا يمكن أن يكون هناك شك في طموح ابن سعود. فهو يصف نفسه (في رسائله إلى زعماء البدو) بـ «سلطان جميع العرب». ولكنه في الوقت الحاضر بحد نفسه، أياً يكن الاتجاه الذي يلتفت إليه، في مواجهة قطع انتداب بريطاني أو ملك منافس هو تحت رعايتنا وحمايتنا.

٧ ـ تلاحظون أن اسم عصيمي يتكرر مراراً في تقرير المستر مورغان كعميل سري لابن سعود.

إنني أعد تقرير المستر مورغان تقريراً يستحق الاهتمام الجدي. ومن الممكن أحياناً لمراقب من بُعد أن يرى الأمور من منظور أوضح حتى من منظور الرجل «الموجود في الموقع».

من الممكن جداً أن تكون خطوة ابن سعود التالية هي الحصول على اعتراف من الكماليين بأنه «ملك جميع العرب». وقد جاء حمزة غوث إلى هنا بعد إقامة طويلة في الأناضول ومضى لزيارة ابن سعود. على الرغم من أنني حاولت أن أثنيه عن ذلك. وإذا ما وسّع ابن سعود نفوذه إلى الشمال إلى أن يصل إلى الفائز الذي كان مبعوثه على اتصال معها في الآونة الأخيرة ـ وفقاً لما يقوله المستر مورغان ـ فإن حدوده ستكون في الواقع متاخمة لحدود الأناضول.

٨ ـ زارني مورلن هنا هذا المساء وبقي ساعتين ونصف الساعة. قال إن النجديين يعانون مشقة كبيرة لأنهم يصلون عادة من دون أية أوراق (ابن سعود لا يصدر أية أوراق)، وإنه إذا اضطرهم عملهم للذهاب إلى فلسطين أو مصر، يتعين عليهم أن يتقدموا بطلبات للحصول على وثيقة سفر سورية. وهذه الوثيقة يستغرق الحصول عليها ما بين أسبوعين واحد وثلاثة أسابيع. وقد تكون هناك أيضاً تعقيدات مالية متصلة بذلك. ولم أستطع سوى التسليم بوجاهة ملاحظاته.

ثم مضى قائلاً إنه يعتبر أن مصالح الحجاج ستُخدم على نحو أفضل وأسرع بكثير لو صادقت هذه القنصلية على «وثيقة سفر طارئة» يصدرها هو

أشرت إلى أن ليس لدي سبب محلي أعتقد بأن السلطات الفرنسية يمكن أن تقبل بمثل هذه الوثيقة، ولكن إذا كتب إليّ الآن رسالة طالباً إصدار وثيقة سفر من هذا القبيل، فسأتحمل مسؤولية عمل ذلك مؤقتاً إلى حين موافقتكم، سيدي السفير، وإلى أن يصل طلب محدد من ابن سعود نفسه بهذا المعنى

كما توقعت، لم ترق له هذه الفكرة وهو يكتب إليّ هذه الرسالة غير أن من الواضح من خلال المراسلات السابقة (بخصوص عصيمي) أنكم، يا معالي السفير، لن توافقوا على حصول أي تمثيل محلي لابن سعود على صفة قنصلية كاملة، والواقع أن رسائل ابن سعود إليّ تطلب مني «الإشراف» على ممثله المحلي الجديد ومساعدته.

أشعر بأن عليّ أن لا أقف ضد رغبات ابن سعود غير أنني لا أستطيع رؤية أي مانع جدي لإصدار فوزان شهادات هوية ينبغي أن أصادق عليها بتوقيعي قبل أن تقدم إلى الوفد أو السلطات المحلية.

ولكن في الوقت الحاضر يظل «الوضع الراهن» ساري المفعول

٩ ـ نقطة صغيرة: يشير المستر موبرغان في تقريره الذي اقتبست منه أعلاه، إلى قبيلة المجوس لا توجد قبيلة بهذا الاسم إذ إن كلمة مجوس تعني مجرد «كفار» وقد أكد فوزان كل التفاصيل التي ذكرها المستر موبرغان بخصوص القتال قرب تل عابد، وشرح أن من الواضح أن كلمة مجوس ستخدمت في وصف اليزيديين الذين يعيشون في المنطقة وساعدوا مثود بن فحيش في هذه المجابهة.

يبدو أن اسم مشعل الكامل هو مشعل ابن فارس الجربا

الحرسة أو الحراسا وهم أهم فخائذ الفدعان. وحكيم بن مهيد ومجحم ابن مهيد هما ابنا عم ومن قبيلة ولد من الفدعان.

فوزان يقول إن الفرنسيين ساعدوا مثود بذخيرة، إلخ

١٠ من الصعب كتابة هذه الأسماء بطريقة منظمة صحيحة، ويتعين على المرء عادة كتابتها سماعياً، وبالتالي يكتبها خطأ

١١ ـ أعتقد أن كل ما تقدم يظهر قيمة تبادل التقارير بين السلطات المحلية، والفائدة العامة، إلخ.

حدثني المستر مورغان من عائلة الرميح الذين كتب لولا ذلك سأستمر في عدّهم تجاراً بسطاء ليست لهم أهمية سياسية.

١١ ـ أضيف، كملحق، مجملاً من مورغان للوضع القبلي والسياسي ما بين الحدود التركية. وهو لا يشير إلا إلى نقاط المهمة مثل الروة والصدعان. ولكن برغم أن ملاحظاته قد لا تعطي أي معلومات جديدة، فإنها تلخص الأمور بدقة في ما يبدو. وألاحظ أنه يقول إن رجال القبائل العراقية اشتركوا في القتال الأخير وغزوا قبائل في القطاع الفرنسي حول دير الزور.

وأتشرف... إلخ

(توقيع) سي. اي. اس. بالمر
القنصل

FO 371/8947 [E 678]

(ملحق)

سري

١ ـ حكيم بن مهيد مجحم بن مهيد ابنا عم.

٢ ـ كلاهما من شيوخ عشيرة ولد من قبيلة فدعان.

٣ ـ ابن قعشيش هو شيخ عشيرة الخرصة من قبيلة فدعان وأكثر نفوذاً بكثير من الشيخين السابقي الذكر.

٤ ـ منح حكيم بن مهيد السلطة على بعض القرى الواقعة على حدود الأراضي الكمالية في آسيا الصغرى. وعبر ابن قعشيش عن اعتقاده بأن من غير الإنصاف أن يكون قريبه السيد الوحيد على القرى المعنية، وطلب نصيباً لنفسه في ذلك. وقد رفض حكيم منحه ذلك وكانت النتيجة أن ابن قعشيش سعى لمقاتلة حكيم. وقد استدعى كلا الشخصين أنصارهما البدو من المناطق المجاورة ووقف كلا الطرفين وجهاً لوجه مستعدين للقتال. بل وحسب حكيم

عشيرة بدوية من العراق لمساعدته.

ووقعت معركة صغيرة قتل فيها قلة من البدو من عشيرة فشعيش، عندما تدخل بعض شيوخ البدو المحايدين لوقف القتال بين شيوخ فدعان ونجحوا في إحلال السلام بينهم. وكان على النجدات من العشائر المجاورة التي جاءت لمساعدة المتحاربين أن تعود إلى ديارها. وشن البدو الذين جاءوا من الحدود العراقية هجوماً قصيراً على حدود الفرنسيين في دير الزور وسطوا على القبائل المخيمة هناك وأسرعوا عائدين إلى العراق.

٥ ـ حكيم أيضاً حصل على مساعدة قبيلة المجوس.. تسمى (قبيلة اليزيديين) وتقطن جبل سنجار.

٦ ـ مشعل بن فارس الجربا يخيم عادة في منطقة دير الزور.

٧ ـ نوري الشعلان قتل أخاه فهد قبل سنوات، وسمح لابن فهد، فارس الشعلان، بأن يحل محل أبيه، ولكن نوري صار تدريجيا أكثر نفوذاً في قبيلته وأمّن لنفسه التفوق بمساعدة وجهاء قبيلة الرولة، فصار فارس نسخة لذلك من دون حول أو قوة واضطر للإذعان لعمه

وبالنظر إلى الرولة على وشك أن يرسلوا الآن وفداً إلى ابن سعود، وأن يقبلوا الوهابية، فإن نفوذ نوري الشعلان لا بد من أن يضعف

FO 141/430/5411

٢٣٧

(كتاب)

من الدكتور ناجي الأصيل

إلى اللورد كرزن

الوفد العربي الهاشمي — **التاريخ: ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢**

سيدي اللورد،

أتشرف بأن أقدم لسيادتكم، بناء على تعليمات صاحب الجلالة الملك

حسين، تحيات جلالته الهاشمية الذي أمرني بالقدوم إلى لوران وسترعىء أنظار سيدنكم إلى برقيه أرسلت إلى جلالته من وزير الخارجية البريطانية، نيابة عن الحكومة البريطانية وكل الحلفاء خلال الحرب، تصرح بصورة كاملة بما تعهد به الحلفاء للعرب في وقت النهضة وخلال المحاربة إلى جانب الحلفاء

هذه ترجمة للبرقية الأصلية بالعربية كما قدمها الوكيل الدبلوماسي البريطاني في جدة إلى جلالة الملك حسين

«إن الصراحة التامة التي أبديتموها بإرسالكم إلى المندوب السامي المقترحات التحريرية للقائد العام التركي في سوريه إلى الأميرين فيصل وعبد الله، والتي تعرض فيها عقد صلح منفرد ـ بالاعتراف باستقلال العرب والحرية التي تضمنها الإمبراطور الألماني ـ قد أحدثت أطيب الأثر لدى حكومة صاحب الجلالة البريطانية.

«إن ما قمتم به جلالتكم وتحذيركم في هذا الصدد ليس مجرد رمز لصداقة جلالتكم فحسب، بل هو شاهد على التضامن القائم بين حكومة جلالتكم وبريطانية العظمى.

«لا ضرورة لإثبات أن سياسة تركيا تهدف إلى خلق الريب والشكوك بين الحلفاء والعرب الذين قاموا، تحت قيادة جلالتكم ونصيحتكم، بأعمال عظيمة لاستعادة حريتهم السابقة

«إن الدبلوماسية التركية ستحاول بذر الشك بتضليل العرب وحملهم على الظن بأن الحلفاء يهدفون إلى الاستحواذ على البلاد العربية، وفي الوقت نفسه هم يحاولون حمل الحلفاء على الظن بأن العرب قد يتحولون عن أهدافهم المعلنة ولكن أقوال الدساسين لن يكون لها أثر إن بريطانية وحلفاءها سيلتزمون بما صرحوا به بشأن تأييدهم لأنة نهاضة تؤدي إلى تحرير الشعوب المضطهدة

«إن حكومة صاحب الجلالة البريطانية مصممة على الوقوف إلى جانب العرب في حربهم المقدسة من أجل بناء إمبراطورية عربية (كيان عربي) حيث سيكون الحكم للقانون والشريعة بدلاً من الطغيان العثماني، والحكومة البريطانية تكرر عهدها وعهدها السابق بتحرير الشعوب العربية إنها اتبعت سياسة التحرير هذه مع العرب، وهي تعتزم مواصلة هذه السياسة بأكثر طريقة مستقيمة ومؤثرة، بقصد حفظ العرب، الذين

أصبحوا أحراراً، من السقوط في مهوى الدمار ومساعدة أولئك الذين لا يزالون يعانون تحت نير الظالمين ليصبحوا أحراراً».[٢٨]

سيدي، وقد قمت الآن، وفقاً لأوامر الملك، بتسليم هذه الرسالة، أود أن أعرب، بالنيابة عن صاحب الجلالة الهاشمية، عن الأمل بأن الوعد المعطى في هذه البرقية سيراعى حسب الأصول خلال المفاوضات في لوزان. وأحد الأسباب التي دعته إلى الإيعاز إليّ بتقديم هذه الرسالة في الوقت الحاضر إلى سيادتكم هو، بالنظر إلى وجود أهداف كثيرة مختلفة قيد البحث، ومنها ما له بلا شك أهمية كبرى للعرب، فإن تقديم هذه الوثيقة في الوقت الحاضر يرمي إلى هدف الحصول من حكومة صاحب الجلالة البريطانية وحكومات الحلفاء، على التأكيد المحدد بأن الوعد المعطى في هذه البرقية ينفذ حسب الأصول ولا يضعف أو توهنه أية ترتيبات قد يجري البحث بها في مؤتمر لوزان.

آمل أنني بمقابلتكم وأخذ جواب مرض عن طلب الملك لعرض الرسالة إلى جلالته الذي يتوق جداً لتسلم هذا التأكيد بأسرع ما يمكن.

سيدي إلخ.
ناجي الأصيل
الوزير المفوض

FO 371/8936

٢٣٨

مقتطف الفقرة ١٩٥ من يوميات الكويت للمدة من ١ إلى ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

حدود الكويت

في الاجتماع المعقود بين سعادة المندوب السامي للعراق وابن سعود في

---

٢٨) هذه البرقية محفوظة في الملف [FO686/75] ومؤرخة في ٨ شباط/فبراير ١٩[illegible]. وقد نشرت في جريدة القبلة الصادرة في مكة المكرمة ترجمة غير دقيقة لها في عددها المرقم ٥٥٥ الصادر بتاريخ ٢٦ كانون الثاني/يناير ١٩٢٢

لعقد من ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر إلى ٣ كانون الأول/ديسمبر بحضور الوكيل السياسي، جرى البحث في قضية الحدود بين الكويت ونجد. وقد تم التوصل إلى اتفاق، ووفقاً له تبدأ الحدود من نقطة تقاطع وادي العوجة مع الباطن إلى الغرب، وتترك الرقاعي (؟) لنجد. من هذه النقطة تمضي في خط مستقيم إلى تقاطع خط العرض ٢٩ مع نصف الدائرة الأحمر على الخريطة المربوطة بمسودة الاتفاق الإنكليزي التركي المؤرخ في ٢٩ تموز/يوليو ١٩١٣، ومن هناك تتبع نصف الدائرة الأحمر إلى البحر جنوبي رأس القليعة.

ما تقدم يكون الحدود الجنوبية لإقليم الكويت المعترف به. لكن قطعة الأرض التي يحدها في الشمال الخط المذكور أعلاه، وفي الغرب الشق، وفي البحر، وفي الجنوب خط يجري إلى جهة الشرق من الشق في الغرب خلال عين العبد إلى البحر شمالي رأس المشعب، يعترف بها مشتركة لدولتي نجد والكويت على أن تتمتع كلتاهما فيها بحقوق متساوية، إلى حين التوصل إلى اتفاق جديد بينهما، مع موافقة حكومة صاحب الجلالة.

إن الاتفاق المشار إليه أعلاه، الذي قبله ووقع عليه ابن سعود في ٣ كانون الأول/ديسمبر، يجري عرضه على الشيخ للموافقة عليه.

الأصل العربي

FO 686/75

٢٣٩

(كتاب)

من الملك حسين

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٣٧ — التاريخ: ٢٠ ربيع الثاني ١٣٤١هـ
٩ كانون الأول/دسمبر ١٩٢٢م

حضرة الجناب الموقر،

سلامي وتحيات أهديها حضرتك. ثم وإن ابن عبد الله أوصلني تبعثت

سعادتكم عما أنبأكم من خارجية حكومة جلالة الملك بأن إذا أمضيت المعاهدة المعلومة التي أمضاها سيحل كل إشكال بعده أبلغني سموه أيضاً بأن المقامات السامية بلندن صرحت له بأن عدم إمضائي معاهدة فرساي وعصوية جمعية الأمم هو السبب الوحيد في كل ما صادفناه من المعاملات. وعليه فبالإجمال أصرح لهذا على كلا البلاغين بأن مرددي الواقع غير ناشئ من تكبر أو تعاظم، أسبابه بينتها في مثل محرري ٢١/١٠/١٣٣٦ «عرضتنا لحذر مواده الثلاث أنه انسلاب وطمس صحيفة تاريخي، فهو يزيل ويسقطني من ثقة بلادي وأقوامي الأقرب حينما يظهر لهم عكس تلك المقررات» إلى قولي فيه «أكون قد خدعت نفسي وغششتكم بأصدقائي بما وراء هذا» إلى آخره مما هو معلومكم

ومن بعد أبحث لسعادتك الآن المجموعة التي وصلتني في هذا البريد والمؤشر على البحث المرغوب بأملي ما يرمونني به، الذي يبتدئ من صفحة ٥١٢ من المجموعة وأنا لم أمض ما سيكون حجة قاطعة لمحكوميتي بما هو أدهى وأشد مما يزعمونه ويقولونه مما أشرت إليه في محرري بادئ الذكر كإخراجي كما يقوله (الماتان) في قصاصتها التي بعثتها في محرري ١٧/٤/١٣٤١، وإسقاطي من الصفات والحقوق الإسلامية، لأمر أنني لا محل لمرضتي أو لمرضة العظمة البريطانية لأدنى من ذلك إلا ما لا حاجة لبيانه، لإمكان حصول المقاصد الحقيقية المرغوبة، بدون وقوعنا في أدنى من ذلك ولا شك أن مشاهدة العموم للمواد التي جعلتنا عرضة للتحكم علينا بتلك المفتريات والتشويهات سيظل ما يقال إن أصحاب المقاصد والأغراض وصحفهم هذا دأبها في العالم، عزيزي

سعادة المستشار البريطاني كيد

حضرة إخواننا الوطنيين

سعدي وعاتق [illegible] ثم وان [illegible] عبدالله [illegible] ... على اثنان من خارجية حكومة

جلالة الملك [illegible] ... المعاهدة ... [illegible] ... أيضا

أن المفاوضات [illegible] ... معاهدة ... [illegible] ... عصبة الأمم [illegible]

الموصل [illegible] ... من [illegible] ... على [illegible] ... الوقائع

[illegible] ... سنة ١٩٢٦ ... [illegible] ... إخواننا [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... باصدقائنا ... [illegible]

[illegible] ... هذا البريد ... على [illegible] ... المرعوب [illegible]

[illegible] ... من ... ١٩٢٤ ... الحكومة [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... التي [illegible]

في ... ١٩٢٦ ... واستقلالي من الصحافة وانحطاط الاسلامية الأهالي لا يمكن [illegible]

[illegible] ... حصول المفاوضات [illegible] ... المرعوب [illegible]

[illegible] ... عن شؤون [illegible] ... والمشروعات

في [illegible] ... الأجراحي [illegible] ... هذا ... في العالم [illegible] ... ١٩٢١

يطلب ... [illegible]

FO 686/75 (الأصل العربي)

٢٤٠

(كتاب)

من وزارة الخارجية ــ مكة

إلى المعتمد البريطاني في جدة

الرقم: ٣٨٢ التاريخ: ٥ جمادى الأولى ١٣٤٢
١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

صاحب السعادة المعتمد البريطاني في جدة

بلغنا أن الحلفاء قرروا معاهدة السلم في الشرق وأنهم سيعقدونها بمندوبين لأتراك في هذا اليوم وحيث إن حكم هذا القرار يشعر بتبدل حال الحرب التي نحن مشتركون فيها مع حلفائها بحالة السلم وإنا نجهل ما تقرر فيه فيما يختص بحقوق العرب فيها فضروري أن استلفت نظر حكومتكم الجليلة بواسطة سعادتكم إلى هذا الأمر الحيوي أعني الخط الحجازي والأموال المأخوذة من الحجرة النبوية والهدايا المختلفة من مقامها الأقدس وما ينبغي لحصول عينه وأوقاف الحرمين ليس في تركيا بل في سائر العالم وقد سبق للحكومة أن أبرقت لفخامة وزير خارجية بريطانيا العظمى بتاريخ ٢٤ صفر سنة ١٣٤١ وعدد ٩ عن ذلك ولأهمية هذه الإشاعة المتعلقة بالحياة أرجو الاستفهام برقياً من حكومتكم الجليلة وإعطائي الإفادة القطعية عن النتيجة المرغوبة وأقبلوا مزيد توقيراتي

وكيل الخارجية
فؤاد الخطيب

FO 371/8936

٢٤١

(كتاب)

من المندوب السامي في العراق

إلى دوق ديفونشير ــ وزير المستعمرات

الرقم: ٨٦١ التاريخ: ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

دار الاعتماد

بغداد

سيدي الدوق،

أتشرف بأن أرسل لإطلاع فخامتكم ترجمة رسالة في ٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٢٢ معنونة إليّ من سلطان نجد في موضوع «الحج لسنة ١٩٢٣».

في هذه السنة، التزاماً بالتأكيدات التي أعطيت لسموه سنة ١٩٢١، واعتماداً على حسن نيته، وقفت حكومة صاحب الجلالة بشدة أن تتراجع أمام طلبات الملك حسين الملحة للاستمرار في توقيف حج رعايا ابن سعود.

وقد حدد الأخير بكل حكمة، شاكراً تأييدنا، وشاعراً تماماً باحتمالات الاضطرابات بالرغم من كل الاحتياطات، جماعات نجد برجاله المختربين المطيعين والمحنكين.

وهو الآن يحذرنا في الوقت المناسب من أنه لن يكون بإمكانه في منتصف القدم، أن يضع تحديداً كهذا على حجم حجاج نجد، وغايته من إعطاء هذا التحذير هو استرعاء أنظار حكومة صاحب الجلالة لأهمية ضغطنا على الملك حسين للمفاوضة لعقد معاهدة وتحديد حدود مع ابن سعود بدون مزيد من التأخير.

ألتمس أن تقبل رسالة عظمته في هذا الضوء وأرجو فأحث على النظر باهتمام في تأليف لجنة حدود وجمعها فوراً.

إن إبرام ابن سعود معاهدته مع الملك فيصل في ما يتعلق بالعراق قد يفيد إلى درجة ما في تبديد شكوك الملك حسين بخصوص نيات ابن سعود الودية

أتشرف إلخ

(التوقيع) ب. ز. كوكس
المندوب السامي في العراق

FO 371/8936

(المرفق)

(كتاب)

من الأمير عبد العزيز آل سعود ـ أمير نجد
إلى السير برسي كوكس ـ المندوب السامي البريطاني في بغداد

التاريخ ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

بعد التحيات،

لقد سبق لي أن أخبرتكم مراراً عديدة حول حجاج نجد. لقد نصحتموني في السنة الماضية بتجنب تعدد الذي أسمح بذهابه، ففعلت، ولا يخفى عليكم أن أهل نجد قد حرموا من الحج لعدة سنوات. وكانت طيلة هذه المدة، أن وعشيرتي، كارهين جداً منعهم من تأدية هذه الفريضة المقدسة. وأحيطكم علماً الآن بعجزي عن ذلك لأن الحج كما تعلمون وظيفة مقدسة، وإنه مما يخالف تعاليم الإسلام أن أمنعه. ولذلك أتشرف أن أخبركم بهذا الأمر لتكونوا على بينة منه.

المخلص إلخ

FO 371/8936

٢٤٢

(برقية)

من نائب الملك (في الهند)

إلى وزارة الهند (لندن)

التاريخ: ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

العلاقة مع ابن سعود

يرجى الرجوع إلى الأوراق المرسلة طي رسائل سكرتيركم السياسي المرقمة ٤٣ و٤٥ و٤٦.

فهمنا من هذه الأوراق أنه تم التوصل إلى قرار مفاده أن الاتصال بابن سعود يجب أن يكون عن طريق الوكيل السياسي في البحرين، عندما يتخلى السير برسي كوكس عن منصب المندوب السامي في بغداد. وبودّنا أن نعلم هل عمل كوكس ترتيباً لهذا الأمر مع ابن سعود، فإذا لم يكن قد فعل ذلك فإنّ هذا الاقتراح يؤدي إلى جعل أحد صغار موظفينا تابعاً جزئياً لوزارة المستعمرات، وبما أن ذلك يكوّن تباعداً عن توصية لجنة «مستر سميث»، فقد يكون من المستحسن إعادة النظر في الاقتراح الذي يظهر للوهلة الأولى أنه قابل للاعتراض. لم تجر بعد المراجعة للمقيم السياسي في بوشهر. إن وجوب تعامله مع موظف ليست له مرتبة أعلى من وكيل سياسي يحتمل أن يستاء منه ابن سعود. وخلال الصيف يكون الوكيل السياسي في البحرين غائباً في إجازة لمدة شهرين في الهند، بينما يكون المقيم السياسي في بوشهر دائماً في وضع ملائم لإرسال رسائل عن طريق الكويت أو البحرين، أيهما أكثر ملاءمة، إلى ابن سعود.

إن الوكيل السياسي في البحرين لا يمكن أن يكون حائزاً على معلومات واسعة بدرجة كافية أو يكون له مكانة كافية، ليتمكن من تقديم استشارة أو صواب للتعبير عن النواحي المحلية للقضية التي تكون تحت النظر. بل سيصبح قائماً بدور دائرة بريد لا غير. وأخيراً، إذ كانت سياسات الساحل العربي للخليج الفارسي (العربي) تدار من قبل وزارة المستعمرات بوساطة المقيم

السياسي في بوشهر، فإنه يكون من المرغوب فيه حقاً أن يكون للمقيم اتصال مباشر بكل ما يجري

FO 141/430/5411 [E 14254/248/91]

٢٤٣

(كتاب)

من الوفد البريطاني إلى الدكتور ناجي الأصيل

لوزان، في ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

جواباً على كتابكم المؤرخ في ٧ كانون الأول/ديسمبر، أمرني وزير الخارجية أن أطلب منكم شكر صاحب الجلالة الملك حسين على رسالته، والتأكيد له بأن حكومة صاحب الجلالة تبذل قصارى جهودها للحصول على الحرية الدائمة للشعوب العربية من الحكم العثماني.

إس إلح

وليم تيرل

FO 371/8936

٢٤٤

(تقرير)

من المندوب السامي في العراق
إلى دوق ديفونشير ـ وزير المستعمرات

الرقم. ٨٥٥ — التاريخ: ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

دار الاعتماد

بغداد

سيدي الدوق،

أتشرف بإبلاغكم أنني، في اجتماعي الأخير مع ابن سعود، بحثت مع

عظمة المعاهدة القائمة بين حكومة صاحب الجلالة وبينه وسألته هل يرضي (المعاهدة) مطالبه أم يفكر أنها تحتاج إلى تعديل ما في ضوء التطورات الحديثة وكان جوابه أنه على العموم يشعر بأن مصالحه مضمونة بما فيه الكفاية بالوثيقة الحاضرة، وما لم تفكر حكومة صاحب الجلالة في ضرورة أي تعديل فإنه من جانبه لا يرغب في شيء من ذلك، بشرط أن يعطى تأكيداً بأن حكومة صاحب الجلالة ترى في المستقبل دول الحجاز وشرقي الأردن والعراق مشمولة بعبارة «الدولة الأجنبية» في المادة ٢ من المعاهدة. أطلب التفضل بإعطائي تأكيدات حكومة صاحب الجلالة أو آرائها عن هذه النقطة.

أتجاسر فأقترح أن مناسبة عقد معاهدة معدلة أو إضافة ملحق إلى المعاهدة الحاضرة، سوف تتاح حين يتم تحديد حدود ابن سعود مع الحجاز وشرقي الأردن. وكما تعلمون فخامتكم أن حدوده مع الكويت والعراق قد تمت تسويتها الآن وتنتظر الإبرام.

أتشرف إلخ.

(التوقيع) ب. ز. كوكس

المندوب السامي في العراق

FO 371/8936

٢٤٥

(تقرير)

من المندوب السامي في العراق

إلى دوق ديفونشير ـ وزير المستعمرات

الرقم: ٨٥٧ التاريخ: ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

سيدي الدوق،

أتشرف بالإشارة إلى المراسلة المنتهية ببرقيتكم المرقمة ٦٣٦ والمؤرخة في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢ في موضوع طريقة اتصال ابن سعود بعد مغادرتي العراق

لقد بحثت الموضوع مع عظمته خلال اجتماعنا. وكان جوابه بالنتيجة أنه يفضل مواصلة الاتصال بواسطتي حتى مغادرتي، لكنه شعر بالصعوبة سواء لنفسه أو للمندوب السامي في العراق، تلك الصعوبة التي تنشأ عن استمرار هذا الأخير في العمل كواسطة الاتصال مع حكومة صاحب الجلالة. ووافق على الاقتراح بأن يتعامل مع حكومة صاحب الجلالة بواسطة الوكيل السياسي في البحرين، بشرط أن يكون هذا، في ما يتعلق بشؤون نجد، كما ارتأيتم فخامتكم، تابعاً للأوامر المباشرة، وعلى اتصال مباشر، بحكومة صاحب الجلالة. وفي هذا الصدد طلب عظمته أن ندير علاقاته، إذا أمكن، مع وزارة خارجية جلالته. أنا واثق أنه لم يكن له أي سبب للشكوى بأي صورة كانت من معاملته من جانب وزارة المستعمرات، وأتصور أنه مدفوع بشعور احترام الذات لا غير، أي أنه يفكر أن ذلك قد يظهر للملأ مسيئاً إلى استقلاله إذا كان الاتصال به عن طريق وزارة المستعمرات.

واشترط عظمته أيضاً أن يكون الوسيط البريطاني في البحرين موظفاً له شيء من الأقدمية والخبرة لكي يعرف كيف يعامله. وعند إبدائه هذه الملاحظة أشار إلى الوضع المذلّ نوعاً ما الذي يجد شيخ البحرين نفسه فيه أحياناً كحاكم محلي أمام وكيل سياسي حازم.

أختاماً فأقترح أن صعوبتي في هذه الناحية يمكن أن تعالجها حكومة الهند بالتشاور مع حكومة صاحب الجلالة في اختيار ضباطها السياسيين في البحرين.

(التوقيع) ب. ز. كوكس
المندوب السامي في العراق

FO 371/8945

٢٤٦

(كتاب)

من المندوب السامي البريطاني في العراق

إلى المستر بالمر ـ القنصل البريطاني في دمشق

الرقم: التاريخ: ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

سيدي،

إشارة إلى تقريركم المرقم P ٢٠٤ أتشرف بإعلامكم أنني خلال مقابلة أجريتها مع ابن سعود مؤخراً، بحثت قضية ممثل نجد في دمشق وشخصية فوزان السابق (السابق) التاجر النجدي العقيلي. لقد أكد لي أن الأخير شخص جدير بالثقة تماماً وحسن السمعة، وذكر عرضاً أنه من أقرباء عبد اللطيف باشا المنديل، وزير الأوقاف في الحكومة العراقية الحالية، والذي كان صديقنا المخلص منذ بداية احتلالنا للبصرة، ومن خيرة الرجال في العراق.

ولذلك فإنني واثق أنك ستتقبل فوزان كما تجده، وأؤمل أنه سيكون شخصاً مرضياً.

وأتشرف.. إلخ.

برسي زكريا كوكس
المندوب السامي للعراق

FO 371/8936

٢٤٧

(تقرير)

من المندوب السامي في العراق
إلى دوق ديفونشير ـ وزير المستعمرات

دار الاعتماد

بغداد

الرقم. ٨٧٧ التاريخ: ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

سيدي الدوق،

إشارة إلى مرفقية هذه الدائرة المرقمة ٨٤٩ والمؤرخة في ٥ كانون الأول/ديسمبر، أتشرف بإحاطة فخامتكم علماً، بشرط التأكد، عن تفاصيل الحدود النجدية ـ الكويتية كما تم الاتفاق عليها مؤقتاً بين:

الدكتور عبد الله بن سعيد (الدملوجي) ـ ممثل سلطان نجد، والميجر ج سي مور ـ ممثل شيخ الكويت، وقد قبله عظمة ابن سعود بشرط الإبرام من جانب شيخ الكويت.

قبل المضي إلى العقير، دعوت شيخ الكويت إلى إرسال ممثل، لكنه أجاب أن الوكيل السياسي الميجر مور على علم بآرائه ومصالحه، ووضع نفسه في يد هذا الأخير.

تركت النسخ الثلاث من الوثائق التي نطبت في الكويت لتوقيع الشيخ وسترسل صورة من الوثيقة الكاملة مع ترجمتها حالما تصل، وفي الوقت نفسه نذكر فيما يلي وصف الحدود المتفق عليها في العقير.

ابتداءً من الغرب تبدأ الحدود من النهاية الشرقية للحدود للحدود العراقية، في خط تقاطع وادي العوجه مع البطين (راجع رسالتي المرقمة سي أو/٨٧٤ والمؤرخة في ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢)، من ثم تمضي قليلاً إلى الجنوب والشرق بخط مستقيم إلى خط تقاطع خط ٢٩ عرضاً مع نصف الدائرة الأحمر الموضوع في الاتفاقية الإنكليزية ـ التركية المؤرخة في ٢٩ تموز/يوليو ١٩١٣ وتتبع محيط الدائرة لنصف الدائرة المذكور حتى تقطع الساحل في

رأس كانبة (؟) وهذا هو الخط الذي لا نزاع فيه. وحدود نجد الشمالية هي الحدود نفسها حتى نقطة تقاطع خط العرض درجة ٢٩ مع الحد الغربي (الشق) ومن هناك تمضي جنوباً على طول الحافة الغربية للشق حتى تصل إلى خط عرض عين العبد، وتمر بدائرة خط الطول شرقاً حتى تقطع الساحل في منتصف الطريق بين رأس جمجمة ورأس مشعب. وقطعة الأرض التي تتشكل على هذا الوجه، يحدها غرباً الشق، وشمالاً نصف الدائرة الأحمر، وشرقاً ساحل البحر، وجنوباً الخط الذي يمر من الشق خلال عين العبد إلى الساحل، قد تصبح إقليماً مشتركاً يتمتع فيه كل من الفريقين بحقوق متساوية، في انتظار أي اتفاق آخر قد يتم التوصل إليه.

إن السبب في خلق هذه المقاطعة المتوسطة هو الإشاعة التي ظهرت بأن علامات وجود النفط قد لوحظت على مقربة من جون المقطع. وبالنظر إلى ذلك لم أشعر بأنني أوافق على تخصيصها لأحد الطرفين حتى تروج الإشاعة.

أعتقد أن هذا الحل يحظى بموافقة حكومة صاحب الجلالة.

أتشرف إلخ.

(التوقيع) ب. ز. كوكس

FO 371/8944

٢٤٨
(برقية)
من المندوب السامي في العراق
إلى وزير المستعمرات

الرقم: ٨٩٦   التاريخ: ٢٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢

رسالتكم المرقمة ٩٥٠ في ٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر. أرسلت إلى فخامتكم رسالة عن الموضوع بالبريد الجوي قبل أن تصلني رسالتكم.

قرر ويلسن بعد التشاور معي ألاّ يرافقني إلى البحرين.

إشارة شركة النفط الإنكليزية - الفارسية إلى المواطن الأميركي معي، بلا

شك، أمين الريحاني راجعوا بشأنه يوميات نصف الشهرية (الفقرة ٨٨٣) ورسالة وزارة المستعمرات المرقمة ٤٩٧ والمؤرخة في ١١ تموز/يوليو

كان الريحاني ضيفاً على ابن سعود خلال زيارتي للعقير ولم يظهر أي دليل على اهتمامه بصورة خاصة بالنفط، وعلى كل حال لم يتدخل بأي وجه في المفاوضات بين الدكتور مان وابن سعود. وقال لي ابن سعود خلال حديثه معي به وحده مثانياً حسن النية، يحمل إعجاباً شديداً جداً بأميركا والشعب الأمريكي ويعتزم الريحاني مرافقة ابن سعود إلى الرياض ثم المضي بطريق البر إلى سان لم يحاول أن يخفي دينه المسيحي.

(برسي) كوكس

FO 371/8946 [E 653/91]

٢٤٩

(كتاب)

من الميجر مارشال، المعتمد والقنصل البريطاني في جدة
إلى اللورد كرزن ــ وزير الخارجية

الرقم ٩٢ (سري) التاريخ: ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

سيدي اللورد،

أتشرف أن أبعث إلى معاليكم طيه تقرير جدة عن الفترة ١ إلى ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢.

وسترسل نسخ من هذا التقرير والرسالة إلى القاهرة، بغداد، القدس، عدن، دلهي، دمشق وشرق الأردن

وأتشرف أن أكون، سيدي اللورد،
خادمكم المطيع،
دبليو. اي. مارشال
المعتمد والقنصل

(المرفق)

تقرير جلة عن الفترة ١ إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٢

الحج: رسوم الحجر الصحي

زادت حكومة الحجاز رسوم الحجر الصحي لموسم الحج المقبل من ٢/١ ٣٧ قرش تركي إلى ٩٠ قرشاً تركياً. ومن هذا المبلغ ٤٠ قرشاً لرسوم الحجر والـ ٥٠ الباقية لرخصة الدخول. وهذه الرسوم تستوفى وفق سعر التبديل المثبت وهو ١١٢ قرشاً تركياً لكل ليرة ذهبية، وطلبت الحكومة الهاشمية أن يقوم وكلاء السفن، كما كان الحال في السنوات السابقة، باستيفاء الرسوم ضمن سعر التذكرة وأن يدفعوها للحكومة الهاشمية.

عندما ننظر في الرسوم المفروضة في محطات حجر أخرى، لا نستطيع الاعتراض على هذه الزيادة، ولكن لا شك في أن الحج يزداد كلفة كل سنة، ويقارن بصورة سلبية بتكاليفه أيام الأتراك. وقد حسبنا أن الحد الأدنى لنفقات حاج هندي في الحجاز هي، تقريباً، ٢٦٤ روبية، وهذا لا يتضمن تذكرة السفينة، ولا رسوم الكمارك، والطعام والماء والضرورات المعيشية الأخرى ويقدر أن الحكومة الهاشمية تتلقى ضرائب مقدارها نحو ٧٨ روبية، أو خمس ليرات تقريباً عن كل حاج. وهكذا، لا بد من أن تكون عوائد الحكومة من الحج كبيرة.

٢ ـ أصدرت الحكومة السودانية، في الجريدة الرسمية السودانية، العدد ٤٠٤ بتاريخ ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢ «أنظمة لحماية الحجاج السودانيين والركاب المحليين المسافرين على سفن بحارية ومراكب محمية إلى الحجاز ومنه». ولا أعتقد أن هذه الأنظمة ستسهل سفر الحجاج السودانيين، إذ إن بعضها غامض وبعضها، في رأيي، شديد جداً بالنسبة إلى مثل هذه الرحلة القصيرة.

جاء في التعليمات رقم ٤ أنه يجب توفير مساحات كافية في المراكب لنوم جميع الركاب والطاقم. وهذا مستحيل مادياً في المراكب البحارية الصغيرة العاملة بين سواكن وجدة مع عدد الحجاج المسموح لها بنقله حالياً، ومستحيل أيضاً في حالة المراكب الشراعية المحلية. وحتى في سفن الحجاج الهندية البحارية لا يوجد مجال إلا على عدد من الزوارق، اعتماداً على وزن السفينة،

والشيء الوحيد الإجباري هو وجود عدد كاف من أطواق النجاة.

لا تمر الأنظمة بين السفن البخارية والمراكب المحلية. وهذا أمر مؤسف، لأن واسطتي النقل هاتين تثيران مشكلات مختلفة تماماً. وتقضي السفن البحرية نحو ثماني ساعات في الرحلة، بينما قد تستغرق رحلة المراكب المحلية، إذ لم تكن الريح موائية، عدة أيام.

تجارة الرقيق

مجموعة أخرى من العبيد، عددهم ثمانون، وصلت إلى جدة في ١ كانون الأول/ديسمبر. جاءت هذه المجموعة بالطريق نفسه الذي سلكته القافلة السابقة، أي بالبحر من ميدي إلى القنفذة، ثم براً من القنفذة إلى جدة. ونتيجة وصول هاتين القافلتين انخفض سعر العبيد في جدة بنسبة ٣٣ في المائة.

وصلت السفينة الحربية البريطانية «كورن فلاور» في ٧ كانون الأول/ديسمبر بعد القيام بأعمال الدورية بمحاذاة الساحل إلى الجنوب من جدة. وأبلغني قائدها أن الضابط السياسي في الحديدة يقول إن الإدريسي متخذ إجراء شديداً في مسألة الرق وإن مركز الاستقبال والتوزيع بالنسبة إلى تجارة الرقيق تغير من ميدي إلى الطائف التي هي خارج حدود الإدريسي تماماً.

بعث إليّ الملك حسين، من أجل إظهار موقفه تجاه مسألة الرق في الحجاز، نسخة عن التماس من جارية تكرورية يريد سيدها، الذي ولدت له طفلاً، أن يبيعها مع طفلها، خلافاً للشريعة. وأفترض أن الملك يعتزم اتخاذ إجراء ضدها.

الأمير عبد الله

وصل سمو الأمير عبد الله في ٥ كانون الأول/ديسمبر وغادر مرة أخرى في ٢١ كانون الأول. وجاء الأمير علي والشيخ فؤاد الخطيب، وزير الخارجية، إلى جدة لاستقباله، وقد قوبل بحفاوة بالغة.

كان الأمير في حالة معنوية ممتازة، وأعطى وصفاً متصلباً لزيارته إلى لندن، لكنه خلال إقامته القصيرة في جدة لم يناقش الأمور السياسية بأي قدر، مع أنه قال لي إنه يأمل بأن يقنع والده بالتوقيع على معاهدة عبد الله ـ لورنس. ويبدو أنه فشل في ذلك لأن الملك حسين قال في رسالة تاريخها ٩ كانون

الأول/ديسمبر إن تردده في توقيع المعاهدة ومعاهدة فرساي لا يعود إلى غرور أو كبرياء، وإنما لأنه يخشى أنه إذا وقعها فقد يخسر، بصورة نهائية ثقة بلاده وشعبه

الوجهاء الأتراك

مصطفى عربي، شيخ الإسلام، ورضا توفيق بك، ووجهاء أتراك آخرون، وصلوا في ٥ كانون الأول/ديسمبر مع الأمير عبد الله وغادروا إلى مكة بعد وصولهم. عاد رضا توفيق بك مع الأمير عبد الله وغادر إلى مصر في ٢١ كانون الأول/ديسمبر. تحركاته المستقبلية لم تكن مؤكدة، لكنه قال إنه يعتقد بأنه قد يذهب إلى أميركا

عام

١ ـ أطلعت السلطات في سورية سراح عارف بك درويش ووصل إلى جدة في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر. وسيتوجه إلى مكة

٢ ـ عين نبيه لطف الله سفيراً للحجاز في روما، ووافقت الحكومة الإيطالية على تعيينه. القبلة تقول إن سفراء آخرين سيعينون عمّا قريب في أوروبا وأميركا، وبعض عن وظائف لكتبة في هذه الممثليات الهاشمية. وسيحتاج المرشحون إلى تدريب في مكتب وزير الخارجية

٣ ـ تفيد تقارير واردة من المدينة أن قافلتين أخريين قد وصلتا إلى هناك من نجد. القافلة الأخيرة سطا عليها «بنو علي» على بعد بضعة أميال من المدينة، ولكن أرسل خبر إلى ابن سعود الذي قال إن أبناء قبيلة بني علي في نجد سيعوضون عن الخسارة، وإذا أعيدت كل البضائع المسروقة

يقال إن ابن سعود فتح طريق القوافل عمداً لأسباب ثلاثة. الأول، أنه يريد خلق مشاعر طيبة بينه وبين سكان المدينة والعشائر المحيطة بها. والسبب الثاني، هو أن في نجد عدداً كبيراً من قطع النقد المجيدية، ويبدل القوافل هذه القطع المجيدية إلى ذهب بسعر تحويل مناسب جداً. والسبب الثالث هو أن في إمكان هذه القوافل أن تشتري كميات كبيرة من البنادق والذخيرة. ويوجد في قرية «عوالي» على بعد ميلين إلى الشرق من المدينة، والتي يقطنها بنو علي،

كمية كبيرة من البنادق والذخيرة المسروقة ويفترض أن الشريف شحاد متورط بعمق في هذه التجارة

الميجر: دبليو. اي. مارشال

المعتمد والقنصل

موجز الصحافة: القبلة

العدد ٦٤٠–٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر

سلطان تركية برقيته التي يعلن فيها بامتنان دعوة الملك حسين إلى زيارة مكة التي سيتوجه إليها عندما تسمح الظروف.

العدد ٦٤١–٤ كانون الأول/ديسمبر

نشر مناشدة إلى شعب فلسطين، صادراً عن اللجنة الفلسطينية في القاهرة، بأن يكونوا أوفياء للوفد وأهدافه.

تعبر عن التعاطف مع أهداف «جمعية حماية الأطفال» في أنقرة

(ملحق)

مشروع المعاهدة البريطانية ـ العربية

التي عرضتها بريطانية على الملك حسين

التاريخ. ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢١

لما كان صاحب الجلالة الهاشمية الملك حسين الناهض بأقوامه العرب مؤسس الدولة العربية الهاشمية ومليكها حامي حمى بلد الله الأمين ومدينة جدة سيد المرسلين، وجلالة ملك البلاد المتحدة بريطانيه العظمى و إرلندا والأملاك البريطانية فيما وراء البحار وإمبراطور الهند بالأصالة عن نفسيهما ونيابة عن ورثائهم وخلفائهما مدفوعين بالرغبة الخالصة لتوطيد وتقوية عرى الصداقة والولاء المؤسسة بين بلاديهما أثناء الحرب التي اقتحماها معاً على الدول الجرمانية وتركية محمولين أيضاً برغبة تمكين مصالحهما وتأييد السلام العام والاتحاد بين الشعوب العربية

ولما كان صاحب الجلالة الهاشمية قد سمى وعين صاحب السمو الملكي

الأمير زيد وحضرة صاحب الإقبال الشيخ فؤاد الخطيب وكيل خارجية جلالته الهاشمية مفوضين من قبل جلالته لعقد معاهدة مع صاحب الجلالة البريطانية للوصول إلى هذه الأغراض.

ولما كان صاحب الجلالة البريطانية قد سمى وعين جناب المستر و مارشال معتمد وقنصل جلالته بجدة مفوضاً من قبل جلالته لعقد معاهدة للوصول إلى هذه الأغراض مع صاحب الجلالة الملك حسين

قد اتفق صاحب السمو الملكي الأمير زيد والشيخ فؤاد الخطيب وجناب المستر مارشال على المواد الآتية وتعاقدوا عليها:

المادة الأولى سيكون السلام والمودة دائمين بين صاحب الجلالة البريطانية وورثائهما وخلفائهما، وقد اتفق كل من الفريقين العاليين المتعاقدين على استعمال جميع الوسائل التي بيدهم توبيه لمنع استخدام بلاده كقاعدة لحركات موجهة ضد مصالح الآخر الحيوية أو المستقلة وقد وعدوا بذلك.

المادة الثانية تتعهد الحكومة البريطانية العالية بأن تستعمل نفوذها في المساعدة على تسوية أي خلاف على الحدود يحدث بين صاحب الجلالة الملك حسين وأحد جيرانه الذين بينهم وبين صاحب الجلالة البريطانية صلات معاهدة، وسيكون صاحب الجلالة الهاشمية الملك حسين حراً في كل الأوقات أن يطلب وساطة صاحب الجلالة البريطانية في حالة حدوث مثل هذا الخلاف

المادة الثالثة تتعهد الحكومة البريطانية العالية بأن تمنع بجميع الوسائل السلمية المتيسرة لديها ـ وخصوصاً بإيقاف الإعانات من أي نوع كان كل تعد على بلاد صاحب الجلالة الهاشمية من المقاطعات المجاورة التي بينها وبين صاحب الجلالة البريطانية صلات معاهدة

المادة الرابعة قد بلغت لجلالة الملك حسين المعاهدات المعمول بها الآن بين الحكومة البريطانية العالية والسيد محمد بن علي الإدريسي، وكذا بين الحكومة البريطانية العالية والسيد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل السعود. (يعترف جلالة الملك حسين بهاتين

المعاهدتين)[٢٩] ويتعهد جلالته بأن يمتنع عن الإتيان بأي عمل يعرقل أو يمكن أن يعرقل تنفيذ هذه المعاهدات لكي بوسطة الطرفين المتعاقدين

المادة الخامسة: يتعهد جلالة الملك حسين بأن يحافظ بكل ما في وسعه وقوته على السلام والصلات الودية مع جيران جلالته الذين بينهم وبين صاحب الجلالة البريطانية صلات معاهدة، وأن يمتنع عن التعدي بدون موجب فعلاً أو شكلاً على هذه البلدان المجاورة، وأن يعارض ويمنع بقدر استطاعته أي مؤامرة أو دسيسة داخل بلاد جلالته الهاشمية تكون موجهة ضد هذه البلدان أو ضد مصالح حكامها.

في المسائل الهامة التي تحدث بين حكومة صاحب الهاشمية (والدول)[٣٠] والمقاطعات المجاورة يكون لصاحب الجلالة الملك حسين الخيار في طلب وساطة صاحب الجلالة البريطانية كما ذكر في المادة الثانية.

المادة السادسة: اتفق وتواعد كل من الفريقين المتعاقدين العاليين على قبول معتمد الآخر والاعتراف به، فيجوز لجلالة الملك حسين أن يعين معتمداً للحكومة العربية الهاشمية في لندن، ولصاحب الجلالة البريطانية أن يعين معتمداً بريطانياً مقيم في جدة أو أي مدينة أخرى على ساحل بلاد صاحب الجلالة الهاشمية. ولا يعين صاحب الجلالة البريطانية معتمداً بريطانياً بمكة المكرمة والمدينة المنورة احتراماً لصفتهما المأثورة

كذا سيكون لجلالة الملك حسين إذا أراد ذلك أن يعين وكيلاً قنصلياً في إنكلترا أو القطر المصري والهند، ولصاحب الجلالة البريطانية أن يعين وكيلاً قنصلياً في جدة وفي مواني أخرى لصاحب الجلالة الهاشمية التي تراها الحكومة البريطانية من أن

---

(٢٩) وردت هذه العبارات الموجودة بين قوسين في النص الإنكليزي ولا توجد في النص العربي

(٣٠) وردت هذه الكلمة في النص الإنكليزي دون العربي

لآخر مماسة وسيتمتع هؤلاء المعتمدون والوكلاء القنصليون بالامتيازات السياسية والقنصلية المعتادة

المادة السابعة. يعترف بهذا جلالة الملك حسين بالاحتياطات المؤقتة للكورنتينة التي اتخذتها الحكومة البريطانية العالية في القمران كما تقتضيه شروط الاحتياطات الطبية المسنونة في العقد الدولي الصحي لعام ١٩٢١ أو أي عقد صحي آخر يكون مقبولاً للحكومة المذكورة

ومن جهة أخرى فإن بريطانية توافق على الاعتراف بالاحتياطات التكميلية التي يلزم اتخاذها في جدة وفي موانئ أخرى من بلاد صاحب الجلالة الهاشمية تطبيقاً للنصوص الطبية الواردة في الاتفاق أو الاتفاقيات المذكورة، وذلك بمقتضى لوائح يصدرها جلالة الملك حسين.

المادة الثامنة: تتعهد الحكومة البريطانية العالية، بأن لا تتدخل بأي حال من الأحوال في الإجراءات التي يتخذها الملك حسين لراحة الحجاج والاعتناء بهم داخل بلاد جلالته الهاشمية مع مراعاة ما جاء في المادة العاشرة.

ويتعهد جلالة الملك حسين من جهة بأن يساعد كل مجهود يبذله الرعايا البريطانيون المسلمون والأشخاص أو الجمعيات المشمولون بحماية صاحب الجلالة البريطانية للاشتراك في سبيل رفاهية الحجاج في الحجاز، وصحتهم وتموينهم كما يفعل جلالته فيما يختص بغير ربيئة

المادة التاسعة: قد اتفق كل من الفريقين العاليين المتعاقدين على أن يحدد مبلغ معين على كل حاج بصفة رسوم، وأن يعين مقداره لغاية أول يوم من جمادى الأولى من كل سنة، وذلك للاحتياطات الصحية لحين يوم نزول الحجاج إلى البر، وتكون داخلة في ثمن تذكرة السفر التي تصرف من شركات الملاحة المختلفة.

وستولي الملك حسين على الرسوم المفروضة للاحتياطات التي تتخذ في موانئ جلالته الهاشمية، وبالمثل ستولي الحكومة البريطانية العالية على الرسوم المفروضة للاحتياطات التي تتخذ في القمران

المادة العاشرة وافقت الحكومة البريطانية العالية على أن تعترف بالتبعية الهاشمية لجميع رعايا جلالة الملك حسين الذين يوجدون في أي وقت كان داخل بلاد صاحب الجلالة البريطانية، أو البلاد المشمولة بالحماية البريطانية، أو الواقعة تحت الانتداب البريطاني شرطاً أن يكون هؤلاء الرعايا الهاشميون حائزون[31] على أوراق صادرة من جلالة الملك حسين تثبت التابعية الهاشمية لحاملها

ووافق جلالة الملك حسين من جهته على أن يعترف بالتبعية البريطانية لجميع الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية الذين يوجدون في أي وقت داخل بلاد صاحب الجلالة الهاشمية ما دامت أسماء هؤلاء البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية بريطانية لعظمى مسجلة في قنصلية بريطانية في البلاد الهاشمية

ومع ذلك فإن أحكام المادة لا تسري على الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية الذين يقيمون عادة في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية خارج جدة وغيرها من الموانئ التي يمكن أن يعين صاحب الجلالة البريطانية وكيلاً قنصلياً فيها

المادة الحادية عشرة وافق جلالة الملك حسين على أن ممتلكات الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المتمتعين بحماية صاحب الجلالة البريطانية تسلم في حالة موتهم في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية إلى الممثل البريطاني فيها أو إلى أي سلطة يعينها بهذا الغرض ليتصرف فيها حسب القوانين التي تنطبق على الحالة، ويراعي ممثل بريطانيا في البلاد المذكورة أن الرسوم والضرائب الواجبة على تلك الممتلكات بمقتضى الشرائع الهاشمية تسدد في حينها

المادة الثانية عشرة وافق بهذا صاحب الجلالة الملك حسين على أنه في جميع القضايا التي تنشأ في البلاد الهاشمية، ويكون أحد الرعايا

---

(31) كذا وردت في الأصل والصواب: حائزين

البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية مدعياً فيها أو مدعى عليه، بحضور ممثل قنصلي بريطاني في المحاكم الهاشمية أثناء سماع القضايا. وفي الأحوال التي يظهر فيها المعتمد البريطاني رغبته في إجراء مخابرات سياسية مع صاحب الجلالة الهاشمية، فلا تذاع الأحكام ولا تنفذ خلال مدة المخابرات المذكورة. ولا تسري أحكام هذه الحالة على الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية الذين يقيمون عادة في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية خارج جدة وغيرها من الموانئ التي يعين صاحب الجلالة البريطانية وكيلاً قنصلياً فيها.

المادة الثالثة عشرة وافق جلالة الملك حسين على أن يأمر بتسليم الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية المقبوض عليهم بأمر من الحكومة الهاشمية إلى السلطة القنصلية البريطانية في الأحوال التي تصمم فيها السلطة المذكورة استحضارهم متى طلبتهم منها الحكومة الهاشمية.

ولا تسري أحكام هذه المادة على الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية صاحب الجلالة البريطانية الذين يقيمون عادة في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية خارج جدة وغيرها من الموانئ التي يمكن أن يعين صاحب الجلالة البريطانية وكيلاً قنصلياً فيها

المادة الرابعة عشرة وافق جلالة الملك حسين على أن تنظر السلطة القنصلية البريطانية في القضايا التي تقع بين الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية حضرة صاحب الجلالة البريطانية، ولا تمس مصالح الرعايا الهاشميين.

ولا تسري أحكام هذه المادة في الأحوال التي يرغب فيها الفريقان المتقاضيان أن يرفعا القضية إلى المحاكم الهاشمية كمنصوص في المادة الثانية عشرة. وكذا لا تسري أحكام هذه المادة على الرعايا البريطانيين أو الأشخاص المشمولين بحماية

صاحب الجلالة البريطانية الذين يقيمون عادة في البلاد الهاشمية خارج جدة أو الموانئ التي يمكن أن يعين فيها صاحب الجلالة البريطانية وكيلاً قنصلياً.

المادة الخامسة عشرة وافق جلالة الملك حسين على أن يُشعر المعتمد البريطاني في جميع الأحوال التي يحتاج إليها في نفي أحد الرعايا البريطانيين أو أي شخص متمتع بحماية صاحب الجلالة البريطانية من بلاد جلالته الهاشمية، وإن المعتمد البريطاني يكون مسؤولاً عن نفي الشخص المعين في مدة معقولة.

المادة السادسة عشرة وافق صاحب الجلالة البريطانية على أن يتنازل في بلاد صاحب الجلالة الهاشمية عن جميع الامتيازات والاستثناءات التي يتمتع بها الرعايا البريطانيون أو الأشخاص المشمولون بحماية صاحب الجلالة البريطانية بمقتضى الامتيازات الأجنبية بين بريطانية العظمى والحكومة العثمانية إلا ما ذكر في هذه المعاهدة

المادة السابعة عشرة يعترف جلالة الملك حسين بموقف صاحب الجلالة البريطانية في العراق وفلسطين، ويتعهد أنه في المسائل الواقعة تحت نفوذ جلالته الهاشمية في تلك البلاد يفرغ استطاعته لمساعدة صاحب الجلالة البريطانية.

المادة الثامنة عشرة تثبت بهذا الحكومة البريطانية العلية اعترافها بعلم صاحب الجلالة الهاشمية شرطاً أن المراكب غير مراكب الحكومة الهاشمية التي ترفع العلم المذكور تكون مسجلة في جدة أو ينبع أو في أي ميناء محدد معلوم من بلاد صاحب الجلالة الهاشمية وأن تكون حائزة على أوراق صادرة من جلالة الملك حسين وتنطبق بصفة عامة على الشهادات والأوراق الرسمية التي تعطيها عادة الممالك البحرية الرئيسية لمراكبها.

ويثبت جلالة الملك حسين من جهته بهذا اعترافه بالأعلام التي ترفعها المراكب التجارية التابعة لأي قسم من أملاك صاحب الجلالة البريطانية أو البلاد المشمولة بالحماية البريطانية أو الواقعة تحت الانتداب البريطاني، بشرط أن المراكب التي ترفع هذه

الأعلام تكون حائزة على الشهادات والأوراق الرسمية لي تعطيها عادة الدول البحرية الرئيسة إلى مراكبها.

المادة التاسعة عشرة: يصرح بهذا كل من الفريقين المتعاقدين العاليين أنه أثناء مدة هذه المعاهدة لا يدخل في أية معاهدة أو اتفاق أو تفاهم مع فريق ثالث يكون الغرض منه موجهاً ضد مصالح الفريق الآخر المتعاقد العالي

المادة العشرون: لا تتعلق أي شرط من الشروط الواردة في هذه المعاهدة على أي قيود تكون قيدت بها أو ستقيد في المستقبل أحد الفريقين المتعاقدين العاليين بأحكام عصبة الأمم أو بأي عهد آخر يكون لعصبة الأمم أن تتخذه ويدخل فيه أحد الفريقين.

المادة الحادية والعشرون: يعمل بهذه المعاهدة من تاريخ التوقيع عليها وتبقى نافذة المفعول مدة سبع سنوات من ذلك التاريخ. وإذا لم يخبر أحد الفريقين العاليين المتعاقدين الآخر قبل مضي السبع السنوات المذكورة بستة شهور بعزمه على فسخ المعاهدة، فتستمر معمولاً بها لحين مضي ستة شهور من اليوم الذي يرسل فيه أحد الفريقين العاليين المتعاقدين إعلاناً كهذا.

حررت هذه المعاهدة الحالية باللغتين العربية والإنكليزية، وستحفظ صورة من كل منهما في سجلات الحكومة الهاشمية وأيضاً صورة من كل منهما في سجلات حكومة صاحب الجلالة البريطانية وقد وقع عليها بحضة المفوضون المذكورون بعاليه في اليوم الحادي والعشرين من شهر أكتوبر سنة ألف وتسعمائة وواحد وعشرين ميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر سنة ألف وثلاثمائة وأربعين من التاريخ الهجري

بسم الله الرحمن الرحيم

بحمد الله وبتوفيقه ونحن الحسين بن علي الناهض بأقوام العرب مؤسس الدولة العربية الهاشمية ومليكها، حامي حمى بيت الله الأمين ومدينة جدة سيد المرسلين نسدي السلام على من يقرأ هذه الوثيقة

بما كان قد عقدت معاهدة بيننا وبين دولة بريطانية العظمى تشتمل على إحدى وعشرين مادة وقع عليها في مدينة جدة في اليوم التاسع عشر من صفر عام ألف وثلاثمائة وأربعون هجري الموافق الحادي والعشرين من شهر تشرين الأول عام ألف وتسعماية وواحد وعشرون ميلادي حضرة صاحب السمو الملكي الأمير زيد وحضرة صاحب الإقبال الشيخ فؤاد الخطيب وكيل الخارجية لدينا خولهما الإذن بذلك.

فنحن بعد إمعان النظر فيها نؤكد التوقيع عليها بالأصالة عن أنفسنا، ونيابة عن ورثائنا، ونعد أننا سنرعى بكل إخلاص وأمانة الأمور المدونة في تلك المعاهدة وإننا لا نتحمل أن ينقضها أحد ويتعدى عليها بأي حال من الأحوال ما دام ذلك في طاقتنا

وتزكية بجميع ذلك وتأكيداً لقانونيته قد أمرنا بإمضاء هذه الوثيقة بختمنا ووقعنا عليه بيدنا الملوكية

حرر في ديواننا الملوكي في جدة في اليوم التاسع عشر من شهر صفر ألف وتسعماية وواحد وعشرين ميلادية[٣٢]

(٣٢) نقلنا نص هذه المعاهدة عن
حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٣٥، ص ٢٧٦-٢٨٣

فهرس الأعلام

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ل)

(م)